



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Algerian Democratic Popular Republic



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Research

معهد الآثار
Archaeology Institute

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله
University Of Algiers

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الطور الثاني في الآثار القديمة موسومة بعنوان

" دراسة أثرية تنميطية للمعاصر المحفورة في الصخر "
بولاية سكيكدة

إشراف : الأستاذ الدكتور

دريسي سليم

إعداد الطالب :

حسام بوجلال

أمام لجنة المناقشة المتكونة من :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
طواهري حكيمة	استاذة التعليم العالي	معهد الآثار جامعة الجزائر 02	رئيسا
دريسي سليم	أستاذ التعليم العالي	معهد الآثار جامعة الجزائر 02	مشرفا و مقرا
كردين سهيلة	أستاذة محاضرة أ	معهد الآثار جامعة الجزائر 02	ممتحنا
بن مسعود ناصر	أستاذ محاضر أ	معهد الآثار جامعة الجزائر 02	ممتحنا
حوقلاون دليلا	أستاذة محاضرة أ	جامعة البليدة	ممتحنا
عينوش حسينة	أستاذة محاضرة أ	المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة	ممتحنا

السنة الجامعية 2024 - 2025

الأمم

الى روح والدي الطاهرة رحمهما الله ...
الى زوجتي الغالية التي صبرت معي ..
الى فرقة عيني ابنائي .. محمد اسلام و اسحاق ...
الى اخوتي و اخواتي ...
الى كل من ساعدني في بحثي
أهدي ثمره جهدي الذي كلل بهذا العمل

حسام بوجلال

شكر و تقدير

اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي المشرف الذي وجهني بنصائحه القيمة لإنجاز هذا العمل

كما لا أنسى كذلك تقديم خالص شكري لزوجتي التي كانت لي نعم السند

واخوتي واخواتي وأولادهم الذين شجعوني على العمل والكد

والى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد . . .

حسام بوجلال

قائمة المختصرات

A.A.A	<i>Atlas Archéologique de l'Algérie.</i>
B.C.T.H	<i>Bulletin du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques, section Archéologie.</i>
C.I.L	<i>Corpus Inscriptionum latinarum</i>
C.R .A.I	<i>Comptes Rendus de L'Académie des Inscriptions et Belles- Lettres.</i>
D.A.G.R .:	<i>Dictionnaire des Antiquités Grecques et Romaines.</i>
H.A.A.N.:	<i>Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord.</i>
Pline.Hist.Nat	<i>Pline l'ancien Historia Naturalis</i>
R. Afr	<i>Revue Africaine.</i>
Ant. Afr	<i>Antiquité Africaine</i>

قائمة المصطلحات

باللغة الفرنسية	باللغة العربية	باللغة اللاتينية
أ		
<i>Ceintures en cuir</i>	أحزمة جلدية	<i>Capistrum</i>
ت		
<i>Raffinage</i>	تصفية	<i>Eliquare</i>
<i>Encoche</i>	تعشيقية	<i>Scarificatio</i>
<i>Queue D'aronde</i>	تعشيقية السنونو (تقنية عدم التباعد)	<i>Devitatio</i>
ح		
<i>Pierre à contre poids</i>	حجارة الثقل الموازي	<i>Parallelos Gravitatis</i>
<i>Bassin de Décantation</i>	حوض الترسيب	<i>Sedimentatio pelvis</i>
<i>Ancrage</i>	حجارة الارساء	<i>Anchora lapidaris</i>
ع		
<i>Levier</i>	عتلة (مضغط)	<i>Prelum / Vectis</i>
<i>pressoir</i>	عاصر	<i>Torcular</i>
ق		
<i>Table de presse</i>	قاعدة العصر	<i>Torcular Mensam</i>
م		
<i>Aiguille D'arrêt</i>	مكبح	<i>Subsisto Acus</i>
<i>Treuil</i>	ملفاف	<i>Winch</i>

ملخص الدراسة :

يركز بحثنا على المواقع الأثرية الريفية التي تم إثباتها خلال الفترة القديمة، مع وجود بقايا تكشف عن الاستيطان البشري والاستقرار في المناطق الواقعة على مشارف المراكز الحضرية الكبرى.

الدراسة في مجملها عبارة عن مشروع بحثي تقني يشمل معاصر محفورة في الصخور منتشرة في جميع أنحاء ولاية سكيكدة. وقد كان لهذه المنشآت التقليدية تأثير اقتصادي من خلال إنتاج منتوجين مستهلكين على نطاق واسع: الزيت والنبيد.

تناولنا أيضاً موضوع الزراعة في العصر الروماني، محاولين تسليط الضوء على سماتها الخاصة ودراية السكان المحليين في إتقان التقنيات المرتبطة بأساليب الزراعة.

وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن الخطوة الأولى هي إجراء جرد لجميع الآثار المادية، بما في ذلك معاصر النبيد في سياقها المكاني والزمني، من أجل جمع المعلومات التي ستمكننا من إعادة تصور الحركات التي كان يقوم بها الأشخاص الذين كانوا مسؤولين عن إنتاج هذين المنتجين اللذين كانا ضروريين في حياتهم اليومية، بالنسبة للمجتمع بأكمله.

تسلط الدراسة التقنية والمقارنة الضوء على الأنواع المختلفة من معاصر النبيد والطريقة التي كانت تعمل بها، مما يتطلب نهجاً مميزاً لكل فئة. وأخيراً، سنحاول من خلال المقارنة مع النماذج الأخرى التي تم إثباتها في جميع أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط، اقتراح تأريخ لهذه القطع الأثرية من أجل دمجها بشكل أفضل في سياقها التاريخي.

Abstract :

Our research focuses on rural archaeological sites attested during the ancient period, with remains that reveal human settlement and stability in areas on the outskirts of major urban centres.

The study as a whole is a work of technical research concerning the presses dug into the rock; these are located throughout the wilaya of Skikda. These traditional installations had an economic impact through the production of two widely consumed products: oil and wine.

We also looked at the theme of agriculture in Roman times, trying to highlight its specific features and the know-how of the local population in mastering the techniques associated with farming methods.

To this effect, the first step is to make an inventory of all the material traces, including the wine presses in their spatio-temporal context, in order to glean information that will enable us to recreate the gestures of the people who were responsible for producing these two products, which were necessary in their daily lives, for the whole community.

The technical and comparative study highlights the different types of wine presses, as well as the world in which they functioned, requiring a distinctive approach for each category. Finally, through a comparison with other models attested around the Mediterranean basin, we will attempt to propose a dating for these artefacts in order to better integrate them into their historical context.

Résumé :

Notre recherche aborde une problématique concentrée sur les sites archéologiques ruraux attestés durant la période antique et qui concerne des vestiges mettant en évidence le peuplement et la stabilité humaine dans des céans se trouvant en périphérie des grands centres urbains.

L'étude dans sa globalité est un travail de recherche technique touchant les pressoirs creusés dans la roche ; ces derniers sont localisés dans toute la wilaya de Skikda. Ces installations artisanales avaient un impact économique de par la production de deux produits de larges consommations et qui sont : l'huile et le vin.

Nous avons également abordé le thème de l'agriculture durant l'époque romaine, en tentant de relever ses spécificités et le savoir-faire de la population locale par la maîtrise des techniques liées aux méthodes agricoles.

A cet effet, la première démarche est d'inventorier toutes les traces matérielles, en incluant les pressoirs dans leur contexte spatio-temporel afin de glaner les informations nous permettant la recreation de la gestuelle des personnes qui avaient la charge de produire pour l'ensemble de la communauté ces deux produits nécessaires dans leur quotidien.

L'étude technique et comparative met en évidence les différents types de pressoirs ainsi que le monde de fonctionnement sollicitant une démarche distinctif pour chaque catégorie. Enfin, à travers la comparaison avec d'autres modèles attestés autour du bassin méditerranéen, nous tenterons de proposer une datation de ces artefacts pour mieux les intégrer dans leur contexte historique.



مقدمة:

يعتبر الجانب الاقتصادي عاملا هاما يستند عليه رقي الحضارات و ازدهار الشعوب كما أنه ركيزة اساسية للحياة ، حيث يتم من خلاله استغلال كل الموارد الطبيعية الموجودة و محاولة العمل على تنويع كل مصدر للإنتاج و توزيعه بغرض توفير كل حاجيات السكان في إطار منظم لهذا النشاط الشيء الذي يضمن تنمية القدرات و المقومات الاقتصادية و هذا بغية الحصول على الاكتفاء الذاتي ثم محاولة الوصول إلى التشبع الشيء الذي يعجل بازدهار التجارة في أطر قانونية عادة ما تضع الدولة اساسياتها و طرقها و هذا للحصول على دورة اقتصادية في أحسن الظروف¹ .

و قد عرفت افريقيا الشمالية تعاقب حضارات عدة ما أكسبها تنوعا حضاريا يستلهم من عديد الثقافات و الافكار التي انتشرت في حوض البحر الابيض المتوسط عبر مختلف المراحل التاريخية ، فقد جاء الفينيقيون إلى شمال افريقيا و تعايشوا مع شعوب المنطقة و تفاعلوا في مجالات عدة ، و هذا قبل بروز روما التي جمعها صراع ضاري مع قرطاجة انتهى بسقوط قرطاجة سنة 146 ق م، ثم سادت روما على المنطقة و جاءت بأفكار مختلفة و نظام جديد و تنظيم مغاير و هذا اثر بشكل أو بآخر في الجوانب الاقتصادية للمنطقة و كذا استغلال الثروات و تقسيمها .

و كانت كل حضارة تترك بصمتها و تقنياتها و التي استلهم منها السكان المحليون في احيان كثيرة كما أنهم أثروا في الحضارات الجديدة في بعض الأمور، و قد بقيت شواهد اثرية صامدة في وجه الزمن لتبقى شاهدة على ما كان هنا و هناك من طرائق للعيش و كفايات للتأقلم.

و من خلال عملنا في مجال التراث كنا نقوم بجرد المواقع الأثرية و المعالم التاريخية بولاية سكيكدة، سواء من خلال المصادر المكتوبة أو عن طريق ما يتم العثور

¹ عقون (محمد العربي)، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008 ، ص 11.

عليه فجائيا اثناء مختلف الاشغال إلى جانب البلاغات التي تصلنا من بعض المواطنين أو السلطات المحلية لأجل معاينة بعض الامور التي يعجزون عن تفسيرها.

و في هذا السياق و من خلال المعاينات الميدانية قمنا بجمع مادة أثرية لا بأس بها بخصوص جانب اقتصادي مهم و هو الجانب الفلاحي خاصة أنه يعتبر العمود الفقري لأي رؤية اقتصادية و تحت أي ظرف من الظروف.

و قد كانت سكيكدة و لازالت قطبا فلاحيا بامتياز و ربما هذا ما جعلنا نسجل العديد من المواقع الاثرية ذات الطابع الفلاحي في عدة نقاط من الولاية ، و الملاحظ أن مدينة روسيكاد لم تكن فيها آثار ريفية بمعنى الكلمة إلا أن الأقاليم التابعة لها احتوت على الكثير منها و هذا ينطبق على ما هو واقع حاليا إذ أن كل المواقع الاثرية التي تعود للفترة القديمة في ولاية سكيكدة تتركز في مختلف بلديات الولاية سواء جنوبا او شرقا أو غربا.

و هذا ما دفعنا إلى التفكير في انجاز بحث أكاديمي يخص جانبا هاما من الاطار الفلاحي و الذي كان يرتكز بالأساس على مقومات الثلاثة الحبوب و الزيتون و الكروم²

فقمنا بانجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر موسومة بعنوان "دراسة تقنية لنماذج من معاصر الزيتون في روسيكاد" ، و مع تواصل عملنا الميداني في مجال التراث الثقافي تنوعت الاكتشافات زادت معها المادة العلمية حول المعاصر و هذا ما زادنا اصرار على التعمق في البحث الاثري في الموضوع نفسه فجاءت فكرة دراسة المعاصر المحفورة في الصخر كبحث لنيل شهادة الدكتوراه و بالفعل سجلنا موضوعا للدراسة جاء موسوما بعنوان:

" دراسة أثرية تنميطية للمعاصر المحفورة في

الصخر بولاية سكيكدة " .

و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع كون البحث الاثري بمنطقة سكيكدة لم يصل بعد إلى ما يجب أن يكون عليه بالنظر إلى ان المنطقة أثرية بامتياز بفعل التعاقب

² - Février P. A , approche du Maghreb romain pouvoir différence et conflits T 2,Aix-en-provence 1990, p 94.

الحضاري الذي شهدته سواء منذ فترات ما قبل التاريخ و فجر التاريخ وصولا إلى الفترات القديمة بالإضافة إلى هذا فإن الآثار الريفية بالمنطقة لم تكن بالدراسة الكافية شأنها شأن المناطق الأخرى من الوطن و لهذا عملنا على إثراء الدراسات فيما يتعلق بالموروث الأثري لولاية سكيكدة.

و قد كان أغلب المؤرخين يجزمون أن منطقة شمال افريقيا خلال الفترة القديمة و بالذات اثناء التواجد الروماني كان لها دور كبير في تغذية روما و توفير كل ما يلزم من منتجات فلاحية و أخرى مختلفة حيث أطلق على افريقيا الشمالية مخزن ايطاليا الكبير³.

إضافة إلى هذا فإن انخراط روسيكاد في نظام كنفدرالي يضم كل من كيرتا شولوس و ميلاف ، و اعتبارها من بين أهم المحطات المفتوحة على الواجهة الجنوبية للبحر المتوسط هذا الاتحاد الذي أخذ الطابع الإداري بالدرجة الأولى ثم استكمل استغلاله الاقتصادي من خلال المنتجات المتنوعة التي توفرها المستعمرات الأربعة نظرا لشساعة مساحتها و تباين مناخها ونظرا للطابع الفلاحي لروسيكاد و تعدد الشواهد و البقايا الأثرية الدالة على المنشآت الفلاحية جعلني أطرح إشكالية حول إمكانية اعتبار روسيكاد منطقة منتجة لمستخلصات المنتجات الفلاحية المتمثلة في الزيتون و الكروم؟ و ما هي أنواع المنشآت المستغلة في ذلك في منطقة سكيكدة ؟

و من أجل دراسة هذا البحث، و حتى نتمكن من الوصول إلى نتائج وضعنا عدة فرضيات تلخصت في :

- كيف كان التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية التي وجدت بها المعاصر؟
- لماذا كان الاعتماد في الدراسة على المعاصر المحفورة في الصخر فقط دون غيرها في ولاية سكيكدة ؟
- ما هي أنماط المعاصر التي وجدت ؟ و ما التقنيات المستعملة فيها؟

³ - Mauroy . M , du commerce des peuples de l'Afrique septentrionale dans l'antiquité le moyen âge et les temps modernes , imprimerie de duverger , Paris 1845, p 26 .

- و هل كانت هذه المنشآت محل تأريخ معين لظهورها و استعمالها ؟

و قد حاولنا خلال بحثنا هذا الاجابة على هذه الاشكالات من خلال الدراسة الميدانية لنماذج المعاصر التي تمكنا من دراستها بشكل جيد، كونها كانت متاحة لذلك بالنظر إلى أنها كانت واضحة المعالم ، اضافة إلى احصاء كل المواقع التي تم فيها العثور على بقايا اثرية تدل على النشاط الفلاحي الخاص بعملية العصر و الاستخلاص.

و قد اعتمدنا في عملنا خلال إعدادنا لهذا البحث على بعض المراجع و المقالات الاساسية التي استتبطننا منها بعض الجوانب ذات الاهمية في عملنا نذكر منها كتاب الأطلس الأثري للجزائر لمؤلفه Gsell Stéphane و مقالات ⁴ Jean-Pierre Laporte و منها: Fermes, huileries et pressoirs de grande Kabylie, 2^{eme} colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord Grenoble 5-9 Avril 1983, BCTH, Paris, 1985.

حيث اعتمدت عليه في بعض الجوانب التقنية و اعادة التصور لعمل المعاصر بالإضافة إلى أعمال ⁵ Philippe Leveau و الذي عمل كثيرا في مجال دراسة الفضاءات الفلاحية في شمال افريقيا ، كما اعتمدنا على دراساته حول المناخ في شمال افريقيا و منها مقال بعنوان:

⁴ Jean-Pierre LAPORTE, pressoirs taillés dans le roc de Kabylie et d'ailleurs L'olivier en Méditerranée Entre Histoire et Patrimoine, Volume II, Tunisie, 2011.
Jean-Pierre LAPORTE Olivier (la culture de L'olivier, de l'antiquité à la Kabylie contemporaine) Encyclopédie Berbère, XXXV, 2013

⁵ Leveau Philippe. L'organisation de l'espace agricole en Afrique à l'époque romaine. In: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990.
-PHILIPPE LEVEAU ,Les conditions environnementales dans le nord de l'Afrique à l'époque romaine, Contribution historiographique à l'histoire du climat et des relations homme/milieu, société et climat dans l'empire romaine, colloque 2008, Naples, Italie .2009.
-Philippe Leveau , Climat, sociétés et environnement aux marges sahariennes du Maghreb : une approche historiographique, in Géudon .S, la frontière méridionale du Maghreb et ses forme : essai de définitions (Antiquité-Moyen Age), Ausonius , Bordeaux, 2018.
Philippe Leveau, l'organisation de l'espace agricole en Afrique à l'époque romaine, in L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987).

L'environnement de l'Afrique dans l'antiquité, climat et société, un état de la question, IKOSIM,(A.A.S.P.P.A),N°5 ,Alger,2016. كما اعتمدنا كذلك على ما

قام به قزال من أبحاث في مجال المناخ من خلال مقاله Le climat de l'Afrique du nord dans l'antiquité و المنشور في المجلة الافريقية في عددها رقم 55 لسنة 1911 اضافة إلى مؤلفه التاريخ القديم لشمال افريقيا كما استفدنا في بحثنا هذا من أعمال Gilbert Charles Picard في مؤلفه:

La civilisation de l'Afrique romaine (Civilisations d'Hier et d'Aujourd'hui. Paris: Librairie Plon, 1959).

إضافة إلى ما كتبه Henriette camps Fabrer في كتابها حول الزيتون و الزيت l'olivier et l'huile dans l'Afrique romaine, service des antiquités, imprimerie officielle, Algerie, 1953.

اضافة إلى أعمال Jean-pierre Brun⁶ و الذي اعتمدت على مراجعه خاصة في المرحلة التحليلية و التي نذكر منها le vin et l'huile dans méditerranée antique viticulture, oléiculture et procédés de transformation, Edition Errance,Paris, 2003.

و من بين المراجع التي اعتمدنا عليها في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي نجد ما كتبه المؤرخ رستوقترزف في مؤلفه تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي الجزء الاول، تر، زكي علي و محمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية ، اضافة إلى كتاب الجغرافيا المناخية و النباتية مع التطبيق على مناخ شمال افريقيا و العالم العربي من تأليف طريح عبد العزيز شرف ، وكذا الدكتور عقون محمد العربي في كتابه الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم .

⁶ Brun (j.p), L'Oléiculture antique en Provence : les huileries du département du Var, CNRS éditions, 1986

-Brun (j.p) , Les pressoirs à vin d'Afrique et de Maurétanie à l'époque romaine, Africa Série Séances Scientifiques I , institut national du patrimoine ,Tunisie, 2003.

-Brun (j.p), Archéologie du vin et de l'huile, t. I : De la Préhistoire à l'époque hellénistique, Errance, 2004.

-Brun (j.p), Archéologie du vin et de l'huile, t. II : Dans l'Empire romain, Errance, 2004.

-Brun (j.p), Archéologie du vin et de l'huile, t. III : En Gaule romaine, Errance, 2005

كما استفدت كثيرا من مؤلفات الدكتور شنييتي محمد البشير خاصة في المجال التنظيمي للأعمال الفلاحية و كل ما تعلق بالأرض و تقنياتها و استغلالها من خلال مؤلفين هما : التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني و الثاني بعنوان نوميديا و روما ، تحولات اقتصادية و اجتماعية في ظل الاحتلال إضافة الى كتاب الدكتور بيشاري محمد الحبيب و الذي عنوانه : روما و زراعة المقاطعات الافريقية .

و كتاب Les agronomes latines, Caton, Varon, Columelle, Palladius, imprimeur de l'institut de France, Paris 1864.

و الذي تحدث عن اسهامات هؤلاء المهندسين الزراعيين في المجال الفلاحي سواء العناية بالأرض أو الاهتمام بالمنتجات الفلاحية على اختلاف انواعها ، اضافة إلى تقديم أوصاف للأدوات و المنشآت التي كانت تستعمل في المجال الفلاحي كالمعاصر مثلا و تم جمع مادته من طرف Nisard (M)

كما أننا وجدنا ضالتنا في المقالات المنشورة في مختلف الدوريات و المجلات على غرار المجلة الافريقية La revue Africaine و la recueil de Constantine و Compte rendu de l'Académie des Inscription et Belles Lettres . كما اعتمدنا في سرد تاريخ المنطقة على بعض المؤلفات منها :

- Bertrand, Louis. Histoire de Philippeville (1838-1903). Philippeville, 1903.
- Charles Vars, Rusicade Et Stora ou Philippeville dans l'antiquité Constantine, 1896
- Edouard solal, Philippeville et sa région 1837- 1870, Alger, 1958.
- Emanuel Vincent Fenech, Histoire de Philippeville, Philippeville, 1852.

و محاولة منا استوفاء الدراسة التي قمنا بها حقها من البحث قمنا بتقسيم العمل إلى خمسة فصول بغية الإلمام اكثر بجوانب الاشكاليات المطروحة و العمل قدر المستطاع على الرد على هذه التساؤلات و الوصول إلى نتائج .

فقد خصصنا الفصل الاول للحديث عن الاطار الجغرافي و التاريخي للمنطقة كونها ذات امتداد تاريخي ضارب في أطناب التاريخ و التفاعلات الحضارية التي مرت بها بالنظر إلى الشواهد المادية التي تميزها إلى جانب تسليط الضوء على مختلف الابحاث التي أنجزت حول سكيكدة ، و الهدف الرئيس هنا هو وضع البحث في اطاره الزماني و المكاني المتعلق بالدراسة.

أما الفصل الثاني فقد تكلمنا فيه عن الجانب الزراعي و الفلاحي في منطقة شمال افريقيا عبر المراحل التاريخية المختلفة و قبيل التواجد الروماني سواء عند النوميديين و ما ميزها ، ثم تحدثنا عن الزراعة خلال التواجد الفينيقي بسواحل البحر المتوسط و عن مدى التأثيرات التي حصلت في هذا المجال الحيوي ، اضافة الى الحديث عن أشهر من كتب في الفلاحة و هو ماغون و الذي ترجم كتابه إلى اللغة اللاتينية بعد أن عرف الرومان قيمته العلمية و التقنية ، و قد اوردنا كذلك في هذا الفصل الكلام عن السياسات الزراعية التي طبقت من طرف الرومان في مجال تنظيم الأرض و تقسيمها ، إضافة إلى مختلف التشريعات و القوانين التي سنتها الامبراطورية الرومانية و أشهرها قانون مانكيانا و قانون هادريان ، و اللذان انبثقت عنهما عدة مراسيم اخرى و تعليمات تنظم الأمور حسب الظروف و المتغيرات.

كما ضمنا هذا الفصل ايضا الحديث عن الجانب المناخي بالمنطقة الشمال افريقية من خلال مختلف الابحاث التي تمت في هذا المجال و هذا للأهمية البالغة لعنصر المناخ في المجال الفلاحي سواء تعلق الامر بالمنتجات التي تتأقلم مع المناخ السائد في المنطقة أو تنظيم عمليات الحرث و البذر و العناية ، ثم اردفنا في كلامنا في هذا الفصل عن المجاري المائية التي وجدت بالمنطقة سواء اثناء الفترة القديمة و حتى يومنا هذا و ذلك من خلال الدراسات التي تمت سواء في فترات سابقة و حتى حاليا و الاشارة إلى المصادر اللاتينية التي تحدثت عنها مثل بلين القديم الذي يتحدث عن واد الكبير الذي كان يدعى AMPSAGA .

و عكفنا في الفصل الثالث من الدراسة على تخصيصه لعملية جرد للآثار الريفية بمختلف المواقع الاثرية خاصة المواقع التي احتوت على معاصر محفورة في الصخر أو حتى تلك المواقع التي عثر بها على بقايا اثرية ذات صلة بعمليات العصر و الاستخلاص كمضادات النقل الموازي و حجارة الارساء إضافة إلى قواعد العصر المتحركة و الهدف من هذا هو حصر نطاق تواجد الآثار الريفية بمنطقة سكيكة خاصة و أن الابحاث في المجال الريفي و الخاصة بالمنطقة قليلة .

و قد قمنا بعملية الجرد من خلال انجاز بطاقات تقنية تضمنت اسم الموقع و البلدية و الدائرة بالإضافة إلى موقعه الفلكي مع صورة Google Earth و احداثيات المواقع الأثرية إلى جانب وضعيتها القانونية (مصنفة أو مسجلة في قائمة الجرد الاضافي) و الجانب البيبليوغرافي حولها ان وجد ، مع انجاز وصف لمختلف البقايا الاثرية بالموقع كما تضمنت البطاقة التقنية صوراً مختلفة للموقع الاثري و كذا مسح فوتوغرافي للمعصرة أو المعاصر الموجودة به.

و نبقى في سياق سرد تقسيم عملنا فقد قمنا بتخصيص الفصل الرابع للدراسة التقنية للمعاصر المحفورة في الصخر المعنية بالدراسة و التتميط ، فالمواقع التي تواجدت بها المعاصر كان عددها سبعة (07) كما أن النماذج المدروسة بلغ عددها (12)، حيث قدمنا وصفا دقيقا لكل معصرة في كل موقع اثري مع ذكر أبعادها و أبعاد فضائها (الأحواض) و أشكالها مرفقة بالصور التوضيحية و التفصيلية، مع انجاز مخطط لكل معصرة .

و بعد كل عملية دراسة لمعصرة نتبعها بدراسة لإعادة تصور لعمل المعصرة من خلال توضيح طريقة استغلال كل فضاء فيها و العمل الذي يتم فيه كأحواض الهرس و التصفية و القواعد المخصصة للعصر ، كما أرفقنا إعادة التصور بمخطط آخر يبين طريقة عمل المعصرة بالنظر إلى الفضاءات التي تشكلها .

أما الفصل الخامس فقد خصصناه للدراسة التحليلية و التي ضمناها الحديث عن كل الذي قيل في الفصول السابقة بشيء من التحليل و الاستنباط باعتماد الاسلوب العلمي المقارن و الاستنتاجي ، و كان الهدف من هذا هو محاولة الاجابة عن التساؤلات التي طرحناها في مستهل بحثنا، خاصة و أن الاشكاليات المطروحة تقنية المحتوى حيث تتعلق بالأنماط و استعمالات تلك المعاصر التي عثر عليها في المنطقة .

كما حاولنا الاجابة عن ما تعلق بالجانب التاريخ لهذه المنشآت الفلاحية (المعاصر المحفورة في الصخر) على الرغم من نقص الابحاث الاثرية في هذا الخصوص و هذا ما جعلنا نستند إلى قراءة في مقال أشار إلى رابط تأريخي لها.

كما وددت أيضا الحديث عن بعض العراقيل التي صادفتنا في انجاز هذا العمل و أبدا بالمادة العلمية التي ربما يشوبها النقص ، و هذا نرجعه إلى غياب الابحاث الميدانية مما جعلنا نقصر في الدراسة التقنية لكل ما تم جرده من مواقع كون المعطيات الأثرية معظمها مدفون تحت الارض ، و حتى الجانب القانوني يحول دون القيام بأعمال ميدانية دون تراخيص ، بالإضافة إلى الالتزامات المهنية الكثيرة التي لاتمنحنا دائما الفرص للقيام بالأعمال الميدانية فما جمعناها من معلومات و مادة أثرية بالخصوص كان نتاجا لسنوات من البحث و التحري و المصادفات ، دون نسيان لاللتزامات العائلية و ما أكثرها .

و في الاخير اتوجه إلى الله العلي القدير بالحمد و الشكر على أنه اعانني على اتمام هذا العمل ، ثم إلى المشرف سليم دريسي الذي وجهني بطريقته الخاصة والمفضلة لي كما لا أنسى عائلتي الصغيرة التي شدت أعصابي و دفعنتني إلى بلوغ هدفي، و إلى إخوتي و أخواتي و تشجيعهم لي على المواصلة .

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

مدخل

I. الإطار الجغرافي

II. الإطار التاريخي

III. تاريخ الأبحاث

I / الاطار الجغرافي :

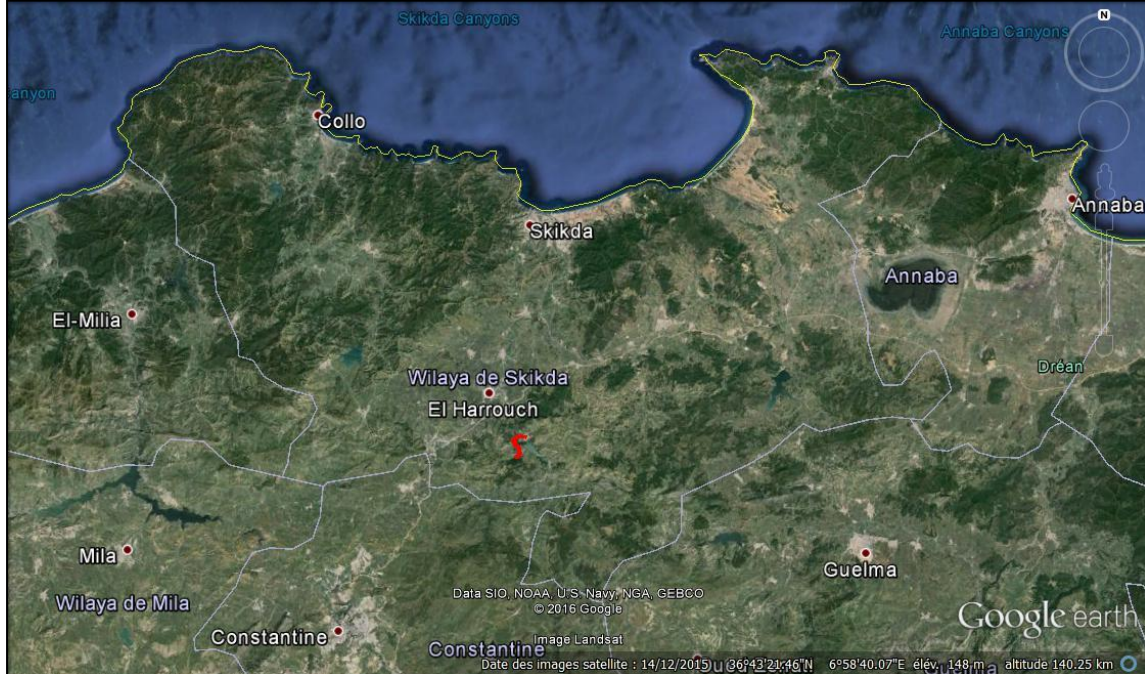
1- الموقع فلكيا: تتحصر ولاية سكيكدة فلكيا بين خطي الاحداثيات التالية :

“ 45 ‘ 52 ° 36 شمالا

“ 24 ‘ 54 ° 06 شرقا

2- جغرافيا:

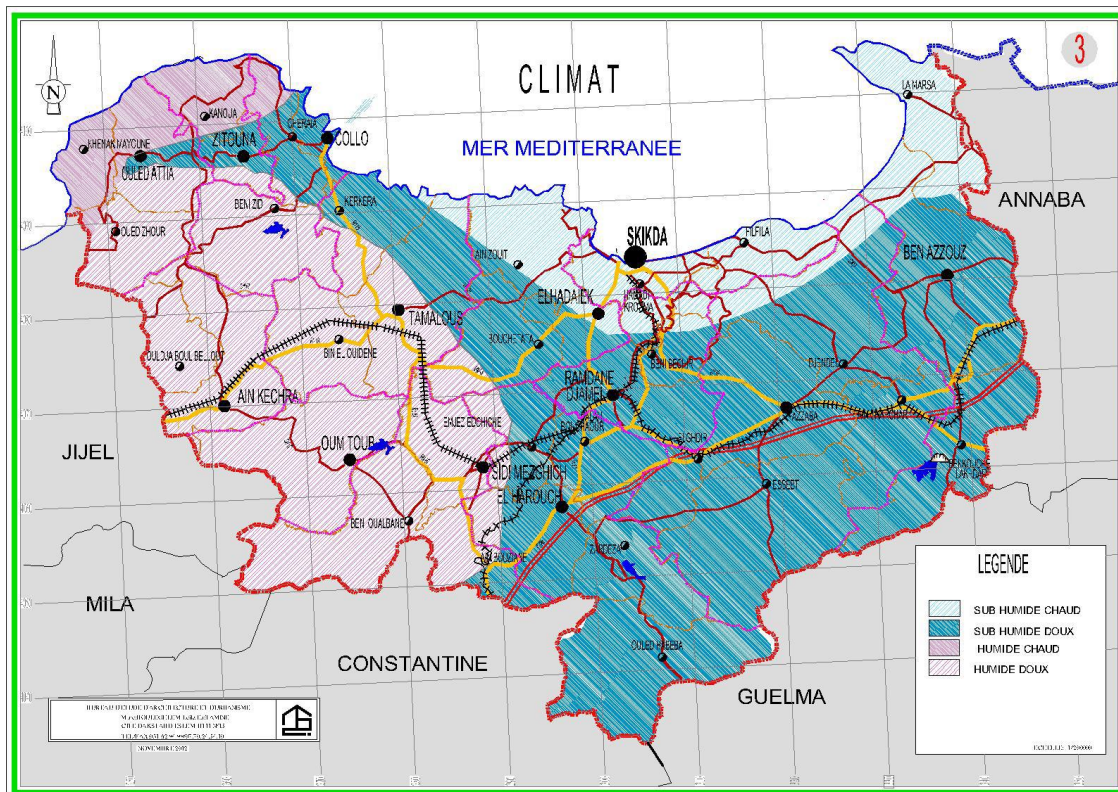
تقع مدينة سكيكدة في الجهة الشرقية للجزائر العاصمة، تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط، تبعد عن العاصمة بحوالي 500 كلم إلى الشرق منها ، أما من الشرق تبعد عن مدينة عنابة بحوالي 110 كلم إلى الجنوب تقع مدينة قسنطينة التي تبعد عنها بحوالي 75 كلم و الغرب نجد مدينة جيجل وقد سميت في القديم روسيكاد والملاحظ أنها كانت تحتل موقعا هاما كونها قريبة من كيرتا (قسنطينة حاليا).



صورة google earth تمثل الموقع الجغرافي لولاية سكيكدة

3- المناخ:

نظرا لكونها تطل على السواحل الجنوبية للبحر الابيض المتوسط فإن سكيكدة تمتاز بمناخ متوسطي و يكون عادة ذو فصلين متباينين الأول مطير و دافئ و طويل و هو الشتاء أما الثاني فجاف و حار و قصير و هو فصل الصيف، كما يتميز هذا المناخ بالرطوبة و معدل أمطار كبير اذ يصل في معدل الى 2400 ملم سنويا خاصة بالجهة الغربية لسكيكدة كبلديتي القل و الزيتونة ، إذ تعتبر سكيكدة من أكثر مناطق الجزائر استقبالا للأمطار⁷ و هي من الولايات المروية بالنظر إلى نسب التساقط المسجلة بها سنويا ، حيث أن الفترة المطيرة فيها تكون في الفترة الشتوية بين شهري نوفمبر و فيفري كما تختلف كمية التساقط بين الجهة الغربية و التي تكون فيها الأمطار أكبر مقارنة بالجهة الشرقية⁸



خريطة رقم 01 : المناخ في سكيكدة / عن (SDAT)

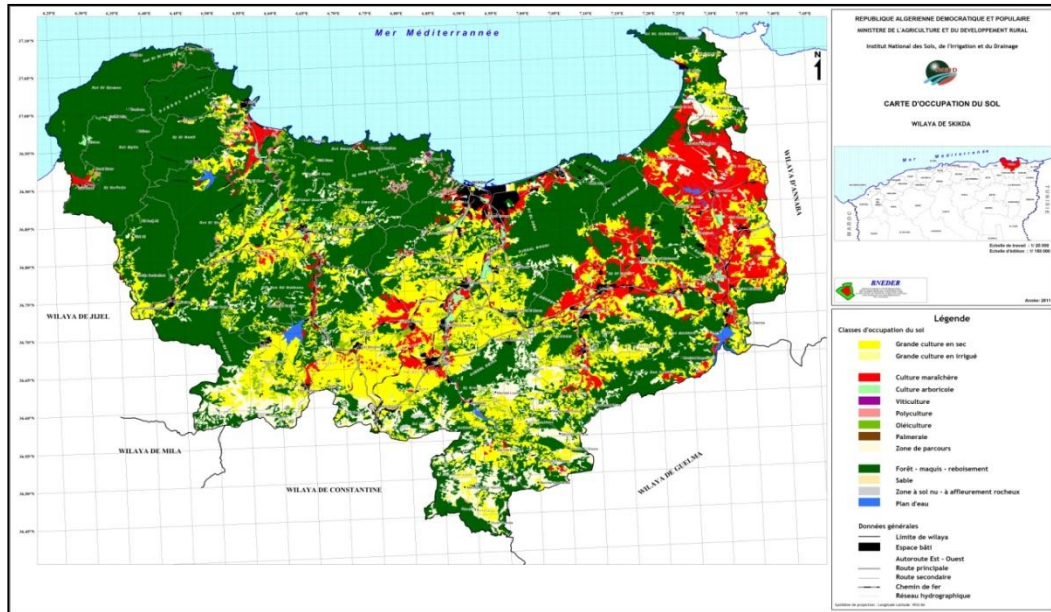
⁷ لعروق محمد الهادي، أطلس الجزائر و لعالم، دار الهدى عين مليلة، ص 18.

⁸ Direction du tourisme et de l'Artisanat, Schéma directeur d'aménagement touristique (S.D.A.T), T1, 2015 P 67

الغطاء النباتي:

ان المعدل الكبير للتساقط مع خصوبة التربة التي تتميز بها المنطقة ينتج عنه كثافة الغطاء النباتي و تنوعه، و من اهم التشكيلات النباتية المتواجدة في هذا الاقليم ، غابات البلوط دائم الخضرة و الاحراش الكثيفة و غابات الصنوبر و الفلين و الزان، كما يشتهر المناخ المتوسطي بصلاحيته لغرس اشجار الفواكه و منها الحمضيات المشمش ، التفاح الخوخ و أشجار الزيتون الى مختلف الخضر⁹ دون اهمال زراعة الحبوب و التي تنتشر أكثر في المناطق الداخلية و بعض البلديات الشرقية للولاية.

و من خلال دراسة خريطة شغل الأراضي لولاية سكيكدة نجد أن للمنطقة تنوع في الغطاء النباتي، أين نلاحظ المساحات المخصصة للزراعات الجافة و المسقية و كذا توزيع الأنماط الزراعية إلى جانب الغابات و مناطق تواجد الشجيرات الشوكية Maquis و حتى مناطق إعادة التشجير ، إضافة إلى التنوع في المنتجات الفلاحية و كذا التباين في الغطاء النباتي (راجع الخريطة رقم 02).



الخريطة رقم 02 : خريطة شغل الاراضي / عن مديرية المصالح الفلاحية لولاية سكيكدة

⁹- طريح عبد العزيز شرف، الجغرافيا المناخية و النباتية مع لتطبيق على مناخ افريقيا و العالم العربي، دار المعرفة الجامعية ، السعودية، 2000م، ص 559.

RELIEF

MER MEDITERRANEE

ANNABA

SKIKDA

CONSTANTINE

GUELMA

LEGEND

- 300 M
- 600 M
- 800 M
- 1200 M

ECHELLE: 1/200,000

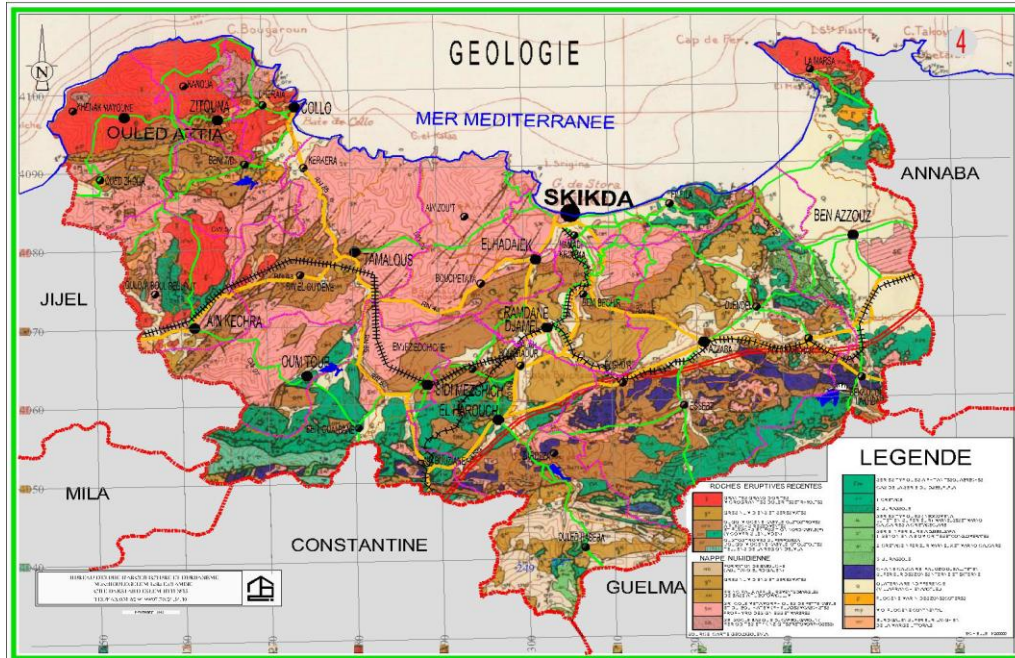
4- الطبيعة الجيولوجية:

من المعروف ان سلسلة الاطلس الصحراوي تعتبر حدا فاصلا بين اقدم و أحدث التكوينات الجيولوجية في الجزائر¹² ، فالواقع ان التكوينات الحديثة للإقليم الشمالي الساحلي للجزائر و الذي يتمثل في صخور الشيست و التايس اضافة الى الصخور الجيرية خاصة

¹² - لعروق (م.هـ)، المرجع السابق، ص 14.

في الاقليم الممتد بين عنابة و جيجل¹³ هذا ما يجعل الصبغة الجيولوجية تتميز بوجود الجبال و الهضاب دون نسيان السهول كون المنطقة فلاحية بامتياز بما أن تربتها من أخصب الانواع في الجزائر، كما تتمتع منطقة سكيكدة من الناحية الجيولوجية بمخزون هام من المواد الأولية و المكونة عموما من : الكاولين Kaoline – البيغماتيت Pegmatite و هو نوع من الغرانيت – الكوارتزيت Quartzites ، إضافة إلى الحجر الرملي النوميدي كما نجد كذلك الدولوميت Dolomite و الكلس و الرخام¹⁴ إذ يعتبر مقلع الرخام ببلدية فلفة من أهم المقالع حيث استغل منذ الفترة الرومانية إلى يومنا هذا (راجع الخريطة رقم 04).

الى جانب هذا نجد أن الجبال بالمنطقة تطل مباشرة على البحر مما سمح بإعطاء سواحلها الصبغة الصخرية و التي نتج عنها ظهور الخلجان و الرؤوس مشكلة موانئ طبيعية¹⁵ مثلما هو الحال في روسيكاد و الذي يعد من اهم الموانئ في العالم القديم اضافة الى ميناء شولو (القل حاليا).



خريطة رقم 04 : جيولوجيا سكيكدة / عن (SDAT)

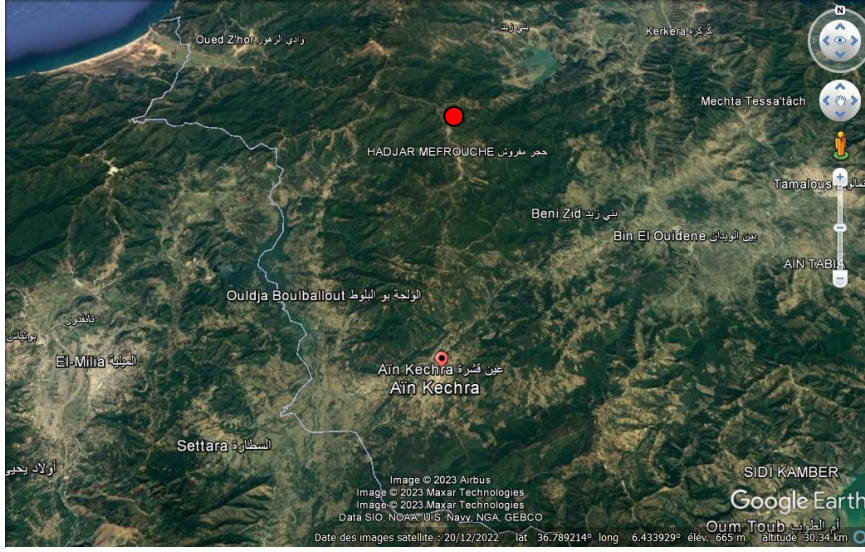
¹³ - لعروق (م.ه)، المرجع السابق، ص 14.

¹⁴ - Direction du tourisme et de l'Artisanat , Schéma directeur... op-cit,P 60.

¹⁵ - لعروق (م.ه)، مرجع سابق ، ص 12.

II/الإطار التاريخي:

- 1- ما قبل التاريخ : من الشواهد الأثرية التي تدل على مرور المنطقة بفترات ما قبل التاريخ نجد بعض الأدوات الحجرية المعروضة بالمتحف البلدي لسكيكدة ، إضافة إلى الموقع الأثري الوحيد المكتشف سنة 2002 بمنطقة حجر مفروش دائرة عين قشرة إلى الجنوب الغربي لولاية سكيكدة¹⁶.



صورة google earth لمنطقة حجر مفروش دائرة عين قشرة

و تنوعت الأدوات الحجرية المكتشفة بين الفؤوس اليدوية ذات الوجهين التي تنسب إلى الحضارة الاشولية (العصر الحجري القديم الاسفل) و تعتبر من اهم مميزاتها¹⁷ (الصورة رقم 01) و هناك أدوات أخرى ذات النمط الايبيرو- مغربي (الصورتين 02 و 03) و الذي يرجع إلى الفترات المتأخرة للعصر الحجري الأوسط و الذي كان منتشرا في نطاق سواحل المغرب الكبير بدءا من تونس وصولا إلى السواحل الاطلسية مرورا طبعا بالجزائر و التي نذكر أهم مواقعها التي تمثلت في مخابئ المويلح بمنطقة لالة مغنية بتلمسان و كذا موقع كلمناطة بتيارت و مغارة أفالو ببجاية¹⁸.

¹⁶ - أرشيف مديرية الثقافة و الفنون لولاية سكيكدة

¹⁷ - سحنوني محمد، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص 93.

¹⁸ - ابراهيمي (ك)، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، ترجمة محمد البشير شنياتي و رشيد بورويبة، وزارة الثقافة 2007، ص 57.

صورة رقم 01 : أدوات الصناعة الأشولية
(الفؤوس اليدوية) أرشيف مديرية الثقافة



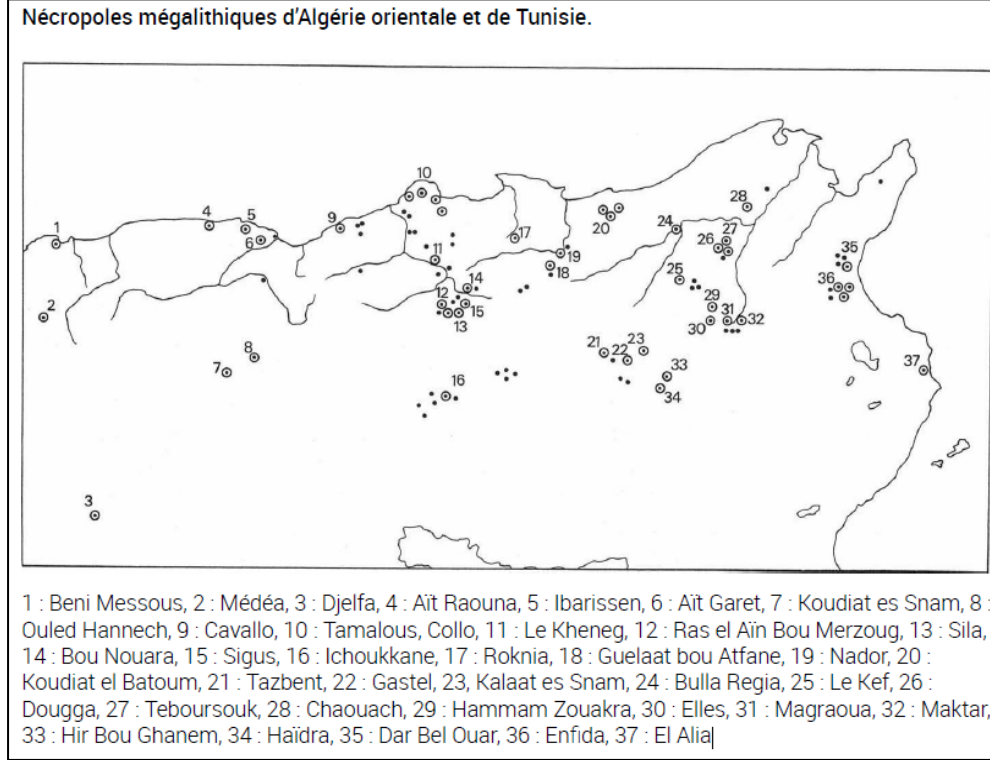
الصورتين رقم 02 و 03 أدوات الصناعة الأيبيرومغربية
أرشيف مديرية الثقافة

2- فجر التاريخ :

إذا كانت الشواهد الأثرية التي تدل على فترات ما قبل التاريخ بالمنطقة قليلة ، فإن فترة فجر التاريخ عبرت عن وجود الاستقرار الانساني من خلال عدة شواهد مادية تمثلت أساسا في المدافن و التي كانت من أهم مميزات هذه الفترة، كقبور الدولمان، البازيناس و الحوانيت¹⁹، و من خلال الأبحاث حول هذا النوع من الآثار فقد ذهب أغلب الباحثين إلى وضعها في حيز جغرافي في شمال افريقيا و ذلك بحصرها في الجهة الشرقية للجزائر وصولا إلى الجهة الغربية لتونس، حيث يذكر كامبس أن القبور المنضدية لا

¹⁹ - غانم محمد الصغير، المقبرة المغاليتية ببوارة (الشرق الجزائري)، مجلة العلوم الانسانية عدد 15 جوان 2001، ص 159.

تنتشر في كل أنحاء افريقيا الشمالية فنجدها أكثر في شمال الأطلس الصحراوي ، إضافة إلى تميز بعض المناطق بقبور الدولمان و هناك أخرى بقبور الحوانيت²⁰.



خريطة رقم 05 : توزيع المقابر الميغاليتية في الجزائر و تونس / عن (G) Camps

و في منطقة سكيكدة لدينا الكثير من الشواهد الخاصة بالقبور الميغاليتية، في الجهة الساحلية نجد قبور الدولمان بالقل على سفح الجبل في المنطقة المسماة غابة دومبو و التي اكتشفت بشكل عفوي بعد نشوب حريق بالغابة و قد تمت معاينتها من طرف مختصين من الوكالة الوطنية للآثار و حماية المعالم و النصب التاريخية سنة 2004 ، إضافة إلى قبور مناطق تمالوس و كركرة و التي تركزت على ضفاف الأودية وكذا بلدية أولاد عطية بالجهة الغربية ، أما في الجهة الجنوبية فلدينا قبور منطقة زردازة و أولاد أحبابة²¹.

²⁰ Camps (G), »DOLMENS »,encyclopédie berbère,16 Djalut-Dougga, open édition journals, novembre 1995,P 05.

²¹ - وثائق أرشيف مديرية الثقافة .



الصورة رقم 05 دولمان بمنطقة تمالوس
أرشفيف مديرية الثقافة



الصورة رقم 04 دولمان بمنطقة دومبو بالقل
أرشفيف مديرية الثقافة

3- الفترة القديمة:

مدينة سكيكدة ، و التي حملت اسم روسيكاد، هذه التسمية التي ترجع جذورها إلى العهد الفينيقي²² فقد أنشأت في البداية كأحد مراكز الراحة، ثم ازدهرت فيما بعد و تطورت لتصبح من بين أهم المرافئ التجارية بالسواحل الغربية للبحر المتوسط²³ و قد ذكر هذه المدينة العديد من الجغرافيين و الرحالة القدماء، فوجد أن سكيلاكس قد ذكر وجود مدينة فينيقية خلال القرن الرابع ق. م عرفت باسم طابسا أو طابسوس، أعيد ذكرها بالتسمية نفسها في القرن الأول الميلادي من طرف الجغرافي بطليموس²⁴ في حين أطلق عليها المؤرخون الرومان اسم روسيكاد ، و يظهر ذلك في كتاباتهم ، بومبونيوس ميلا²⁵ في كتابه وصف الأرض و بلين القديم²⁶ في كتابه تاريخ طبيعي، إضافة إلى رحلة انطونين و لوح بوتنغر²⁷ فكل هؤلاء اتفقوا على التسمية نفسها.

²² - شنيقي محمد البشير ، روسيكاد (سكيكدة)، مجلة آثار ، العدد 06 معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2007، ص 11.

²³ - غانم محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غرب ابحر المتوسط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1992، ص98.

²⁴ Gsell (st), A.A.A, feuille N°8, p.12.

²⁵ - Pomponius Mela, Description de la terre, livre I, VII.

²⁶ Nisard (M), collection des auteurs latines, Plin L'ancien, Histoire naturelle, T1, livre V, (II.III.I), paris , P 211.

²⁷ - Recueil des itinéraires anciens, comprenant l'itinéraire d'antonin , la table de peutingier et un choix des périple grecs, imprimerie royale, paris

و لقد كان للتمازج الحضاري الذي ساد في منطقة شمال افريقيا في فترة التواجد الفينيقي و بداية تأسيسهم لمدنهم مثل اوتيكا و قرطاجة، ثم اندماجهم مع السكان المحليين الذي نتج عنه ما يصطلح عليه بالحضارة أو الثقافة البونية خاصة أن الفينيقيين هم من عرفوا الكتابة و اخترعوا الأبجدية و نقلوها إلى شعوب غرب البحر المتوسط ، و بالتالي يمكن اعتبار هذا الازدهار الحضاري في ظل التواجد الفينيقي نقطة بداية لدخول المنطقة للفترة القديمة أو للتاريخ ، و هذا ما أشار إليه العديد من الكتاب على غرار شارل أندري جوليان حينما يقول " الاستعمار الفينيقي الذي دخلت بلاد البربر بفضل التاريخ "28.

و على الرغم من المحاولات التي ركزت على الانقاص من مدى تأثير الفينيقيين الحضاري بمنطقة حوض البحر المتوسط ، و خاصة في اوروبا التي كانت ترفض كل رأي يقر بالتأثيرات الشرقية في الحضارات القديمة في أوروبا كالأغريقية مثلا و أي محاولة من هذا القبيل تصدر عن الباحثين تعتبر من الخزعبلات التاريخية خاصة في ظل ما اصطلح عليه بمعاداة السامية، و بقي الحال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية أين أصبح بالإمكان الحديث و النقاش في هذا الموضوع بعيدا عن معاداة السامية29 .

و مما يدل على وجود تأثير حضاري فينيقي في المنطقة هو ما أورده هيرودوت في أحاديثه عن الليبيين حيث يقول في الفقرة 186 " إذا فمن مصر إلى بحيرة تريتونيس يعيش الليبيون الرحل الذين يأكلون اللحم و يشربون اللبن .." و الفقرة 187 " لكن الليبيون قرب بحيرة تريتونيس لم يعودوا رحلا إطلاقا و ليس لهم نفس العادات فهم لا يعاملون أطفالهم كما يفعل الرحل"30، إذ انقسمت ليبيا إلى قسمين مختلفين فالقسم الأول يوجد إلى الجهة الشرقية لقرطاجة وصولا إلى حدود مصر أين يتركز البدو الرحل و القسم الثاني هم المزارعون و الذي يتواجدون غرب بحيرة تريتونيس حتى بلوغ بلاد المور .

28- شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي /البشير بن سلامة، مؤسسة تالانت الثقافية . 2011 ص 73.
29 -Elodie Guillon, les arrières pays des cités phéniciennes à l'époque hellénistique VI siècle II siècle AP. JC, thèse de doctorat, université de Toulouse 2, 2004. P 75.

30- أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، ترجمة وتعليق وشرح :الدكتور مصطفى الأعشي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط . 2009 ص ص 69 -70.

لقد أطلق اليونانيون اسم النوميدي على كل الأفارقة الخاضعين لقرطاجة و الرابضين في حدودها كحلفاء³¹، غير أن قزال تساءل إن كان لفظ نوميديا محلي ام أجنبي و بعدها بين أن هذا الاسم يطلق على السكان الاصليين لإفريقيا الشمالية باستثناء القرطاجيين³² كما ذكر سترابون أن كلمة نوميدي سميت بها هذه القبائل لأنها اشتغلت بالرعي فيقول في وصف ليبيا " هذه البلاد ذات الامتداد المعتبر بلاد النوماد nomades الرحّل التي تحمل أشهر قبائلها اسم الماسيل و المازيسيل"³³ و قد نوه شارل اندري جوليان إلى وجود نوع من أنواع أنظمة الحكم في تلك الفترة حيث ذكر أن بعض القادة يعملون على توحيد بعض القبائل تحت سلطته اعتمادا على هيئته أو عن طريق القوة و الغلبة إذ يقول: " .. الغالب على الظن أن الممالك البربرية تكونت على هذا النحو قبل الدول ..."³⁴ و على ضوء هذه التكتلات للقبائل ظهرت قبيلتان كبيرتان في نوميديا، قبيلة الماسيل في الشرق عاصمتها سيرتا و الماسيسيل في الغرب و عاصمتها سيقا ، و قد تم توحيد القبيلتين على يد ماسينيسا بعد صراع طويل بدء بالحروب البونية (264 ق م _ 146 ق م) حيث امتدت حدودها في عهد ماسينيسا (203 ق م ، 148 ق م) إلى الشرق الكبير من حدود قرطاجة إلى وادي الملوية غربا و الملاحظ أن الحدود قد اعتمد في وضعها المجاري و المسطحات المائية و الجبال ، فقد أخذ من رأس بوقارون و وادي الكبير (الأمبساغا) كحد لنهاية حدود قبائل الماسيل و بداية حدود المازيسيل³⁵.

إن من المميزات الكبرى للتاريخ الفينيقي هي حركة التوسع في البحر المتوسط بين القرنين الثاني عشر و الثامن قبل الميلاد التي كان هدفها تجاريا ، و هذا ما جعلها تقيم مستوطنات و محطات تجارية على طول سواحل الحوض المتوسط، ثم تطورت أسواقا

³¹ - كيجل البشير عطية ، قرطاجة و الممالك النوميديّة، دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق م إلى 146 ق م) ، ص 8.

³² - Ait Amara Ouiza, recherche sur les numides et les maures face a la guerre , depuis les guerres puniques jusqu'à l'époque de juba I, thèse pour le doctorat , université Jean moulin Lyon 3, P 34.

³³ -Strabon, Géographie, livre XVII, T3, N°9, trad : Amedee Tradieu, ed : Librairie Hachette, Paris 1880.

³⁴ - شارل اندري جوليان، تاريخ شمال افريقيا، مرجع سابق ص 69.

³⁵ - حمادوش بولخراس، نوميديا من ماسينيسا إلى يوغرطة، ص 4.

ليصبح هذا التوسع التجاري حركة هجرة أواخر القرن التاسع ق،م نتج عنه إقامة مدينة قرطاجة (كارت حدثت) ثم تلتها عدة مدن باتجاه السواحل الغربية لحوض المتوسط³⁶.

و من بين المدن القرطاجية المنشأ و المتواجدة على الشريط الساحلي لحوض البحر المتوسط نجد مدينتي روسيكاد و شولوس و هما مرتبطتان ببعضهما سواء جغرافيا من خلال موقعيهما و كذا تاريخيا بالنظر إلى انتمائهم للأراضي الميتاغونية³⁷ خلال الفترة القرطاجية و هما واجهتان بحريتان مهمتان إلى جانب ميناء كل مدينة ، و خلال التواجد الروماني كانتا من بين المستعمرات الأربعة المشكلة للإتحاد الإداري الخاص و المعروف بالكنفدرالية السرتية، حيث ذكرت الدكتورة مهنتل جهيدة ان كيرتا ارتبطت بسكيدة بالنظر لأهمية منفذها البحري³⁸، و أمام شح المعلومات اللهم بعض الإشارات على غرار ما ذكره سكيلاكس حول بلدة طابسا خلال القرن الرابع ق.م أما بطليموس فقد ذكر " يوجد بعد مصب أمبساغا (واد الكبير) و الخليج النوميدي كل من كوللوس الكبرى أو خوللوس أو شولوس و هي القل رأس تريتون وهو رأس بوقارون و روسيكاد³⁹.

و بالحديث عن الارتباط بين روسيكاد و شولوس خلال التواجد الروماني يرى الدكتور عقون محمد العربي أن من أسباب تأسيس هذا النظام الإداري هي الاصلاحات التي أقرها الامبراطور أغسطس (أكتافوس) بعد اعتلائه العرش (27 ق.م _ 14 م) و من

³⁶- د/ أورفة لي محمد خير نظرة حول التواجد الفينيقي في شمال افريقيا خلال الالف الأول ق،م (آثاره و نتائجه)، جامعة الجزائر، ص ص 224-226.

³⁷- الأراضي الميتاغونية Metagonuion و التي معناها ما بعد المثلث و هو لفظ اغريقي، أطلقوه على بلاد الليبيين ، و التي في اعتقادهم تأخذ شكل المثلث فأحد ضلعيه هو البحر المتوسط و الآخر يمثل نهر النيل و الضلع لثالث يكون محدبا و بعد أن عرفوا مضيق جبل طارق (أعمدة هرقل) أصبحوا ينعنون المنطقة بينه و بين الأراضي الليبية بالميتاغونية ، و قد استعمل حنبل كذلك هذا اللفظ لكل ما يقع غرب قرطاجة ، و للاستفادة أكثر راجع : Bull : Tauxier Henri Itinéraire de Rusicade à Hippone in. de L'académie d'Hippone, N°8, 1869, pp, 34-39.

³⁸- مهنتل جهيدة، التطور الحضاري بمدينة قسنطينة (كرتا) في الفترة القديمة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2009 ص 30.

³⁹- جغرافية كلوديوس بطليموس (بطليموس)، وصف ليبيا (افريقيا) و مصر ، لكتاب الرابع، ترجمة الدكتور محمد المبروك النويب، كلية الآداب، جامعة قاريوس ، بنغازي 2004، ص 40.

بين هذه الاصلاحات هو قيامه بجمع المقاطعتين الإفريقيتين القديمة و الجديدة ضمن نطاق افريقيا البروقنصلية⁴⁰.

فبعد انتصار يوليوس قيصر في إحدى أهم معارك الفترة القديمة و هي معركة تابسوس سنة 46 ق.م ب على خصومه ، كل من بومبيي و حليفه يوبا الأول و إحكام سيطرته على إفريقيا قام بإهداء الأراضي التي كانت تابعة ليوبا Juba و تابعه ماسينيسا إلى قائد المرتزقة سيطيوس - عرفانا له - بعدما ساهم بدرجة كبيرة في هزيمة النوميديين و ترجيح كفة الامبراطور الروماني، حيث ذكر كل من بومبونيوس ميلا Pomponius Mela و أبيان Appien معلومات عن انشاء مستعمرة تحمل اسم سيطيوس Colonia Sittianorum و التي تتوافق مع إقليم الاراضي الموجودة تحت إمرة سيطيوس و مرافقيه و الذين اختاروا المكوث نهائيا في الاراضي التي تم الانتفاع بها⁴¹.

بعد انشاء المقاطعتين الافريقيتين القديمة و الجديدة ، كان لابد من تعيين حكام على رأس كل واحدة منها⁴²، و كان لفترة الحكم الثلاثي المؤلف من أكتافيوس (Octavius) ماركوس أنطونيوس (Marcus Antonius) - ليبيدوس (Lepidus) تأثير على حكام المقاطعتين الافريقيتين من خلال تعيينهم حسب مبدأ المولاة رغبة منهم في السيطرة.

و في خضم هذه الصراعات قام كل من أكتافيوس و انطونيوس بإعادة تقسيم المقاطعات، حيث تم اقضاء ليبيدوس مؤقتا من الحكم الثلاثي و سحبت منه المقاطعات التي كانا تحت إمرته (اسبانيا - غاليا الناربونية) و هذا بعد أن تم اتهامه بالوفاق مع ساكستوس بومبيي، مع الوعد بتعويضه بالإفريقيتين إن ثبت العكس و ظهرت براءته

⁴⁰ - عقون محمد العربي،الاتحاد السيرتي منذ استيلاء سيطيوس على سيرتا (64ق.م) إلى أحداث القرن الرابع ، دراسة في تاريخ و آثار و نظم سيرتا العتيقة ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005، ص 34.

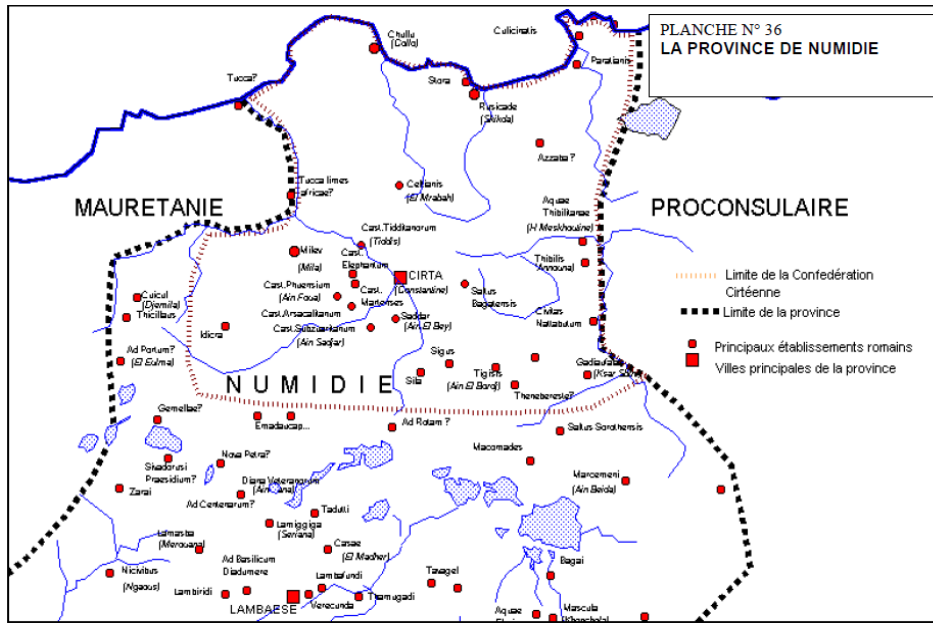
⁴¹ Bouchareb Abdelouahab, Cirta ou le substratum urbain de Constantine, thèse pour l'obtention du diplôme de doctorat d'état, département d'architecture et d'urbanisme, universite de menturi, Constantine, 2006, P 274.

⁴² - فبعد أن غادر قيصر افريقيا في 13 جوان 46 ق.م ، عين كريسوس ساليستوس لإدارة افريقيا الجديدة ، و لتسيير افريقيا القديمة فقد اختار لها كالفيسوس سابينوس ، و بعد وفاة قيصر تبطلت الأمور فقد أمسك بزمم افريقيا الجديدة سيكستوس بدلا من عن ساليستوس ، اما افريقيا القديمة فقد تم تعويض حاكمها سابينوس بكورنيكيوس ، و ها ما هيأ المجال لحصول اضطرابات . و للتزود أكثر راجع :

Berthier (A.), LA NUMIDIE, Rome et le Maghreb, éditions Picard, paris 1981, pp. 90-91.

فتقسم أوكتافيوس و انطوان افريقيا فكانت vetus من نصيب انطوان و nova عادت لأوكتاف، هذا الاخير عين عليها فوفكيوس فانغو (C. Fuficius Fango) واليا لتسييرها بينما اختار انطونيوس أن يجعل سكستوس على رأس افريقيا القديمة⁴³، و بالتالي سوف يستمر الصراع بين الواليين المعينين.

و هذا ما ساهم في ظهور نظام كنفدرالية المستعمرات الأربعة في مقاطعة نوميديا و الذي اعتبر صيغة جديدة لنظام إداري روماني ساهمت في انشائه اعتبارات خاصة⁴⁴



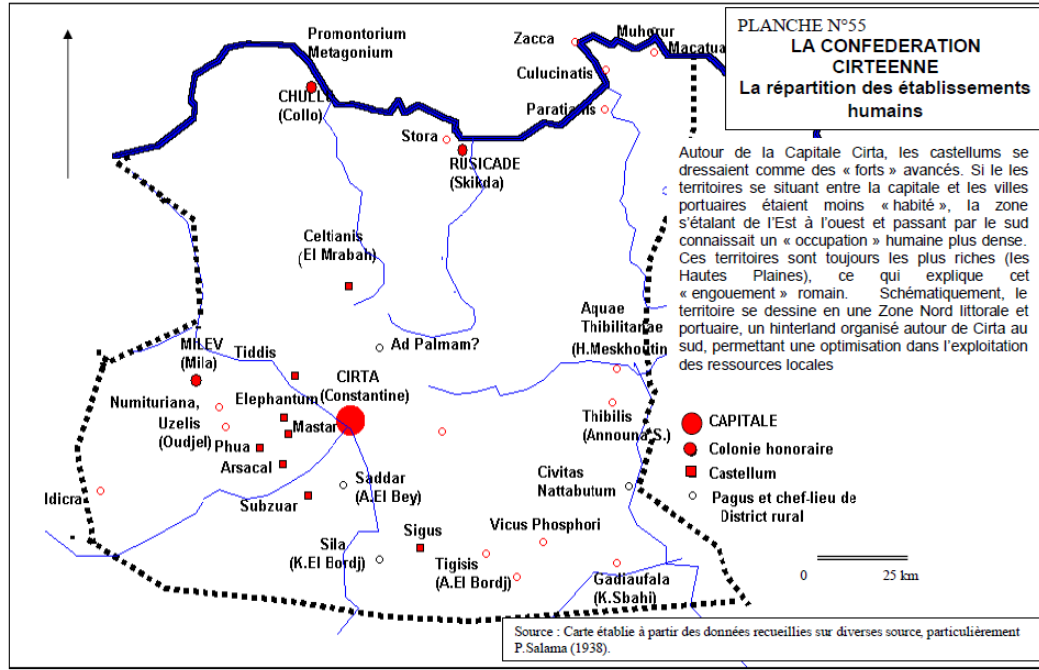
الخريطة رقم 06 مقاطعة نوميديا / عن Bouchareb Abdelouahab ص 223

مستعمرة كيرتا Cirta قسنطينة حاليا و التي تواجدت في نطاق مقاطعة نوميديا شكلت نظاما خاصا يتمتع باستقلالية واسعة في إطار إداري استثنائي و هو الكنفدرالية السرية و التي تكونت من أربعة مستعمرات : كيرتا ، شولوس ، روسيكاد و ميلاف و قد لعبت كيرتا دور العاصمة التي تخضع لها باقي المستعمرات الثلاثة التي لم تأخذ من صفة المستعمرة إلا الاسم و لم تحض بالامتيازات القانونية، إذ كان يطلق عليها المستعمرات

⁴³ - Gsell (S.), H.A.A.N., VIII, p. 191

⁴⁴ - Bouchareb Abdelouahab, Cirta ou le substratum... Op-cit, P 274 .

الشرفية Colonies Honoraires، أما كيرتا فهي المستعمرة الأم و التي تدير كل البلاد المتاخمة للمدن الأربعة و الجميع شكل فعليا حكومة مركزية⁴⁵ (الخريطة رقم 07) .



الخريطة رقم 07 الكنفدرالية السيرتية / عن Bouchareb Abdelouahab ص 223

و فيما يتعلق بأسماء العائلات التي تواجدت في الإقليم السيرتي ، و انتشرت في عدة نقاط منه و من أهمها:

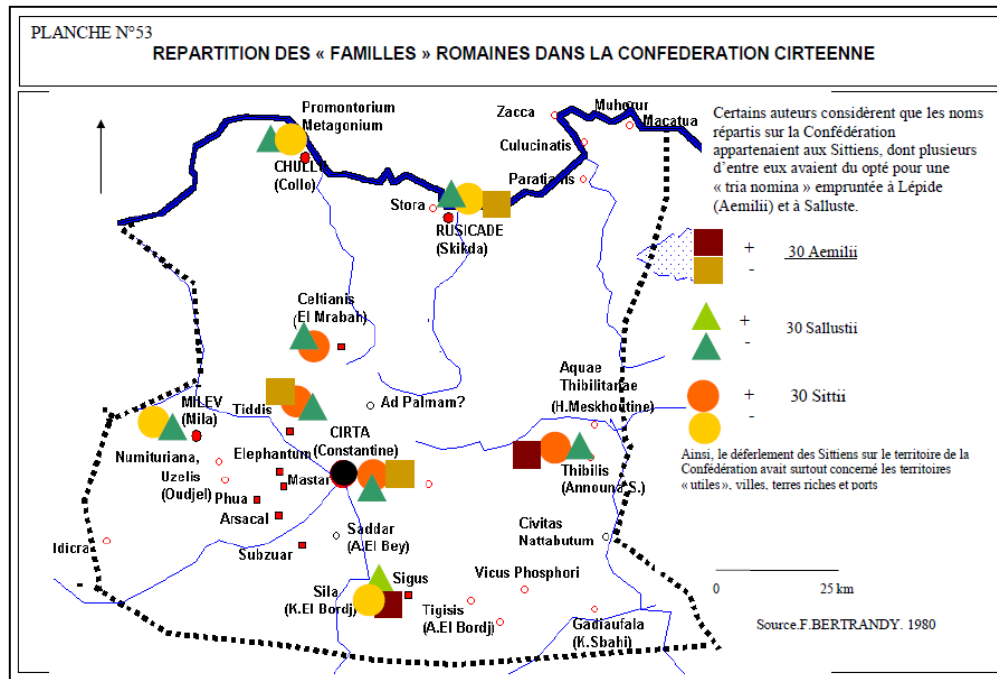
SITTIIEN و هم يتمركزون في كيرتا و تيبيليس و ميلاف و كذا شولوس ، إضافة إلى عائلات AEMILIUS ، في مناطق روسيكاد و شولوس و ميلاف ، إلى جانب ألقاب SALLUSTII⁴⁶ (راجع الخريطة رقم 08) ، و كان الإقليم السيرتي قد احتوى على قبائل مختلفة منها محلية و منها رومانية و قد تمت الإشارة إليها في الكتابات اللاتينية الموجودة في الكنفدرالية السيرتية و توزعت في مناطق الإقليم و نذكر منها :

Les Nattabutes تمركزت في هنشير الحمام و هنشير قلعة بوعسفان ... و les Saboides و les Nagmussi ... إضافة إلى les Zimizii و التي حسب طاولة

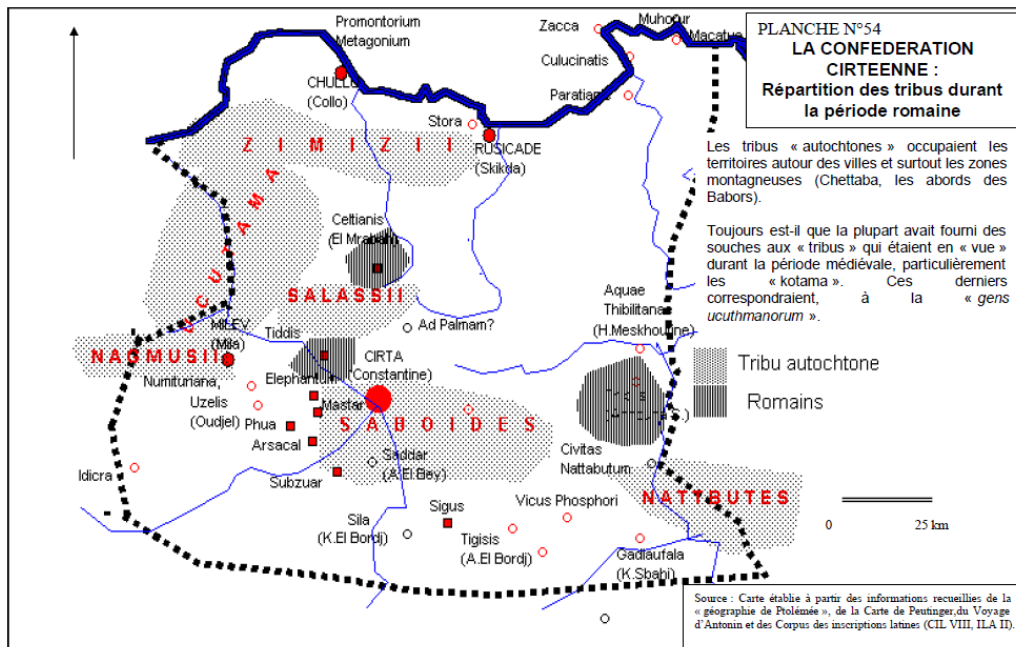
⁴⁵ -Berthier (A.), LA NUMIDIE, Rome et le Maghreb, éditions Picard, paris 1981, p 143.

⁴⁶ - Bouchareb Abdelouahab, Cirta ou le substratum...Op-cit, P 276.

بوتنغر تركزت في المناطق الساحلية مثل روسيكاد (سكيكدة) و ايجيلجيلي (جيجل)⁴⁷ (راجع الخريطة رقم 09).



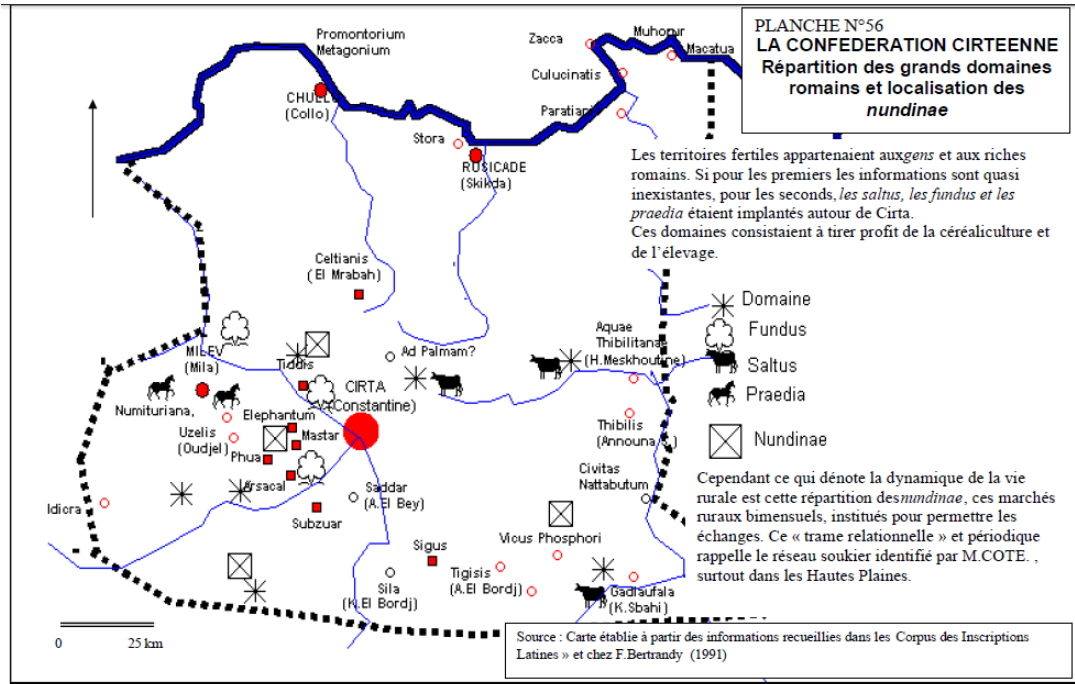
خريطة رقم 08 توزيع العائلات الرومانية في الاقليم السرتي/ عن Bouchareb Abdelouahab ص 278



خريطة رقم 09 توزيع القبائل في الاقليم السرتي / عن Bouchareb Abdelouahab ص 286

⁴⁷ Bouchareb Abdelouahab, Cirta ou le substratum...Op-cit , P 285.

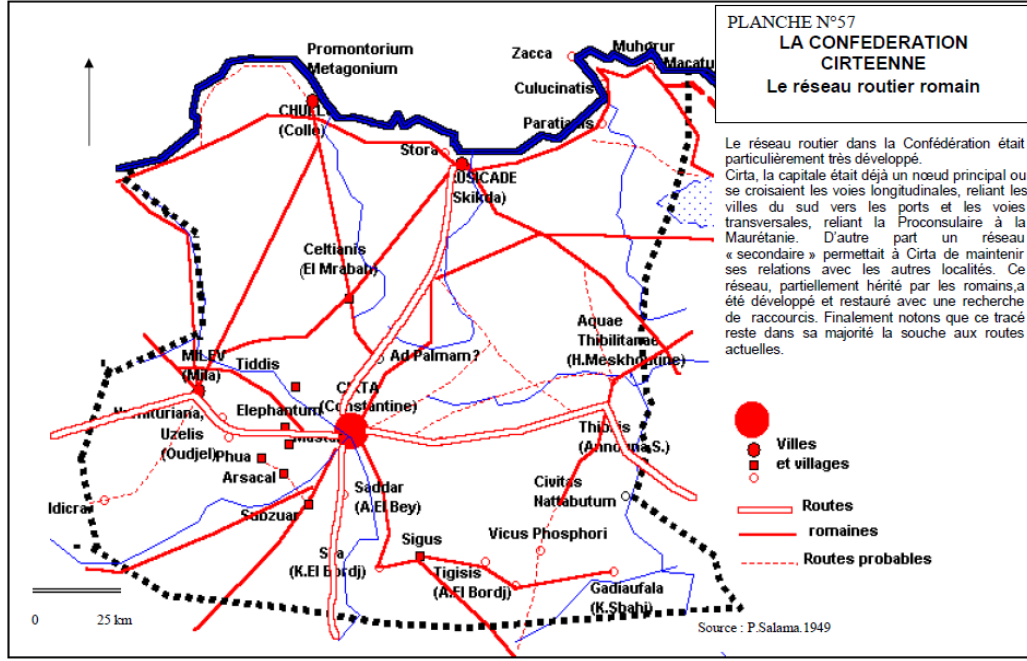
و قد كان للاتحاد السيرتي عدة مقومات ، فضلا عن الجانب الاداري و القانوني في التسيير ، فإن الامكانيات التي تميز بها في عدة مجالات مكن من خلق نوع التكامل الاقتصادي ، حيث أن من أهم مؤهلاته هو الجانب الفلاحي خاصة تنوع المستثمرات الفلاحية و توزيعها في عدة مناطق من هذا الاقليم (راجع الخريطة رقم 10).



خريطة رقم 10 المستثمرات الفلاحية في الاقليم السرتي و توزيعها
عن Bouchareb Abdelouahab ص 295

إلى جانب أن افريقيا توصف من قبل العديد من المؤرخين على أنها مطمورة افريقيا فالأكيد أن الإقليم السيرتي من بين المساهمين في تموين العاصمة روما بالمنتجات الزراعية كالحبوب و كذا الزيتون و الكروم باعتبارها أهم المنتجات في بورصة الفترة القديمة .

كما أن شبكة الطرق التي تم انشاؤها في افريقيا و كذا الاقليم السيرتي قد ساهمت بشكل فعال في تسهيل التكامل الاقتصادي ، كما تميزت كذلك بانفتاحها على الواجهة الجنوبية للبحر المتوسط من خلال الموانئ الفينيقيّة المنشأ في كل من روسيكاد ، شولوس و سطورة و التي أعاد الرومان استغلالها في المجال التجاري (راجع الخريطة رقم 11)



خريطة رقم 11 شبكة الطرق في الاقليم السرتي وتوزيعها
عن Bouchareb Abdelouahab ص 295

لقد كان للنظام المتبع في المدن الأربعة محاسن كثيرة انعكست على حياة سكانها كما أن العناية التي لقيتها هذه المستعمرات من قبل الحكام جعلها تتمتع بازدهار حضاري و عمراني كبير، إضافة إلى تقدمها في مجال العلوم والآداب، و تتويجا لهذا التقدم و البذخ و الرفاهية، بدأت أفكار الاستقلال بين مدن هذا الاتحاد خاصة ان الابطارة الرومان لاحظوا الفرق في المستوى المعيشي بين سكان الكنفدرالية و العمال الاداريين المسؤولين فحاولوا اللعب على الأوتار من أجل تفريق الاتحاد طمعا في النفوذ، و استمر الأمر على هذا الحال إلى غاية تفرق الاتحاد و خير دليل على ذلك هو استقلال مستعمرة ميلاف عن كيرتا و استمرارها بقيادة كل من روسيكاد و شولوس و قد رأسها في أواخر أيام هذه المدن كمودوس Commodos و الذي كان أصله من ميله و أحد الرجال الثلاثة Triumvir أيام الاتحاد الرباعي في كيرتا، و بعد هذا الرقي و الازدهار ساءت الأحوال و قل الأمن و انتقص العمران و انتهى الاتحاد⁴⁸.

⁴⁸ - مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص 271-272.

إن تدهور الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية للإمبراطورية الرومانية في أواخر القرن الرابع الميلادي ، و كذا افتقار الأباطرة الذين حكموها في تلك الفترة إلى القوة و تسليمهم لزمam السلطة إلى قادة يرجع أصلهم إلى عناصر جرمانية و بربرية، هذا ما جعل الامبراطورية الرومانية غير قادرة على حماية حدودها المترامية الأطراف، و كان حلول عام 395 للميلاد يعتبر بمثابة إعلان لمرحلة جديدة في تاريخ روما، حيث انقسمت إلى قسمين بعد وفاة تيودوسيوس الأول ، فالقسم الشرقي عين على رأسه هونوريوس الذي بلغ من العمر إحدى عشرة سنة و قسم غربي كان يحكمه أركاديوس و هو الابن الأكبر الذي كان في الثامنة عشرة من العمر، ثم إن الجزء الغربي للإمبراطورية قد انهيار تحت ضربات الجرمانيين، غير أن الجانب الشرقي منها بقي محافظا على قوته لفترة من الزمن⁴⁹ و الذي أصبح بعد ذلك معقل الامبراطورية البيزنطية.

- الفترة الوندالية:

الوندال هم شعب عرف عنهم بأسهم الشديد، سكنوا منطقة شمال نهر الدانوب المتاخمة لبحر البلطيق حيث ذكر ابن خلدون " أنهم يعرفون في الزمن القديم بالسيبيين نسبة إلى الأرض التي كانوا يعمرونها بالمشرق فيما بين الفرس و اليونان "، كما كانت لهم حروب مع الملوك السيريانيين و كذا ضد الفرس إلى أن تم دحرهم على يد الاسكندر الأكبر المقدوني الذي أخضعهم فيمن أخضع من الأمم⁵⁰ ، و قد عمل الوندال على غزو أوروبا حيث نعتهم الرومان بالمتوحشين و قد أسسوا دولتهم بمنطقة غاليا إلى أن سقطت سنة 507 للميلاد ثم انتقلت إلى منطقة ايبيريا ثم هزموا على يد كل من طارق بن زياد و موسى بن نصير سنة 711 للميلاد.

⁴⁹ - محمود محمد الحويبري، روي في سقوط الامبراطورية الرومانية، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص ص 159 -

160 .

⁵⁰ - مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر... مرجع سابق، ص 330.

و لقد كان لبونيفاس الذي عين حاكما على ولاية افريقيا سنة 442 م الأثر البالغ في غزو الوندال لإفريقيا خاصة بعد الصراع الذي دار بينه و بين بيلاسيديا Belasidia أخت الامبراطور هونوريوس و الذي توفي سنة 423 م في القسطنطينية ، هذا الصراع الذي نشب بينهما بسبب الوشاية و الدسائس التي عمل عليها أحد قادتها المدعو إيتيوس مما أدى بيها إلى عزله من منصبه سنة 427 م ، و لم يمثل هو لهذا القرار و نشبت الحرب بينهما و هذا ما جعل لبونيفاس يرسل في طلب المعونة من الوندال فدخلوا افريقيا عبر موريطانيا الطنجية سنة 429 م ، و بعد السعي الحثيث الذي عكف عليه القديس اغستين من أجل اصلاح الامور بين المتخاصمين رجعت الحاكمة عن رأيها و أعادت لبونيفاس إلى منصبه لكن بعد فوات الأوان إذ عاث الوندال فسادا في المنطقة مما جعل الندم يعصر قلب الحاكم لأنه اتفق معهم ، و لم يسمعوا له عندما طلب منهم العودة الى الاندلس و الخروج من المملكة الرومانية⁵¹.

يرى بعض المؤرخين و منهم كورتوا أن هناك فرضيتان للطرق التي اعتمدها الوندال للوصول إلى الضفة الجنوبية للبحر المتوسط المتمثلة في السواحل الافريقية أولاها أنهم سلكوا الطريق البحرية مباشرة إلى السواحل النوميديّة و التي وضعها جنسريق نصب عينيه لما فيها من خيرات و غنائم كثيرة خاصة أنهم يسيطرون على الجزر المجاورة للسواحل الاسبانية⁵²، غير ان هذا يتطلب توفير أسطول ضخم للرسو بمناطق بجاية او حتى سكيكدة من أجل الحصول على مبتغاه⁵³.

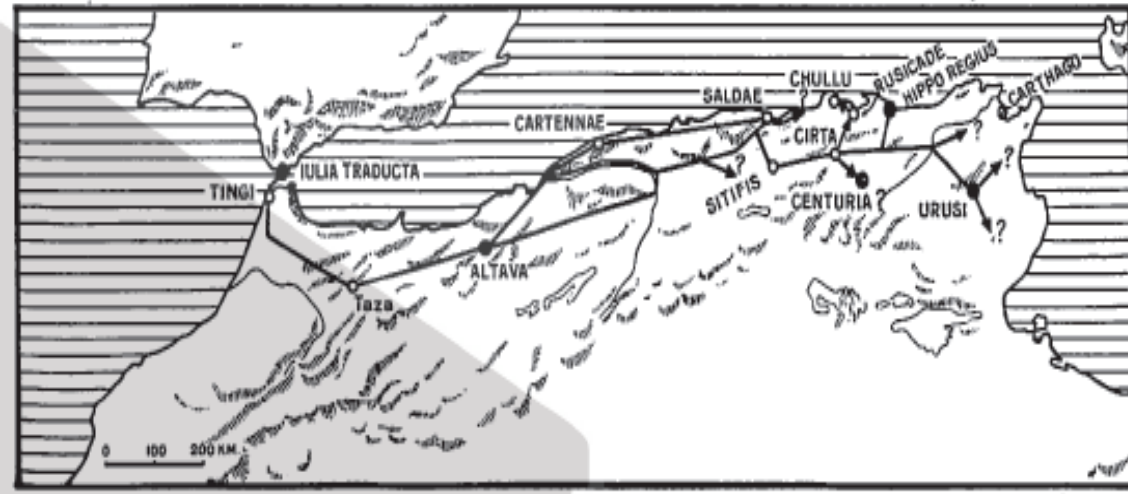
أما الفرضية الثانية فتتمثل في اتخاذ الوندال للطريق البري و ذلك عبر موريطانيا الطنجية من خلال عبور مضيق جبل طارق و الاتجاه شرقا وصولا إلى نوميديا ثم هيبوريجيوس (عنابة) التي احتلوها بعد معارك ضد لبونيفاس سنة 431م.

⁵¹ - مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر... مرجع سابق، ص ص 336 - 337.

⁵² - Courtois Christian, les vandales et l'Afrique, Ed: Arts et métiers graphiques, Paris, 1955, P207.

⁵³ - Ibid , P 161.

ITINÉRAIRES PRÉSUMÉS DES VANDALES EN AFRIQUE



خريطة رقم 12 : خط سير الوندال في احتلال افريقيا عن :
Courtois Christian, les vandales et l'Afrique p 161

و بعد أن بسط الوندال سيطرتهم على افريقيا كان لا هم لهم إلا تدمير ما خلفه الرومان و الاستيلاء على اراضي البربر و اضطهاد الارتنوكس فلم يفيدوا البلاد لا بالعلم و لا بالصناعة⁵⁴ ، و قد كان وصولهم إلى روسيكاد آذانا بخرابها و ذلك سنة 533 م.

- الفترة البيزنطية:

منذ الخطأ الذي قام به بونيفاس و الذي من خلاله قدم افريقيا الرومانية للوندال ليسيطروا عليها، إلا أن هذا الوضع لم يفقد الاباطرة الأمل في استرجاع المقاطعة المفقودة فقد قامت كل من روما و القسطنطينية خلال القرن الخامس الميلادي بعدة حملات عسكرية ضد مملكة المتوحشين حيث حاصرت الاساطيل كل سواحل البحر المتوسط⁵⁵ فالرغبة الكبيرة للإمبراطورية الشرقية في بسط سيطرتها من جديد على مقاطعة افريقيا كان من دوافعها اعادة أمجاد روما و كذلك توفير الحماية لضحايا الاضطهاد الوندالي خاصة رجال الدين الذين طلبوا تدخل الإمبراطور، وقد ساعدت الظروف على شن

⁵⁴ - مبارك بن محمد الملي، تاريخ الجزائر... مرجع سابق، ص 347.

⁵⁵ - Diehl Charles, l'Afrique Byzantine, histoire de la domination byzantine en Afrique (533 – 709), ed: Ernest Leroux, Paris, 1896, P 03.

حملات متتالية في ظل تأزم الأوضاع عند الوندال بفعل الحروب و الثورات التي نشبت ضدهم، مما ترتب عنه ابعاد الحاكم هيلدريك الذي كان على وفاق مع جوستينيانوس و تمت خلافته بالقائد جيلمير تحضيراً للحملة البيزنطية على الوندال و التي بشر بها جوستينيانوس بالنصر من طرف أسقف القسطنطينية ، قام الامبراطور بعقد معاهدة صلح مع كسرى الأول زعيم الفرس عام 532 م للتفرغ لقتال الوندال، و أوكل قيادة الجيوش إلى بيليساريوس Belisaire و قد عين هذا الأخير رئيس حرسه سولومون Solomon على مقاطعة افريقيا⁵⁶ ، و قد كان للصراع الوندالي- البيزنطي في المنطقة أثراً سلبياً بالغاً على روسيكاد حيث أنها عانت من التهميش و التخريب بسبب التدهور الذي تجسد في عديد مدن افريقيا الرومانية⁵⁷، إذ اكتنف الغموض الاحداث التاريخية بالمدينة خلال هذه الفترة على الرغم من أن بعض المدن الساحلية المتاخمة لروسيكاد كان فيها كلام عن التواجد البيزنطي فيها على غرار كل من ايجيلجيلي (جيجل) و صالداي (بجاية)⁵⁸.



خريطة رقم 13 البيزنطيون في شمال افريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية
عن / ديسي سليم : ص 139

⁵⁶ - مناصر كريم ، الحملة البيزنطية على مملكة الوندال بشمال افريقيا (533 - 534 م)، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 22، ص 16.

⁵⁷ - Fournel Henri, Richesse minérale de l'Algérie, tome 1, Paris 1850, p 128.

⁵⁸ - Diehl Charles, l'Afrique Byzantine... Op-cit, P36 .

- اصل التسمية:

عندما وصل الجيش الفرنسي مستكشفا المنطقة سنة 1838، و بعد السير مدة ثلاثة ايام كاملة⁵⁹ انفتح أمامهم أفق الخليج النوميدي و بعد تتبعهم لضفاف واد الزرامنة وصلوا إلى اول معلم يكشف عن موقع المدينة القديمة و هو السيرك amphithéâtre الذي يستند إلى سفح جبل و الذي غرس حوله نبات الآس العطري Myrtes و أشجار الزيتون و كانت بعض معالم المدينة واضحة حتى أن fenech سرد بالقول أن المتفرجين في السيرك بالكاد تركوا مقاعدهم لما هي عليه من حالة جيدة اعتراها قليل من لون القدم⁶⁰ أما الاسم القديم لفيليب فيل فقد تم العثور على ناقشة اثناء عمليات استغلال أجزاء المعالم الرومانية التي وجدت مبعثرة بالمدينة بأمر من الماريشال فالي Valée في انشاء التحصينات و كذا جعلها كأساسات لمختلف المباني حيث تم اقتلاع كل حجارة السيرك الى اساساته⁶¹.

و قد تم العثور بالمسرح على الناقشة التي خطت في قاعدة تمثال و هي كتابة مهداة على الآلهة فينوس، حيث يذكر فيها ان السيد ماركوس أميليوس بالاطور قد قام بإهداء تماثيل أحدهما كان للآلهة حامية مدينة روسيكاد و قد خصصا لتزيين المسرح بالاضافة إلى انفاق عشرة آلاف سيسترز من ماله الخاص بتوزيع الانونة إلى جانب تنظيم ألعاب شعبية بالمسرح (راجع الملحق)

فيما يخص أصل تسميتها فإن كلمة روسيكاد تنقسم الى شطرين كما هو متعارف عليه، فالأول روس rus ويعني رأس cap في اللغة البونية⁶² والشرط الثاني ايكاد icad بمعنى الوقادة أو المنارة ، و قد استعمل شطر rus في أسماء عدة مدن في تلك الفترة على غرار " Rusuccurus دلس " و " Rusubesar أزفون " و اضافة الى هذا فقد ذكر خلال القرن الثالث ق.م إسم ثابسوس thapsus ويعتقد أن ثابسوس كانت في العصر البوني تمثل المكان الذي توجد فيه مدينة سكيكدة حاليا حيث أنها ذكرت

⁵⁹ - Solal Edouard, Philippeville et sa région, 1837- 1870, Edition la maison des livres, Alger, P46.

⁶⁰ - Fenech (E.V), op-cit, p 6.

⁶¹ - Ibid, P7.

⁶² - ibid, P12 .

على لائحة المنشآت الفينيقية في شمال افريقيا خلال القرن الثالث ق.م إذ يقول فيبيوس سيكاستور vibius sequestor : " Thapsus africae uxta rusicade " ⁶³ والتي تعني مدينة بجانب واد تابسوس ⁶⁴ والذي يسمى حاليا واد صفصاف بالإضافة إلى هذا وجدت كلمة روسيكاد مذكورة في كتابات المؤلفين والمؤرخين الرومان ،فهذا بومبونيوس ميلا pompinius mela ذكر مدينة روسيكاد إضافة الى الكتاب اللاتين الذين تكلموا عن هذه المدينة ، حيث يقول بلين القديم pline l'ancien في الجزء الخامس من كتاب التاريخ الطبيعي : Oppida ,cullu, rusicade et abeo XLVIII in passum in mediterraneo colonia circa. ⁶⁵ ويعني بها بلين أن مدن كولو (القل)، روسيكاد تبعد عن أراضي كيرتا 48000 قدم، وهذا ما يفسره وجود كل من القل وروسيكاد في الإتحاد السرتي مع كيرتا وميلاف (ميلا) .

سانت أوغستين saint augustin بدوره تكلم على لسان فيكتور victor الذي تحدث عن روسيكاد حيث قال :

Numidia ubi hippo regius et rusicade civitates sunt ⁶⁶ وتفسيره أن كلا من هيبو ريجيوس (عنابة) وروسيكاد مدن في نوميديا .

إلى جانب هؤلاء الكتاب اللاتين وجدت كلمتي روسيكاد وسطورة مذكورتين في مؤلفات المؤرخين والجغرافيين العرب ، فهذا أبو عبيد البكري مؤرخ وجغرافي عربي من

⁶³ - Gsell (st) , Atlas Archeologique de l'Algérie F 08 , p12.

⁶⁴ - تابسوس كلمة سامية الاصل معناها شجرة الحور أو لصفصاف وفي اللغة العبرية هو تكرار للجزر " تساف" و هذا الاسم تعدى تسمية النهر وصولا إلى البلدة، راجع في هذا الصدد:

Judas. Sur l'identité des mots thapsus et saf saf.dans, mémoire de la société des antiquaires de France.pp 190 ,192.

⁶⁵ --. Pline L'ancien, Histoire Naturelle, Livre V,2eme partie N° 01 , En collaboration avec Agnès Vinas, ed d'émile litré, Paris Dubochet.1948-1950.

⁶⁶ - Fournel Henry ; Richesse minérale de l'Algerie, Paris, 1850, page 128 .

القرن الحادي عشر الميلادي يقول : " اسطورة ميناء تاسقدا و هي مدينة اولية قديمة بها آثار عجيبة " كما ذكرها البكري بلفظ " سقدة" ⁶⁷.

و من خلال المصادر نجد أن ذكر المدينة استمر حتى القرن الخامس للميلاد في سنة 484 م حيث لم يكن هناك ممثل عن المدينة في المجمع الكنسي الذي انعقد في قرطاجة بدعوة من هنريك و الذي خلف جنسريق Genséric و هذا ما يدل ربما على أن المدينة تعرضت إلى أعمال هدم و تخريب خلال الاجتياح الوندالي سنة 428 م ⁶⁸.

غير أن fenech أورد معلومات عن حضور ممثل عن رسيكادفي المجمع الكنسي الذي تم عقده بقرطاجة سنة 485 م وهو Donatus Russicadensis و الذي كان بدعوة من هنريك ⁶⁹ ، و هو ما يدل على بقاء ذكر المدينة إلى غاية تلك المرحلة.

و بعدها كانت روسيكاد بعيدة عن الاحداث إلى غاية مجيء العثمانيين، فقد ذكر ليون الافريقي أو حسن الوزان في رحلته وصفا دقيقا لسكيكة حيث قال " سكيكة مدينة أزلية بناها الرومان على ساحل البحر تبعد عن قسنطينة بنحو خمسة و ثلاثين ميلا ⁷⁰ خربها القوط (الوندال) في الزمن الغابر، إلا أن أمير قسنطينة نظرا لمينائها الجيد أمر ببناء منازل و مخازن للجنوبيين الذين كانوا يتجرون في البلاد، بل انشأ أيضا قرية على جبل مجاور يقيم بها حارس على الدوام للإخبار بالسفن المتجهة إلى الميناء" ⁷¹.

إضافة إلى هذا فإن الإدريسي و هو مؤرخ و جغرافي من القرن الثاني عشر لا يتكلم إلا عن " مرس ستورة" بين القل و بونة، أما ابن خلدون خلال القرن الرابع عشر يتحدث عن سكيكة ⁷²، و نقلا عن ليون الافريقي يتحدث مارمول Marmole خلال القرن

⁶⁷ - أبو عبدة البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ص ص 63 - 83.

⁶⁸ - Fournel Henry ; op-cit, page 128.

⁶⁹ - Fenech (E.V) , Op-cit, P 19

⁷⁰ - للتصحيح هي تبعد 48 ميلا.

⁷¹ - الحسن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر الجزء الثاني الطبعة الثانية، دار المغرب الإسلامي ص 54_55.

⁷² - Gsell (st), Op-cit, P13.

السادس عشر " سطورة مدينة قديمة على بعد أربعة عشر عقدة من مدينة القل باتجاه الشرق"⁷³ .

و نجد ان إسم اسطورة هو تسمية فينيقية قديمة و وردت ألفاظ مثل Astart ASTORETH ASTORA و هي الآلهة عشتارت عند الفينيقيين حامية المدينة و البحارة و تقابلها الآلهة فينوس Venus عند الرومان⁷⁴ .

و قد ورد اسم سكيكدة في عدة مراحل بتسميات مختلفة، حيث أصبح من روسيكاد في الفترة القديمة، فعند رحالة القرون الوسطى فقد ورد "مرسى سيقدة " عند البكري، فيما شاو shaw ذكر "سجيكطا"⁷⁵ Sgigata ، ثم خلال التواجد الاستعماري حملت طيلة الاحتلال إسم أحد ملوكهم و هو لويس فيليب Louis Philippe أي فيليب فيل و هذا بموافقة الملك فيليب و وزارة الحرب في نوفمبر من عام 1838.⁷⁶

والملاحظ أن اسم روسيكاد أو سكيكدة جاء مشوها في الكتابات العربية واستمر هذا الاختلاف والتغير في طريقة التسمية إذ نجدها في مرحلة أخرى سميت من طرف السكان الذين استوطنوا جبال المنطقة إسم " رأس سكيكدة" ras-skikda⁷⁷ .

III/ تاريخ الأبحاث:

لقد حظيت كل من روسيكاد و كذا شولوس بالكثير من نقاط الإشارة إليهما من قبل المؤرخين القدامى في مؤلفاتهم ، فقد أخذنا مساحة هامة في التاريخ القديم لمنطقة شمال افريقيا ن و هذا ما تطرقنا له آنفا من خلال الاعتماد على مختلف المصادر الذاكرة لهذين المدينتين.

⁷³ - Marmol y, Luis del. L'Afrique de Marmol de la traduction de Nicolas Perrot, sieur d'Ablancourt.[Pierre Richelet]. 1667.p 433.

⁷⁴ - Vars (Ch).. Rusicade et Stora dans l'antiquité , Alger, 1896. pp 6 , 7.

⁷⁵ Dr Shaw. Voyage dans la Regence D'Alger. Paris 1830. P 336

⁷⁶ Bertrand, Louis. Histoire de Philippeville (1838-1903). Philippeville, 1903,P6.

⁷⁷ -Ledermann Emile,philippeville et ses region histoire et tourisme, Ed du syndicat d'initiative, philippeville, 1935, P11.

ثم جاء ذكر المدينتين أيضا في كتابات مختلف الرحالة و الجغرافيين المسلمون و على الرغم من أنها كانت عبارة عن معلومات بسيطة و أوصاف للمنطقة و المدن و من أهمهم نجد أبو عبيد الله بن محمد المعروف بالشريف الإدريسي و كذا أبو عبيد الله البكري إضافة إلى الحسن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي أما الرحالة الأوروبيون فنذكر منهم Thomas Shaw في كتابه Voyage dans la régence d'Alger 1830

كما نجد كذلك M.Guyon في مؤلفه voyage d'Alger aux Ziban 1852 كما كتب كذلك Jean-Louis-Marie Poiret كتابه بعنوان voyage en barbarie, ou lettres écrites de l'ancienne Numidie pendant les années 1785-1786,Paris كما لا ننسى Marmol في مؤلفه الذي عنوانه L'Afrique de Marmol de la traduction de Nicolas Perrot, sieur d'Ablancourt.[Pierre Richelet] و هذه البحوث كان الهدف منها هو دراسة شعوب منطقة افريقيا الشمالية من مختلف الجوانب تمهيدا للسيطرة عليها.

- الأبحاث الأثرية و التوثيق في منطقة سكيكدة:

بعد دخول المستعمر إلى المدينة سنة 1838 كان للماريشال " فالي " نظرة أثناء بناء المدينة الجديدة و هي أن تكون على أنقاض ما تركه الرومان، حيث أنهم أعادوا استغلال بقايا المنشآت الرومانية سواء كأساسات لعمايرهم الجديدة و كمثال على ذلك أنهم شيّدوا المسرح الجهوي حاليا على خزانات مائية رومانية كانت خاصة بمعبد الآلهة فينوس، كما أنهم رمموا بعض المنشآت و أعادوا استغلالها كالخزانات المائية الرومانية بكل من منطقة بويعلی و منطقة سطورة، و أما اقتلاع حجارة المباني التي عثروا عليها و إعادة استعمال هذه الحجارة كان بصفة كبيرة، و خير مثال هو المدرج.

و كانت الأشغال في حالات كثيرة تساهم في العثور على تحف أثرية عديدة و متنوعة كالتيجان و الأعمدة و غيرها⁷⁸، و من هنا و مع وجود عدة شخصيات بين

⁷⁸ - Fenech. Op. cit. p 13.

ضباط و هواة البحث الأثري و التاريخي، و بهدف معرفة و استقصاء تاريخ المناطق التي يتم احتلالها قام الجنرال دان ريمون Danrémont بإمضاء قرار يقضي بإنشاء لجنة خاصة مرافقة لفرقة الاستطلاع العسكرية في مجال العلم و الفن بخصوص البلاد التي يحتلونها لجمع المخطوطات و التحف الفنية و النقوش التي يتم العثور عليها و كان ذلك بتاريخ 23 سبتمبر 1837⁷⁹.

و من كثرة ما يتم العثور عليه من خلال أبسط عمليات الحفر من بقايا أثرية ثمينة و تحف علق ستيفان قزال بقوله أن العدد الهائل لهذه اللقى الأثرية يمكنه تغطية الطريق الرئيسي للمدينة بالكامل⁸⁰.

و في هذا الصدد نجد عدة دوريات تحدثت بإسهاب عن المعثورات التي تم اكتشافها و من أهمها هذه المجالات نجد:

Recueil de la société archéologique de Constantine (RSAC)

Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques.(BCTH)

Bulletin de l'académie d'Hippone. (Bull. Acad. Hippone)

Mémoires des antiquaires de France.(Mem. Ant. France)

Revue africaine.(RA)

Lybica

GSELL Stephane, l'atlas archéologique de l'Algérie 1911 .

أين جمع من خلاله ما تم تزويده به من تقارير و ارساليات للضباط و العسكريين أثناء قيامهم باستكشاف المنطقة حول كل ما يتم العثور عليه و تسجيله و هم يقومون بمهامهم. كما أورد ما درسه حول المعالم المتواجدة بالمدينة من خلال مؤلفه:

Les monuments antiques de l'Algérie, T1, librairie des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, du Collège de France et de l'École Normale Supérieure Paris, 1901.

⁷⁹ - Paul-Albert Février, Approches du Maghreb romain, pouvoirs différences et conflits, T1, ed isud la calade aix-en-provence, 1989, P31.

⁸⁰ - Gsel(St). musées de l'Algérie et de la Tunisie. Paris. 1898, P 11.

كما أشار الى بعض المعالم و المواقع بالمدينة في مؤلفه

Exploration scientifique de l'Algérie, pendant les années 1840-1845, Ernest leroux, Paris, 1912

كما جمع الكتابات الأثرية القديمة المتعلقة بمنطقة فيليب فيل من خلال مؤلفه :

Inscriptions latines de l'Algérie T2, librairie ancienne honore champion, Paris , 1957.

كما قام ايضا قزال بعمل كتالوج خاص المتقنيات الاثرية بمتحف فيليب فيل و هذا ضمن السلسلة التي قام بها في مختلف كل من الجزائر و تونس .

بالإضافة الى هذا نجد كذلك المؤلف:

Emanuel Vincent Fenech, Histoire de Philippeville 1852

و الذي اسهب من خلاله في الحديث عن تاريخ المدينة من خلال مؤلفه تاريخ مدينة فيليب فيل حيث واكب مراحل تأسيس المدينة الجديدة و كيف تم تشييدها على أنقاض روسيكاد و قد اكتسى هذا الكتاب أهمية كبيرة للباحثين رغم قلة صفاته حتى أن شارل فيرو قال فيه " لولا أن الموت أخذه لما ترك لهم ما يقولونه عن تاريخ المدينة القديم"⁸¹ . و الى جانب ذلك لا يمكن أن ننسى Louis Bertrand و الذي خص المدينة ببعض الأعمال الهامة و المتمثلة فيما يلي:

- Bertrand, Louis. Histoire de Philippeville (1838-1903). Philippeville, 1903.
- Bertrand L, catalogue du musée archéologique de Philippeville, Philippeville 1914.
- Bertrand L, un tronçon de la voie romaine découverte près de philippeville.in BCTH 1905.

⁸¹ -Féraud Charles, Documents pour servir à l'histoire de Philippeville, in RA. XIX, 1875, pp 50-51.

- Bertrand L, monographie du théâtre romain de Philippeville, in RSAC 1908.
- Bertrand L, notes et documents sur Rusicade, in RSAC 1906.

Charles Vars هو أيضا كتب عن سكيكدة مؤلفه: روسيكاد و سطورة أو فيليب فيل في Rusicade Et Stora ou Philippeville dans l'antiquité, imprimerie Emile القديم، Ivrale, Constantine, 1896 حيث حاول من خلاله تدوين كل الاكتشافات الاثرية التي كانت تحدث في تلك الفترة من خلال التقارير التي تصل إلى أعضاء المجلة الاثرية لقسنطينة و الذي كان يشغل فيها منصب نائب الرئيس حيث سرد فيه تاريخ المدينة و كذا مختلف مرافقها.

الى جانب ذلك نجد كتاب:

Edouard solal, Philippeville et sa région 1837- 1870, Alger, 1957.

التي تحدث فيه عن المدينة و ضواحيها.

بالإضافة الى هذا نجد كتاب Delamare Adolphe تحت عنوان:

Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 1841 1842
1843 1844 et 1845

الذي حاول وضع مخططات و رسومات لمختلف اللقى و المنشآت الأثرية بالمنطقة مع محاولة اعطاء شروحات لها .

الى جانب ذلك نجد المؤلف Ravoisié Amable في كتابه :

Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840,1841, 1842, Paris, 1846.

كما أن بول ألبير فيفرييه Paul-Albert Février هو الآخر تكلم عن سكيكدة في مؤلفه الذي يحمل عنوان :

Approches du Maghreb romain, pouvoirs différences et conflits, T1, Aix-en-provence, 1989 .

شارل فيرو كذلك أدلى بدلوه في البحث عن المنطقة و تاريخها و ذلك في عدة مقالات منها:

Feraud (Ch).Documents pour servir à l'histoire de Philippeville, IN Rev. af XIX, 1875

Histoire des villes de la province de Constantine, , Philippeville, Alger et Constantine, 1869-1876, 4 vol.

كما كتب دومارسيي Demarceilly مقالا في مجلة جمعية قسنطينة للآثار في سنة 1853 و الذي عدد فيه بشكل مفصل الاكتشافات الأثرية في منطقة فيليب فيل .

كما اسهم العديد من الكتاب في الحديث عن المنطقة من خلال ما قاموا به من عديد

الاوراق البحثية و الانتاج العلمي إذ نجد Henry Fournele في مؤلفه :

Richesse minérale de l'Algérie, T1, Imprimerie nationale, Paris, 1850

إضافة إلى مختلف أعمال التنقيب و المسح الأثري التي تمت خلال الفترة الفرنسية في العديد من النقاط في المنطقة و التي نسرد بعضها كأعمال Lucciani سنة 1886 و الذي بدأت أعماله على الشريط الساحلي انطلاقا من فيليب فيل وصولا إلى القل و التي تمت فيها حفريات أثرية أفضت إلى اكتشاف مقبرة ليبية بونية و نشرت النتائج في مجلة BCTH سنة 1895، و كذا Josèphe Pares و الذي دون الاعمال التي قام بها في منطقة القل من خلال اعداد مونوغرافيا تاريخية لمنطقة القل سنة 1933.

أما بعد الاستقلال فلقد تميزت الأبحاث حول المنطقة بالقلّة و الشح، إلا بعض التقارير و كذا القليل من المقالات إلى جانب بعض مذكرات التخرج سواء الليسانس و الماجستير ثم اعتماد النظام الجديد أنجزت مذكرات ماستر حول آثار المدينة، كما وجدت بعض المقالات حول روسيكاد ، أما التقارير فقد كانت متنوعة على قلتها، أما فيما تعلق بالاعمال الميدانية فكلها كانت عبارة عن تدخلات سريعة ، و الهدف منها هو توثيق المعلومات الأثرية و التاريخية و ليس عمليات ميدانية أثرية بحثية.

و قد كان للعمل الجمعي بعض الاسهامات خصوصا في فترة الثمانينات في الحفاظ على القطع الاثرية و كمثال ما قامت به الجمعية على مستوى سكيكدة من خلال جمع التراث الاثري الذي كان مكوما في أحد المستودعات (مستودعات فاساس) و التي هدمت من أجل إقامة محطة المسافرين الحالية، هذه الجمعية التي أنقذت ما أمكن انقاذه ثم تم ايداع هذه القطع و عرضها في المتحف البلدي روسيكاد و ذلك في سنة 1987، هذا المتحف هو في الاصل خزان مائي روماني، وقد كان للدكتور العيادي طويل مقال حوله في مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 5 العدد 11 سنة 2017 .

كما كان للدكتور محمد البشير شنياتي مقالا نشره في مجلة آثار العدد 06 لسنة 2007 و الذي تحدث فيه عن تاريخ المدينة و اهم معالمها في الفترة القديمة .

أما فيما تعلق بالتقارير الخاصة بالاكتشافات الاثرية سواء بسبب الظروف الطبيعية كما حدث سنة 2004 عندما شب حريق بمنطقة جبل دومبو بالقل أين تم العثور على قبور مغاليتية و التي كانت محل دراسة من قبل مختصي الوكالة الوطنية للآثار و حماية المعالم و النصب التاريخية من خلال العمل الميداني الذي تم بتاريخ 2004/04/27.

ثم توالى بعد ذلك معاينات باحثي المركز الوطني للبحث في علم الآثار بناء على التقارير الاساسية التي كانت ترسل من طرف مديرية الثقافة للولاية نذكر منها تقارير العمليات الميدانية في كل من منطقة عين شرشار بدائرة عزابة أين تم العثور خلال عمليات تسوية الأرضية الخاصة بمشروع الطريق السيار شرق-غرب على مقبرة تعود إلى الفترة القديمة (نهاية القرن الثاني و بداية الثالث الميلادي) و ذلك سنة 2008 أين عملنا هناك لمدة شهر كامل ، كما تم القيام بعملية ميدانية في منطقة عين غراب أين تم الكشف عن آثار ريفية منها المعاصر المحفورة في الصخر و التي هي من بين النماذج التي أوردناها في دراستنا هذه.

كما قام باحثو المركز الوطني للبحث في علم الآثار استنادا على تقاريرنا الاولى دائما بمعانين اكتشاف أثري سنة 2018 متعلق بوجود آثار لحمام روماني بمنطقة الزعرورة ببلدية أولاد أحبابة و هو اكتشاف فجائي بعد الاشغال التي شرعت فيه مؤسسة سوناطراك.

أما فيما تعلق بالدراسات الأكاديمية فقد كانت المنطقة محل اهتمام من قبل الطلبة من مختلف الجامعات (قسنطينة .. قالمة ..) فقد قمت شخصيا انجاز مذكرتين حول آثار المنطقة ، الأولى في طور اليسانس حول التموين بالمياه في روسيكاد ن الثانية كانت في طور الماستر حيث تناولت بالدراسة بعض نماذج معاصر الزيتون في روسيكاد.

و كما أسلفت في مقدمة بحثي فقد كان لي الحظ أني كنت مساهما في التقارير الأولية العديدة و الاعمال الميدانية التي تمت في المنطقة ، كما قمت بمعية فريق العمل بمديرية الثقافة بعمليات الجرد الاحصاء للمواقع الأثرية و المعالم التاريخية في المنطقة في نطاق الحماية القانونية ، و كذا اعداد ملفات التصنيف و التسجيل في قائمة الجرد الإضافي.

الفصل الثاني

الزراعة في افريقيا و امكاناتها و تنظيمها خلال الفترة القديمة

I. المناخ و التضاريس

II. الشبكة الهيدروغرافية

III. التربة

IV. الزراعة عند النوميديين

V. سياسة ماسينيسا الزراعية

VI. التأثير القرطاجي في المجال الاقتصادي في نوميديا

VII. السياسة الزراعية في شمال افريقيا خلال التواجد الروماني

VIII. التشريعات و القوانين المتعلقة بتنظيم الزراعة الإفريقية

I/ المناخ و التضاريس:

1/ التضاريس:

من خلال البحث في الدراسات حول المناخ الذي ساد في شمال افريقيا وجدنا أن الجانب الاستعماري للمنطقة هو الحافز الذي عمل من أجله أغلب الدارسين للجانب المناخي بها حيث نجد الأمثلة في دراسات Gsell و La Blanchère في الجزائر و Gauckler في تونس⁸²، و هذا ما اتضح جليا من خلال دراسة و تحليل معطيات البحث حول المنشآت المائية على وجه الخصوص ذلك كونها حسبهم تعبر بشكل أو بآخر عن الوضعية المناخية بالمنطقة ، خاصة فيما تعلق بقنوات نقل المياه وتوزيعها ، السدود و خزانات المياه و غيرها⁸³.

و يلعب المناخ الدور الاساسي في الجانب الفلاحي، إذ بتنوعه تختلف المحاصيل الزراعية و تنتوع، و للمناخ أيضا علاقة بالتضاريس و اختلافها و تنوعها و نجد هذا التباين واضحا في شمال افريقيا و هذا نتيجة حركة القشرة الأرضية و كذا العوامل الطبيعية التي ساهمت في تشكيل مورفولوجية افريقيا الشمالية التي تقع بين خطي عرض 18 - 38 شمالا اختلفت فيه التأثيرات، البحرية و المحيط و الصحراء، و قد ادى تباين التضاريس إلى تنوع الأقاليم المناخية⁸⁴.

فالغطاء النباتي و جودة الفلاحة في منطقة معينة ننسبه الى طبيعة الأرض و كذا المناخ الذي يسودها⁸⁵ و نظرا للتنوع التضاريسي وفقا للتكوين الجيولوجي للمنطقة و الذي ينقسم إلى قسم شمالي حديث التكوين و آخر جنوبي قديم التكوين⁸⁶.

⁸² - آيت أومغار سمير مناخ شمال افريقيا خلال الفترة الرومانية: مقاربات جديدة، (1) Hesperis-Tamuda ، 2017 ، ص 51.

⁸³ - آيت أومغار سمير، Ibid.

⁸⁴ - حارش (م.هـ)، التاريخ المغربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1995، ص 14.

⁸⁵ -Gsell (St), Le Climat de L'Afrique du nord dans L'antiquité, R.Af , Année 1911, P 343.

و أهم الانواع التضاريسية التي تميز افريقيا الشمالية نجد ما يلي :

■ الجبال:

إن من أهم ما يميز التضاريس الجبلية في افريقيا الشمالية هما السلسلتان الجبلتان المعروفتين بالأطلسين التلي و الذي يكون أقرب للسواحل و الصحراوي الذي يتواجد في الأقاليم الداخلية و متاخما للصحراء و التي تعد هي الأخرى من المكونات الطبيعية المهمة للشمال الافريقي، و من السهولة بما كان التمييز من الناحية الجغرافية بين اقاليم الصحراء و المناطق الشمالية بهذه الحدود الجبلية الفاصلة بينهما⁸⁷.

فمنطقة شمال افريقيا يغلب على أراضيها طابع الارتفاع⁸⁸، فالمرتفعات تبقى السمة الغالبة على تضاريس المنطقة، فمتوسط الارتفاع في الجزائر مثلا هو 900 م و بالمغرب يصل إلى 800 م ، أما تونس فتضاريسها أكثر انبساطا إذ يصل معدل الارتفاع بها الى 300 م⁸⁹ ، و على العموم فإن متوسط الارتفاع للجبال في افريقيا الشمالية تتراوح بين 800 م و 1200 م⁹⁰.

■ السهول:

تعتبر السهول من الأنواع التضاريسية المهمة التي تشكل الجانب المورفولوجي للمنطقة إذ نجد سهول الجهة الشمالية و التي تمتد بموازاة السواحل مثل السهول الشرقية بتونس و السهول العليا بالجزائر و كذا بالمغرب ، اضافة إلى السهول الغربية بالمغرب الأقصى و التي تظهر على شكل احواض مغلقة⁹¹.

⁸⁶ - حليمي (عبد القادر علي)، جغرافية الجزائر (طبيعية - بشرية - اقتصادية) ط2 مطبعة الإنشاء ، دمشق 1968 ص ص 9-

11.

⁸⁷ - الجوهري يسري، شمال افريقية، الطبعة 6، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية 1980، ص 16.

⁸⁸ - Gsell (St), Le Climat de L'Afrique du nord... op-cit, P 345

⁸⁹ - حارش (م.هـ)، لتاريخ المغاربي القديم السياسي... مرجع سابق ص 14.

⁹⁰ - جوليان (شان اندري)، تاريخ أفريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 941 م)،

تعريب محمد المزالى والبشير بن سلامة ، ط5 ، الدار التونسية للنشر ، جويلية 5895 م، ص 14.

⁹¹ - حارش (م.هـ)، مرجع سابق ص 14.

2/المناخ:

و فيما يتعلق بالمناخ الذي كان يسود منطقة شمال افريقيا خلال الفترات القديمة فمن الفرضيات التي تكلمت عن التباين بين المناخ الحالي مقارنة بما كان عليه قديما، هذه الفرضيات تلخصت في تحرك محور الأرض إضافة إلى التغير في نظام الرياح في الجزء الجنوبي من المنطقة المتوسطية الشمالية⁹² ، غير أن Gsell قلل من قوة هذه الفرضيات و نفى أن يكون لها تأثير كبير على المناخ فقد ذكر انه كان ذو خصائص قريبة إلى ما هو عليه الآن، حيث يتميز بجفاف معتاد صيفا مع جفاف طيلة السنة للمناطق الداخلية و الصحراء و احيانا امطار غزيرة غير منتظمة⁹³، كما أن مناخ افريقيا الشمالية لم يتعرض الى تغييرات كبيرة مقارنة بما كان عليه خلال الفترات القديمة⁹⁴.

كما يرى فيليب لوفو Philippe Leveau أن للتضاريس تأثيرا كبيرا على التيارات المختلفة الآتية إلى منطقة شمال افريقيا سواء من المحيط أو المناطق الصحراوية و يظهر ذلك من خلال وجود سلاسل جبال الأطلسين (التلي و الصحراوي) و هذا ما يفسر عدم التجانس و التطابق المناخي بين مناطق البحر المتوسط و هو ما يعطينا ما يمكننا أن نصلح عليه بالمناخ المتوسطي، و لهذه الاسباب أطلق المختصون في المناخ Climatologues على المناطق الشمال افريقية بالمنطقة المدارية الشمالية⁹⁵.

و لقد قسم المختصون في الجيوأركيولوجيا Géoarchéologie من خلال الطبقات الستراتيغرافية في الأنهار البيئة النباتية إلى قسمين، الاول قديم خلال فترة البليستوسين و الثاني حديث يعود لفترة الهولوسين و قد صاحب الفترتين تذبذبات مناخية، خاصة أن المنطقة سادتها رطوبة كبيرة خلال الفترة القديمة، و المعطيات الأثرية أكدت بعض

⁹² - Gsell (St), H.A.A.N, T1, librairie Hachette, paris, P81.

⁹³ - Gsell (St), Ibid, P99.

⁹⁴ - Gsell (St), Le Climat de L'Afrique du nord ...op-cit, P 343.

⁹⁵ - Leveau (Ph), L'environnement De L'Afrique dans l'antiquité climat et société un état de la question, dans IKOSIM, N° 5, 2016, P 60.

التغيرات المناخية، فقد تم العثور على آثار جسور بنيت على وديان أصبحت اليوم جافة⁹⁶.

إن المناخ السائد في منطقة شمال افريقيا حاليا يمتاز بخصائص مناخ البحر المتوسط و الذي يكون عادة بشتاء ممطر و معتدل، أما صيفا فهو حار و جاف، كما توجد به منطقتان الأولى رطبة تمتد في الجزائر متجهة من الوسط في جبال جرجرة وصولا الى منطقة القل، إذ تعتبر من أكثر المناطق في نسبة التساقط بمعدل يفوق 1000 ملم سنويا بمناطق جبال البابور و جرجرة، أما منطقة القل فيصل معدل التساقط بها إلى حوالي 2000 ملم سنويا خاصة بتواجد منطقة الزيتون فيها و التي يصل التساقط بها إلى حوالي 2400 ملم سنويا، إضافة إلى المنطقة شبه الرطبة و التي تتواجد على طول مناطق الساحل اين يكون فيها معدل التساقط يقترب من 700 ملم سنويا⁹⁷.

و من الملاحظ أن أمطار البحر المتوسط ترتبط ارتباطا وثيقا بالرياح التي تجلبها خاصة التيارات البحرية القادمة من الجهة الغربية، حيث تكون عادة من النوع الإعصاري و هذا سببه المنخفضات الجوية التي تصل إلى المنطقة مع الرياح الغربية، كما ان المرتفعات هي من اكثر الاماكن من حيث التساقط أكثر مما هو الحال بالنسبة للمناطق المنخفضة و هذا راجع إلى الى الهواء المشبع و الذي يصل من الجهتين الشمالية و الغربية و يصطدم بهذه المرتفعات فتتكثف ثم تنهمر أمطارا⁹⁸.

II / الشبكة الهيدروغرافية :

1 المجاري المائية

للمياه أهميتها في المجالات الحيوية، اضافة إلى تأثيرها الكبير في المجال الزراعي فقد ارتبط الإنتاج الزراعي بمدى شساعة الأراضي المسقية، و تتوفر افريقيا الشمالية على

⁹⁶ - Leveau (Ph), L'environnement De L'Afrique dans l'antiquité... Op-cit, P 61.

⁹⁷ - لعروق محمد الهادي، أطلس الجزائر و العالم، دار الهدى عين مليلة، ص 14.

⁹⁸ - طريح عبد العزيز شرف، الجرافيا المناخية و النباتية مع التطبيق على مناخ افريقيا و العالم العربي، دار المعرفة الجامعية ، السعودية، 2000م، ص ص 358 - 359.

مصادر متنوعة بالنظر إلى وجود المياه الجوفية و السطحية، هذه الأخيرة التي يكون مصدرها الأساسي ينابيعها إضافة إلى ما يوجد به الله من السماء.

في الجزائر توجد أودية دائمة الجريان مثل واد الشلف، واد سييوس بعنابة و التي تتبع من الأطلس التلي و يكون مصبها في البحر⁹⁹، كما ذكر بعض المؤرخين القدامى أسماء بعض الوديان فقد ذكر بلين القديم اسم AMPSAGA¹⁰⁰ و هو اليوم يحمل اسم واد الكبير.

إن منطقة سكيكدة تتميز بوجود مصادر المياه تحت الأرضية و المياه السطحية وإن الجانب الأكبر من المصادر المائية بالمنطقة تأتي من المياه السطحية كمستجمعات المياه retenues d'eau و الأودية و أهمها نجد:

● **واد صفصاف:** نشأ من تلاقي مجريين مهمين و هما واد بوحاجب و واد خماخم ببلدية اولاد احبابة و يقطع المجرى باتجاه شمالي- شرقي و جنوبي- غربي يبلغ طوله 53.19 كلم للوصول إلى منطقة الحروش ثم يواصل مساره شمالا مرورا ببلدية صالح بوالشعور ثم إلى مصبه في البحر¹⁰¹ و تجمع مياه هذا الواد في سد زردازة.

هذا الوادي ذكر في الكتابات القديمة، حيث ذكره vibius sequester بإسم Tapsus (rivière des peupliers)¹⁰² أو fluvius populus ، كما وجدت على ضفتيه عدة بقايا أثرية لمنشآت مائية و قنوات الري¹⁰³ و التي بقي منه القليل.

● **واد قبلي:** ينبع من جنوب بلدية ام الطوب باتجاه الشمال مرورا ببلدية تمالوس قبل ان يقطع السهول الساحلية لمنطقة القل، جريان الواد بطيء عند المصب كما أنه يشكل ما يشبه البحيرات في طريقه نحو البحر في مجرى طوله 38 كلم، و يعتبر واد قرقورة

⁹⁹ - Gsell (St), H.A.A.N, T1, op-cit, P 19.

¹⁰⁰ - Plin L'ancien, Histoire Naturelle, Livre V, N° 20 , En collaboration avec Agnès Vinas ed d'émile litré, Paris. Dubochet.1948-1950.

¹⁰¹ - Ben Rabah (Samia), Etat Actuel Des Ressources En Eau Dans La Région De Skikda (essai-synthèse-bilan-gestion-perspective),Mémoire Magister, Université Annaba, 2006,P 45.

¹⁰² -Fournel Henri, Richesse Minérale de l'Algérie, T1,imprimerie nationale ,Paris 1850, p 128.

¹⁰³ -Gsell (St), Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie , imprimerie nationale ,Paris 1903,pp 42-44.

من الروافد الداخلية لواد قبلي، و تجمع مياه هذا الوادي في سد بني زيد بمنطقة القل¹⁰⁴ كما أن هذا المجرى احتوى كذلك على بقايا أثرية ترجع للفترة القديمة كالقنوات و الحواجز المائية¹⁰⁵.

• **واد الكبير:** و يعتبر من أهم المجاري المائية و اكبرها من حيث الطول إذ يبلغ حوالي 48 كلم و العرض، إذ يصل عرضه ما بين 20 م و 50 م و يصب في شاطئ المرسى بالبحر المتوسط بالمنطقة الشرقية، و يقطع سهول منطقة قرباز في المنطقة الرطبة (قرباز - صنهاجة) ، كما يوجد مصب آخر لواد الكبير في الجهة الغربية بمنطقة واد زهور¹⁰⁶ و عرف قديما باسم Ampsaga ، كما ذكر Gsell وجود آثار استغلال مياه الوادي خلال الفترة القديمة¹⁰⁷.

كما توجد بعض الأودية الصغيرة مثل واد تمنار و واد داموس في الجهة الغربية و واد حامين و واد هدارات بالجهة الشرقية (انظر خريطة الشبكة المائية).

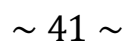
¹⁰⁴ - Ben Rabah (Samia), Etat Actuel, P 48.

¹⁰⁵ Gsell (St), Enquête Administrative sur les travaux...op-cit, p 53-55.

¹⁰⁶ - Ben Rabah (Samia), Etat Actuel, P 45.

¹⁰⁷ -Gsell (St), Enquête Administrative sur les travaux...op-cit, p 59 .

Dans La Région De Skikda



2/ السدود:

تمتلك ولاية سكيكدة أربعة سدود مستغلة، تصل سعتها في المجموع إلى حوالي 317 مليون م³ إلا أن مشكلة تراكم الطمي بها قلص استيعابها إلى حوالي 292 مليون متر مكعب¹⁰⁸.

■ سد زردازة:

يقع ببلدية زردازة إلى الجهة الجنوبية لعاصمة الولاية و هو يزود المناطق المجاورة بالماء الصالح للشرب كما يسقي السهول المحاذية لواد صفصاف سعة تصل الى 18 مليون متر مكعب¹⁰⁹.

■ سد القنيطرة:

يوجد في بلدية أم الطوب، يوفر الماء الشروب لعاصمة الولاية و كذا المنطقة الصناعية، كما يساهم في سقي السهول المجاورة، يمكن أن تصل سعة إلى 117 مليون متر مكعب¹¹⁰.

■ سد بني زيد:

شيد في بلدية بني زيد إلى الجهة الغربية لعاصمة الولاية في منطقة القل، يضمن تزويد المنطقة بالماء الشروب و سقي الاراضي الفلاحية الممتدة على مساحة 1500 هــ و تقدر سعة بحوالي 20 مليون متر مكعب¹¹¹.

■ سد زيت العنبة:

يتواجد في بلدية بكوش لخضر، بني هذا السد لتزويد منطقة عزابة بالماء الصالح للشرب، كما يضمن إرواء الأراضي المحاذية للسد حوالي 7000 هكتار¹¹².

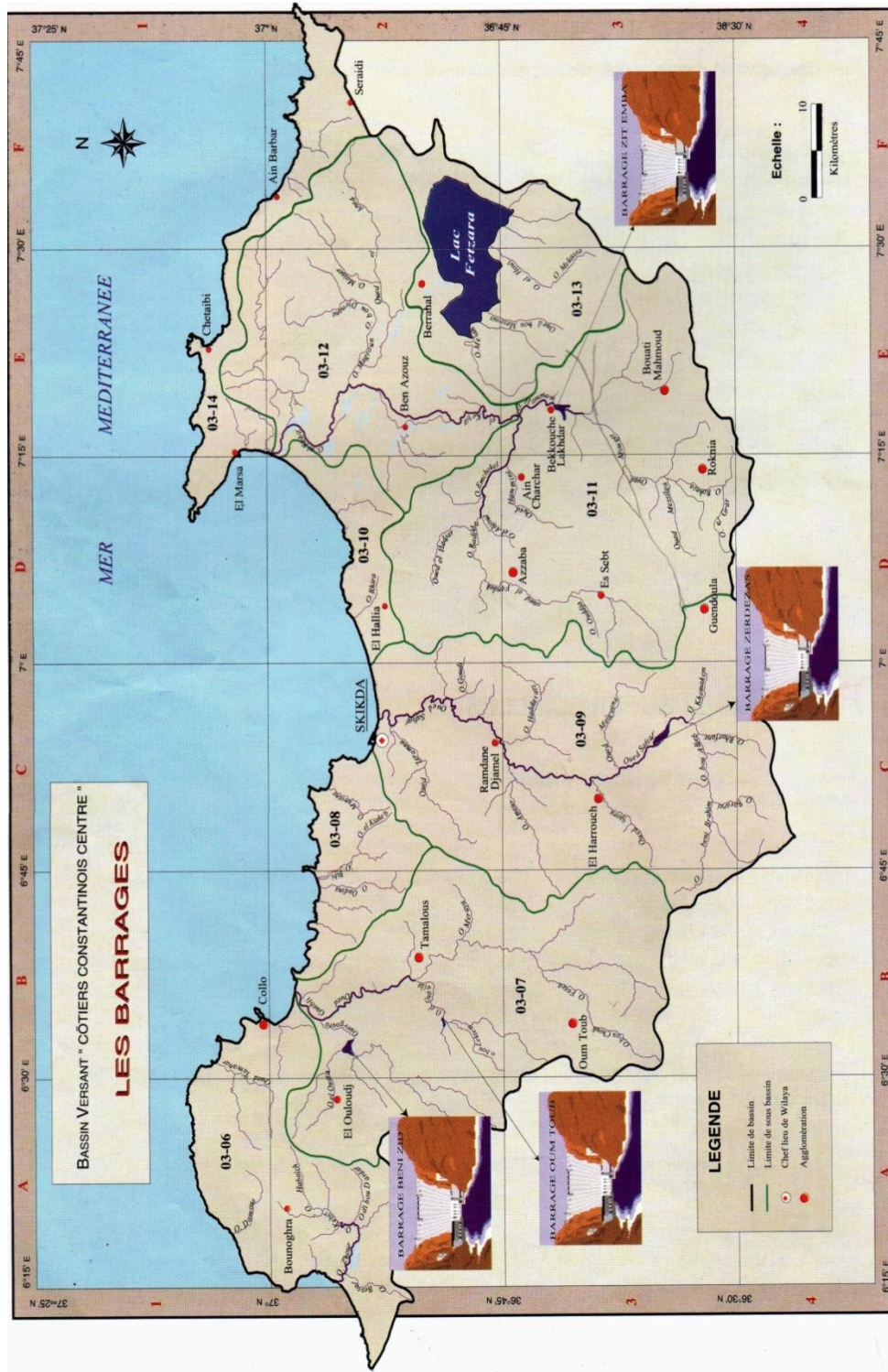
¹⁰⁸ - Ben rabah (S), op-cit ,P 48.

¹⁰⁹ - Ibid, P 49.

¹¹⁰ - Ibid

¹¹¹ - Ben rabah (S), op-cit ,P 49.

¹¹² - Ibid, P 49.



خريطة رقم 15 : توزيع السدود بولاية سكيكدة عن مديرية المصالح الفلاحية سكيكدة

و من خلال الدراسات الميدانية التي قمنا بها فيما يخص المنشآت المائية أثناء الفترة القديمة بمدينة سكيكدة ، فقد لاحظنا بعض آثار الصهاريج في بعض المواقع الأثرية مثل الموقع الاثري عين غراب ببلدية رمضان جمال و الموقع الأثري لمسد ببلدية السبت دائرة عزابة ، كما أن عاصمة الولاية و كذا منطقة سطورة القريبة منها خضعتا لدراسات كثيرة فيما تعلق بالمنشآت المائية من خزانات و صهاريج و قنوات ناقلة للمياه إضافة إلى منطقة فلفلة التي وجدت بها مصادر للمياه و هما عين الرومان و عين المربع و اللتان تزودان روسيكاد بالماء الذي ينقل عبر القناة الناقلة المرفوعة و التي بلغ طولها 22 كلم¹¹³ كما تميزت منطقة سطورة بوجود معبد لإله الماء NYMPHEUM و الذي يطلق عليه حاليا القبة الرومانية LA VOUTE ROMAINE و الذي ذكره Ravoisier.



صورة رقم 06: واجهة القبة الرومانية حاليا (nymphée)



الشكل رقم 01 مخطط و اجهة معبد إله الماء في منطقة سطورة عن Ravoisier

¹¹³ Gsell (St), les monuments Antiques de l'Algerie T1, librairie des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, du Collège de France et de l'École Normale Supérieure, Paris, 1901, pp 253-254.

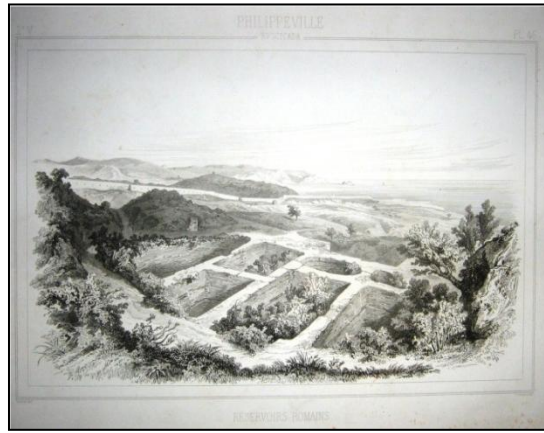
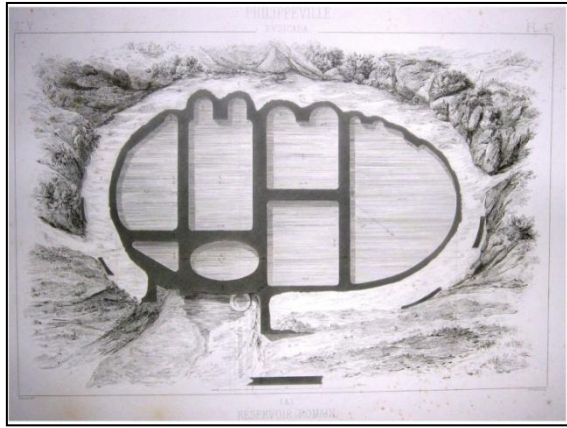
كما أن المنشآت المائية الموجودة في عاصمة ولاية سكيكدة كانت محل دراسة خلال الفترة الفرنسية حيث تحدثت عنها العديد من المصادر و المراجع منها قزال في كتابه : les monuments antique de l'Algérie و كذا كل من دولامار Delamare و رافوازي Ravoisier حيث قاموا بتسليط الضوء على نظام التمرين بالمياه في روسيكاد من خلال البقايا الأثرية التي وجدت بها ، كما قمنا نحن أيضا بتبيان ما تبقى من هذه المعالم من خلال اعداد مذكرة التخرج (الليسانس) ، حيث أن بعض هذه الآثار لم يعد لها وجود في ظل التغيرات التي طرأت على بعضها كما حافظنا على عدة معالم على من خلال من خلال حمايتها قانونيا مثل خزانات سطورة و بويعلی ، القبة الرومانية أو nymphaeum مصادر المياه (راجع الصور) اضافة الى استعمال بعضها كمتحف مثل الخزانات الشمالية التي كانت تمون الحمامات الشمالية للمدينة ¹¹⁴ .

صورة رقم 07 : منبع عين الرومان بمنطقة
فلقة و هي مازالت مستقلة حاليا عن الطالب

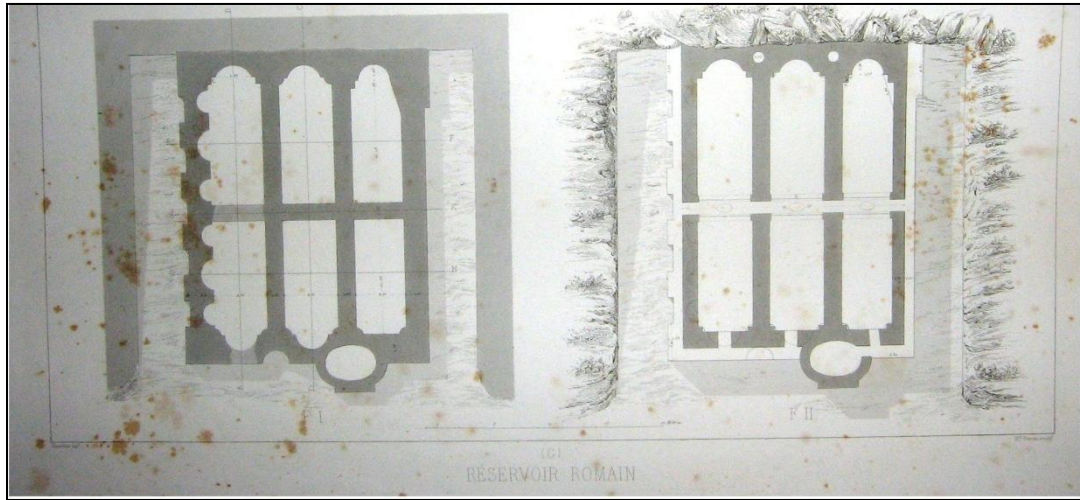


صورة رقم 08 : المنبع الروماني بمنطقة
سيدي أحمد بأعالي جبل بويعلی ع / الطالب

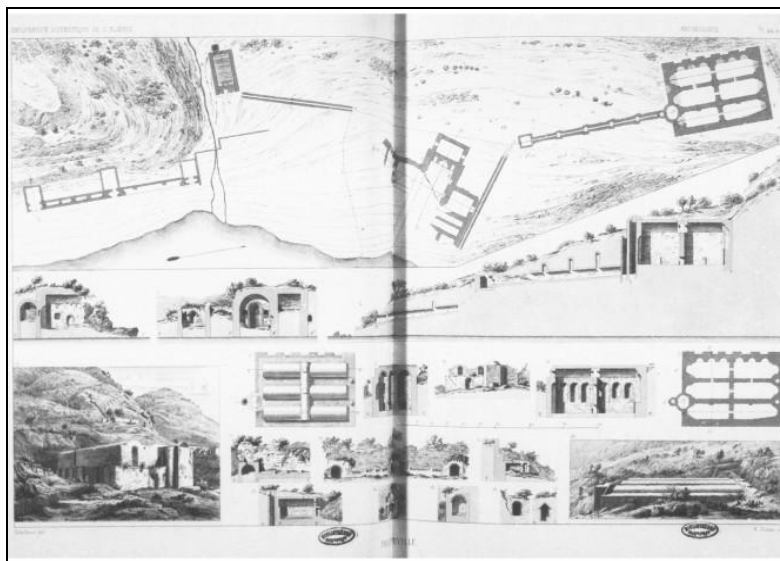
¹¹⁴ Gsell (St), Musées de l'Algérie et de la Tunisie, 2^{ème} serie ,musée de Philippeville ,Ernest Leroux, Paris 1898 , p 41



الشكل رقم 02 : خزانات بويعلی / عن رافوازيي



الشكل رقم 03: خزانات سطورة / عن رافوازيي



الشكل رقم 04 :
نظام التموين بالمياه
بمنطقة سطورة
عن/ دولاملر



صورة رقم 09 تمثل مدخل المتحف البلدي
و الذي هو في الأصل خزان مائي روماني



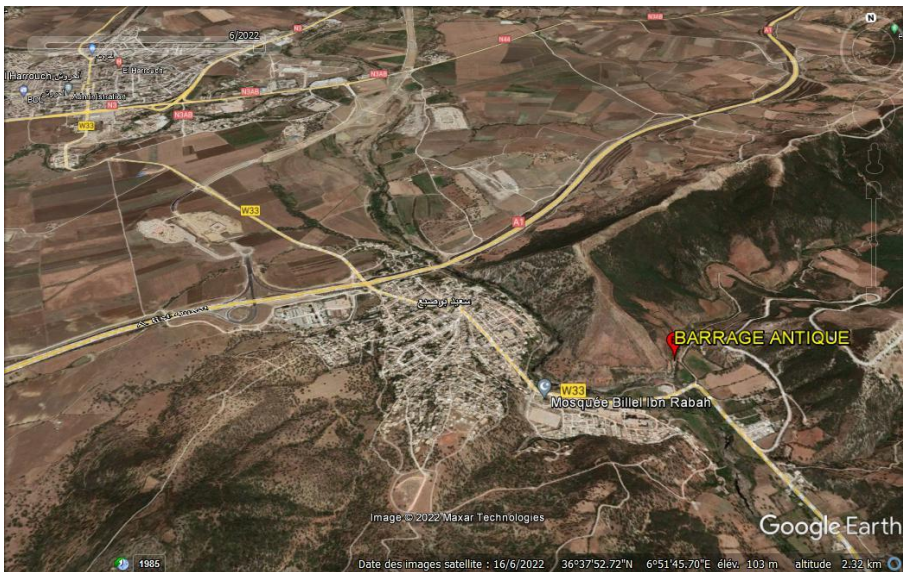
الشكل رقم 05 مخطط الخزان المائي الروماني
(المتحف البلدي حاليا)

و إلى جانب المنشآت المائية سألقة الذكر فلقد تم العثور على بقايا لسد يعود للفترة القديمة يقع على بعد 01 كلم إلى الجهة الجنوبية الشرقية للتجمع السكني سعيد بوصبع (الباصو) سابقا التابع لإقليم بلدية زردازة و بحوالي 05 كلم في ذات الاتجاه عن دائرة الحروش . الموقع عبارة عن حاجز مائي شيد على مشارف واد محيقن ، و الذي يتشكل في دلتا صخري عند إلتقاء كل من واد المحيقن مع واد الصفصاف، استعملت في بناء هذا السد الحجارة المنحوتة الكبيرة ،حيث بلغ طوله حوالي 14 م و 1.20 م عرضا ، أما الارتفاع فقد كان بين 01 متر و 1.5 م ،حيث أن الارتفاع الأقل كان على الجانبين أما الأكبر كان على مستوى الوسط كما تمت تهيئة فتحة بقطر حوالي 30 سم.

على الجهة الشرقية لمصب الوادي تم تشييد جدار حتى يدعم الحاجز للحفاظ على المياه المتجمعة بالحوض الصخري الكبير ، و في نهاية هذا الحوض توجد بقايا للسور المبني من الحجارة المنحوتة و الذي ذكرناه ، و يرجح أنه استعمل لحجز المياه عن طريق غلق الحوض و ضمان ارتفاع معين و يسمح بتسرب المياه الزائدة بطريقة متناسبة للحفاظ على منسوب المياه¹¹⁵ (الصور رقم:17،18،19).

¹¹⁵ - Gsell (St), Enquête Administrative sur les travaux... op-cit, p 42.

صور الحاجز المائي مبني بالحجارة المنحوتة (عن الطالب)



صورة google eatth تبين موقع الحاجز المائي (السد)



III/ التربة:

لا يمكن الاستغناء عن التربة بأي شكل من الأشكال إذ بينها و بين الانسان روابط قوية و مباشرة، فمنها خلق و إليها يرجع، كما أنه يمارس فيها مختلف أساليب حياته و وسط معيشته، فمنذ أن اكتشف الزراعة أصبحت للأرض أهمية أكبر كونها تمثل مكان حياته و انتشار مزروعاته التي يتحصل منها على ضرورياته من غذاء و مسكن.

و منذ أن استغنى الانسان عن الصيد و القطف بعد ان استأنس الحيوانات و عرف الزراعة و ما نتج عنه من استقرار خاصة على ضفاف الأودية و الانهار و منه بدأ الانسان تنظيم حياته، حيث أنتج محاصيل زراعية و امتلك مع الوقت ثروة حيوانية¹¹⁶.

- نشأة التربة و تركيبها:

تستند التربية في نشأتها و تركيبها و كذا خصوبتها إلى عوامل عديدة نذكر منها على سبيل المثال الكتل الصخرية التي نتجت منها و كذا العوامل المناخية التي أدت إلى

¹¹⁶ - طريح (عبد العزيز شرف)، مرجع سابق ، ص 513.

تفتت الصخر ثم نقله و توزيعه على سطح الأرض إلى جانب التضاريس المشكلة للمنطقة و غيرها¹¹⁷.

و تنقسم المواد التي تشكل التربة إلى قسمين أساسيين، مواد غير عضوية متمثلة في جزيئات الصخور التي تتحلل بفعل العوامل الميكانيكية كالحث بأنواعه إضافة إلى العوامل الكيميائية بفعل التفاعلات الكيميائية، و القسم الثاني هي المواد العضوية و التي تتمثل في بقايا النباتية و الحيوانية التي تتحلل ثم تدخل شيئا فشيئا في تركيب التربة و بالتالي تساهم مع المواد غير العضوية في مدى خصوبة هذه التربة أو تلك.

و تنقسم التربة عموما إلى أربعة أقسام و هي:

التربة الجيرية:

و التي تكثر فيها المواد الجيرية و يطلق عليها لفظ بيدوكال Pedocal و هي كلمة لاتينية من قسمين Ped بمعنى الأرض و Cal اختصار كلمة كالسيوم تنتشر في الأقاليم الجافة و إذا توفر لها الماء فإن المحاصيل تكون جيدة مع تنوعها¹¹⁸.

التربة الملحية:

و هي التي تحتوي على نسب عالية من الاملاح خاصة الصوديوم و البوتاسيوم و توجد بكثرة في الأقاليم الجافة و المنخفضة و نظرا لترسبات مياه الامطار ثم عملية التبخير تتشكل لدينا ما يعرف بالسبخات¹¹⁹

كما توجد التربة الحديدية التي تتواجد فيها أكاسيد الحديد و الألومنيوم بنسب عالية و هي قليلة الخصوبة، أما التربة المعتدلة و هو النوع الرابع فهي التربة المتوسطة بين الجيرية القلوية و التربة الحديدية و الحمضية¹²⁰.

¹¹⁷ - نفسه.

¹¹⁸ - طريح (عبد العزيز شرف)، مرجع سابق ، ص 515.

¹¹⁹ - المرجع نفسه ، ص 516.

¹²⁰ - طريح (عبد العزيز شرف) المرجع السابق ص 517.

كما يمكن تقسيم التربة حسب اللون فنجد التربة الحمراء، الصفراء، الرمادية و البنية غير ان أكثر أنواع التربة من حيث الخصوبة هي التربة السوداء و البنية الداكنة و هذا راجع إلى النسب العالية من المواد العضوية المتحللة و الموجودة بها، إضافة إلى توفر العناصر الكيميائية و ملائمة تركيبهما معا¹²¹.

و هذا النوع من التربة هو السائد في منطقة دراستنا خاصة في المناطق الشرقية و الغربية و الجنوبية بالنسبة لعاصمة الولاية.

و مما سبق ذكره أن سكيكدة تتميز بمناخها المتوسطي الحار الجاف صيفا و الممطر الرطب شتاء، و هذا ما يجعلها تمتلك أنواع مختلفة للتربة خاصة أن واد الصفصاف يقطعها من الجنوب إلى الشمال و ينبع من تجمع مياهه في سد زردازة ليواصل تدفقه باتجاه عاصمة الولاية ليصب في البحر.¹²²

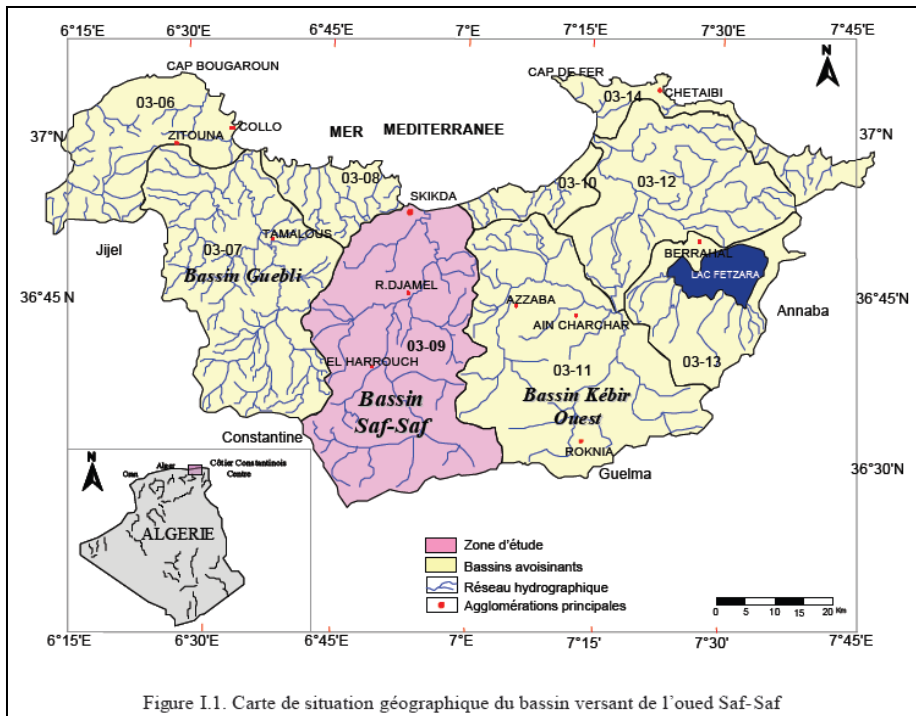


Figure I.1. Carte de situation géographique du bassin versant de l'oued Saf-Saf

خريطة رقم 17 عن / Fayçal Khelfaoui مذكرة من أجل الحصول على درجة الدكتوراه بعنوان :
Qualité et gestion intégrée des ressources en eau dans le bassin versant du saf-saf

¹²¹ - نفسه ص 534.

¹²² Bounouara (zohra),couverture pédologique de la wilaya de Skikda, département des sciences agronomiques , université de Skikda, 2018, p 01.

و كما سبق و أن ذكرنا فإن جيومورفولوجيا المنطقة متنوعة إذ أنها تتميز بتضاريس صعبة و غير مستوية مكونة من الجبال و الهضاب و مصاطب الطمي التي تشكل مساحات كبيرة ، إضافة إلى الترسبات و التكوينات التي تشكلها الطبقات التي تجلبها المياه معها.¹²³

هذه الطبقات تمثل أهمية بالغة في المجال الفلاحي خاصة أنها تكون مسقية بشكل جيد مع وجود نسبة تساقط كبيرة ، و الملاحظ من خلال التقرير الذي وافتنا به الدكتور (بونوارة زهرة) فإن معظم أنواع التربة تتمثل في التربة الطميية les terrasses alluviales ذات النوعية الخازنة للمياه و الموجودة في مناطق واد الصفصاف و بين هذه المصاطب هناك احتمال كبير لتواجد التربة الترسبية¹²⁴ ، و استنادا إلى ذات التقرير فإن سكيكة تتنوع بها التربة و نذكرها باختصار فيما يلي :

1/ Les entisols :

و هي تربة متطورة قليلا مكونة من الطمي ذات حبيبات ناعمة و تتواجد على ضفاف الأودية و كذا المصاطب المحيطة به و التي تستفيد من الطمي.

2/ mollisols :

و هي التربة المتساوية في التكوين الدبالي حسب الترتيب الفرنسي، و هي تربة غنية بالمواد العضوية متوزعة بصفة متجانسة و هي عميقة و خصبة ، كما تحتوي على تكوينات طينية و هي متركزة على ضفاف الأودية خاصة وادي الصفصاف و امتداده.

3/ Les vertisols :

و هي مرتبطة ببعض الترسبات الجيولوجية تمثل les flyschs و هي رسوبيات متفتتة ذات طبيعة طينية مكونة اساسا من تعاقب جزيئات الحجر الرملي le grès و الطين الجيري la marne و يتركز هذا النوع من التربة في المناطق الجنوبية ابتداء من منطقة صالح بوالشعور وصولا إلى منطقة الحروش.

¹²³Bounouara (zohra),couverture pédologique...op.cit, p 01.

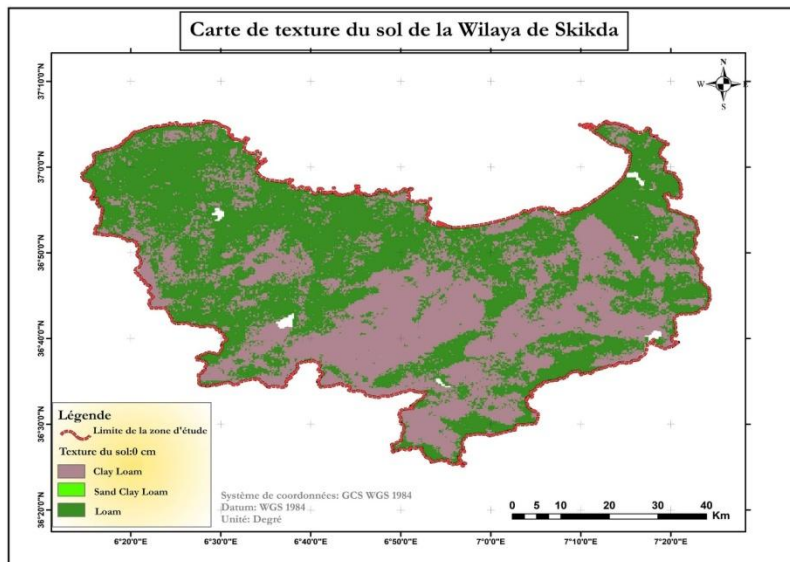
¹²⁴ Ibid.

4/ Les inceptsols :

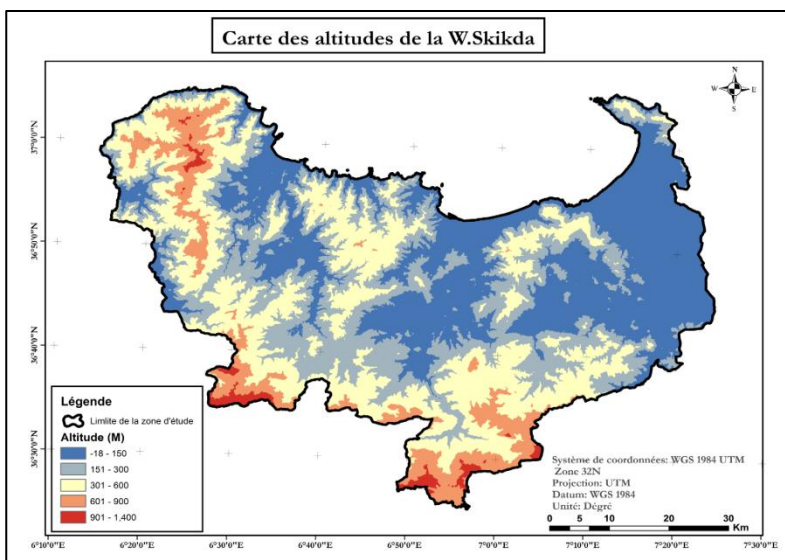
و هي تمثل التربة السيئة بفعل التعرية ، كما أنها قليلة الخصوبة بسبب الرواسب الرملية التي تكونها و يتركز هذا النوع في الجبال و كما المصاطب المرتفعة.

5 / Les afisols :

و هي نوع من التربة المتميزة بخاصية الترشيح Lessivés و هي عبارة عن تراك طيني و هي تربة عميقة و خصبة تنتمي إلى الأتربة ذات أكاسيد الحديد ، كما تسمى أيضا الأتربة الحمراء المتوسطة حسب التقسيم الفرنسي و هي متواجدة بالمناطق المرتفعة في شمال و وسط وادي الصفصاف .



الخريطتان رقم 18 و 19
مأخوذتان عن /
Bounouara (zohra)
couverture pédologique
de la wilaya de Skikda



IV/ الزراعة عند النوميديين :

اعتمد النوميديون في حياتهم اليومية أساسا على الصيد، الرعي و تربية المواشي في توفير حاجياتهم اليومية و لم يتم استغلال الأرض على الوجه الأمثل سوى من خلال زراعة بعض المحاصيل على نطاق ضيق بالرغم من التنوع التضاريسي في نوميديا ، إذ اختلف بين الجبال متمثلة في سلسلة الأطلس التلي و يوازيه الأطلس الصحراوي و هما الحاجزان الرئيسيان لرمال الصحراء إضافة إلى أنها تحد من تأثير التيارات البحرية¹²⁵ كما نجد السهول و هي على نوعين سهول ضيقة تماما و تتميز بالخصوبة تتواجد أساسا بالمناطق القريبة من الساحل البحري ، أما النوع الثاني فهي أقل خصوبة و ضيقة تتوسط الجبال¹²⁶ أما الهضاب فهي تتواجد على مساحات شاسعة تنحصر بين سلسلتي جبال الأطلس التلي و الصحراوي و التي يطلق عليها اليوم بالهضاب العليا و هي مخصصة أكثر للرعي و تربية المواشي¹²⁷ .

غير أن أوضاع نوميديا في الجانب الزراعي بدأت تتغير ملامحها بعد اعتلاء ماسينيسا الحكم و خاصة بعد انتصاره في معركة زاما الشهيرة سنة 201 ق م بعد تحالفه مع الرومان ضد التواجد القرطاجي ، حيث ذكر بوليبيوس Polybe و آخرون ممن نقلوا عنه مثل سترابون Strabon أن ماسينيسا هو من أدخل الزراعة إلى بلاد المغرب و نسبت له الطفرة الفلاحية التي أصبحت عليها نوميديا في عهده¹²⁸ ، حيث أن النوميدي عرفوا زراعة الحبوب و عملوا عليها أكثر من اهتمامهم بالأشجار المثمرة بالرغم من

¹²⁵ - حمادوش بولخراس، نوميديا من ماسينيسا إلى يوغرطة ، بحوث و مقالات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية مؤسسة كنوز

الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر، 2015 ص 48.

¹²⁶ - نفسه.

¹²⁷ - نفسه.

¹²⁸ - محمد الهادي حارش، التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203 - 46 ق م ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر، معهد التاريخ ، 1985 . ص 104.

معرفتهم بها حيث عرفوا شجرة الزيتون قبل مجيء الفينيقيين بينما يعود الفضل لهم في كيفية استخدام معاصر الزيت¹²⁹.

V - سياسة ماسينيسا الزراعية :

بالرغم من أن الزراعة متأصلة في نوميديا و عرفتها منذ القديم ، و لم تكن نتاجا لتوافد الفينيقيين فقط ، فقد اسلفنا أنها اعتمدت على زراعة الحبوب الى جانب تربية المواشي و الرعي غير أنه لماسينيسا فضل واضح في تطوير الزراعة في نوميديا سواء من خلال تطوير زراعة الحبوب و التحكم في تقنياتها ، فبعض المؤرخين يرجعون القمح الموجود بالمنطقة الى اصول ليبية¹³⁰ خاصة و أن المهتمين بدراسة الأسماء وجدوا أن القمح عند قدماء الليبيين يطلق عليه لفظ إردن (irden) في صيغة الجمع و المفرد هو كلمة إرد (ired)¹³¹ ، و كان لماسينيسا حلم يراوده تمثل في وجوب استرداده لأرض الاجداد حيث اطلق شعار افريقيا للأفارقة¹³² و بدل في تحقيقه رؤية نفعية بحتة فاستفادته من التجربة القرطاجية في المجال الزراعي لم تمنعه من المضي قدما و بكل قوته لتحقيق هدفه، و يرى المؤرخون أن سياسة ماسينيسا الزراعية ساهم في نجاحها عدة عوامل انقسمت بين العوامل الداخلية و العوامل الخارجية جعلت منه الاب الروحي للزراعة النوميديية و تتمثل في :

1/ العوامل الداخلية:

أ - خصال الإقليد: بالنظر الى الحروب التي قام بها و مساهمتها في فرض من خلالها قوة شخصيته اضافة الى الحكمة و راحة العقل ، هذه الصفات التي تميز بها جعلته يفوز بحب الرعية الشيء الذي سهل عليه تطبيق سياساته على اختلافها حيث تمكن من توطيد

¹²⁹-فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني 213 ق م - 46 ق م منشورات أبيك ، مطبعة

متيجة ، ماي 2007 ، ص 232.

¹³⁰ Camps (G), aux origines de la berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, 1961, pp 72-75.

¹³¹-حارش (م هـ) ، المرجع السابق ، ص 110 .

¹³²-قداش محفوظ ، الجزائر في العصور القديمة ، ت/ صالح عباد ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1993 ص 69.

البدو و استقرارهم و بالتالي استغلالهم في المجال الزراعي فالسيادة كما ذكره كامبس " تعتمد على اساس امتلاك الارض مثل اعتمادها على على السيطرة على الرعية " ¹³³ .

ب - الاستقرار السياسي:

بعد أن حسم معركة زاما رفقة جنوده و هو يبلغ السابعة و الثلاثين من العمر ¹³⁴ خرج ماسينييسا الرابع الاكبر من هذه الاخيرة ، الى جانب الحروب التي خاضها في انحاء عدة بهدف توسيع مملكته إذ " كان توسع مملكة ماصيليا منتظما ، تم في اتجاهين نحو الغرب ضد الماصيصيل و نحو الشرق ضد قرطاجة " ¹³⁵ الى جانب ذلك فإن طول فترة حكمه و تمتعه بالصحة الجيدة و زيادة على انجابه أربعين من الأبناء و بالتالي ضمن علاقة المصاهرة مع قرطاجة ، حتى بلغ الأمر ببعض انصار ماسينييسا في قرطاجة ان طلبوا من القرطاجيين التعاون مع ماسينييسا عوض الاستسلام لروما ¹³⁶ .

ج - الامكانات الطبيعية و الطبوغرافية للمنطقة:

سبق و أن اشرنا إلى التنوع الطبيعي و الطبوغرافي للمنطقة من سهول و هضاب و نظرا لسياسة الاستصلاح الزراعي التي اعتمدها ماسينييسا و التي عملت على تطوير الجانب الزراعي و التقنيات المستعملة فيه ن كما أن الاقليد تمكن من ضم أراضي نوميديا الغربية حيث أشار سالوست أنها تعتبر من أغنى الاراضي الزراعية ¹³⁷ .

د - تأمين الأراضي الزراعية: كان على ماسينييسا أن يتخذ اجراءات عدة من اجل وضع حدود معينة للبدو الرحل الذين فضلوا حياة الرعي و الترحال على الانخراط في المجال الزراعي ، و حتى يضمن تأمينا حقيقيا للمحاصيل الزراعية قام تعيين حدود ثابتة للملكيات الزراعية ، أما الرعاة فكان السماح لهم بدخول هذه الملكيات لتأمين تغذية قطعانهم على

¹³³ - Camps (G), berbères aux marges de l'histoire, les Hespérides, Paris 1980, p 100.

¹³⁴ - Mouloud Gaid, Aguellids et Romains en Berberie, ed, mimounni, 2009, P 41

¹³⁵ - قداش محفوظ ، مرجع سابق، ص 70.

¹³⁶ - Mouloud Gaid, op.cit, pp, 39-41.

¹³⁷ - Salluste, Jugurtha, XVII, Texte établi et traduit par A. Ernout, 10ème tirage, Les Belles lettres, Paris, 1974.

الهشيم بعد حصاد المحاصيل كما عمل على بناء ابراج لضمان الاستقرار للمزارعين و مراقبة تنقلات البدو¹³⁸ .

2- العوامل الخارجية:

بما أن ماسينيسا كان من اكبر المستفيدين من الحروب البونية بين روما و قرطاجة ضمن أن هذه الاخيرة قد أنهكتها المواجهات الحربية ، اضافة الى المعاهدات المجحفة في حقها التي ابرمت مع روما و ما تضمنته من ضرائب و غرامات¹³⁹ الشيء الذي أجبر الحكومة البونية الى تأخير دفع أجور الجنود المرتزقة و هذا اعتبر خطأ فادحا إذ عجل بنشوب حرب عارمة أطلق عليها حرب المرتزقة أو الحرب الافريقية و التي امتدت لثلاث سنوات و أربعة أشهر بين عامي 241 و 238 ق م¹⁴⁰ و لهذا استفاد ماسينيسا من ضعف قرطاجة من أجل تحقيق هدفه في استرجاع ممتلكات الاجداد و أراضيهم .

و يعتبر الميراث البوني الذي عمل الاقليد على استرجاعه بكل الوسائل من العوامل التي ساعدته كذلك في سياسته الزراعية كونها تعد من اجود الاراضي و أخصبها و تنوع منتوجاتها الزراعية اضافة الى استغلال النوميد للتقنية القرطاجية في المجال الزراعي و اعتمادهم على بعض الآلات المستخدمة في الزراعة فقد اخذوا عنهم مثلا آلة Plostellum Phoenicum حيث استعملت لقلب التراب على الحبوب المزروعة، إذ أن النوميد كانوا يستعملون الحيوانات الكبيرة للغرض نفسه¹⁴¹ .

كانت قرطاجة بالنسبة للإقليد قوة عدوة ، بسبب رغبته في استرداد اراضي الاجداد المنهوبة أما فيما يخص روما فإنها ترى في قرطاجة الخطر الذي يهددها و يقف في وجه توسعها في الحوض الغربي للبحر المتوسط و الممالك الحيطه به .

¹³⁸ - G.Ch.Picard, La Civilisation de l'Afrique du nord, ed. Plon, Paris, 1959, p.66.

¹³⁹ - فرانسوا دوكوريه، قرطاجة الحضارة و التاريخ، ترجمة يوسف شلب الشام لكتاب Carthage ou L'empire de la mer، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، 1994، ص 144.

¹⁴⁰ - نفسه، ص 145 .

¹⁴¹ - فرحاتي . ف، نوميديا من حكم الملك غايا مرجع سابق، ص 232.

و قد كان هذا العداء المشترك لقرطاجة سواء من طرف ماسنيسا أو روما نقطة لقاء خاصة بعد توقيع بنود معاهدة زاما في 201 ق م التي استغلها الاقليد من اجل استرجاع ممتلكاته و اراضي اسلافه ، و هو البند الذي يلزم قرطاج بضرورة استشارة روما للقيام بأي حرب سواء في افريقيا او خارجها ¹⁴² .

VI / التأثير القرطاجي في المجال الاقتصادي في نوميديا:

1/ الجانب التجاري و الصناعي:

تذكر معظم المراجع و المصادر أن العلاقات الاقتصادية بين شعوب شمال افريقيا (الليبيون) و شعوب البحر و المقصود هنا هم الفينيقيون تعود إلى فترات ضاربة في القدم حتى أنها تسبق فترة تأسيس قرطاجة نفسها و هو ما يصطلح عليه بمراحل الارتياح أين كانت المقايضة أساس التعامل و من بعدها الاستقرار في منطقة شمال افريقيا خلال القرن الثاني عشر قبل الميلاد ¹⁴³ .

و كان تبادل السلع بين الفينيقيين و النوميديين إلى جانب السكان بالمناطق المجاورة على نطاق واسع خاصة إذا أشرنا إلى الدور الكبير يلعبه الليبيون في نقل هذه المنتجات إلى المناطق الداخلية بالنظر إلى معرفتهم الواسعة لمختلف الطرق و المسالك ، اضافة إلى المراكز العمرانية و هذا بهدف مبادلاتها بين التل و المناطق الصحراوية ، الشيء الذي جعلهم يكونون همزة وصل بين مراكز التجارة في الشمال و واحات الصحراء الكبرى ¹⁴⁴ .

لقد كانت العلاقة التجارية بين القرطاجيين و السكان المحليين خلال الفترة السابقة لتأسيس قرطاجة على غاية القرن الخامس قبل الميلاد يعتمد على مبادلات بسيطة وهذا

¹⁴² - حارش (م.هـ) ، التاريخ المغربي القديم السيلسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1995 ، ص 70 .

¹⁴³ - Gsell (st), L'Algérie dans l'antiquité, ed Giriat , alger ,1900, p 14.

¹⁴⁴ - شنييتي (م ب) ، التوسع الزراعي الروماني و ظاهرة البدو في الجزائر القديمة ، مجلة الدراسات التاريخية ، لعدد 02 ، معهد التاريخ ن الجزائر 1986 ص 10 .

ربما يرجع لعدم الاهتمام القرطاجي بإفريقيا إذ استخدمت في المراحل الأولى كنقاط استراحة و حتى أن العمليات التجارية تمت عن طريق المقايضة .

غير أن فترة ما بعد تأسيس قرطاجة سنة 812 ق م اتسع نطاق المبادلات التجارية خاصة بعد انقضاء القرن الخامس ق.م حيث وسع القرطاجيون النقاط و المراكز و المحطات التجارية لتضم جميع النقاط الممكنة بالسواحل النوميدية حتى وصلوا إلى أبعد مدى على الشاطئ الإفريقي قبل ان تتوقف حركة الاستعمار القرطاجي نتيجة الصراع ضد المد الروماني¹⁴⁵ ، و قد كان الفضل في تعدد المراكز التجارية البونية إلى رحلة حانون و الذي ساهم في تطور العلاقات التجارية و جعلها أكثر تنوعا و ايجابية في الجهة الغربية للساحل الإفريقي¹⁴⁶.

و من الملاحظ أن التعامل التجاري بين القرطاجيين و النوميديين لا يعد المجال الوحيد في المحور الاقتصادي الذي يميز العلاقات بينهما ، حيث أن شمولية النطاق التجاري كان يرجع إلى قلة العنصر القرطاجي في المنطقة ، إضافة إلى اهتمام القرطاجيين الأول بالجانب التجاري و العسكري إلا أن جوانب اقتصادية أخرى ظهرت كنشاطات مستغلة تمثلت في الجانبين الصناعي و الزراعي¹⁴⁷ .

و بالنظر إلى هذه المعطيات لا يمكننا أن نستبعد اعتماد القرطاجيين على العنصر البشري النوميدي في القيام بكل الاعمال الخاصة بالزراعة إلى الفلاحين الزراعيين إلى الفلاحين المحليين - النوميديين - الخاضعين لهم من أجل الإشراف عليها و انصراف القرطاجيين للاهتمام بالأمر التجاري¹⁴⁸

غير أن التأثير القرطاجي في مجال مهم و حساس يضمن بقاء الحضارة و تطورها و هو الجانب الفلاحي الذي اهتم به القرطاجيون كثيرا ، حيث أن مصادرا عديدة اتفقت

¹⁴⁵ - جورج سارتون ، تاريخ العلم (الجغرافيون و المؤرخون في القرن الخامس)، ترجمة جورج حداد و آخرون ، ج 2 سلسلة

ميراث لترجمة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة 2010 ص 152.

¹⁴⁶ - المرجع نفسه ص 150.

¹⁴⁷ -Gsell (st),H.A.A.N, T4,pp 135-136.

¹⁴⁸ -شنييتي (م.ب)، سياسة الرومنة ... مرجع سابق، ص 105.

على تثمين الجانب الفلاحي و أهمية التجربة القرطاجية سواء في اراضيها الام أو تلك التي قامت بالتوسع فيها في منطقة نوميديا، فالمعرفة الفلاحية القرطاجية التي ورثها الرومان كغنيمة حرب حين تدميرها لقرطاجة سنة 146 ق م و المتمثل في كتاب الفلاحة لماغون، حيث أمر مجلس الشيوخ الروماني بترجمته كما ذكره بلينيوس الأكبر و قد تولت الأمر لجنة ترأسها سيلانوس Decimus Silanus¹⁴⁹ .

و يرى بعض العلماء اللاتين المهتمين بالزراعة أمثال تريبالوس سكروفا T.Scrofa أن معظم النصائح و التقنيات الوارد في كتاب ماغون الفلاحي تتطابق مع المعطيات الطبيعية و المناخية لافريقيا خاصة و انه اهتم بمجالات اشجار الزيتون و غراسة العنب و تنظيم العمل الفلاحي¹⁵⁰ ، و قد ادى هذا الرخاء الفلاحي و الزراعي التي كانت عليه أقاليم قرطاجة على التأثير في اصحاب المهن الفلاحية عند النوميد و استفادوا منهم خاصة في عهد ماسينيسا الذي كانت له علاقات مع الطرف القرطاجي سواء سياسية أو حتى اجتماعية تمثلت في علاقات المصاهرة و التي تم استغلالها لتطوير الجانب الفلاحي و الانتاج الزراعي من جهة، و من جهة أخرى استغلال الفرص من أجل اعادة الأمجاد و استعادة الاراضي الضائعة لدى القرطاجيين .

و لعل من بين ما تم نقله إلينا عن الرخاء الاقتصادي و الزراعي لقرطاجة ما وصلنا من نصوص ديودور الصقلي الذي يصف مشهد اقتحام جيش اغاتوكلس للمنطقة سنة 310 ق م حيث يقول " أرسى جيش أغاتوكلاس قرب رأس أذار و بعد إحراق اسطوله أمر جنوده بالزحف على مدينة قرطاجية كبيرة Megalepolis و قد تخللت المنطقة التي قطعها الجيش الحدائق و الحقول و بها آبار عديدة مجهزة بقنوات الري و على جوانب الطريق سكن ريفي متقن البناء يعكس ثراء شاملا... و كانت الارض مغروسة كروما و زياتين

¹⁴⁹ - الشاذلي بورونية ، محمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ حضارة، مركز النشر الجامعي، مكتبة الاسكندرية 1999، ص

247.

¹⁵⁰ - الشاذلي بورونية، محمد الطاهر، مرجع سابق، ص ص، 250-251.

و انواعا عديدة من الاشجار ...¹⁵¹ ، و بالرغم من أن النوميديين اعتمدوا أساسا على الرعي و تربية المواشي اضافة الى استغلال الارض في انتاج الحبوب كالقمح و الشعير فهم لا ينتظرون غيرهم حتى يتعلموا كيفية انتاج غذائهم كما ذكره كامبس¹⁵² .

و ان كان التأثير القرطاجي في الجانب الفلاحي لم يظهر بشكل كبير في مجال الحبوب كونه كان معروفا من قبل النوميديين ، إلا ان التأثير بدا اكثر وضوحا في مجال الزراعات الشجرية، حيث يذكر باسييه رونييه Basset.R ان الليبيين لم يتعدوا مرحلة قطف الثمار منها¹⁵³ فهم لم يكونوا على دراية بكيفيات الغرس و العناية بالاشجار الموجودة اصلا بالمنطقة ، فقد كان القرطاجيون بالنسبة للنوميديين بمثابة المعلمين في هذا المجال¹⁵⁴ .

2/ في المجال الزراعي :

أ/ توفير الامن و الاستقرار:

إن من أهم العوامل المساهمة في النشاط الفلاحي و اتساعه هو عامل الاستقرار و الذي يتيح للمزارعين الاهتمام بأراضيهم و محاصيلهم، و قد كان لقرطاجة رؤية استراتيجية في هذا الصدد حيث ضمنت للمزارعين أمنهم و بالتالي استقرارهم بالقرب من اراضيهم و الاهتمام بمحاصيلهم الزراعية و التي كانت عرضة للغارات التي كان يشنها البدو الرحل حيث كونت اقليمها الخاص بداية من القرن الخامس ق.م و الذي اتسع على أن وصل إلى المدن و الاراضي الشرقية النوميديية (الجزائرية)¹⁵⁵ ، و خلال هذا التوسع ضمت أجزاء واسعة صالحة للزراعة مع تكوينها لجيش قوي من اجل توفير الأمن للنوميديين المستقرين¹⁵⁶ و قد أشار بيشاري (م.ح) إلى ذلك قائلا " ساعدت عدة عوامل

¹⁵¹ - الشاذلي بورونية، محمد لطاهر، مرجع سابق، ص 251.

¹⁵² - Camps.(G), Aux origines de la berbérie, Massinissa... Op-cit, p 65.

¹⁵³ - Basset (R), Les Influences Puniques Chez Les Berbères, R.AF, N 308-309, 3eme et 4eme trimestre, 1921, P 13

¹⁵⁴ ibid, P 10.

¹⁵⁵ - المدني توفيق ، قرطاجة في اربعة عصور ، من عصر الحجارة إلى الفتح الاسلامي ، م.و ك ، 1986 ، ص 30.

¹⁵⁶ - Gsell (st), H.A.A.N, T4, p 10.

على توسيع نشاط الزراعة بين الأهالي في نوميديا ... منها قيام سلطة مركزية فرضت نوعا من الرقابة على حركة البدو الرحل و حدثت من غزواتهم للمراكز السكنية و المناطق الزراعية¹⁵⁷ ، و هذا ما ساعد على ظهور مدن جديدة في نوميديا ارتكزت في تكوينها على الجانب الزراعي نذكر منها مدينة دوقة و تبسة و سيرتا العاصمة¹⁵⁸.

لهذا فإن الاستفادة النوميديّة من توفر عاملي الامن و الاستقرار ظهر جليا في تطور الانتاج الزراعي و هذا ما ذكرته الكتابات حول رواج منتج محاصيل القمح النوميدي في أسواق حوض البحر الأبيض المتوسط متجاوزا اسواق روما ، و هذا الرواج لم يكن ليصل إلى هذا الحد لولا جودة الانتاج و غزارته¹⁵⁹.

ب/ في مجال الري :

لقد كانت نوميديا تتمتع بجانب تضاريسي متنوع كالسهول و الهضاب والجبال ، غير أنه ساهم بشكل سلبي في مجال توفير الماء ، و هذا ناتج عن افتقار المنطقة إلى مجاري مائية كبيرة¹⁶⁰ و توفير هذه المادة يساهم في تطوير الجانب الزراعي و ها ما جعل العمل على إيجاد سبل لتوفير الماء سواء من خلال العثور على مصادره و كذا ابتكار طرق التخزين ضرورة ملحة ، فقد أدرك النوميديون مشكلة نقص الموارد المائية و عملوا على بذل كل الجهود في سبيل توفيرها و تخزينها ، حيث أقاموا الأسوار لجمع المياه و تقليل سرعة جريانها كما ابتكروا تقنيات لحماية التربة من الانجراف و هذا ما اشار إليه ليونيل بالو Lionel Balout¹⁶¹ ، و لعل تجربة القرطاجيين في مجال الري الزراعي مثل شق القنوات و حفر الآبار، غير أن هذه الإنشاءات تركزت فقط في المناطق التي احتلتها

¹⁵⁷-بيشاري (م.ج)، المرجع السابق، ص 52.

¹⁵⁸- شنييتي (م.ب) ، الاحتلال ... مرجع سابق ، ص 101.

¹⁵⁹- المرجع نفسه ، ص 102.

¹⁶⁰- شنييتي (م.ب)، التغيرات ... مرجع سابق، ص 103

¹⁶¹ - Balout (L),Préhistoire de l'Afrique du nord art et métier graphique , Paris 1955, p 452.

و هذا ما اشار إليه ديودور الصقلي من خلال وصفه للبساتين و الحقول التي كان يتم سقيها و التي انبهر بها جنود اغاتوكليس خلال حملته على قرطاجة سنة 310 ق م¹⁶².

و نظرا لنقص المعلومات و كذا شح الابحاث في ميدان الري في نوميديا فإنه لا يمكننا ضبط الإسهامات القرطاجية في مجال الري في نوميديا ، و من الممكن ان يكون التأثير قد انحصر في بعض التقنيات التي جلبها الفينيقيون معهم ، و هذا ما ذهب إليه الدكتور شنييتي (م ب) حيث قال " ثم اننا نجهل المساهمة التي قدمها علم الزراعة القرطاجي في مجال الري للفلاحين الليبيين¹⁶³ ، و الملاحظ أن النوميديين اعتمدوا على السقي الطبيعي لمختلف المساحات الزراعية خاصة في الاقاليم الملائمة و كانت جهود الاقليد النوميدي ماسينيسا واضحة في احياء الارض و استصلاحها¹⁶⁴.

ج/ في مجال أدوات الانتاج الزراعي:

لقد استخدم أجداد النوميديين بعض الأدوات التي استعملت في المجال الزراعي و ذلك قبل مجيء الفينيقيين بوقت طويل ، فقد ذكر DESSANGE أن الزراعة ظهرت عند الليبيين في فترات قديمة حيث أنهم امتلكوا طرازا من المحاريث¹⁶⁵ و لقد أكد BASSET على الأصول الليبية لهذه الأدوات¹⁶⁶ ، و يرى حارش (م هـ) أن الفينيقيين لم يأتوا إلى نوميديا و معهم أدوات زراعية جديدة¹⁶⁷ و في هذا الصدد يقول الدكتور عقون (ع) " المزارعون الشمال افريقيون استخدموا المعول (Bioche) و الذي يسمى عند البربر (أغلزيم Agelzim) في صيغة المذكر و صفة المؤنث (تاغلزيم Taglzimt) إضافة إلى المجرفة¹⁶⁸ كما يمكن الحديث أن البربر استعملوا المجرفة قبل استعمالهم المحراث غير

¹⁶² - Diodore de sicile, bibliotheque historique ,XX, VIII 4, trad , par Miot (AF), paris , p 183.

¹⁶³ - شنييتي (م ب) ، مرجع سابق ، ص 105.

¹⁶⁴ - نفسه .

¹⁶⁵ - Dessanges (J), Rome et la conquête du monde méditerranéen (264 AV. 27 AV), ed, nouvelle clio (coll . puf) 1978,T1,p 651,(voir Claude Nicolet).

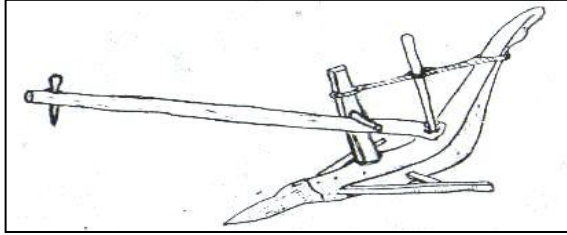
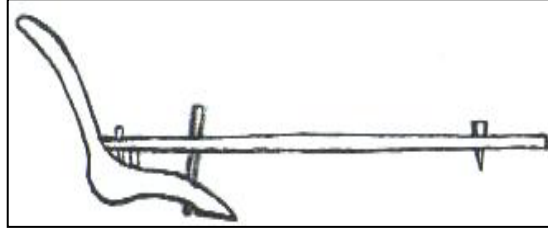
¹⁶⁶ - Basset (H), les influences puniques chez les berberes, R.AF, T 62, 1921, pp 340-345.

¹⁶⁷ - حارش (م هـ) ، لتطور السياسي... مرجع سابق ، ص 105.

¹⁶⁸ - كامبس غابريال، في اصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تعريب الدكتور عقون العربي ، المجلس الأعلى للغة العربية، 2009، ص 84.

أنهم لم يأخذوا هذه الأداة عن الفينيقيين حيث أن المعطى اللغوي لأسماء مكونات المحراث هي كلمات ذات أصول بربرية¹⁶⁹.

الشكل رقم 06 : محراث بربري من
المنطقة الأوراسية
عن/ عقون (ع) الاقتصاد .. ص 34



الشكل رقم 07 : محراث بربري من
منطقة الريف
عن/ عقون (ع) الاقتصاد .. ص 34

د/ في مجال المزروعات:

- الحبوب:

تعتبر الحبوب من المزروعات التي تتطلب توفر شروط ملائمة ، كنسبة التساقط و التي تتراوح عادة بين 400 - 600 ملم سنويا خاصة فيما يتعلق بالقمح أما الشعير فيكفيه أقل من ذلك، اضافة إلى تربة غنية بالمواد العضوية الدبالية إلى جانب توفر المعادن ، أما الشعير فالأراضي المخصصة لزراعته يمكن ان تكون أقل خصوبة ، و هذه الشروط توفرت في القسمين الشمالي و الاوسط لبلاد المغرب الشيء الذي مكن النوميديين من معرفة زراعة الحبوب منذ فترات عابرة كما أسلفنا ذكره.

و يري باحثون أن القرطاجيين لم يكن لهم دور كبير في مجال زراعة الحبوب في نوميديا خاصة القمح و الشعير و هذا ما ذكره قزال Gsell حيث قال " نعتقد أن زراعة القمح و الشعير كانت من أعمال اليبين وحدهم ، كما أن ماغون لم يولي لها أهمية كبرى في أعماله¹⁷⁰ ، غير أن بيشاري (م ح) يرى عكس ذلك إذ يتحدث عن اتجاه القرطاجيين للاهتمام بزراعة الحبوب و هذا بعدما فقدوا المصادر التي كانت تمنوهم بهذه المادة¹⁷¹.

¹⁶⁹ - كامبس غابريال، في اصول بلاد البربر ماسينييسا...، مرجع سابق، ص 85.

¹⁷⁰ - Gsell (St), H.A.A.N, T4, p 11.

¹⁷¹ - بيشاري (م ح)، مرجع سابق، ص 19.

- الزراعة الشجرية:

من المعروف أن النوميديين عرفوا الزراعة الشجرية من خلال وجودها في الطبيعة على شكلها البري¹⁷² و قد كان للقرطاجيين دور كبير في مجال زراعة و استغلال الاشجار المثمرة حيث يرى باسييه Basset أن الليبيين اعتمدوا فقط على قطف الثمار من الأشجار و أنه لم تكن هناك أنواع تزرع من الاشجار المثمرة¹⁷³ و لم يقتصر دورهم على جلب أنواع جديدة من الأشجار بل علموا النوميديين كيفية الاستفادة منها و غرس ما هو موجود منها أصلا في نوميديا¹⁷⁴.

- **أشجار الزيتون :** تعتبر شجرة الزيتون من الاشجار المتأصلة في المنطقة النوميديّة دون شك¹⁷⁵ حيث أن انتشارها كان واسعا يشمل الشرق و الغرب و ينحدر من الشمال إلى الجنوب فنجدها في مناطق تونس و المغرب و الجزائر و التي تتركز في هذه الاخيرة في مناطق سيدي بلعباس ، دلس و تيزي وزو ، بجاية و سكيكدة¹⁷⁶.

و على الرغم من أن النوميديين استغلوا زيت الزيتون على شكله البري¹⁷⁷ إلا أن القرطاجيين تركوا أثرا في مساهمتهم لتمكين الليبيين من التوصل إلى طرق تطعيم هذه الأشجار و العناية بها¹⁷⁸ ، و إذا سلمنا أن صناعة الزيتون في الجزائر و تونس و المغرب قد ساهم الفينيقيون في تطويرها ، و هم الذين أطلقوا اسم _ زيتون _ عليها فإن وجود تسمية Zemmur و هي الشجرة المطعمة Greffer يعني أن الليبيين قد عرفوا هذه الشجرة و بدؤوا في تطويرها قبل مجيء الفينيقيين¹⁷⁹ ، و هذا لا يمنع أن النوميديين قد أخذوا عن الفينيقيين التقنيات الأكثر تطورا في استخراج الزيت من الزيتون¹⁸⁰.

¹⁷² - شارن شافية ، النشاط لتجاري في نوميديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني (العهد الامبراطوري الأول)،

أطروحة نكتوره في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، ج1-2 ، 2001، ص 123 .

¹⁷³ - Basset (R), les influences ... op-cit ,p 347.

¹⁷⁴ - حارش(م هـ) ن مرجع سابق ، ص 121.

¹⁷⁵ - Joleaud (L), l'ancienneté de la fabrication de l'huile d'olive dans l'Afrique du nord, R.A.F, Vol 70, Alger 1929 , p 19.

¹⁷⁶ - Ibid ,pp 19-21.

¹⁷⁷ - Gsell (St), H.A.A.N , T4, P 28.

¹⁷⁸ - Basset (R), op-cit ,p 348.

¹⁷⁹ - Joleaud (L), op-cit, p 30

¹⁸⁰ - Basset (R), op-cit ,p 348.

و لقد كان لتشجيع القرطاجيين للنوميديين على زراعة الزيتون أثرا واضحا في توسيع زراعة هذه الشجرة على مستوى افريقيا الشمالية¹⁸¹ ، و قد استفاد النوميديون من توسع هذه الزراعة في المجال التجاري خاصة بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق م¹⁸² .

- **أشجار الكروم** : لقد كان لمنتوج أشجار الكروم أهمية بالغة في الجانب الاقتصادي كون النبيذ يعتبر من أهم السلع التي كانت تعتمد عليها التجارة في العالم القديم حيث يعتقد بعض الباحثين أن النوميديين عرفوا هذه الأشجار قبل قدوم الفينيقيين¹⁸³ .

غير أن البعض الآخر يرجع قدومها إلى نوميديا مع الوصول القرطاجي¹⁸⁴ هذا و قد تحدث المؤرخ بلين عن استعمال الليبيين لثمار الكروم من أجل التداوي¹⁸⁵ .

و بالمقارنة مع الاساليب الزراعية القرطاجية لشجرة الكروم، يرى كوليميل (Collumele) أن النوميديين نقلوها عن الفينيقيين فيما تمثل دور المنقول عنهم في تحسين السلالات الموجودة¹⁸⁶ .

VII/ السياسة الزراعية في شمال افريقيا خلال التواجد الروماني :

لقد كانت الرفاهة الاقتصادية التي بنيت أساسا على ازدهار الثروة الفلاحية و هو ما ميز بشكل كبير منطقة شمال افريقيا منذ الأزمنة الغابرة ، اين تم اكتشاف الزراعة في فجر التاريخ ، مع المراحل الانسانية و ما صاحبها من تطور و هو ما ظهر عند النوميديين ثم القرطاجيين وصولا إلى الرومان الذين عرفت فترتهم الازدهار الفلاحي و هذا راجع على استغلال كل العوامل السائدة و التي على ذلك ، إضافة إلى التوسع الكبير في المنطقة و وضع أسس تنظيمية خاصة بالجانب الفلاحي من تنظيم و تقسيم للأراضي و كذا سن التشريعات المختلفة للملكية و نظم الاستغلال ، و تعتبر منطقة شمال

¹⁸¹ - Joleaud (L), op-cit, p 30.

¹⁸² - بورونية (ش) و طاهر (م) ، قرطاج البونية ، مرجع سابق ، ص 208.

¹⁸³ - Laschi (L), la vigne et le vin dans l'Afrique romaine, III congrès de la fédération des sociétés savantes de l'Afrique du nord , Constantine, 1937, Alger, 1938, P 80.

¹⁸⁴ - Picard (Ch.G), la civilisation de l'Afrique romaine, Paris, 1959, P87.

¹⁸⁵ - Plin, Hist, Nat, XII, 133, XIII, 9.

¹⁸⁶ - Collumele , III, 125, IV, 4, V, PP 3-4.

افريقيا المقاطعة الوحيدة بالمقارنة مع مصر و آسيا الصغرى و التي نملك معطيات أكثر حول الهيكل الزراعي بها¹⁸⁷.

لقد درس الرومان مقاطعة افريقيا على أنها بلاد لها هيكل زراعي تعتمد أساسا على الملكيات الكبيرة و التي تلعب دورا محوريا في السياسة الزراعية في افريقيا خاصة خلال منتصف القرن الأول الميلادي ، كما أن هذه الملكيات تركزت أكثر في الجهة الافريقية من الإمبراطورية الرومانية¹⁸⁸ ، فبعد نهاية الحروب البونية أصبحت الأراضي الافريقية ملكية تابعة لروما و الشعب الروماني بموجب ما يصطلح عليه حق الفتح باستثناء الاراضي التي تشملها المدن السبعة و هي المدن التي ساعدت روما في حربها ضد قرطاج ، إضافة إلى الأراضي التي تم منحها للفارين من الجيش القرطاجي (Perfugae)¹⁸⁹ أم باقي الأراضي فهي مملوكة للشعب الروماني (Ager Publicus) و يديرها قضاة الإحصاء (Ager Censorinus)¹⁹⁰ ، و لهذا نجد أن المدن الحرة السبعة قد خضعت لعملية الكنترة في فترة متأخرة بالنظر إلى باقي الأراضي الأخرى¹⁹¹.

لقد انقسمت نظرة الرومان لإفريقيا في النهاية إلى اتجاهين ، فقد رأى الفريق الأول أن ضرورة والاستيطان لأفريقيا يمكنها من حل المشاكل المختلفة التي تعاني منها، و كان على رأس هؤلاء كايوس غراكوس (Caius Grachus) و هذا ما رفضه الفريق الثاني الذين يتمثل في كبار الرأسماليين و الذين كان معظمهم من أعضاء مجلس الشيوخ و الذين وجدوا في الأراضي الافريقية زيادة لملكياتهم و احتكاراتهم و اعتبروها أرضا للاستغلال لا للاستيطان¹⁹² و هذا ما أخبر به بلين القديم (Plin L'ancien) عن الاحتكار المنظم

¹⁸⁷ - Kolendo (Jerzy), Le colonat en Afrique sous le Haut-Empire , deuxième édition revue et augmenté , université de France-comité, (Annales littéraires de l'université de Besançon), 1991, P 01.

¹⁸⁸ - Kolendo (J), op.cit, P 07.

¹⁸⁹ - Guerber Eric, Peyras Jean. Les cités libres à l'époque romaine. In: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 23, n°1, 1997, PP 307-310.

¹⁹⁰ - رستوقنزف (م)، مرجع سابق، ص 384.

¹⁹¹ - Guerber Eric, Peyras Jean. Les cités... Op.cit, P307.

¹⁹² - رستوقنزف (م)، مرجع سابق، ص 384. و راجع أيضا عقون (م.ع) الاقتصاد... مرجع سابق، ص ص 79-80.

لأراضي افريقيا من طرف قلة قليلة من الملاك الكبار إذ أن ستة منهم فقط امتلكوا نصف أراضي افريقيا¹⁹³.

و لهذا نجد أن افريقيا عرفت نهضة زراعية خلال التواجد الرماني ، و لم يكن ذلك محض صدفة ، بل يرجع إلى السياسات التنظيمية التي وضعتها روما بداية من الفترات الأولى للتوسع و هذا بغية استفادة الاقتصاد الروماني من خيراتها ، حيث قامت بتنظيم الأرض و تطوير الهياكل الموجودة كما شيدت الجديدة منها ، اضافة إلى تشريعات و قوانين و مراسيم كتبت على شكل مناقشات حجرية¹⁹⁴.

لقد كانت الملكيات الزراعية في افريقيا خلال القرن الأول تتميز باتساعها و هذا ما صاحبه صعوبة في تسييرها، مما اضطر ملاكها إلى زراعتها بالوكالة - يعني تأجيرها- للكولون على اعتبار أنهم يملكون أصلا أراضي في جهات مختلفة حيث يعيشون في المدن و يكلفون الملتزمين (Conductor) بتأجير الارض للكولون الذين يستغلونها مقابل تخصيص حصة من المنتوجات إلى مالك الأرض ، كما أن الكولون ملزمون بالعمل في أرض الملاك لمدة ستة أيام ، يومان في الحرث و مثلهما في الحصاد و كذا يومان في تنقية الزرع اضافة إلى قيامهم بالحراسة المجانية¹⁹⁵.

1- انتزاع الاراضي:

ذكر محمد البشير شنييتي على لسان شارل اندري جوليان ما يلي: " كانت بلاد البربر بالنسبة لروما مستعمرة للاستغلال لا للعمران " إلا ان هذه النظرة قد تكون صالحة للأخذ بها خلال العهد الجمهوري إضافة الى فترة هامة من العهد الامبراطوري¹⁹⁶ فقد كان الاستغلال للثروات الزراعية للأراضي الافريقية بصورة كبيرة دون ضوابط

¹⁹³ - Plin L'ancien, XVIII, VII , 6.

¹⁹⁴ - Kolendo (J), op.cit, p 34.

¹⁹⁵ - Cagnat (René), Inscription d'Henrich-Mettich. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 41^e année, N. 2, 1897. Pp 151-153.

¹⁹⁶ - شنييتي (م.ب)، نوميديا و روما الامبراطورية، تحولات اقتصادية و اجتماعية في ظل الاحتلال، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر 2012 ، ص 67.

و قوانين لهذا كانت المعارضة قوية من طرف المستغلين من اجل الوقوف في وجه أي استيطان ممنهج لإفريقيا، خاصة منذ زوال قرطاجة سنة 146 ق م.¹⁹⁷

اعتمدت روما في بداية الامر في جوانبها الاقتصادية على الاقتصاد الأسري الذي كان يضمن اكتفاء ذاتيا أحيانا، و أحيانا يكون تحت رحمة تكشف يجب الوصول إليه¹⁹⁸.

و بعد سقوط قرطاجة كان السباق نحو استيطان الأراضي الزراعية و حيازتها في نوميديا في تواصل دائم خلال الفترة الاولى للإمبراطورية الرومانية و هذا ما ادى الى توسيع الرقعة الزراعية الى التخوم الجنوبية لأراضي القبائل النوميديّة شرقي الأوراس و هذا بأمر من الامبراطور تيبيريوس TIBER و هذا ما دلت عليه المقاومات من طرف الأهالي و التي كانت بقيادة تاكفاريناس و الذي طالب الامبراطور بإعادة الأراضي المنهوبة مقابل وقف الاقتتال غير أن ذلك لم يكن¹⁹⁹.

ثم اتجه الرومان في سياستهم الاستيطانية إلى وضع اليد على الأراضي الخصبة ذات الانتاج الوفير و المردودية الكبيرة حتى يتسنى لهم خفض سعر الغلال المرسلّة من افريقيا إلى أسواق روما و قد عملت على ذلك من خلال تهجير القبائل التي كانت تستوطن تلك الأراضي الخصبة بهدف تقسيمها ثم توزيعها على الملاك الرومان للاستغلال²⁰⁰.

2- التقسيم و التقنين:

أ/ المسح (الكنطرة) : تعد عملية المسح أو الكنطرة centuriation من العمليات المتعلقة بالأعمال الزراعية و التي اعتمدها الرومان و اقتصوا بها²⁰¹، و يعتمد المسح المنجز من طرف الرومان على تنظيم الارض و تقسيمها على وحدات متكافئة يطلق عليها اسم كنتوريا (centuriae) ذات الخمسين هكتارا، أي كانت في الأصل مربعة الشكل و بلغ

¹⁹⁷ - شنييتي (م.ب)، نوميديا و روما الامبراطورية، تحولات اقتصادية ... مرجع سابق، ص 67.

¹⁹⁸ - بيشاري محمد الحبيب، روما و زراعة المقاطعات الإفريقية ما بين 146 ق م و 285 م، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص

134.

¹⁹⁹ - شنييتي (م.ب)، نوميديا و روما الامبراطورية، تحولات اقتصادية ... مرجع سابق، ص 68.

²⁰⁰ - شنييتي (م.ب)، نفسه، ص 69.

²⁰¹ - France (J.), l'Afrique Romaine des Flaviens aux Vandales Cours de Jérôme France- Université Michel de Montaigne-Bordeaux 3, [http:// www.youscribe. com](http://www.youscribe.com), p 8.

طول ضلعها 710 من حيث تحقق هذه الأطوال قطعا أرضية محددة في قوانين تحديد الملكية الزراعية الرومانية القديمة²⁰².

كما أن الرومان لم يعتمدوا على طول الضلع المخصص لتقسيم المساحة الزراعية المحددة، بل اعتمدوا على وحدة قياس لها بغية سهولة مراقبتها عند منحها للمتسفيدين اذ اتخذوا اليوجيرة (iugera) مقياسا لها، و بالنظر الى الابعاد المعتمد عليها (710) نتحصل على قطع أرضية بمساحة 200 يوجيرة أو 400 أكتوس (actus) أي حوالي 50 هكتارا²⁰³ و كانت تفصل بين المساحات الزراعية المقسمة علامات واضحة تمثلت خاصة في الاسوار الصغيرة (40 - 50 سم) أو الارتفاعات الترابية²⁰⁴.

أما فيما يخص التأريخ لعمليات الكنترة في الجزائر فهو غير مؤكد على العكس بالنسبة لتونس و التي توجد بها كتابات تتحدث عن ذلك²⁰⁵.

غير أن محمد البشير شنييتي يرجح أن الرومان يمكن ان يكونوا قد شرعوا في تقسيم الاراضي منذ القرن الثاني قبل الميلاد ، حيث أن الحملة الاستيطانية التي قام بها كايوس غراكوس على قرطاجة سنة 122 ق.م يمكن أن تكون بداية لإنجاز هذا النوع من الأعمال في بلاد المغرب حيث أن توزيع الاراضي على عدد هائل من المعمرين حوالي 6000 لم يكن بالأمر السهل دون الاعتماد على قوانين كانت معروفة في ايطاليا من قبل²⁰⁶.

و هو الطرح نفسه الذي ذهب اليه كذلك محمد الحبيب بيشاري، حيث يذكر أن القانون الزراعي لسنة 111 ق.م طبق في افريقيا إذ أنها خضعت لعملية مسح اسست بها مستعمرة أيونيا سنة 122 ق.م بقرار من كايوس غراكوس²⁰⁷.

²⁰² - شنييتي (م.ب)، مرجع سابق، ص 72.

²⁰³ - نفسه.

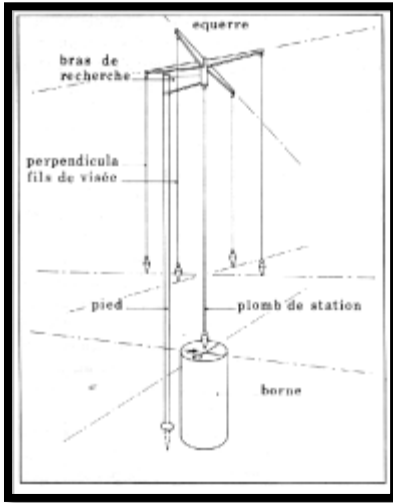
²⁰⁴ - Birebent (J), Aquae Romanae, recherche d'hydraulique romaine dans l'est Algérien, service des antiquités de l'Algerie, Alger 1962, p 41.

²⁰⁵ - Birebent (J), op-cit, p41.

²⁰⁶ - شنييتي (م.ب)، مرجع سابق، ص 76.

²⁰⁷ - بيشاري محمد الحبيب، مرجع سابق ص 211.

و الملاحظ ان عملية الكنترة اعتمدت خصوصا على اعتماد خطي الكاردو ماكسيموس و الذي يمثل اتجاه (شمال - جنوب) و الدوكيمانوس ماكسيموس و الذي يمثل اتجاه (شرق - غرب) كمرجعين اساسيين من أجل تخطيط الأراضي و تقسيمها الى مربعات ذات الخمسين هكتارا، اضافة الى الحدود المستخدمة في تحديد هذه القطع الارضية كما سبق لنا ذكره حيث اشرنا على الاسوار الصغيرة ذات الارتفاع الذي يصل إلى 50 سم أو الارتفاعات الترابية ، إلا أنه استعملت آلة خاصة لغرض التقسيم للأراضي و الحصول على مساحات متساوية و منتظمة ، حيث تقسم الفضاء إلى أربعة أرباع لمحيط الدائرة (90 درجة)²⁰⁸ و اذا كنا اليوم نستعمل الزاوية القائمة L'équerre أو زاوية المساح فإنه خلال الفترة القديمة كانوا يعتمدون على جهاز GROMA²⁰⁹ (راجع الشكل 04).



الشكل 08: استعمال آلة الغروما
في تقسيم الأراضي

المصدر ADAM (J.P) La
construction romaine P.11

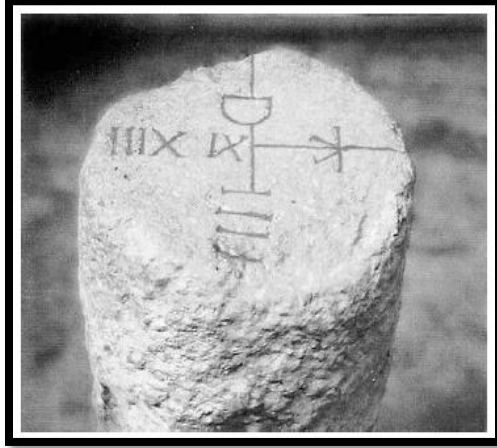
لقد كانت نقاط التقاطع التي تنتج عن تقسيم المربعات الكنتورية المتلاصقة تعين بواسطة علامات كنتورية bornes de centuriations²¹⁰، هذه العلامات الكنتورية وجدت في تونس ، و لم يتم العثور عليها في إيطاليا إلا أحيانا قليلة، و هي تحدد الطريقة التي

²⁰⁸ - Adam (j.p), La Construction Romaine, Matériaux et Techniques, 3eme ed, Grands Manuels Picard, 1995, p 11.

²⁰⁹ - Adam (j.p), La Construction... op-cit, p11

²¹⁰ - Rubini (J), la borne de centuriation, nouvelles pistes pour l'étude et la restitution des techniques romaines d'arpentage, open edition, histoire et mesure, 2004, P 1.

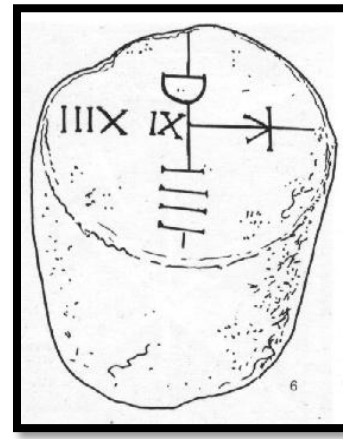
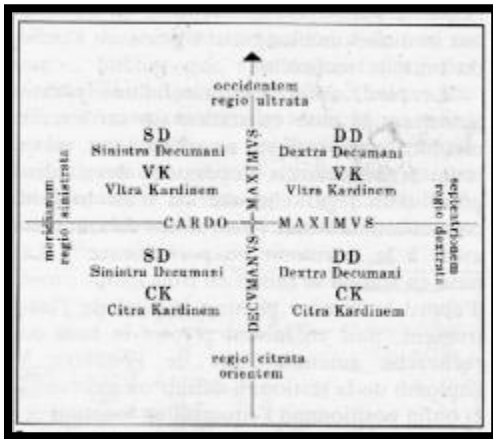
اعتمدها المساحون في تقسيم الفضاءات الزراعية و هذا باستخدام اتجاهي الكاردو و الدوكيماني ، اذ يتم نحت الاتجاهات المعتمدة على العلامة الكنتورية و اتي تكون إما اسطوانية او مربعة²¹¹ (أنظر الصورة رقم 05) و(الشكل 06)



الصورة 13: علامة كنتورية

المصدر

Rubini (J), la borne de contabrie



الشكل 09: علامة كنتورية مع توضيح لأتجاهات التقسيم اعتمادا على الكاردو و الدوكيماني.

المصدر: ADAM (J.P) La construction romaine P.12

ب/ التقنين :

لقد حدد القانون الروماني الصفة القانونية للأراضي الرومانية التي تتواجد خارج اقليم ايطاليا على أنها أراضي ملك للشعب الروماني Ager Publicus و يعتبرها أراضي الاعداء المهزومين Deditticii مع استثناءات قليلة تمثلت خصوصا في أراضي المدن

²¹¹ - Adam (J.P) op-cit , P12.

الحرّة Civitas Libiras و التي قامت بمساعدة روما في حروبها ضد قرطاجة، اضافة إلى اراضي الامراء النوميديين الذين حالفوها ²¹².

لقد نقل الرومان أفكار القوانين العقارية التي تخضع لها الاراضي في روما، كما ان ملكية الدولة الرومانية لأراضي الولايات المفتوحة اعتبرت اساسا قانونيا من اجل اخضاعها للضريبة العقارية، و الزام المستفيدين منها بتقديم خدمات مدنية و عسكرية و هذا ما جعل الملاكين الرومان يقدمون على استغلال الارض بمبدأ الحيازة و بهذا فإن ملكية الشعب للأراضي الرومانية في المناطق المحتلة لم تكن مجسدة فعليا ²¹³.

فالقانون الروماني كان يمنع التنازل عن الأراضي العمومية بينما يجيز لكبار الملاك الرومان و الأهالي باستغلالها من غير ان يكون لهم حق تملكها و هذا يقابله دفع إتاوات كل سنة، و لهذا ظهرت ما كان يطلق عليها اسم الضيعات الكبرى أو الضيعات الواسعة Latifundia أما القسم الباقي فيترك للأهالي لاستغلاله مقابل ضريبة الجزية Stipendium ²¹⁴ و قد كان لحيازة الاراضي خلال الفترة الرومانية أساس قانوني لتنظيم هذه الملكيات الواسعة، و هذا يرجع إلى رغبة السلطة المركزية و حاجتها إلى من ينوب عنها في استغلال الأراضي التي تستخلصها من البلدان المحتلة، و تنوعت حيازة الارض و انشاء اللاتيفونديا Latifundia، للحيازة اساسا سياسيا كان له أهميته الخاصة في التوزيع الجغرافي لضيعات العائلات الارستقراطية و ضيعات أثرياء مجلس الشيوخ التي تتركز في الولايات البروقنصلية شرق نوميديا، اضافة الى أراضي الامبراطور ²¹⁵.

و يمكن تحديد أنواع الحيازة على الطبقات المستفيدة كما ذكره شنييتي فيما يلي :

– أراضي الامبراطور: تسير باستقلال تام عن سلطة المدن و الجهاز الإداري المركزي.

²¹² - شنييتي (م.ب) مرجع سابق ص 88.

²¹³ - نفسه.

²¹⁴ - بيشاري (م.ح) ، مرجع سابق ، ص 137.

²¹⁵ - شنييتي (م.ب)، مرجع سابق ، ص 92.

- أراضي الأسر الارستقراطية : و هي من أعضاء مجلس الشيوخ Senatus و كانت تمثل مساحات زراعية و أخرى رعوية تتدرج ضمن ما يطلق عليه الفلاحة المزرعية System Firmage و هي الاخرى خارجة عن سلطة المدن البلدية.
- أراضي المستعمرات: Colonae و البلديات Municipium و المدن Civitas: و يملكها المزارعون الرومان أو الأسر المحلية الارستقراطية من الاهالي المدمجين و استفادوا من الأرض في إطار مشاريع الاستيطان.
- أرض العشائر النوميديّة: و قد منحها السلطات الرومانية بصيغة الاستفادة الجماعية و التي تمثلت في المراعي و الأراضي الزراعية ذات الخصوبة المنخفضة كالمناطق الجنوبية على حدود الليمس ، غير ان هذه الأراضي تتدرج ضمن الملك العمومي لشعب روما Ager Publicus Romani، حيث أنها خضعت لمختلف الاجراءات القانونية المترتبة عن الاحتلال كالمسح و الكنترة قصد ادماجها في الأملاك الرومانية القانونية²¹⁶ و خلال قيام المساحين بعملية المسح يتم الاستغناء عن جزء من الاراضي و عدم القيام بكنترتها و هذا لكونها غير قابلة للزراعة Subseciva كالغابات الكثيفة و المستنقعات اضافة الى السلاسل الجبلية و الأراضي الصخرية و غيرها.. و قد تم تخصيص سجل لهذا الغرض تحصي فيه قائمة بهذه الأراضي²¹⁷.
- المستثمرات الزراعية:** و الملاحظ هو التنوع المستعمل في التسميات الخاصة بالمستعمرات الزراعية الواسعة على الرغم من شيوع استعمال كلمة " دومان " في مختلف الكتابات كمصطلح عام و الذي تم الاعتماد عليه في عموم ارجاء الامبراطورية و المقصود به اللاتيفونديا (LATIFUNDIA) .
- **السالتوس (SALTUS) :** و هو لفظ يشير إلى الأراضي الغابية و كذا الرعوية، كما أنه يطلق أحيانا على الأراضي المزروعة و تنقسم إلى نوعين: مرعى صيفي

²¹⁶ - شنييتي (م.ب)، مرجع سابق، ص ص 93-95

²¹⁷ - Moatti (C), Etude sur des terres a la fin de la république romaines, in cahier du centre Gustave Glotz,N3, 1992,P67.

(Aestivi saltus)²¹⁸ و مرعى شتوي (Liberni saltus)²¹⁹ ، و يسكن أراضي السالتي و التي تكون بعيدة عن التجمعات السكانية الحضرية الرعاة ، و من الممكن أن يكون هؤلاء السكان ممن نزحوا إلى هذه الأراضي بعد أن تم انتزاع ملكياتهم التي قاموا باستصلاح بعض منها أما الباقي منها فقد خصصت للرعي و الصيد²²⁰ و الملاحظ أن استعمال لفظ السالتي كان شائعا في افريقيا مما جعلها حسب الكثير من المؤرخين هي أرض السالتوس بامتياز²²¹ إلا أن هذا لا يدل حتما أن جل الأراضي الإفريقية عبارة عن براري و أراضي ذات طابع رعوي ، حيث أن سياسة التوسع الزراعي المنتهجة من طرف الاباطرة حولتها إلى أراضي زراعية احتضنت الكروم و الزيتون ، فبعد وفاة تراجان (98م _ 117م) ، أصبح مصطلح سالتوس لم يعد يدل على الملكيات العمومية الكبرى و انما هي عبارة عن فرع إداري ريفي أو فلاحي (Circonscription Domaniale)²²².

- اللاتيفونديا Latifundia :

يعتبر ظهور هذا النوع من المستعمرات الفلاحية و تطوره مرتبطا بالتشريعات الزراعية التي سنت خلال العهد الجمهوري و هي ذات أهمية بالغة في التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الشمالية، و لفظ لاتيفونديا يعني الأرض المحدودة terre limitée أما خلال العهد الامبراطوري فقد أصبح هذا الاسم مرادفا للسلطة الامبراطورية و للثروة و الاملاك العقارية اللاتيفونديا هي fundus أو عدد من الفوندي Fundi و الفيلاي Villae المملوكة للدولة أو الخواص كالإمبراطور أو أعضاء الطبقة السيناتورية²²³.

²¹⁸ - Saglio(Edmand). Daremberg (Charles), dictionnaire des antiquités grecques et romaines,(D.A.G.R) T1, ed Hachette, Paris 1873, P126.

²¹⁹ - Beaudouin (Edouard), les grands domaines dans l'Empire Romain D'après des travaux récents, Librairie de la société du recueil général des lois et des arrêts, Paris 1899, pp 9-10.

²²⁰ - عقون (م ع)، الاقتصاد و المجتمع ... مرجع سابق ص 90.

²²¹ - Beaudouin (Edouard), les grands... op.cit,p 09.

²²² - Gsell (St),Inscriptions latines de l'Algérie, T1, librairie ancienne Honoré champion, Paris 1922, P393.

²²³ - عقون (م ع)، الاقتصاد ... مرجع سابق، ص ص 88-89.

و هناك من يرى أن افريقيا عرفت هذه المستعمرات و انتشرت فيها فقد كانت بلاد اللاتيفونديا، و هذا ما ذكره بعض المؤرخين²²⁴، و لهذا فإن طمع الأرستقراطيين ساهم بشكل كبير في زيادة عدد المستعمرات و نموها و هذا راجع لسهولة إيجاد اليد العاملة الزراعية التي تكثر في الأرياف الافريقية²²⁵، و على الجانب الآخر يرى بلين Plin أن هذه الملكيات الواسعة تسببت في دمار ايطاليا، إلى جانب المقاطعات الرومانية في افريقيا و هذا راجع إلى أن هؤلاء الملاك لم يكونوا مهتمين بالجانب الزراعي أو متخصصين فيه²²⁶.

الفندس Fundus: يعرف هذا المصطلح في القانون الروماني على أنه كل ملكية عقارية احتوت على أراضي أو مساكن أو مجموعة مشكلة من الاثنين (أراضي و منشآت) ، كما يمكن اطلاق هذه التسمية على الحقول الصغيرة التي تكون حدودها معروفة و يمكن أن يكون ظهور هذه التسمية مزامنا لانجاز عمليات المسح²²⁷ و الفندس لا يعتبر إقليما إداريا بل هم مستثمرة فلاحية كبيرة تعود ملكيتها إلى العائلات البورجوازية²²⁸.

أما فيما يخص مكونات الفوندي فقد ذكر بايراس peyras من خلال دراسته لفندس Aufidianus أنه يحتوي على منطقة سكن مخصصة للمالك و المزارع الخاصة بالكلون و هي وحدات كنتورية ، إلى جانب الأراضي المهملة غير الممسوحة و التي تحيط بالمنطقة المحددة للفندوس التي يمكن أن يكون قد استعملها الكلون²²⁹.

البرايديا Praedia:

البرايديا هو مصطلح عام وارد في القانون الروماني الذي يدل على كل ما يخص الأراضي و العقارات و هو على عدة اقسام يمكننا أن نميز منها الأنواع التالية²³⁰:

²²⁴ -Leveau (ph), la situation coloniale de l'Afrique romaine, A.E.S.C, 33^{eme} Année, N°1, 1978 , P90.

²²⁵ - Kolendo (J), op.cit , 75.

²²⁶ - Plin l'ancien, histoire naturelle, XVIII, VII, 6. و راجع كذلك Kolendo (J),op.cit,p 07.

²²⁷ -Saglio (E)et Daremberg (ch), D.A.G.R, T2, vol 2, pp 1366-1367.

²²⁸ - عقون محمد العربي، (من التاريخ البلدي للجزائر خلال العهد الامبراطوري الأول) الإتحاد السرتي، ص 334.

²²⁹ - Peyras (Jean),Le fundus Aufidianus , étude d'un grand domaine romaine de la région de matur (Tunisie du nord), in : Ant.AF, N° 9, 1975, pp 206-207.

²³⁰ - Saglio (E)et Daremberg (ch), D.A.G.R, T4, vol 1, p611.

- **برايديا المقاطعة (Praedia provincialia)** : و هي أجزاء من اقليم المقاطعة و التي لم يتم ضمها إلى الدومان العمومي و تعود ملكيتها للشعب الروماني و الملاك يحتفظون بالملكية الأبدية.
- **البرايديا المرهونة (Praedia subdita)**: وهي الاراضي التي تستخدم كضمان من طرف الدولة أو البلدية في التعامل مع المدنيين أو رجال الاعمال.
- **البرايديا الممهورة (Praedia dotale)**: و هو مصطلح يخص الارض التي لا يملك الزوج حق التصرف فيها دون موافقة الزوجة.
- **برايديا حضرية (Praedia urbana)**: و قد حددها القانون المدني نظرا لموقعها فأصحابها هم أول من شيد منازل بالمدن و حازوا على الاعتماد و في مقابلها نجد برايديا ريفية (Praedia rustica) .
- **برايديا اليتامى (praedium pupillare)**: و هي تمثل حقوق أراضي القصر اليتامى و التي يمنع التصرف فيها من غير موافقة حاكم المقاطعة.
- **برايديا عمومية (Praedia publica)**: و هو مصطلح يستعمل أحيانا للدلالة على الملكيات الامبراطورية العمومية.
- الفيللا روستيكا (Villa Rustica)**: كلمة فيللا (Villa) هو مصطلح مشتق من الجذر vicus و يقصد به عادة مسكن أو إقامة غير أن الاستعمال اللاتيني لهذه الكلمة منحها معنى يدل على منزل الحقول (Maison des champs) فالفيلا إذن هو منزل معزول في الريف و عكسها فيللا حضرية (villa urbana) ²³¹ ، و قد ظهر هذا النوع من المستثمرات الفلاحية في ايطاليا في نهاية العهد الجمهوري ثم أخذ في الانتشار في مختلف أرجاء الامبراطورية الرومانية ، و قد اعتبرت الفيلا من الملكيات التابعة لطبقة النبلاء في المدن إضافة إلى بعض قدماء المحاربين و كذا نواب مجلس الشيوخ و قد سيطر هؤلاء الملاك على الكثير من الفيلات (villae) و التي تقام عادة على ربوة مرتفعة تحيط

²³¹ - Saglio (E)et Daremberg (ch), D.A.G.R, T5, p 870.

بها الاراضي و التي تنوعت غلالها ن فبعضها خصص لزراعة الكروم والزيتون و جزء منها للحبوب و الخضر ، كما تمت تهيئة البعض الآخر كحدايق بالقرب من المنازل اضافة إلى أجزاء اتخذت كغابات، كما حاول مالكو هذه المستثمرات الفلاحية اختيار موقعها ، اذ يحرصون على اقامتها قريبة من المجاري المائية و مصادر المياه²³².

VIII/ التشريعات و القوانين المتعلقة بتنظيم الزراعة الإفريقية:

لقد سادت فترة من التدهور للملكيات الزراعية الكبرى و هذا لغياب الاهتمام و كذا سوء التنظيم الذي صاحبه، و كان الوضع ينذر بخطر كبير نتيجة تراجع المردود الزراعي والانتاج الفلاحي بالمقاطعات الافريقية خاصة خلال نهاية القرن الاول الميلادي، خاصة وأن من بين اهم الاسباب هي مصادرة الامبراطور نيرون لجل الضياع و وصولها الى تلك الوضعية المزرية²³³.

و في هذا الصدد أصدرت السلطة المركزية عدة قوانين LEX و مراسيم SERMO من اجل تنظيم هذه الاراضي و جعلها اكثر استغلالا، و كذا تنظيم العلاقة بين أصحاب الأراضي و العاملين بها، كما نظمت الإتاوات و الضرائب الناتجة عن الاستغلال الفلاحي و من بين هذه القوانين نجد قانونين أساسيين هما قانون مانكيانا LEX MANCIANA و قانون هادريان LEX HADRIANA و اللذان انبثقت عنهما مراسيم اخرى بهدف تنظيم الامور الفلاحية، و من بين هذه التشريعات نجد:

✓ كتابة هنشير متيش : inscription d'Henhir Mettich

و هو نص اكتشف من طرف الملازم بولان poullain سنة 1896 و هو من الفرق الطبوغرافية بتونس في منطقة هنشير متيش، و هذه الكتابة منحوتة على الجهات الأربع لحجر جيرى²³⁴ ، و هو عبارة عن طلب موجه الى الامبراطور هادريانوس عبر وكلائه

²³² - El Bouzidi (Said), la coception de la villa rustica chez Caton, entreprise agricole ou simple ferme rurale, gerion, N°21, Année 2003, pp 183-184.

²³³ - شنييتي (م.ب)، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني و دورها في احداث القرن الرابع الميلادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 ص 73.

²³⁴ - Cagnat(R.), Inscription d'Henhir-Mettich, in : C.R.A.I., 41ème Année, N°2, 1897, p146.

للاستفادة من حيازة أرض وفق قانون مانكيانا، و هو عبارة عن عقد تسيير لأملاك ضيعة فيلا ماغنا فرينا Fundus Villae Magnae Variana²³⁵ و التي كانت تسمى ايضا Mappalia Siga و هي التسمية القديمة المحلية للمنطقة²³⁶ ، و قد اصدره وكيل الامبراطور تراجان Trajanus عام 116 أو 117 و هو ليس نص القانون الأصلي لقانون مانكيانا لأن هذا الأخير قد ضاع، غير أنه مستوحى منه²³⁷ .

✓ نص عين الجمالة : l'inscription d'ain El Djemala

تم العثور على هذا النص و اكتشافه من طرف Jérôme Carcopino خلال شهر جوان على بعد 06 كلم جنوب منطقة عين تونقة ain tounga و قد عرف كذلك باسم عين الجمالة²³⁸ و هي عبارة عن عريضة pétition تتضمن طلب قدمه مزارعون للإمبراطور هادريان من أجل السماح لهم باستغلال أراضي الأملاك الامبراطورية غير الصالحة للزراعة من أجل استصلاحها وفق قانون مانكيانا²³⁹ .

✓ كتابة جنان الزيتونة L'inscription de djenan ez Zaytouna : و هو نص

كتبه مزارعون أفارقة، إلتمسوا فيه من السلطات العمومية أن يسمحوا لهم باستصلاح الاراضي البور (و المتواجدة على مستوى التلال و أراضي المستنقعات) و زراعتها كروما و زيتونا²⁴⁰ .

²³⁵ - بيشاري (م.ح) ، مرجع سابق ، ص 217.

²³⁶ - Toutain(J.), L'inscription d'Henrich Mettich, un nouveau document sur la propriété agricole dans l'Afrique romaine, in : C.R.A.I.,1902, p45.

²³⁷ - شنييتي (م.ب) نوميديا و روما ... مرجع سابق، ص 101.

²³⁸ - Carcopino . (J). Inscription découverte vers Ain Tounga intéressant l'histoire de la colonisation en Afrique et du colonat partiaire dans tout le monde romain. In: C .R.A.I 50^e année, N. 8, 1906. pp. 540-541.

²³⁹ - Carcopino. (J) L'inscription d'Aïn-el-Djemala. Contribution à l'histoire des saltus africains et du colonat partiaire. In:Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 26, 1906.P 390.

²⁴⁰ - Saumagne (Ch). Inscriptions de Jenan ez Zaytoûna. In: C .R.A.I , 81^e année, N. 4, 1937. PP 294-295.

✓ العقود الوندالية :les actes vandales

عثر على هذه النصوص مدونة على ألواح من خشب الأرز سنة 1928 على مقربة من مدينة تبسة و كتبت بالحبر و باللغة اللاتينية، و عثر عليها داخل جرار مقلوبة، و هي عبارة عن عقود بيع و كان عدد منها مؤرخا بعهد الملك الوندالي غنثاموند Gunthamund بين سنتي (484 - 496 م)²⁴¹.

✓ قانون مانكيانا Lex Manciana و قانون هادريان Lex Hadriana

من المعروف أن جل الكتابات و النصوص التشريعية و التي تتعلق بالميدان الفلاحي خلال الفترة الرومانية تم استخلاصها من قانونين اساسيين هما قانون مانكيانا و قانون هادريان ، خاصة أنهما ذكرا في معظم النصوص التي تم العثور عليها و التي ذكرناها و تطرقنا إليها آنفا و ربما جاءت كتكملة لها أو من أجل توضيح أمور أو اتخاذ قرارات فيما يتعلق بحالات خاصة أو إجابات على العرائض التي طالبت بتطبيق قانون مانكيانا و الذي يعتبر أقدم الوثائق المتعلقة بالتشريعات الزراعية في افريقيا²⁴² و للأسف لم يسعف الباحثين الحظ في العثور عليه، و قد تم التعرف عليه من خلال النصوص المكتشفة و التي ذكرته مكنت الباحثين من استنتاج بعض بنوده.

لقد كان القانون الروماني لا يمنح ملكية الاراضي للمزارعين لأنها كانت من ضمن الأملاك العامة إذ تنتفع بها المزارعون فقط Habere Frui Possedere و يمكن للسلطة أن تسترجعها متى أرادت، و استمر العمل بهذا الى غاية سنة 111 ق.م إذ يتيح للأشخاص استغلال الأراضي التي بقيت مهملة من بين الأراضي التي تم احتلالها من طرف روما²⁴³.

²⁴¹ - Albertini (E.), documents d'époque vandale découverts en Algérie, in : C.R.A.I., 72^{ème} Année , N°3, 1928, pp 301-303

²⁴² - شنييتي (م.ب)، نوميديا و روما ... مرجع سابق ص 101 ،

²⁴³ - بيشاري (م.ح)، مرجع سابق ص 216.

كما يرى بيشاري انه من غير المستبعد أن الرومان قد طبقوا هذا النظام و عملوا به في افريقيا الشمالية بما أنهم اعتمدوا على قانونين خلال العهد الامبراطوري²⁴⁴ يقتربان في محتواهما من التقليد الذي طبقه الرومان حتى سنة 111 ق.م، و هما قانونا Manciana و Hadriana مع وجود اختلافات بسيطة ، فقانون مانكيانا يخص الاستفادة و استغلال الاراضي المهملة و غير المستغلة في نطاق الضيعات، و هذا من أجل زراعتها كروما و زيتونا ، أما قانون هادريان فالاستفادة فيه موسعة لتشمل كل الأراضي غير الصالحة للزراعة من أجل استصلاحها و زراعتها كروما و زيتونا و أشجار فواكه أو حبوب²⁴⁵.

قانون مانكيانا كما ذكره رستوفتريف حمل اسم من قام باعداده و الذي ربما كان مبعوثا خاصا لأحد الفلافيين les flaviens²⁴⁶ أو يمكن أن يكون موظفا لدى الامبراطور كلف بإعداد إحصاءات للأراضي في افريقيا و وضع قوانين للاستفادة منها و كان ذلك ربما خلال الفترة الفلافية مع ترجيح معاصرة هذا القانون لفترة حكم الامبراطور²⁴⁷ vespasianus.

عند استلام الامبراطور هادريان الحكم سنة 117م قام بتفقد أراضي الامبراطورية في افريقيا فلاحظ نتيجة سوء التسيير و التعامل مع أهم مصادر الدولة في المجال الزراعي و من هذا المنطلق فكر الامبراطور في القيام بإصلاحات تضمن عودة الروح للمقاطعات الافريقية و بالتالي ضمان استمرارية الاستفادة من خيرات افريقيا الفلاحية.

ارتكز هادريان على روح قانون مانكيانا في صياغة القانون الذي سمي باسمه، حيث أن هذا التشريع عمل على تنظيم الاراضي التي لم تزرع و الأراضي القاحلة في ضياع الامبراطورية الرومانية لمنحها للمزارعين قصد استصلاحها و استغلالها بصفة دائمة

²⁴⁴ - Cuq (E.), le colonat partiaire dans l'Afrique romaine d'après l'Inscription d'Henrich Mettliche, in: C.R.A.I., N°11, 1ere serie ,1901,p 144

²⁴⁵ - بيشاري (م.ج)، مرجع سابق ص 217.

²⁴⁶ - رستوفتريف (م.)، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي، ج 1 (المتن) ترجمة و مراجعة زكي علي و

محمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1957، ص 434.

²⁴⁷ - شنييتي (م.ب)، نوميديا و روما... مرجع سابق ص 101.

حتى يضمن استقرارهم و يصبحوا مزارعين مرتبطين بأرضهم و يعملون على تطوير زراعتهم و يغرسوا مختلف الاشجار كالزيتون و التين²⁴⁸.

إذن فهذا القانون لم يأت فقط لينظم الأراضي الامبراطورية فقط، بل شمل حتى الأراضي التي لم يزرعها المتعهد لمدة عشر سنوات كما يسمح باستغلال الاراضي القاحلة لزراعة الزيتون و الفاكهة في الاراضي القاحلة²⁴⁹.

و لعل اهمال الأرض بسبب نوعية العاملين بها و الذين لم تكن تربطهم بالأرض الروابط المعنوية التي تربط عادة صاحب الارض بأرضه²⁵⁰، و كان لزاما على هادريان خلق هذه الرابطة من خلال ربط المزارعين بأرضهم و بالتالي استقرارهم فيها من اجل استغلال أمثل للإمكانات الزراعية، وكان له ذلك من خلال إعطاء المستغلين المقيمين في الأراضي ما يسمى حق و اضعي اليد Possessores و هو ما يوازي الملكية الفردية فهم لهم حق الزراعة Isus Colendi و حق الانتفاع الشخصي Isus Proprius على الاراضي التي تم استصلاحها و أصبحت خصبة، اضافة غلى امكانية توريثها للفروع شريطة مواصلة الانتفاع بها و مواصلة عمل الاصول²⁵¹.

القوانين و التشريعات الرومانية و أثرها على التطور الزراعي في افريقيا:

لقد جاءت مختلف التشريعات التي أقرها الاباطرة الرومان أو وكلاؤهم بالمقاطعات الافريقية لحيازة الارض و تنظيمها، فكل هذه النصوص التي تمت صياغتها في المجال الزراعي و التي عثر عليها جاءت كرخص استغلال للأراضي المهملة و البور إلى جانب الأراضي ذات المستنقعات و كذا التي لم تحض بعمليات الكنترة، هذه القوانين شجعت المزارعين على المضي قدما بهدف استصلاح تلك الاراضي مما جعل الرقعة المخصصة للعمل الفلاحي تتسع شيئا فشيئا مع الوقت.

²⁴⁸ رستوقترزف (م.)، مرجع سابق، ص 435

²⁴⁹ - نفسه

²⁵⁰ - شنييتي (م،ب)، نوميديا و روما... مرجع سابق ص 99.

²⁵¹ - رستوقترزف (م.)، مرجع سابق، ص 434 - 435.

فمجهودات هادريان و الاباطرة الآخرين كللت بالنجاح، فزراعة الزيتون و الكروم في جميع انحاء افريقيا يمكن أن ترجع أساسا إلى تلك الامتيازات التي منحها هادريان الى المزارعين الذين يزرعون اشجار الزيتون²⁵²، و لقد اشاد عديد المؤرخين بتلك الامتيازات و الرخص التي أعطاهها كل من قانون مانكيانا و قانون هادريان فيما بعد و هذا ما نتج عنه تطور كبير لهذه المزروعات خاصة خلال القرن الثاني الميلادي²⁵³ كما أن شارل بيكار أشار أيضا إلى أهمية ما قام به الرومان في تشريعاتهم، حيث كر أنهم منحوا أربعة حقوق يمكن أن تتم ممارستها على الارض نفسها و هي حق الشعب الروماني ، حق الامبراطور و كبار الرأسماليين Dominus ، حق المزارع العام ، حق الكولون Colonat و الذين لهم الحق في الاحتفاظ بتلثي انتاج محاصيلهم²⁵⁴.

و الى جانب ذلك فإن عملية استصلاح الاراضي غير المستغلة و البور و القاحلة عاد بالفائدة على خزينة الدولة الرومانية و زاد من مواردها و هذا من خلال مختلف الضرائب التي كان يقدمها هؤلاء المزارعون و قد ورد هذا في ناقشة هنشير متيش و التي تبين فيها الأقساط الضريبية المستحقة من خلال استغلال الاراضي و المزروعات التي غرست فيها²⁵⁵ حيث أدرك الاباطرة الأهمية الكبرى التي تكتسبها الفلاحة في الجانب الاقتصادي للإمبراطورية و عملوا على تنظيم الامور و علاقات العمل حتى يتم استغلال الارض على احسن ما يكون ، و لهذا جاءت التشريعات لتكون علاجا فاعلا لما كانت عليه الامور من تدهور²⁵⁶.

1/الضرائب الفلاحية: ابتداء من سقوط قرطاجة قام الرومان بإخضاع بلاد المغرب إلى نظام جبائي متعدد الأنواع²⁵⁷، حيث أن إخضاع قرطاجة و وقف خطرهما لم يكن الهدف

²⁵² - رستوقترزف (م.)، مرجع سابق، ص 436

²⁵³ - رستوقترزف (م.)، مرجع سابق، ص 436

²⁵⁴ - Picard (G.Ch-), La civilisation de l'Afrique Romaine, librairie Plon, Paris 1950, p 62.

²⁵⁵ - Cagnat(R.), Inscription d'Hencher-Mettich... Op.Cit., pp151-153.

²⁵⁶ - عقون (محمد العربي)، الاقتصاد و المجتمع مرجع سابق ، ص 83..

²⁵⁷ - شنييتي (م ب)، نوميديا و روما ... مرجع سابق ص 165.

الاسمى الوحيد الذي عمل عليه الرومان بل أن الخيرات و الموارد التي تزخر بها افريقيا و هو ما عملت عليه الطبقة الحاكمة و كذا رجال الارستقراطية الرومانية و مجلس الشيوخ و قد تجلى ذلك في تصريحاتها²⁵⁸.

و خير مثال على ذلك ما صرح به الخطيب كاتو (149 - 234) و هو يحمل من فواكه قرطاجة لحت مجلس الشيوخ على تدميرها²⁵⁹، و قد شرع الرومان في بلورة سياستهم الضريبية مباشرة بعد سقوط قرطاجة حيث عمدوا سريعا إلى اعتماد ضريبة الغزو tributum per capita و ضريبة المهزومين و هي ضريبة الرأس أو الحرية عند المسلمين إضافة إلى ضريبة أخرى stipendium و التي تدفع إما نقدا أو عينا²⁶⁰.

إلى جانب هذا فقد تم اعفاء المدن الحرة من دفع الضرائب و هذا بسبب موقفها المساند للغزو الروماني و هذا ما أشار له القانون الزراعي لسنة 111 ق.م²⁶¹، كما ان الأعباء الضريبية الرومانية قد مست جميع الجوانب الاقتصادية و كانت ذات تأثير بالغ على الأفراد و بالأخص المزارعين الذين أثقلت كاهلهم الضرائب المفروضة على الانتاج الزراعي و ذلك راجع لشساعة الامبراطورية الرومانية و اختلاف الأجناس الخاضعة لها و هذا ما ضمن لها دخلا كبيرا²⁶² و تعتبر ضريبة التموين السنوي ANNONAE أو ANNONAE CIVICA من أهم الضرائب²⁶³.

أ/ أنواع الضرائب الزراعية: يمكن الحديث في المجال الضريبي الفلاحي عن نوعين اساسيين ضرائب متعلقة بالأرض و أخرى مفروضة على الإنتاج الزراعي.

²⁵⁸ - Plin l'ancien, XV, XX.

²⁵⁹ - د/ أنديشة أحمد، الامبراطورية الرومانية القمح الافريقي، مجلة البحوث الاكاديمية، ص 436.

²⁶⁰ - Fournier De Flaix(E.), l'impôt dans les diverses civilisations ,T.I, Librairie de la société du recueil général des lois et des arrêts , Paris 1897, p182.

²⁶¹ - بيشاري (م ح)، روما و زراعة ... مرجع سابق ص 211.

²⁶² - Fournier De Flaix(E.), l'impôt dans... op.cit, p 143.

²⁶³ - و هو مصطلح يعرف في معناه الواسع على أنه مجموعة الوسائل المخصصة في الفترة الامبراطورية المتأخرة - Bas

Empire لتموين عاصمتي الامبراطورية الرومانية (روما و القسطنطينية)، راجع (Saglio (E) et Daremberg (Ch), D.A.G.R, T1, pp, 278-279.

- **الضريبة على الأرض:** لقد عمد الرمان في تحديد قيمة الضريبة إلى عملية المسح التي قاموا بها في الأراضي الافريقية التي استولوا عليها، حيث أن عملية التجزئة الكنتورية تتبع عمليات الاستيلاء على الأراضي الجديدة حتى يرسموا المعالم الجديدة للاستيطان الزراعي²⁶⁴.

و قد اقترنت كل عملية مسح و توزيع للأراضي بضريبة تفرض على مستغليها يصطلح عليها باسم *triburum ex censu*²⁶⁵ ، و من بين الاصلاحات التي مست نظام توزيع الأراضي في افريقيا هي اصلاحات غراكوس Grachus سنة 133 ق.م و أهم ما نصت عليه هو تحديد الحد الأعلى لحيازة الأراضي بـ 250 هكتارا للعائلات الكبيرة و 07 هكتارات و نصف للمواطنين الفقراء كما تقوم لجنة ثلاثية بتوزيع الأراضي و انتهاء الخلافات²⁶⁶، لكن هذه الاصلاحات لم يتم العمل بها طويلا إذ صدر قانون زراعي سنة 111 ق.م و الذي جاء لتوزيع و خصصة الاراضي العمومية (Ager Publicus) في ايطاليا و مختلف المقاطعات²⁶⁷ و من بين القوانين التي عرفتنا على الوضعية الضريبية للأراضي نجد قانون الامبراطور هونوريوس Hoorius (395م - 423م) و الذي صدر سنة 412 م حيث ينص على منع إرغام الأفارقة على دفع غرامات على الأراضي المهملّة التي تقع بالقرب من أملاكهم المستغلة²⁶⁸.

- **الضريبة على المنتوجات الفلاحية:** لقد تحدث نص هنشير مطيش و المستوحى من قانون مانكيانا²⁶⁹ عن الأقساط الضريبية التي يجب دفعها من طرف ملاك الأراضي أو من يكتريها إلى الوكيل و قد ضمت هذه المدفوعات العديد من المنتوجات الزراعية منها:

²⁶⁴- بيشاري (م ح)، روما و زراعة ... مرجع سابق، ص ص 211- 212

²⁶⁵ - Fournier De Flaix(E.), l'impôt dans... op.cit, p 182.

²⁶⁶- جوليان (شارل انري)، مرجع سابق، ص ص، 150- 151.

²⁶⁷ - Tommaso Beggio, Lex Agraria, 111 B.C, in: Oxford Classical Dictionary, Oxford University Press, 2019, p 01; و للاضطلاع أكثر راجع : Jean Peyras, la loi agraire de 643 a.u.c (111avant J.C) et l'Afrique.

²⁶⁸ - Code Théodosien, Ed T.Mommsen et P.Meyer, Berlin1905.

²⁶⁹ Cagnat (R), inscription d'Henrich Mettich, op.cit, p 151.

القمح و الشعير: و يتم دفع الثلث عن هذه المنتوجات و هذا ما يقره نص كان قد عثر عليه شمال مدينة باناسا Banasa الرومانية يحتمل أنه يعود إلى سنة 216 م أي في فترة حكم الامبراطور كاراكالا Caracalla (189م – 217م) و الذي ينص على فرض ضريبة نقدية أو عينية على المنطقة باعتبارها منتجة للقمح²⁷⁰.

و من المعلوم أن القمح خلال الفترة الرومانية كان يدفع عنه العشر (10/1) غير أنه في بعض الجهات قد تمت مضاعفة القيمة إلى (10/2) و قد شملت جميع مناطق مقاطعات افريقيا سواء نوميديا أو حتى الموريطانييتين (القيصرية و الطنجية) و هذا حسب ملاحظات كاركوبينو Carcopino²⁷¹.

الزيتون: يخضع إلى ضريبة الثلث عنه بعد عملية العصر، أما الزيتون الذي يغرس حديثا فإنه يعفى من الدفع لمدة عشر سنوات.

الكروم: يؤدي عن الخمر بعد عصر الكروم الثلث كذلك ، بينما يتم اعفاء من كان قد غرس الكروم منذ مدة لم تتجاوز الخمس سنوات.

ب/تحصيل الضرائب:

لقد أوكلت السلطات الرومانية مهمة تحصيل الضرائب في المقاطعة الافريقية إلى حاكمها، غير أن التوسع الروماني المتزايد في المنطقة صعب من هذه المهمة أين عمدت السلطة إلى تكليف شركات من الجباة الملتزمين publicani بتحصيل الضرائب المباشرة (ضريبة الرأس و الأرض) ، غير أن الوقت أثبت فشل هذا النظام حيث كان جزء هام من العائدات الجبائية يحول إلى حساب من يجمع الضرائب و لا تتال الدولة إلا شيئا قليلا منها خاصة في غياب أي نوع من أنواع الرقابة ، لهذا سارع عديد الاباطرة إلى إبطال هذا النظام و تغييره على غرار الامبراطور يوليوس قيصر و كذا أغسطس و تيبيريوس²⁷² بعدها تم اسداء مهمة تحصيل الضرائب إلى مجالس البلديات و ممثلي

²⁷⁰ - Thouvenot (Raymond), une remise d'impôts en 216 Ap-Jc, in : C.R.A.I, 90^{eme} Année, N° 4, 1946, pp 549-550.

²⁷¹ - Picard (G-Ch), Néron et le blé d'Afrique, in: C.R.A.I, 100^{eme} Année, N°1,1956, pp 71-72.

²⁷² - رستوقترزف (م.)، مرجع سابق، ص ص 457-458 .

الخزينة العمومية على أن لا يبقى الموظف المكلف بالعملية في منصبة أكثر من سنة²⁷³ و كنا قد ذكرنا أن النظام الضريبي في افريقيا يستند على عمليات الكنترة و تقسيم الأرض تقسيما دقيقا حيث تم اعتماد وحدتين لتحصيل الضرائب اليوغوم Iugum ضريبة الأرض و الكابوت Caput ضريبة الرأس و انطلاقا منهما يتم تقدير الممتلكات بمراعاة موقع الارض و اختلاف نوع المنتوجات، و قد أعتمد هذا النظام في فترة حكم دقلديانوس Dioclétien (284م-305م) و قد تم ضم الودنتين لتكون وحدة ضريبية موحدة لا فرق بينهما²⁷⁴.

و توكل مهمة تحصيل الضرائب إلى عدد من الموظفين:

- البرايطور Praetor : و هو موظف سام يقوم بمهمة الاشراف على جمع الضرائب على مستوى المقاطعة.

- الأعضاء المحاسبون Numerati و الأعوان القضائيون Tabulari يضاف إليهما الملتمزمون Conductores و الذين توكل إليهم عادة مهمة تحصيل الأقساط الضريبية على مستوى الأملاك الإمبراطورية²⁷⁵.

و قد احتوى نص هنشير مطيش على قيمة الأقساط التي يلتزم الكولون بدفعها و التي يتم تقديرها من طرف الوكيل أو المستأجر و الذين يجب عليهما الاعلان كتابيا عند استلامهما المحاصيل الزراعية المقدمة من طرف الكولون²⁷⁶.

ج/ الانتاج الفلاحي في افريقيا الرومانية:

إذا أردنا القيام بمقارنة بسيطة فيما يتعلق بالمجال الزراعي في افريقيا خلال الفترة التي تسبق التواجد الروماني ثم كيف كان حالها خلال قرون السيطرة الرومانية فإننا

²⁷³ - Code Théodosien, XII,6,22.

²⁷⁴ - رستوقنزف(م)، مرجع سابق، ص ص 620-621 ; و للتوسع أكثر راجع: سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري، ط2 ، دار النهضة العربية، القاهرة 1991، ص 415.

²⁷⁵ - شنييتي (م ب)، التغيرات الاقتصادية ... مرجع سابق ، ص ص، 128 - 129 .

²⁷⁶ - Cagnat (R), inscription d'Henchir... , op.cit , p 151.

نلاحظ أن الرومان قد عملوا على تطوير المجال الفلاحي، حيث أن الإضافة واضحة فنجد قيامهم بعمليات المسح لمختلف أنواع الاراضي كما قاموا بتطوير طرق و اساليب الاستغلال، إلى جانب استصدار مختلف التشريعات و القوانين المنظمة للعمل الفلاحي إضافة إلى العمل على التوسع في مختلف أرجاء المقاطعات الافريقية و اتجاهاتها.

القمح: اشتهرت افريقيا بالإنتاج الوفير من القمح ، و لقد قال قيصر عندما بسط نفوذه على نوميديا بعد انتصاره على يوبا و حلفائه ، مخاطبا أعضاء مجلس الشيوخ : " لقد أتيت للشعب الروماني ببلد يستطيع ان يزوده بمقدار 840 ألف قنطار من القمح" ²⁷⁷.
لقد كانت افريقيا تعتبر الوجهة المفضلة لروما من أجل التموين بالقمح حيث ذكر بيكار (picard) أن بلاد البربر لم تعد تتمكن اليوم من تغطية احتياجاتها، في حين كانت في الماضي أحد مخازن العالم القديم ²⁷⁸.

و لم يكن الرومان يعتبرون افريقيا أرضا للتوسع و مضاعفة الأموال و الثراء فقط بل كانت بالنسبة لهم الأم التي توفر الغذاء و تضمن السلام الروماني ²⁷⁹، و على الرغم من أن هناك عددا من المقاطعات التي يميزها انتاجها للقمح مثل مصر و سردينيا ، غير أن افريقيا بقيت هي الالهة في مجال تموين روما بهذه المادة الاستراتيجية و بالخصوص بعد إنشاء العاصمة الثانية القسطنطينية ، حيث أصبحت افريقيا تمون روما بمفردها بعد أن كانت في شراكة مع مصر هذه الأخيرة انتقلت إلى تموين القسطنطينية خاصة في فترة حكم قسطنطين و بعده ²⁸⁰، فقد كانت افريقيا توفر لروما حوالي 40 مليون مد (Modii) أي حوالي 320000 هكتولتر من الحبوب و كانت مصر تساهم بنصف هذه الكمية ²⁸¹ و عليه فإن افريقيا قد مونت روما بثلاثي احتياجاتها و أكملت مصر الثلث المتبقي حيث تحدث بيكار أن كمية القمح الذي تنتجه افريقيا وصل الى حوالي 09 إلى 10 ملايين

²⁷⁷ - شنييتي (محمد البشير)، التوسع الزراعي الروماني و ظاهرة البداوة في الجزائر القديمة، 1986، ص 11.

²⁷⁸ - Picard (G.Ch), la civilisation ... op.cit, p 59.

²⁷⁹ - Lacroix (Frédéric), Afrique ancienne (produits végétaux), R.AF,volume 13,N° 73,1869, p 09.

²⁸⁰ - Lacroix (Frédéric),Afrique ancienne ...op.cit, p85. Et voir : kotula (T) et Michalak (M), les africains et la domination de rome in : D.H.A, vol 2, 1976, p 347.

²⁸¹ - Lacroix (Frédéric), Afrique ancienne ... R.AF,volume 13,N° 74,1869, p 83.

قنطار خلال فترة جلوس نيرون (54 م - 68 م) على عرش روما إضافة إلى أن كمية الحبوب الموجهة إلى عاصمة الامبراطورية الرومانية كانت تتضاعف طرديا مع تزايد عمليات التوسع الروماني في المنطقة ، فقد وصل حجم تموين روما من طرف مقاطعة افريقيا الجديدة إلى 840000 قنطار خلال فترة حكم قيصر، ثم اثناء حكم نيرون وصل حجم مساهمات مقاطعات افريقيا القديمة و الجديدة وكذا مقاطعة طرابلس إلى عشرة (10) أضعاف هذا الرقم²⁸².

لقد بذلت افريقيا جهدا كبيرا و قرونا كثيرة في تغطية العجز الروماني من القمح فهذا فارون (Varron) يروي أن الرومان كانوا يبذلون الأموال من أجل توفير القمح الذي يضمن لهم التغذية من افريقيا و سردينيا²⁸³ إلى جانب هذا فقد تحدث كلوميل (Collumelle) و تساعل بإحساس فيه الكثير من الاستياء بخصوص أحوال ايطاليا في مجال توفير المؤونة الغذائية، حيث اعتبر أرض ايطاليا و بالرغم من أن الآلهة قد علمت أبناءها الزراعة و العناية بالحقول إلا أن سكانها مقتادون إلى ضرورة استيراد القمح من مقاطعات ما وراء البحر حتى يدرؤوا عنهم الموت جوعا²⁸⁴.

و بالحديث عن تسعيرة القمح الافريقي فقد رأى بعض المؤرخين أن سعره منخفض بالمقارنة بروما حيث من الممكن ان يصل إلى الضعف، حيث ذكر كريستول (Christol) أن المد (Modius) في نوميديا وصل سعره إلى 2.5 سسترس (Sesterces)²⁸⁵ و قد كانت كميات القمح المرسلة إلى روما ما هي إلا ضرائب تم جمعها من مختلف المناطق الافريقية هذه الضرائب التي أشرف على تحصيلها كل العمال المكلفين على اختلاف مناصبهم ابتداء من محصلي الضرائب مروراً بمسؤولي المقاطعات و وكلاء الإمبراطور

²⁸² - Picard (G.Ch), la civilisation ... op.cit, pp 69-71

²⁸³ - Varron , l'économie rurale, Livre II, trad, Rousselot (M.X), panckoucke, paris, 1843, p 163.

²⁸⁴ - Columelle, l'économie rurale , traduction, par Loius du Bois, Ed, panckoucke , Paris, 1844, préface , p 25

²⁸⁵ - Christol (Michel), le blé africain et rome, remarque sur quelques documents, In : Le ravitaillement en blé de Rome et des centres urbains des débuts de la république jusqu'au haut-empire, actes du colloque international de Naples, 14-16 février 1991, Rome, Ecole française de Rome N° 196, 1994, p 297.

فبعد تحصيل هذه الكميات من القمح توجه إلى المخازن المتواجدة على مقربة من الموانئ المهمة قصد نقلها إلى روما و تتم كل هذه الاجراءات تحت اشراف محافظ الأنونة (Praefectus Annonae) و منها أيضا مراقبة سعر القمح و التأكد من سلامة الحبوب كما يمنع تحويل أي جزء من القمح الموجه إلى روما مهما كانت كميته إلى وجهة أخرى²⁸⁶.

أسباب تشجيع انتاج القمح الافريقي:

إن الدوافع الملحة التي جعلت روما تعمل على تشجيع زراعة القمح في المقاطعات الافريقية هو احتكارها لإنتاج النبيذ و الزيت و تسويقهما ، لهذا نجد الامبراطور دوميتيان (Domitien) (81 م-96 م) قد أقر مرسوما سنة 92 م يهدف إلى تشجيع زراعة الحبوب في المقاطعات الافريقية حتى يساعد منتجي النبيذ في ايطاليا²⁸⁷، و على هذا حرصت روما كل الحرص على أن تبعد كل منافس لإيطاليا في انتاج الكروم و الزيت و تجارتهما المربحة و لم تر مانعا في نشاط انتاج القمح و الزيادة فيه للسماح بسد مطالب الجيوش و الطبقة العامة في روما خاصة أنه أصبح يوزع مجانا في عهد الامبراطور اكتافيوس حيث يرى شارل اندري جوليان أن حجم الاستهلاك مائتي ألف من المواطنين الرومان للقمح وصل في عهد اغسطس إلى حوالي مليون مد شهريا و بالمجان و هذا ما يعادل حوالي 80000 هكتولتر و هو الشيء الذي عجزت عنه روما ما جعلها تعاني من اضطرابات في أنحاء الامبراطورية²⁸⁸.

و قد أدى التوسع الروماني إلى الغرب و الجنوب من افريقيا الشمالية و ما شمله من سياسة احتواء القبائل و كذا استصلاح الأراضي إلى ارتفاع مهم في معدل انتاج القمح ففي عهد نيرون أصبحت افريقيا تمون العاصمة روما بالقمح لمدة ثمانية أشهر في السنة²⁸⁹.

²⁸⁶ - Lacroix (Frédéric), Afrique ancienne ... R.A.F, volume 13, N° 74, 1869, p 88.

²⁸⁷ - رستوقنزف (م)، مرجع سابق ، ص 273.

²⁸⁸ - جوليان (شارل اندري)، مرجع سابق ، ص 206.

²⁸⁹ - محجوبي (ع)، العصر الروماني و ما بعده في شمال افريقيا (القسم الاول)، تاريخ افريقيا العام ، المجلد الثاني (حضارات افريقيا القديمة)، اشراف جمال مختار، طبع جين أفريك ، ليونسكو ، 1985، ص 494.

و يقابل تركيز الامبراطورية الرومانية الكبير على انتاج القمح الافريقي لتموين احتياجاتها المختلفة من هذه المادة ضعف في انتاج الحبوب في ايطاليا و لكن ليس منعما مما يسمح على الأقل بتلبية حاجات الملاك المزارعين و عائلاتهم²⁹⁰.

لقد ارتبطت روما بإفريقيا ارتباطا غذائيا وثيقا (توفير كميات القمح اللازمة) حيث كانت تحتاجها احتياجا ضروريا و هذا ما يدل على الاضطراب الذي يحصل عندما تتأخر شحنات القمح الافريقي المبحرة إلى روما و هذا ما يجعل هذه الأخيرة في هذه الحال تعرف مجاعة²⁹¹.

الزراعة الشجرية: بعد أن كان تركيز الحكومة الرومانية خلال القرن الاول الميلادي موجها على زراعة الحبوب خاصة القمح ، فقد عرف القرن الثاني توسعا في الزراعة الشجرية في مقدمتها الزيتون و الكروم باعتبارهما من المنتجات ذات الأهمية البالغة في الحياة اليومية و كذا في الجانب الاقتصادي .

زراعة الكروم:

لقد اكتسبت زراعة الكروم أهمية بالغة بالنسبة للرومان ، حيث عمل أباطرتهم على منع زراعتها بمختلف المقاطعات بسبب تجارتها المربحة، غير أنه و بمرور الزمن تغيرت نظرة الحكومة الرومانية حيث سمحت للولايات بممارسة زراعة الكروم من أجل أن تستفيد ايطاليا من خيراتها ، إلا أن الحكام اشترطوا أن تكون ممارسة هذا النشاط الزراعي تكون على مستوى القطع الارضية الفلاحية الصغيرة أو غير الصالحة للزراعة أو الأراضي التي لم تشملها عمليات الكنترة و أما اجراءات السماح بزراعة الكروم فقد كانت في عهد الامبراطور بروبوس (276 م - 282 م) و ذلك بعد قانون المنع الذي

²⁹⁰ - شنييتي (م.ب)، أضواء على تاريخ الجزائر القديم ، مرجع سابق ، ص 102.

²⁹¹ - Lepelley (Claude), Déclin ou stabilité de l'agriculture Africaine au Bas-Empire , a propos d'un loi de l'empereur Honorius , In : ANT.AF, N°1, année 1967, p 139.

كان قد أقره الامبراطور دوميتيانوس (81 م - 96 م)²⁹² و قد توسعت غراسة الكروم و انتشرت في كل المقاطعات الافريقية على الرغم من أنها في المناطق الساحلية قد ميزها الانتعاش و الازدهار فالشريط الساحلي من منطقة طبرقة وصولا إلى القيصرية مرورا عبر هيبون و روسيكاد و تيبازة كانت بها بساتين الكروم الخلابة²⁹³ من خلال هذا نجد ان بعض هذه المناطق تابعة لنوميديا و هذا ما يعارض ما ذهب اليه سالوست saluste كون هذه الأراضي خصبة و تصلح للتدجين فقط مع غياب الاشجار و كذا مياه الأمطار²⁹⁴.

و قد قدم الكتاب و الجغرافيون القدماء وصفا مذهلا لما كانت عليه الكروم الإفريقية فهذا سترابون يخبرنا عن الحجم العملاق لعناقيد العنب في موريطانيا الطنجية²⁹⁵ أما بلين فقد تحدث عن عناقيد عنب تجاوز حجمها جسم طفل صغير في بعض المناطق من افريقيا و أن الكروم الافريقية فريدة من نوعها و لا مثيل لها في أماكن أخرى²⁹⁶، ففي تلك الفترة كانت الأعناب الافريقية تزين الموائد و حاضرة بقوة كما تحدث أيضا عن جودة النبيذ الذي يصنع منها، حتى أن الأفارقة كانوا يخفضون من حموضته باستعمال الجير²⁹⁷ فقد انتشرت الكروم في أنحاء افريقيا و خاصة في المناطق الساحلية و التي تتميز بالرطوبة حيث أن الأبحاث أوصلتنا إلى أن زراعة الكروم تتطلب كمية كبيرة من الامطار في الخريف و الشتاء حتى تتمكن من مقاومة حرارة الصيف²⁹⁸.

²⁹² - Leschi (Louis), la vigne et le vin dans l'Afrique ancienne, étude épigraphique d'archéologie et d'histoire Africaine , 1957, pp 80-81 ; voir : Lacroix (F), Afrique ancienne, R.AF, vol 13, n° 75, 1869, p 163.

²⁹³ -Harmand (Louis), L'occident romain Gaule-Espagne-Bretagne-Afrique du nord (31 AV.JC à 235 AP.JC), payot, Paris, 1960, p 376.

²⁹⁴ - Saluste, Guerre de Jugurtha , XVII

²⁹⁵ - Strabon, XVII, III, 4.

²⁹⁶ - Plin L'ancien, XIV, III.

²⁹⁷ - Plin L'ancien, XIV – XXIV.

²⁹⁸ - Larnaudé (Marcel), La vigne en Algérie in: annales des géographie, T 57, N° 308, 1948, p 357.

و نظرا لاهمية الكروم و النبيذ عند الشعوب القديمة فقد جسدت في أعمال فنية متنوعة ترمز إلى العبادة الديونيزية- الباخية²⁹⁹ سواء تعلق الأمر احتساء النبيذ و كذلك زراعة الكروم وصولا إلى جني ثمارها³⁰⁰.

طرق غراسة الكروم :

كانت طرق و تقنيات زراعة الكروم في افريقيا تتميز بالبساطة إضافة إلى أنها كانت أصيلة فيها، إذ تعتمد أساسا على عمل حفرة و من ثمة توضع أسفلها التربة الطينية مع بعض السماد، و لم تكن هذه الطريقة مألوفة لدى الرومان في ايطاليا غير انه و مع مرور الزمن و إثر توسع زراعة الكروم في المقاطعات الافريقية خلال القرن الثاني فرضت الطريقة الايطالية في غرس الكروم نفسها³⁰¹، أما في ايطاليا فقد استعمل نوع خاص من المغارس Plantoirs من أجل زراعة الكروم الفتية و هو عبارة عن عصا تنتهي بخطاف ذو سنين يصطلح عليه Pastinum و يطلق عليه الايطاليون اسم Trivella³⁰².

و نجد مشاهد فسيفسائية تجسد الاهتمام بالكروم و النبيذ في عدة اعمال فنية و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر فسيفساء قطاف العنب و التي تمثل عملية جني العنب و التي تتم عادة بين شهري سبتمبر و اكتوبر و تختلف الطريقة باختلاف تقنية غرس الكروم³⁰³ (الملحق الصورة رقم 194)، كما تم العثور على فسيفساء في مدينة القل بولاية سكيكدة سنة 1980 أثناء القيام بأشغال بناء مبنى دائرة القل تحمل تجسيدا لعناقيد العنب و تعرف بفسيفساء الفصول الاربعة حيث نجد فيها وجه يمثل فصل الخريف ذو شعر بني مصفف، العينين متجهان إلى اليمين، نجد خلف الرأس على مستوى الرقبة تجسيدا

²⁹⁹ نجمة سراج رميلي، الكروم و الخمر في الجزائر القديمة معطيات أثرية و ايكونوغرافية حول زراعة الكروم و تصنيعها و عبادة إله العنب و الخمر في المرحلة القديمة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2008، ص 09. و للتوسع أكثر راجع : Gsell(st), musée de l'Algérie et de la Tunisie, musée de Philippeville, 2eme Série. Paris ed Ernest Leroux. 1898. و كذلك M. Leglay, Saturne Africain. Monuments. Tome II. Cnrs, ed. Paris, 1966.

³⁰⁰ - Lequément (Robert), Le vin Africain à l'époque impériale, in : Ant.Afr, N°16, 1980, p 190.

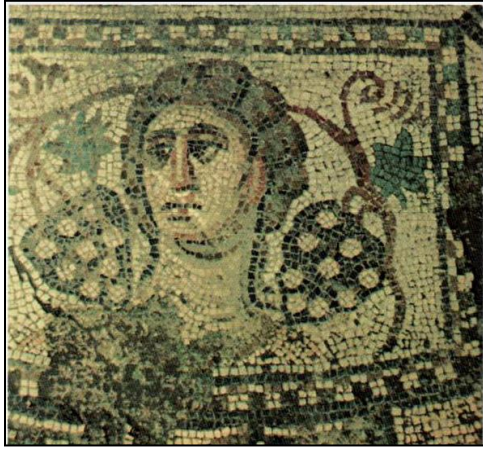
³⁰¹ Harmand (L), op.cit, p 377.

³⁰² - Dictionnaire des Antiquités Romaines et Grecques, p 460.

³⁰³ - سراج رميلي نجمة و د/ حمزة محمد شريف، زراعة الكروم و تصنيع الخمر من خلال فسيفساء موريطانيا القيصرية، ص

لعنقودين من العنب مع أوراق الكرمة³⁰⁴ (الصورتين رقم 14-15) كما نجد أيضا اللوحة الفسيفسائية "العاشقين قاطفي العنب" في -هيون - عنابة³⁰⁵ (الملحق الصورة رقم 193).

الصورة رقم 14: فسيفساء الفصول الأربعة بالقل
(منظر عام) أرشيف مديرية الثقافة سكيكدة



فسيفساء الفصول الأربعة بالقل 15 الصورة رقم
(تفصيل مشهد فصل الخريف) أرشيف
مديرية الثقافة سكيكدة

أما فيما يتعلق بأفضل الأوقات التي تجب فيها العناية بأشجار الكروم فقد رأى معظم علماء النبات القدامى أن فصل الخريف - بداية من النصف الثاني من شهر أكتوبر - و أن تكون عملية التقليم الأساسية في فصل الربيع على أن لا يكون التقليم قصيرا حتى لا يؤدي ضعف المحصول و قلته³⁰⁶.

الشروط الملائمة لغراسة الكروم: من أجل الحصول على انتاج وفير و ذو جودة، يجب مراعاة شروط خاصة في زراعة الكروم إلى جانب الظروف المناخية و الطبيعية فالمناخ الذي يتميز بالاعتدال يعتبر الوسط الأمثل لغراسة الكروم، و تعتبر منطقة شمال افريقيا

³⁰⁴ - Naima Abdelouhab ; Nacéra Bebseddik ,A Propos de nouvelles mosaïques d'Algérie, Actes du Xe coll. sur la mosaïque gréco-romaine (CMGR), Musée monographique de Conimbriga (Portugal) 2005, Conimbriga 2011, p 533.

³⁰⁵ - سراج رميلي نجمة، الكروم و الخمر في الجزائر القديمة، معطيات أثرية و ايكونوغرافية حول زراعة الكروم و تصنيعها و عبادة إله العنب و الخمر في المرحلة القديمة ، مذكرة ماجستير ،معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2008، ص 440.

³⁰⁶ - Columelle, l'économie rurale ,trad, louis de bois, T1, 1845, liv , IV,N° 10,pp 348-349.

من افضل المناطق لهذا النوع من الغراسة، بالإضافة إلى زراعتها على ارتفاع مناسب و يختلف ذلك حسب الأقاليم و التضاريس و مكان زراعتها³⁰⁷ ، كما يرى كوليميل columelle أن الكروم لا تحتاج إلى درجات برودة تليجية و لا إلى درجات حرارة حارقة مع أنها تفضل الحرارة على البرودة³⁰⁸، كما لخص أبو النصر عادل العوامل المؤثرة في الكروم و هي : الأقاليم ، الأرض و الأنواع ، فالإقليم يضم مكان الغرس و الذي يحدد درجات الحرارة و البرودة مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الأقاليم ، كما ركز أيضا على موقع الغراسة للكروم بين الجبال حيث يكون عندها قليل الكمية إلى جانب جفافه و غلظة قشورته و هذا نظرا لكثرة هبوب الرياح و فقر التربة من الغذاء ، أما كروم السهول فيكون عندها كثيرا و نموه كبيرا و هذا لخصوبة التربة غير أن ثمرها يكون قليل الكحول ، أما الأودية فهي غير صالحة لزراعة الكروم و هذا لقلة استفادتها من أشعة الشمس و تعرضها الدائم لبرد الشتاء في المناطق الباردة³⁰⁹.

أما المعرض فيعني توجيه الكروم أثناء زراعتها و ذلك لحمايتها من الرياح الباردة في الأقاليم الشمالية إذ توجه جنوبا ، و أما في المناطق المعتدلة فتوجه شمالا حماية لها من أشعة الشمس الحارة من أجل زيادة المحصول³¹⁰ ، أما المقصود بالأرض هنا هو أنواع التربة التي يجب أن تغرس فيها الكروم ، حيث أن الأرض المالحة و الرطبة كثيرا لا ينصح بزراعة الكروم فيها ، إضافة إلى أن هناك علاقة وطيدة بين نوعية التربة و لونها و كذا أنواع الكروم التي تزرع فيها³¹¹ فغراسة الكروم لا تتشابه في كل البلدان فهي ليست زارعة واحدة في نفس درجة الحرارة و لا نفس نوع التربة³¹².

³⁰⁷ - أبو النصر عادل، زراعة الأشجار المثمرة و الخضر في البلاد العربية -زراعة الكروم-، مكتبة صادر بيروت ، 1954، ص ص 51-52.

³⁰⁸ - Columelle, économie ... op.cit, T1, liv III, N°1,p 221.

³⁰⁹ - أبو النصر عادل ، زراعة الكروم ، مرجع سابق ص 52.

³¹⁰ - أبو النصر عادل ، زراعة الكروم ، مرجع سابق ص 53 .

³¹¹ - نفسه، ص ص 53 - 54.

³¹² - Columelle, économie ... op.cit, T1, liv III, N°1,p 217.

و نظرا لملائمة المناخ و التضاريس في شمال افريقيا لزراعة الكروم عمد الرومان إلى تطويرها، حيث ذكر بلين أن التربة المناسبة للكروم هي الرطبة مع ترك فراغات بين الكروم تقدر بثلاثة أقدام و ذلك من أجل الحصول على مردود جيد³¹³ و هو ما أشار إليه فارون varron حيث أن الفراغات تسمح بوصول أشعة الشمس للمحاصيل و من ثمة المساهمة في اعطاء انتاج وفير³¹⁴.

أنواع الكروم الافريقية : كما ذكرنا سابقا فإن الحصول على مردود كبير من العنب سواء لتزوين الموائد أو لصناعة النبيذ يرتبط أساسا بمراعاة أنواع التربة و علاقتها مع أنواع الكروم المزروعة فيها³¹⁵ و من بين الأنواع التي ذكرها المختصون القدامى في الزراعة نشير إلى ما تحدث عنه varron حول الكروم الزاحفة و التي لا تحتاج إلى دعائم إضافة إلى كروم الأربينوم Arpinum و كروم البريندس Brindes و كذا الكروم التي تغرس في أرياف ميلان Milan³¹⁶، كما ذكر Columelle أنواع كروم بمناطق رودوس Rhodes ذات اللون الأرجواني و تكون من الكروم المستلقية إضافة إلى كروم ليبيا و الفينيكول Venucules و كروم Numisiana و التي تنسب إلى منطقة نوميديا³¹⁷.

تقنيات إدارة مزارع الكروم (جرزمة الكروم): conduites de la vigne : لقد تعددت الطرق التي تتم بها جرزمة الكروم عرفت منها أربعة و استعملت في الجزائر القديمة و هي:³¹⁸

- **تقنية الكروم الزاحفة vignes rampantes** و تصلح في المناطق التي تتميز بهبوب الرياح كشمال افريقيا و تعتبر التقنية ذات الاستعمال الأكبر.

³¹³ - Plin l'ancien, XVI,67,1 ; XIV, 13,1,2.

³¹⁴ - Varron, de l'agriculture , livre I, dans les Agronomes latines, N° VII.

³¹⁵ - Varron, Ibid.

³¹⁶ - Varron, Op.cit, N° VIII.

³¹⁷ - Columelle, op.cit,N° II, p 221.

³¹⁸ -سراج رميلي نجمة و د/ حمزة محمد شريف، زراعة الكروم ... مرجع سابق، ص 17.

- **تقنية الكروم المتعرشة vigna en treille**: و هي التقنية التي وجدت مجسدة على لوحة فسيفساء شرشال، إذ تعلو فيها الدالية أعمدة خشبية موضوعة أفقيا و عموديا و يصل ارتفاعها ما بين 04 إلى 07 أقدام.
- **تقنية الكروم على الأشجار Vitis arbustiva**: و تستخدم في هذه التقنية الاشجار المثمرة كالتين و الزيتون و هذا من أجل تعرش الدالية عليها و هي طريقة تضمن جودة الخمر كما تذكره الكتابات القديمة غير أنها استعملت فقط في الملكيات الكبيرة.
- **تقنية الجرزمة على شكل دوائر vigna basse avec support**: و يتعلق الأمر بالكروم الواطئة و تتمثل في ارتكاز الدوائر التي يمكن أن يصل عددها إلى أربعة على ثلاثة أوتاد، و يرى بعض المختصين أن غياب الدوائر في فسيفساء شرشال يعود عملية نزع الدعامات في فصل الشتاء و تظهر الداليات و هي تأخذ الشكل اللولبي.
- استخلاص عصير العنب و صناعة النبيذ**: كان للنمو السكاني و انتشار الديانة المسيحية التي اعتبرت الخمر شرابا مقدسا و للكروم مكانة كبيرة و حتى في الوثنية فكانت مشاهد الفسيفساء و على رأسها مشهد الإله ديونيزوس و هو يهب زراعة الكروم للبشرية (صورة رقم 08) و غيرها من المشاهد التي تبرز أهمية الكروم في العالم القديم³¹⁹.



الصورة رقم 16 **Dionysos offre une vigne à Icaros**
فسيفساء الإله ديونيزوس يهب الكروم لـ إيكاريوس المصدر :
http://hemed.univ-lemans.fr/cours2014/fr/co/grain_1.html

ولهذا عملت روما على استغلال الأراضي في المقاطعات الرومانية في افريقيا من أجل توفير هذه المادة لتغطية الطلب عليها في روما ، على الرغم من أن جل المؤرخين

³¹⁹ - Precheur (Canonge), thèse , la vie rurale en Afrique romaine d'après les mosaïques , faculté des lettres , 1^{er} série , Paris ; عون نادية، الزراعة الشجرية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني - الزيتون و الكروم - مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر معهد لتاريخ ، 2012 .

القدامى ذكروا أن عادة اهالي المقاطعات هو شرب الماء أو الحليب مع الإشارة إلى عدم اقبالهم الشديد على احتساء الخمر³²⁰ و كان النبيذ يمر بعد مراحل حتى يصل إلى الشاربين في هيئته الاستهلاكية وهي :

عملية جني العنب vendange : بعد أن يكثر العنب قد استوى و نضج جيدا يكون موسم الجني ، إذ ذكرت المصادر ان القطف في روما يكون بعد سقوط الأوراق و هذا حسب قانون 12 طاوله Loi des XII Tables ، أما كاتون Caton فقد أشار إلى ضرورة أن تكون الثمار صلبة قليلا و هذا للحفاظ على نوعيتها ، بغض النظر عن نضجها³²¹ ، يقوم القاطف vindemiator³²² باستعمال مشدب صغير لضمان سلامة حبات العنب كم يستعين بسلم في جني العنب من الكروم المتعرشة³²³.



الصورة رقم 17 : فسيفساء قطاف العنب
المصدر: سراج رميلي نجمة -
د/ حمزة محمد شريف ص 23

دعس العنب Foulage du raisin : بعد جني محصول العنب يتم نقله إلى فضاءات الدعس Calcatorium³²⁴ بواسطة عربات تجرها الثيران (فسيفساء قطاف العنب) حيث يقوم الداعسون Calcatores الذين يظهرون في تبليط دعس العنب عددهم ثلاثة و الرابع يفرغ سلال العنب في حوض الدعس³²⁵ غير أن عمال دعس العنب في بعض الاعمال الفسيفسائية القديمة قد يصل عددهم إلى سبعة (07) داخل الحوض و يتشبثون عادة بحبال تعلوا رؤوسهم أو يمسكون بعصي من أجل المحافظة على التوازن³²⁶.

³²⁰ Gsell (st), H.A.A.N, T6 ,p 9.

³²¹ - Caton, de l'agriculture , dans les Agronomes latines, N° XXV .

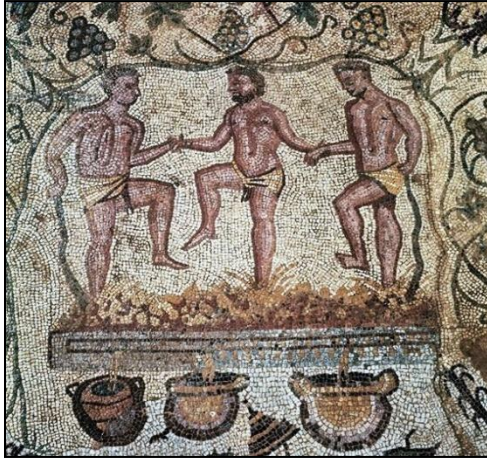
³²² - Felix (Gaffiot), Dictionnaire latin-français,ed gaffiot, 2016, p 1420.

³²³ - سراج رميلي نجمة و د/ حمزة محمد شريف، زراعة الكروم ... مرجع سابق، ص 17.

³²⁴ - Dictionnaire des antiquités romaines et grecques (D.A.R.G), p 93.

³²⁵ - سراج رميلي نجمة و د/ حمزة محمد شريف، زراعة الكروم ... مرجع سابق، ص 19.

³²⁶ - Dictionnaire des antiquités... op.cit,p 93



الصورة رقم 19 : فسيفساء تمثل داعسي العنب و هم
يمسكون عصي من أجل التوازن المصدر:
<https://viatemporis.net/GRANDE-MOSAIQUE>
-ROMAINE-FOULA GE-DU-RAISIN-
MERIDA-ESPAGNE



الصورة رقم 18 : فسيفساء تمثل داعسي العنب
و هم يمسكون حبال للتوازن المصدر :
<http://cultpatr.blogspot.com/2016/08/patrimoine-vinicole-de-tunisie.html>

و في الأحواض المخصصة للدعس و التي تكون عادة متصلة ببعضها بواسطة فتحات تتم عملية الترسيب الأولى *décantation* و هذا للحصول على العصارة الأولى للعنب *moût* و التي توضع في جرار كبيرة متواجدة بالقرب من الاحواض و هذه الاخيرة كانت مجهزة بسلم حتى يتمكن العمال من الوصول إلى فضاءات الدعس³²⁷ ، يمكننا هنا الإشارة إلى أن أقدم طرق الدعس للعنب قد تمت مباشرة قرب المعاصر على أسطح الارض المطلية بباطون كسر القرميد مثلما تم العثور عليه في معصرة الجزر الثلاثة بشرشال³²⁸ و كذا مساحات حفرت في الصخور مثل ما هو الحال في معاصر أزفون³²⁹.

مرحلة التخمر La fermentation: تختلف عملية التخمر حسب عادات زراعة الكروم المحلية و كذا الموروثة خلال حقبة التاريخ سواء في مصر سوريا و حتى افريقيا حيث أنها موجهة إلى الأماكن ذات الحرارة المرتفعة و التخمر يبدأ مع عملية الدوس و العصر *foulage* حيث توجه مباشرة إلى البراميل و هذا ما تحكيه رسوم القبور المصرية التي

³²⁷ - Villa de Hortensius in Gavaut, 1884, R.AF, T XXVIII, pp 74-80 ; راجع أيضا سراج رميلي نجمة و

حمزة محمد شريف

³²⁸ - Fouille 2018 , Dorbane Mostapha ; 19 عن سراج رميلي نجمة و حمزة محمد شريف ص

³²⁹ - Laporte (j.p), fermes, huileries et pressoirs de grande Kabylie, in B.C.T.H.S, Paris 1985, p 143.

تجسد ملء الامفورات بعد خروج البراميل أثناء عملية الدعس (الصورة رقم) و بعد الافراغ في الجرار Dolia تبقى العصارة لمدة أيام (يومين أو ثلاثة) أين تتم خلالها عملية التخمر و التي تعني عمل الخمائر على تحويل السكر إلى كحول ، و هذه العملية تتوقف فور ظهور فقاعات الغازات و هي تخرج داخل الجرار³³⁰.

أما عن شروط صناعة النبيذ فقد ذكر علماء الزراعة الأقدمون عدة شروط و منها ما جاء على لسان بالاديوس Palladius : " يجب علينا تعريض قبو النبيذ إلى الشمال و أن يكون نديا و مظلما تقريبا و بعيدا عن الحمامات و الاصطبلات و الأفران و أكوام السماد، الصهاريج و المياه و عموما كل ما ينبعث منه رائحة كريهة كما يوصي أن تكون فضاءات العصر مرتفعة قليلا حيث يتم الوصول إليها عن طريق صعود ثلاثة أو أربعة درجات و تكون محاطة على الجانبين بخزانين مخصصين لاستقبال النبيذ ، كما تمت تهيئة ساقية أو أنابيب من الطين المشوي و التي تخرج من هذه الحفر لكي تصل إلى نهاية الجدران و تنقل النبيذ عبرها أسفل الجدران ليصب في براميل تكون مغروسة في الأرض بجانب الجدران"³³¹.

زراعة الزيتون:

لقد كان لزراعة الزيتون أهمية بالغة نظرا لاستعمالاته المتعددة، فإلى جانب أنه مادة غذائية استهلاكية دسمة فقد استخدم كذلك للإنارة إلى جانب تواجده في مكونات صناعة الصابون و تمت الاستعانة به في أمور صحية و علاجية ، و تعتبر شجرة الزيتون من الأشجار المحلية في شمال افريقيا ثم توسعت زراعتها و استغلالها بمرور التاريخ و الحضارات و هذا كون المنطقة ذات مقومات طبيعية و مناخية ملائمة لهذه الزراعة³³².

³³⁰ Brun (Jean-Pierre), le vin et l'huile dans la méditerranée antique, viticulture, oléiculture et procédés de fabrication, ed, Errance , Paris , 2003, pp 63-64.

³³¹ - Palladius, livre I, N°18, in les agronomes latines, p 532 .

³³² - Harmand (L), op.cit, p 73.

أصول شجرة الزيتون:

تعددت الآراء و الأقوال حول أصول شجرة الزيتون، فالبعض يرى أنها ترجع إلى آسيا الصغرى ثم انتقلت إلى مصر و بعدها بلاد الاغريق و ايطاليا³³³، و يذهب البعض الآخر إلى أن شجرة الزيتون تنتمي إلى جزيرة كريت و جزر بحر إيجه، حيث انتقلت فيما بعد إلى سوريا و فلسطين خلال القرن الخامس عشر ق.م، ثم سافرت إلى مصر خلال القرن الثالث عشر ق.م في فترة حكم رمسيس الثاني³³⁴، ثم أن الإغريق الذين نقلوها إلى ايطاليا عرفوها عن طريق الكريتيين³³⁵، غير أن (حارش محمد الهادي) أشار إلى عدم سلامة الرأيين من التناقض و هذا بالنظر إلى قول هيرودوت كون أن الأشوريين لا يعرفون زيت الزيتون و لا توجد تسمية له، فمن غير المعقول أن تنتقل شجرة الزيتون إلى سوريا و فلسطين و مصر دون المرور على آشور، أما فيما يتعلق بالمصريين فقد أكدت المعطيات الأثرية أنهم عرفوا الزيتون عن طريق الليبيين منذ عصر الأسرات أي منذ الألف الرابعة قبل الميلاد³³⁶ كما أشارت لوحة " التيحنو" و التي عثر عليها في أبيدوس إلى أشجار الزيتون التي جلبت ضمن الغنائم³³⁷، و تذهب بعض الدراسات إلى أن شجرة الزيتون يرجع أصلها إلى مناطق جنوب غرب آسيا حيث زرعها الساميون منذ زمن بعيد جدا و الذين عملوا على نقلها إلى حوض البحر الابيض المتوسط شأنها شأن العديد من أنواع الاشجار³³⁸.

و من خلال ما سبق نلاحظ أن تحديد الاصول الأولى لموطن شجرة الزيتون ليس بالأمر اليسير في ظل تضارب و اختلاف الآراء حول ذلك من قبل المختصين، غير أن

³³³ - حارش (محمد الهادي)، أصول الزراعة في المغرب القديم، مجلة دراسات في الوطن العربي ج1 القاهرة، ص 498.

³³⁴ - Camps Fabrer (Henriette), l'olivier et l'huile d'olive dans l'Afrique romaine, imprimerie officielle, Alger 1953, p 11.

³³⁵ - Parin (Ch), l'origine des plantes cultivées, A.H.E.S, 1935, p 628. ; أصول الزراعة (م هـ)، عن حارش (م هـ)،

...

³³⁶ - Joleaud (L), l'ancienneté de la fabrication de l'huile d'olive dans l'Afrique du nord, R.AF,T70, 1929. pp 25-26.

³³⁷ - بيومي (محمد مهران)، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1990، ص 71.

³³⁸ - Benzi (F) et Luigi (B), histoire des plantes en méditerranée art et botaniques, Ed actes sud, muta, octobre 1999, p 78.

هناك ما يمكن الاعتقاد أنه اتفاق حول أن حدود العالم القديم و البحر المتوسط اعتبرت موطنه الأصلي و هذا كونها مازالت تنتج هذه المادة و بوفرة ، و بالعودة إلى الألفاظ و التسميات فإننا نجد كلمة "أزبوج" و هي لفظة تعني الأصل البري لشجرة الزيتون في بلاد المغرب و هي التسمية المحلية التي كانت سائدة في جل المناطق كم منطقة الريف و القبائل (جرجرة) و بجاية ، الأوراس و حتى منطقة غدامس ، كما أن هذه الشجرة تحمل اسم التأنيث في اللغة البربرية و هو " تازمورث" و الجمع يصبح " تيزمرين" أما لفظ " أزموور" فالمقصود به هو الثمرة و هذه الكلمة تطلق على الزيتون المغروس و حتى المطعم³³⁹.

كما أن الرسوم الصخرية تركت آثارا لوجود هذه الشجرة منذ العصور الحجرية بمنطقة التاسيلي³⁴⁰، و نظرا لبعد هذه المنطقة عن أي تأثير حضاري خارجي فإن فرضية محلية شجرة الزيتون عند الليبيين محتملة جدا خاصة إذا كان من المعروف أصلا أن الليبيين استخدموا الزيت قبل قدوم الفينيقيين بفترة طويلة.

و كنا قد أشرنا إلى لوحة " التيخنو" المصرية و التي ذكرت شجرة الزيتون التي جلبها أحد ملوك هيراكليس و كلمة " حاتت" استخدمت كذلك لتسمية الزيت الذي يستعمل في دهن جباه الآلهة و الملوك و الذي وجد في نصوص الاهرام مذكورا باسم " تحنت" أي الليبي كما أن عملية دهن جباه الاطفال بالزيت هي عادة ليبية قديمة مازالت إلا الآن سائدة في المناطق الجبلية³⁴¹، كما أن هناك اختلافات لسانية في هذا السياق فنجد الزيتون البري في الهقار (Oleo Laperrini) يسميه الطوارق باسم غير متوقع و هو آليو aleo و هو اسم أقرب ما يكون للتسمية اللاتينية و الإغريقية و بالمقابل فإن واحات فزان يذكر

³³⁹ - Laoust (Emile), Mots et choses Berbères , l'olivier et l'huile chez les berbères ,société marocaine d'édition, 1920, p 444.

³⁴⁰ - Camps Fabrer (H), op.cit,p 11.

³⁴¹ - حارش (م ، هـ)، حول لتأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب القديم، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 14 ،

2010، ص ص 350-351.

فيها لفظ " تيحاتيتم " Tihatimt و يعني شجرة الزيتون و هو اسم يتصل بكلمتين مصريتين " تات " Tat و تعني شجرة الزيتون و " حاتي " Hati و تعني الزيت³⁴².

أما باسي Basset فيعتقد أن أشجار الزيتون قديمة في شمال افريقيا فهي متواجدة قبل وصول الفينيقيين و هذا أمر مسلم به عموماً، غير أنه يقول أن الفينيقيين كان لهم الفضل في تعليم الاهالي طرق و كفايات غراسة الزيتون و فن استخلاص الزيت و السبب في هذه الفكرة هو وجود تسميتين للدلالة على الزيتون كلمة " أزمور " و التي تعني الزيتون البري بينما تسمية زيتون هي لفظة سامية تطلق على شجر الزيتون المغروس و هذا حسب رأيه راجع لعدم وجود تسمية للزيت في اللغة الليبية ما عدا كلمة " أودي " و التي تعني المادة الدسمة عموماً³⁴³ ، أما حارش (م هـ) فيرى أن كلمة "أودي" تطلق على الزبدة و ليس على المواد الدسمة في العموم و هذا في كل اللهجات الليبية سواء في منطقة سيوة وصولاً إلى المغرب الأقصى و حتى الواحات الصحراوية ، غير ان الليبيين يطلقون كلمة "أحاتيم" على الزيت و قد اشتق منها المصريون لفظ "حاتيت" و تعني الزيت و التي وصفوها بالليبية و بالتالي فإن الليبيين غير ممتنين للفينيقيين في هذا المجال³⁴⁴.

الشروط الملائمة لغرس أشجار الزيتون:

كغيرها من المنتجات الفلاحية و الشجرية بالخصوص تتطلب شجرة الزيتون توافر عدة شروط من أجل أن تعطينا غلة وافرة و ذات جودة و نوعية ، إضافة إلى التقنيات الواجب العمل بها اثناء غراسة هذه الشجرة بغية الوصول للهدف نفسه ، و قد ذكر المختصون القدماء في الزراعة عدة شروط في مقدمتها الجانب المناخي حيث تكلموا على ضرورة عيش هذه الشجرة في الوسط المناخي المعتدل فلا هو حار جداً و لا بارد جداً كذلك³⁴⁵ و هذا ما ينطبق على المناخ المتوسطي و تختص به منطقة شمال افريقيا و هو ما أدركه الرومان و استغلوه الاستغلال الأمثل، و عليه فإن الأنواع المناخية الملائمة

³⁴² كامبس (غابريال)، ماسينييسا ...، ترجمة عقون (م ع)، مرجع سابق ، ص 114.

³⁴³ - Basset (H), les influences puniques ... op.cit , p 348.

³⁴⁴ - حارش (م ، هـ)، حول لتأثيرات الفينيقية ... مرجع سابق ، ص ص 350-351.

³⁴⁵ -Pline, XV,2,1 ; Columelle, V,8, p 67 .

لزراعة الزيتون هي التي لا تنخفض حرارتها عن 07 إلى 08 درجات مئوية³⁴⁶ ، و قد تحدث ماغون Magon أيضا عن ضرورة أن يكون المناخ معتدلا³⁴⁷ (راجع الملحق).

إلى جانب شرط المناخ المعتدل المناسب لزراعة أشجار الزيتون فإن نوعية التربة تعد هي الأخرى من العوامل الأساسية في نجاح غراسة هذه الأشجار و جودة المردود و وفرة ، فهذا النوع من المزروعات لا يحتاج إلى تربة معقدة فجميع الأراضي تقريبا مناسبة لزراعتها، ما عدا الأراضي الطينية الرطبة التي تعاني من التشقق في فصل الصيف و كذلك في المناطق الساحلية التي تكون كمية التساقط بها قليلة و لا تتجاوز 210 ملم سنويا و تكون ناجحة في الأراضي التي تحتوي نسباً قليلة من الطين، فرطوبة الهواء في المناطق الساحلية تقلل من تبخر تلك الأراضي و تمنع التشقق الذي يحدث في المناطق الناشفة³⁴⁸ بالإضافة إلى هذا فقد رأى أبو النصر عادل أن هناك نوعين من التأثير على شجرة الزيتون الأول هو الطين فمعدل وجودها في أراضي زراعة الزيتون يؤثر بشكل كبير في نمو أشجار الزيتون في المناطق الجافة ، حيث كلما كثر معدلها في التربة قل تسرب المياه إليها بعكس التربة الخفيفة ذات المعدل الرمي المرتفع و التي تستفيد من مياه فصل الربيع التي تنفذ إلى أعماقها و تتخزن فيها لوقت الاحتياج لها³⁴⁹ ، كما أن التربة الطينية تمسك الجذور و لا تسمح لها بالغوص في الأرض بحثاً عن الرطوبة في مواسم الجفاف³⁵⁰.

أما التأثير الثاني الذي تحدث عنه أبو النصر عادل فهو تأثير الرمل فهو إذا كان متناسبا مع نسبة الطين يسمح للجذور بالنفاذ إلى أعماق الأرض فهو يقلل قوة التصاقها بالطين فيسهل نمو الشجرة ، و لا يجب أن يكون الرمل ناعما فيزيد التصاق الجذور

³⁴⁶ - أبو النصر (عادل)، زراعة الأشجار المثمرة و الخضر في البلاد العربية، زراعة الزيتون، مكتبة صاور، بيروت ، 1950 ، ص 23.

³⁴⁷ - Camps Fabrer (H), op.cit,p 14.

³⁴⁸ - أبو النصر (عادل)، مرجع سابق، ص 24.

³⁴⁹ - نفسه ، ص 25.

³⁵⁰ - حسن خالد (حسن العكيدي)، الزيتون و زيت الزيتون تكنولوجيا الزراعة و التصنيع، دار زهوان، عمان، 2000، ص 28.

و تقليل نفوذية المياه إلى التربة³⁵¹ ، و قد وضع علماء الزراعة القدامى شروطا خاصة لغراسة أشجار الزيتون ، فهذا بلين Pline يتحدث عن ما جاء على لسان ماغون Magon قال " قد أوصى ماغون بغرس الزيتون على التلال في المناطق الجافة و في الأراضي الطينية بين الخريف و الانقلاب الشتوي ، و في الأراضي القوية أو الرطبة و المسقية قليلا تكون الغراسة في بداية موسم الحصاد إلى الانقلاب الشتوي و هذي الشروط خاصة بافريقيا³⁵² .

كما ينصح كوليميل columelle أن يتم ترك فراغات بين اشجار الزيتون حيث تصل إلى ستين (60) قدما على أحد الجانبين و ذلك في الاراضي التي تصلح لزراعة القمح و أربعين (40) قدما من الجانب الآخر ، و في الاراضي الخفيفة و التي تلائم زراعة الحبوب فالفراغات تكون كافية في حدود 25 قدما³⁵³ .

اما فيما يتعلق بأنواع الزيتون فقد ذكر منه كوليميل عشرة (10) أنواع لثمار الزيتون منها ما يصلح للأكل و منها ما يستخدم لعملية العصر و استخلاص الزيت و منها ما يصلح للاثنين معا، فثمار الزيتون الكبيرة عادة ما تخصص للأكل و الثمار ذات الحبات الصغيرة فإنها توجه للعصر³⁵⁴ .

LATIN	FRANÇAIS
PAUSIA – ALGIANA – LICINIANA – SERGIA – NEVIA – CULMINIA – ORCHIS – REGIA – CIRCITES – MURTEA	LA PAUSIE – ALGIENNE – LA LICINIENNE – LA SERGIE – LA NEVIE – LA CULMINIE – L'ORCHIS – LA ROYALE – LA CIRCITE – LA MURTEE

جدول يبين أسماء أنواع الزيتون (عن columelle بتصرف)

³⁵¹ – أبو النصر (عادل)، مرجع سابق ص 25.

³⁵² -PLINE , XVII,30,2

³⁵³ - Columelle, op.cit, V,9, p 73.

³⁵⁴ - Columelle, op.cit, V,8, p 67.

أسباب الاهتمام بزراعة الزيتون:

لقد عمل الأباطرة الرومان و المزارعون على حد سواء على زيادة انتاج الزيتون و هذا من خلال توسيع زراعته قصد ضمان توفير هذه المادة لسكان روما و قد اختلفت دوافع تشجيع زراعة الزيتون بين دوافع سياسية و أخرى اقتصادية و قد ساهمت الظروف المناخية بشكل كبير في ذلك، خاصة أن افريقيا تتوفر على الشروط المثلى لزراعة الزيتون سواء مناخيا أو تضاريسيا و حتى من جانب وفرة التساقط خاصة على السواحل ، فهي كما أسلفنا الذكر لا تتحمل درجة حرارة اقل من 5° فوق الصفر و تتحمل الحرارة المرتفعة نسبيا خاصة اذا تم سقيها جيدا لتفادي جفافها³⁵⁵.

و من بين العوامل الاقتصادية التي ساعدت على توسيع زراعة الزيتون هي طرق غراستها اليسيرة إلى جانب تكلفتها القليلة إضافة إلى سهولة مختلف الأعمال الخاصة بهذه الشجرة كتقليم تربتها أو تقليم أغصانها حيث لا يقوم بها الفلاح إلا مرة كل عام أو عامين كما يسير انتاجها بمبدأ يمكن اعتباره تناوبيا، اذ يكون محصولها وفيرا في عام و يتراجع في العام الذي يليه و هكذا³⁵⁶، كما تكلم بيكار picard عن فترات الجفاف التي التي مرت بها افريقيا مما اضطر الأباطرة الرومان على استغلال اراضي الحبوب من أجل زراعة الزيتون باعتبارها شجرة مقاومة للجفاف أكثر من القمح³⁵⁷ ، بالإضافة إلى ما سبق فإن اتساع الأسواق الداخلية و الخارجية و كذا حجم التجارة و التي كان الزيت من أهم مقوماتها و هذا لمكانته في الحياة اليومية للسكان و هذا ما أدى إلى تغطية الطلب المتزايد على هذه المادة باستيرادها من افريقيا بما أنها مطالبة بتوفير القسط الأوفر من الزيت³⁵⁸.

أما فيما تعلق بالعوامل السياسية المساهمة في توسيع هذه الزراعة هو ما تم العثور عليه في التشريعات الزراعية و التي سمحت بزراعة الأراضي غير المستغلة كروما و زيتونا كما أدت سياسة مجانية التموين بالزيتون و القمح في روما والتي انتهجها

³⁵⁵ - Camps fabrer (H), l'olive et l'huile ... op.cit, p 14

³⁵⁶ - Columelle, V,8, p 65.

³⁵⁷ - Picard (G-CH), la civilisation de l'afrique... op.cit , p 74.

³⁵⁸ - شنييتي (م.ب)، التغيرات الاقتصادية ... مرجع سابق، ص ص 91-92.

الأباطرة خلال القرنين الثاني و الثالث إلى توسيع الزراعة في افريقيا خاصة مع تراجعها في روما نتيجة النزوح الريفي نحو المدن فكل هذه الاسباب ادت إلى الاعتماد على الزيت الافريقي كبديل لسد حاجياتها³⁵⁹ ، كما استخدمت الزيتون في تشجيع القبائل على الاستقرار و التخلي على الترحال و هذا ما من شأنه أن يساعد روما على تخفيف نفقاتها في هذه المناطق و هذا ما ذكره شنييتي (محمد البشير) بقوله: " إن شجرة الزيتون كانت أكثر أنواع النباتات الزراعية مساهمة في تدعيم الجهة الرومانية أمام القبائل البدوية" اضافة إلى اتساع مظاهر التمدن مما جعل الكثير من طبقة المزارعين يهرعون إلى المدن بعد أن استهوتهم مظاهر الترف و الثراء و بالتالي تأثرت المحاصيل الزراعية³⁶⁰.

و يمكن القول أن الزيت الافريقي يعتبر بمثابة المنقذ لروما في تمويلها بهذه المادة الحيوية و المتعددة الاستعمالات على الرغم من بعض المحاولات من أجل الإساءة إلى نوعية و جودة الزيت في مقاطعة افريقيا بالخصوص، و هذا ما يتضح من كلام بلين القديم بقوله " نرجع بعدها إلى نوعية زيت المقاطعات باستثناء افريقيا التي لا تنتج غير الحبوب"³⁶¹ ، و هذا يعتبر في حقيقة الأمر إجحافا في حق المقاطعة الافريقية ، و مما يزيد في الشك في صحة هذا الحكم هو أن هذا المؤرخ أيضا و في مواضع أخرى ذكر تميز افريقيا بنوع نادر من الزيتون الذي ينضج يجف لوحده يصبح أطرى من العنب الجاف و ذو مذاق حلو و تتشارك افريقيا في هذا النوع مع منطقة Emérite³⁶².

الامكانات الفلاحية لولاية سكيكدة:

و بالعودة إلى نطاق دراستنا و هي ولاية سكيكدة تواصلنا مع مديرية المصالح الفلاحية بخصوص تزويدنا بمعلومات حول الامكانات الفلاحية لسكيكدة إذ ركزنا على المنتجات الأساسية في العالم القديم - القمح - الزيتون - الكروم و هذا حتى نتمكن من حصر المنتجات التي تخضع لعملية العصر (الزيتون و الكروم) اضافة إلى القمح .

³⁵⁹ - عقون (م ع)، الاقتصاد و المجتمع ... مرجع سابق، ص 101.

³⁶⁰ - شنييتي (م.ب)، التغيرات الاقتصادية ... مرجع سابق، ص 99.

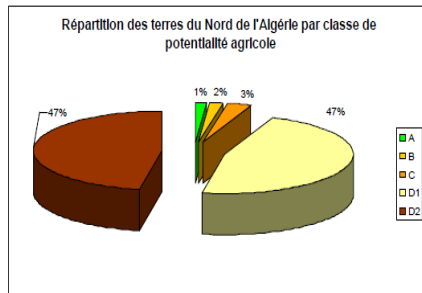
³⁶¹ - Plin l'ancien, XV, III, 2.

³⁶² - Ibid, XV, IV, 5.

لقد قسمت المناطق ذات الامكانيات الفلاحية في الجزائر إلى أربعة أقسام³⁶³:

- **Zone -A-** أراضي السهول الواقعة في المناطق الساحلية و المتفرعة منها و التي تتمتع بكميات تساقط تفوق أو تساوي 600 ملم سنويا.
- **Zone -B-** أراضي السهول التي تستفيد من كميات تساقط ما بين 450 و 600 ملم.
- **Zone -C-** أراضي السهول المستفيدة من كميات تساقط ما بين 350 و 450 ملم .
- **Zone -D-** كل الاراضي الزراعية المستفيدة من كميات أمطار أقل من 350 ملم إضافة إلى تلك الواقعة في الجبال ، كما قسمت هذه المنطقة الرابعة إلى ثلاثة أقسام سفلى D1 - D2 - D3 و هذا راجع إلى شساعة مساحة هذه المنطقة و الملاحظ أن القسم السفلي الثالث غير موجود في الجدول و كذا الشكل التناسبي و هذا راجع إلى أن القسم السفلي الثالث يخص منطقة الجنوب (الصحراء)³⁶⁴.

Zone	Superficie (ha)
A	389 995
B	436 155
C	804 224
D1	12 524 384
D2	12 726 922



عن : Bureau national d'études
pour le développement rural

و من خلال التقسيم السابق نجد أن ولاية سكيكدة بها أقسام ثلاثة من بين التقسيمات السابقة (راجع الخريطة المرفقة)، فنجد القسم "أ" و هي السهول و التي يصل فيها التساقط إلى 600 ملم سنويا مع انحدار يصل إلى 12.5 % ، و القسم " ب " و هي السهول التي تستفيد من كميات هطول للأمطار ما بين 450 و 600 ملم و منحدر يقدر بـ 12.5 % . أما القسم الثالث فهو " د 2 " و هي المناطق الجبلية و السفوح و التي تجمع مختلف الترسيبات مع إنحدار يصل إلى 12.5 % .

³⁶³ -Bureau national d'études pour le développement rural, Fondements techniques du projet de décret fixant les zones de potentialités agricoles pour la redevance domaniale de concession sur les terres agricoles du domaine privé de l'état, janvier 2011, p 01.

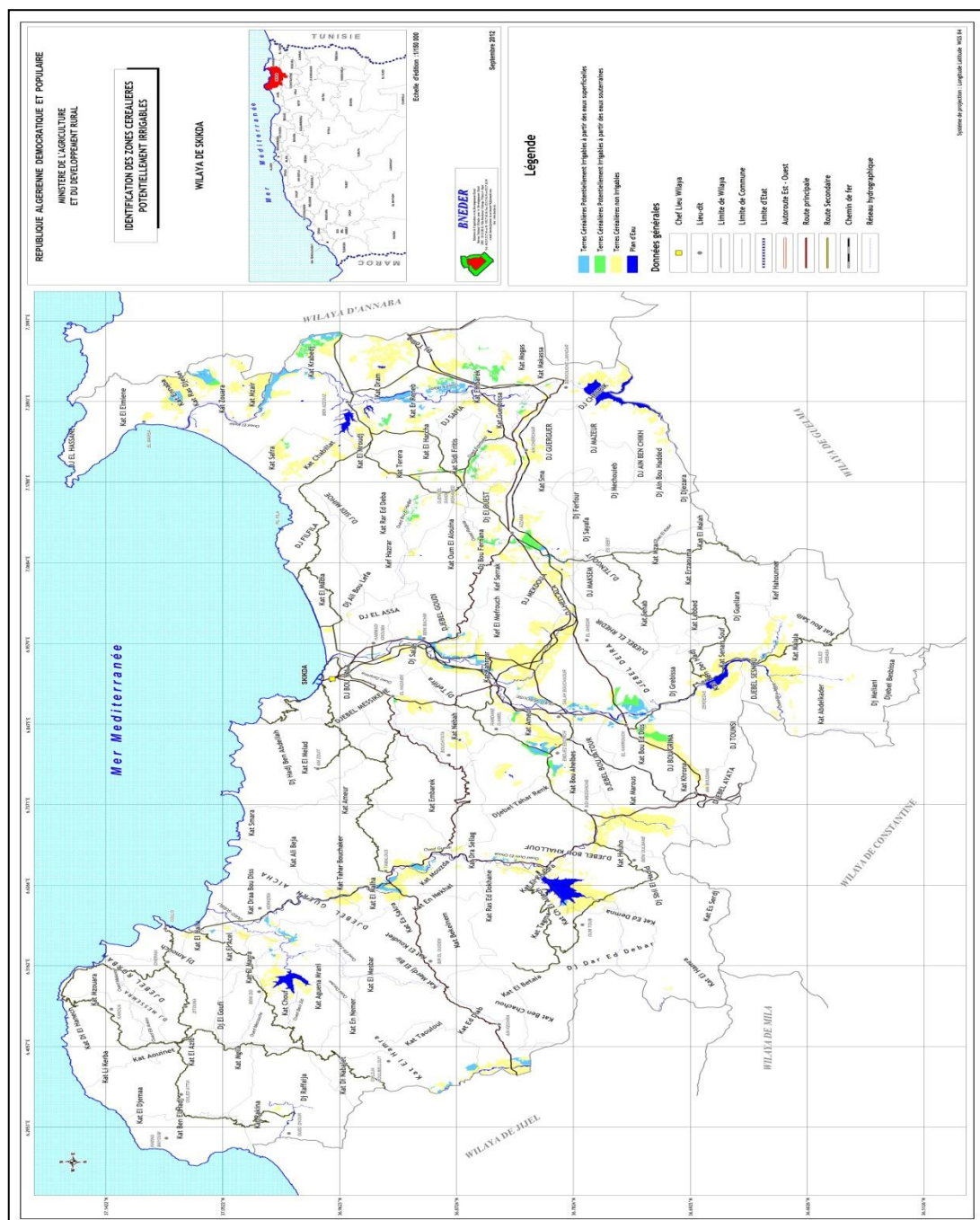
³⁶⁴ - Bureau national d'études pour le développement rural... op.cit ,p 2.

أراضي لزراعة الحبوب مسقية من خلال المياه السطحية

- أراضي لزراعة الحبوب غير مسقية (راجع الخريطة المرفقة)

Wilaya :	SKIKDA					Campagne agricole :	2015 / 2016	
TABLEAU A-1-1 : CEREALES D'HIVER (Superficie ensemencée)								
	BLE DUR	BLE TENDRE	ORGE	AVOINE	TRITICALE	TOTAL		
	Superficie ensemencée (ha)	Superficie ensemencée (ha)	Superficie ensemencée (ha)	Superficie ensemencée (ha)	Superficie ensemencée (ha)	Superficie ensemencée (ha)		
colonnes	1	2	3	4	5	6=1 à 5		
TOTAL des Exploitations	27 000,00	3 000,00	5 600,00	700,00	-	36 300,00		
dont : Fermes Pilotes	320,00	-	-	-	-	320,00		

~ 110 ~



خريطة رقم 20 تحدد هوية مناطق زراعة الحبوب المسقية و غير المسقية
المصدر : المصالح الفلاحية

أما فيما يتعلق بزراعة الزيتون فقد لاحظنا من خلال حملة الإحصاء لسنتي 2020/2019 وجدنا أن المساحة التي تغطيها زراعة الزيتون عبر بلديات ولاية سكيكدة سواء الزيتون المزروع أو المطعم بلغت 11943.5 هكتار، أما عدد أشجار الزيتون فقد بلغ 1609477 شجرة ، و هي الكتلة الزراعية للزيتون المقدرة بـ 1237708 شجرة اضافة إلى عدد الأشجار المتفرقة و المقدرة بـ 371769 شجرة.

أما فيما يخص انتاج الزيتون فقد بلغ 270564 قنطار/ هكتار، و فيما يخص انتاج الزيت فنجد أن المستخلص من الحبات البكرة وصل في مجمله إلى 16450 هكتولتر ، أما الزيت العادية المختلطة فقد وصلت كمية انتاجه إلى 26840 هكتولتر (راجع الجدول المرفق).

TABLEAU A-1-3 : OLIVIER Superficie occupée, nombre d'arbres cultivées, en rapport, production d'olive et huile)													2019/2020
COMMUNES	OLIVIERS CULTIVÉS (PLANTES OU GREFFES)					PRODUCTION TOTALE							
	En masse		Oliviers isolés (nombre)	Nombre total d'oliviers en rapport (nombre)	Nombre d'oliviers en rapport (nombre)	OLIVES			HUILE				
	Superficie occupée (ha)	Oliviers en masse (nombre)				Pour la conservation Noires (qx)	Pour la conservation Vertes (qx)	Pour l'huile (qx)	Vierge Extra (hl)	Vierge (hl)	Vierge Courante (hl)	Vierge Lampre (hl)	Normale (Mélange)(hl)
colonnes	1	2	3	4 = 2+3	5	6	7	8	9	10	11	12	13
SKIKDA	59,5	2972	3000	5972	5972	0	0	745	0	0	0	0	110
AIN ZOUIT	89	7051	7770	14821	8900	0	0	1388	0	0	0	0	206
EL HADIAIEK	86	8620	15200	23820	23820	0	0	5142	0	0	0	0	817
AZZABA	165	16700	14745	31445	28845	0	0	3122	0	0	0	0	395
DJENDEL	63	6994	1083	8077	7183	0	0	728	0	0	0	0	93
AIN CHARCH	356	32880	2160	35040	32000	0	0	13516	0	0	0	0	2148
B LAKHDAR	645	63280	4770	68050	50000	0	0	19131	0	0	0	0	3040
BEN AZZOUC	61	5978	0	5978	5600	0	0	968	0	0	0	0	174
ES-SEBT	549,5	56035	7900	63935	57252	0	0	7409	0	0	0	0	1099
COLLO	69,5	6500	6022	12522	9418	0	0	1352	0	0	281	0	0
BENI ZID	202,5	14000	12930	26930	28236	0	0	3015	0	0	627	0	0
KERKERA	419,5	44530	15710	60240	59269	0	0	9773	0	0	2034	0	0
OULED ATTIL	78	10617	14897	25514	17400	0	0	4330	0	0	0	0	593
OULED ZEHOU	211	32324	23400	55724	49536	0	0	12776	0	0	0	0	1489
ZITOUNA	188,5	18777	11693	30470	24684	0	0	7016	0	0	0	0	586
EL-HARROU	468,5	47970	20535	68505	65000	0	0	8941	0	0	1675	0	0
ZERDEZAS	668,5	64398	1698	66096	51330	0	0	10917	0	0	0	0	1619
OULED HABA	471	46906	15200	62106	42160	0	0	9898	0	0	0	0	1362
SIDI MEZGH	262	26166	6200	32366	28066	0	0	4367	0	0	0	0	694
EMJEZ EDCH	956	82994	1029	84023	82694	0	0	24758	0	0	0	0	4720
BENI OULBA	1457,5	145813	13013	158826	158426	0	0	21938	0	0	0	0	2132
AIN BOUZIA	229	27000	4713	31713	20200	0	0	3743	0	0	623	0	0
RAMDANE D	235	25675	5661	31336	30476	0	0	3743	0	0	421	0	0
BENI BECHIR	151,5	15150	2418	17568	15400	0	0	2287	0	0	256	0	0
SALAH BOUK	468	43925	20435	64360	44250	0	0	13802	0	0	2298	0	0
TAMALOUS	634	63800	10178	73978	50000	0	0	11437	0	0	2356	0	0
AIN KECHER	398	50533	10435	60968	46115	0	0	6469	0	0	1212	0	0
OUM TOUB	598	67003	14449	81452	36000	0	0	8234	0	0	0	0	1395
BIN-EL-OUID	513,5	47762	4543	52305	40000	0	0	8734	0	0	2056	0	0
FIL-FILA	3	203	515	718	700	0	0	146	0	0	0	0	22
CHERAJA	249	46812	1600	48412	47708	0	0	4824	0	0	1004	0	0
KANOUA	107	20600	5094	25694	18278	0	0	5488	0	0	0	0	457
LAGHDIR	369	36900	5930	42830	36000	0	0	5107	0	0	0	0	762
BOUCHETAT	54	5100	28699	33799	33799	0	0	8083	0	0	0	0	1370
O.BOULBALL	251,5	28390	21561	49951	45161	0	0	7082	0	0	1326	0	0
KENAG MAYE	45	6400	16803	23203	21324	0	0	5851	0	0	0	0	926
HAMADI KR	93,5	8350	10430	18780	17500	0	0	2495	0	0	281	0	0
EL MARSIA	18	2600	9350	11950	11050	0	0	1809	0	0	0	0	631
TOTAL	11943,5	1237708	371769	1609477	1349752	0	0	270564	0	0	16450	0	26840

جدول يبين كمية انتاج الزيتون و استخلاص الزيت- المصدر : المصالح الفلاحية

أما فيما يتعلق بالكروم ، فمن خلال الاحصائيات التي حصلنا عليها فإن الكروم المخصصة لصناعة الخمر لم تكن محل متابعة أو نشاط يذكر سواء من حيث مساحات زراعتها أو عدد أشجار الكروم ، و عل العكس ،جد أن الكروم المخصصة لإنتاج العنب الموجه للأكل نجد أن المساحة المغروسة منها قدرت بـ 1189.25 هكتار أما المساحات ذات الصلة بزراعة الكروم فقدت بـ 1073.50 هكتار و هذا ما يوصلنا لإنتاج 136000 قنطار في الهكتار إضافة إلى عدم وجود للعنب الموجه للتجفيف (الزبيب) (راجع الجدول المرفق)

								2019-2020			
COMMUNE	VIGNES A VIN				VIGNES A RAISINS DE TABLE			VIGNES A RAISINS SECS			PIEDS MERE ET PEPINIERE (ha)
	Superficie totale plantée (ha)	Superficie en rapport (ha)	Productions		Superficie totale plantée(ha)	Superficie en rapport (ha)	Productions (qx)	Superficie totale plantée (ha)	Superficie en rapport (ha)	Productions (qx)	
			Raisins (qx)	Vins (hl)							
Colonne	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
SKIKDA	0	0	0	0	23,5	22	1 960	0	0	0	0
AIN ZOUIT	0	0	0	0	21	19	1 550	0	0	0	0
EL HADAJEK	0	0	0	0	0,5	0,5	60	0	0	0	0
AZZABA	0	0	0	0	203	188	27 300	0	0	0	0
DJENDEL	0	0	0	0	200	185	26 825	0	0	0	0
AIN CHARCH	0	0	0	0	73,5	60	8 410	0	0	0	0
B LAKHDAR	0	0	0	0	30,5	16	2 100	0	0	0	0
BEN AZZOUL	0	0	0	0	24	20	3 200	0	0	0	0
ES-SEBT	0	0	0	0	155	150	18 000	0	0	0	0
COLLO	0	0	0	0	38	36	1 450	0	0	0	0
BENI ZID	0	0	0	0	4	4	240	0	0	0	0
KERKERA	0	0	0	0	7	7	420	0	0	0	0
OULED ATTIL	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
OUED ZEHOU	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
ZITOUNA	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
EL-HARROU	0	0	0	0	2	2	550	0	0	0	0
ZERDEZAS	0	0	0	0	6	5	510	0	0	0	0
OULED HABA	0	0	0	0	3	0	0	0	0	0	0
SIDI MEZGH	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
EMJEZ EDCH	0	0	0	0	32,75	24,5	1 995	0	0	0	9
BENI OULBA	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
AIN BOUZIA	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
RAMDANE D	0	0	0	0	132	129	15 480	0	0	0	0
BENI BECHIR	0	0	0	0	54	54	9 745	0	0	0	0
SALAH BOUK	0	0	0	0	11	10	2 020	0	0	0	0
TAMALOUS	0	0	0	0	6,5	6,5	910	0	0	0	0
AIN KECHER	0	0	0	0	3	3	150	0	0	0	0
OUM TOUB	0	0	0	0	3	3	245	0	0	0	0
BIN-EL-OUID	0	0	0	0	5,5	5	760	0	0	0	0
FIL-FILA	0	0	0	0	13	10	800	0	0	0	0
CHERAIA	0	0	0	0	19	19	830	0	0	0	0
KANOUA	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
LAGHDIR	0	0	0	0	32,5	30,5	3 600	0	0	0	0
BOUCHETAT	0	0	0	0	19,5	17,5	1 750	0	0	0	0
O.BOULBALL	0	0	0	0	22,5	18	720	0	0	0	0
KENAG MAY	0	0	0	0	11	7	710	0	0	0	0
HAMADI KR	0	0	0	0	24	22	3 710	0	0	0	0
EL MARSA	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
TOTAL	0	0	0	0	1 180,25	1 073,50	136 000,00	0	0	0	9

جدول يبين انتاج الكروم بولاية سكيكدة - المصدر : المصالح الفلاحية

الفصل الثالث

بطاقات الجرد

- مواقع المعاصر المدروسة

- مواقع بقايا عناصر الاستخلاص و العصر

هذا الفصل من الدراسة خصصناه للجرد الذي قمنا به في المنطقة من اجل إحصاء كل المواقع الأثرية ذات الطابع الفلاحي و التي احتوت على معاصر محفورة في الصخر أو حتى أي إشارات و شواهد على استعمال تقنيات الاستخلاص، و من خلال ما قمنا به وجدنا أن بعض المواقع احتوت على عدد من المعاصر غير أنها غير قابلة للدراسة الأثرية الشاملة كونها مازالت مدفونة تحت الارض و ما يظهر منها قليل .

كما وجدت مواقع أثرية أخرى بها بعض الشواهد المادية التي تدخل في عمليات الاستخلاص مثل حجارة النخل الموازي Pierre à contre poids و كذا حجارة الارساء

Pierre à ancrage إضافة إلى طاولات العصر Les tables de presse

إلى جانب ما سبق فسننتظر طبعاً للمواقع الأثرية التي تمكنا من دراسة المعاصر المحفورة في الصخر المتواجدة بها و هي النماذج أساس هذه الدراسة.

و عليه و حتى يكون عملنا أكثر وضوحاً و تنظيمياً، فقد بدأنا هذه البطاقات التقنية بالمواقع التي احتوت على المعاصر التي لم نتمكن من دراستها جيداً نتيجة وجودها تحت الأرض و تمكنا من معرفتها من خلال الأجزاء الظاهرة منها.

ثم تليها المواقع الأثرية التي وجدت بها شواهد مادية عن عناصر مستعملة في عمليات الاستخلاص و التي لم نجد فيها معاصر بهدف دراستها.

و في الأخير عرضنا البطاقات التقنية للمواقع الأثرية التي اشتملت على المعاصر المعنية بالدراسة الأثرية و الترميمية .

و قد تشكلت البطاقات التقنية التي اعتمدناها على عدة معلومات تمثلت في :

- ✓ اسم الموقع الأثري
- ✓ الدائرة و البلدية التي تواجد بها
- ✓ الاحداثيات الخاصة بالموقع مع إرفاق صورة للقمر الصناعي تحدد الموقع
- ✓ الوصف الخاص بالموقع و البقايا الأثرية و توضيح فضاءات المعاصر و مقاساتها

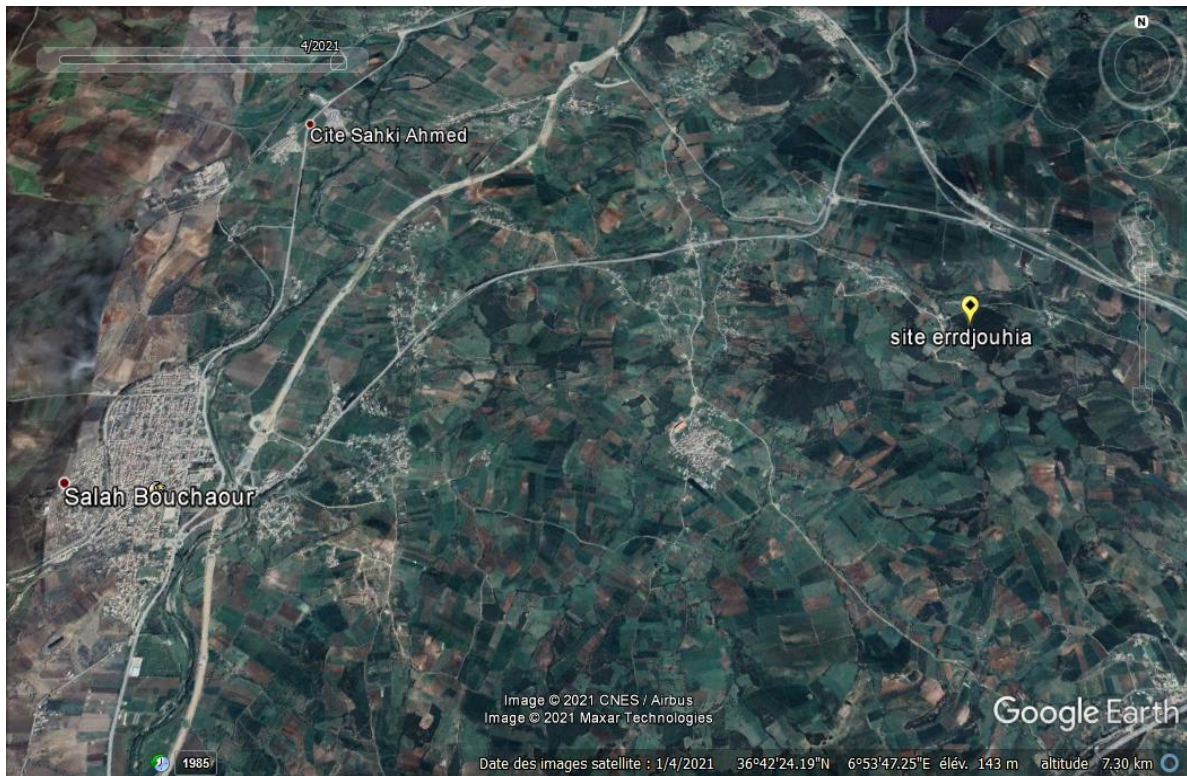
- ✓ الوضعية القانونية الخاصة بالموقع
- ✓ الببليوغرافيا التي ذكرت الموقع أن وجدت
- ✓ الصور الخاصة بالموقع الأثري

البطاقات التقنية الخاصة بالمواقع التي تحتوي على معاصر غير مدروسة فإننا اكتفينا بسرد وصف للموقع الأثري و محتوياته و كذا ذكر الأجزاء الظاهرة من المعاصر. أما المواقع التي لم تحتوي على معاصر فقد ذكرنا الشواهد المادية الموجودة به و المستعملة في عمليات العصر.

غير أن المواقع التي تعرضنا فيها بالدراسة للمعاصر الموجودة بها فقد وضحنا أقسام كل معصرة مع اضافة المقاسات الخاصة بهذه الشواهد الأثرية أما الوصف الدقيق للمعاصر فقد أوردناه في الفصل الرابع من دراستنا.

بطاقة جرد رقم 01 الموقع الأثري الرجوحية

الرجوحية و يعرف كذلك بمشقة الرجوحية	اسم الموقع الأثري:
صالح بوشعور	البلدية:
الحروش	الدائرة:
36°42'24.19"N 6°53'47.25"E	الاحداثيات:
مسجل في قائمة الجرد الاضافي بقرار ولائي رقم 670 مؤرخ في 22 جوان 2011.	الوضعية القانونية:
الأطلس الاثري للجزائر في الورقة رقم 08 الصفحة رقم 17 في النقطة رقم 209	البيبلوغرافيا:



صورة Google Earth توضح الموقع الاثري الرجوحية بالنسبة لمقر البلدية

الوصف:

تم اكتشاف هذا الموقع الاثري بالصدفة سنة 2009 بمشة الرجوحية³⁶⁵ و كان ذلك أثناء قيام مصالح البلدية بتهيئة و دهن النصب التذكارية الخاصة بالثورة التحريرية حيث تم الاتصال بمصالح مديرية الثقافة و بعد المعاينة الميدانية للموقع الأثري حيث تم العثور على بقايا اثرية على مستوى هضبة كثيفة الغطاء النباتي كالأحراش و الشجيرات و الحشائش و هذا ما لم يسمح لنا بأخذ صور فوتوغرافية بالطريقة اللائقة و التي تبين بوضوح البقايا الأثرية فقد تم العثور على عدة أحواش محفورة في الصخر مختلفة الابعاد و الوضعيات فقد وجدت أحواض متجاورة في مستوى واحد و أخرى كانت متجاورة بحيث ان أحدهما يعلو الآخر مع وجود فتحة الاتصال بينهما، و هذا ما يجعلنا نعتقد جازمين أنها معاصر محفورة في الصخر، غير أن المشكلة التي واجهتنا هي أن هذه الأحواض لم تكن واضحة بالكامل و مملوءة بالأتربة و مغطاة بالحشائش الشيء الذي لم يسمح لنا بدراستها كما يجب، خاصة و أن القوانين تمنع التدخل على المواقع الاثرية المحمية دون ترخيص مع العلم أن الموقع مسجل في قائمة الجرد الاضافي بداية من سنة 2011 اضافة إلى الأحواض تم العثور على الحجارة المنحوتة و التي تنوعت ابعادها كما اعيد استغلالها من طرف السكان المجاورين للموقع مع وجود بقايا لأجزاء فخارية و كذا بقايا قطع قرميد ، بالإضافة إلى ما سبق فقد وجدنا عدة قبور منحوتة في الصخر أيضا كما أننا لم نعثر على كتابات تصف أو تذكر هذا الموقع.

³⁶⁵ - منطقة الرجوحية أو مشة الرجوحية ذكرت في الأطلس الاثري للجزائر في الورقة رقم 08 الصفحة رقم 17 في النقطة رقم 209 ، على الرغم من أنه لم يذكر من الآثار سوى بقايا أحد السود أو الحواجز المائية المتواجدة في دلتا واد القصب و واد هدارات



الصور رقم 20 و 21
نماذج من الأحواض المنحوتة في
الصخر بالموقع مع وجود فتحة الاتصال



الصورة رقم 22
حوضين منحوتين متجاوريين

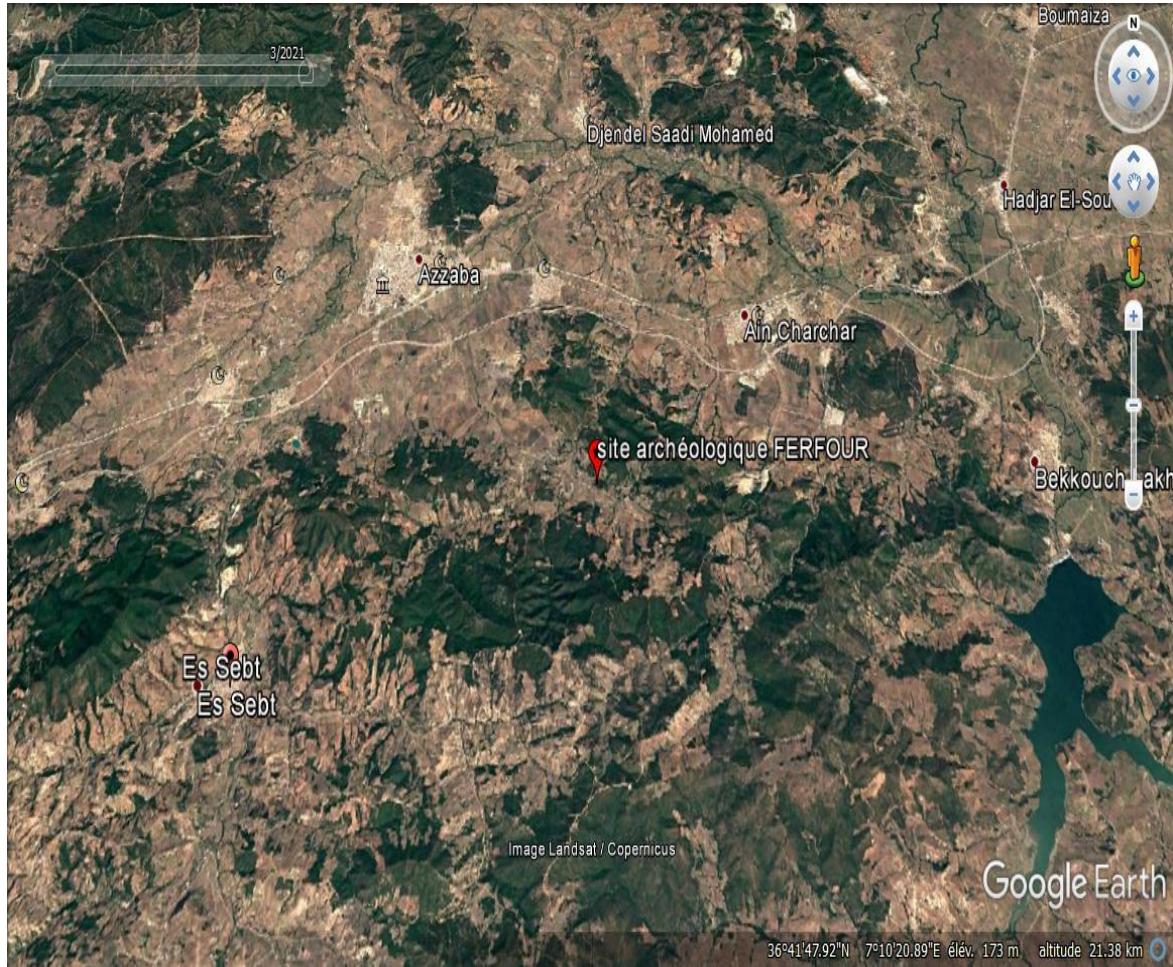


الصور رقم 23 و 24
حجارة منحوتة أعيد استعمالها
مع بقايا فخار و قرميد



بطاقة جرد رقم 02 الموقع الأثري فرفور

اسم الموقع الأثري:	فرفور
البلدية:	السبت
الدائرة:	عزابة
الاحداثيات:	36°41'47''N 7°10'20.89'' E
الوضعية القانونية:	مسجل في قائمة الجرد الاضافي بقرار ولائي رقم 668 مؤرخ في 22 جوان 2011
البيبلوغرافيا:	غير منشور



صورة Google earth توضح تواجد الموقع الأثري فرفور بالنسبة لمقر البلدية

الوصف:

يقع ببلدية السبت في منطقة فلاحية حسب مسؤولي البلدية تعود ملكية الارض لعائلة فيصلي و الموقع مسجل في قائمة الجرد الاضافي منذ سنة 2011 ، اثناء معاينة الموقع تم العثور على بقايا أثرية متمثلة في حجارة منحوتة وجدت على استقامة واحدة مما يدل على وجود بنايات ريفية بحكم أن الموقع احتوى كذلك على حجارة النقل الموازي Pierres à contre poids و قد احتوى مضاد النقل على نقش يمثل عجلة الحظ اضافة الى العثور على قاعدة عصر نحتت على حجر جيري دائرية الشكل مع وجود كسر في جزء هام بها كما وجدنا حوضا محفورا في الصخر ذو شكل مربع من الحجر الرملي Grés اضافة إلى فتحة التصفية دائرية الشكل، و قد تعذر علينا دراسة الحوض أو الأحواض ان وجدت و هذا راجع إلى الغطاء النباتي المشكل من الاحراش و الشجيرات الصغيرة النامية على الحوض مما صعب علينا حتى تصويره بالطريقة المثلى إلى جانب هذا عثرنا على حجر للإرساء Ancrage مدمج في جانب الحوض.

على الرغم من ان البقايا الاثرية غير واضحة بشكل كبير إلا أنه يمكننا القول أن هذا الموقع له من الأهمية ما يستلزم العمل الميداني من أجل ابراز آثاره و استغلالها و البحث فيها أكثر .



الصور رقم 25 و 26 : حجارة منحوتة على استقامة واحدة



الصورة رقم 27 : حجر الثقل الموازي

الصورة رقم 28: حجر الارساء منمّج



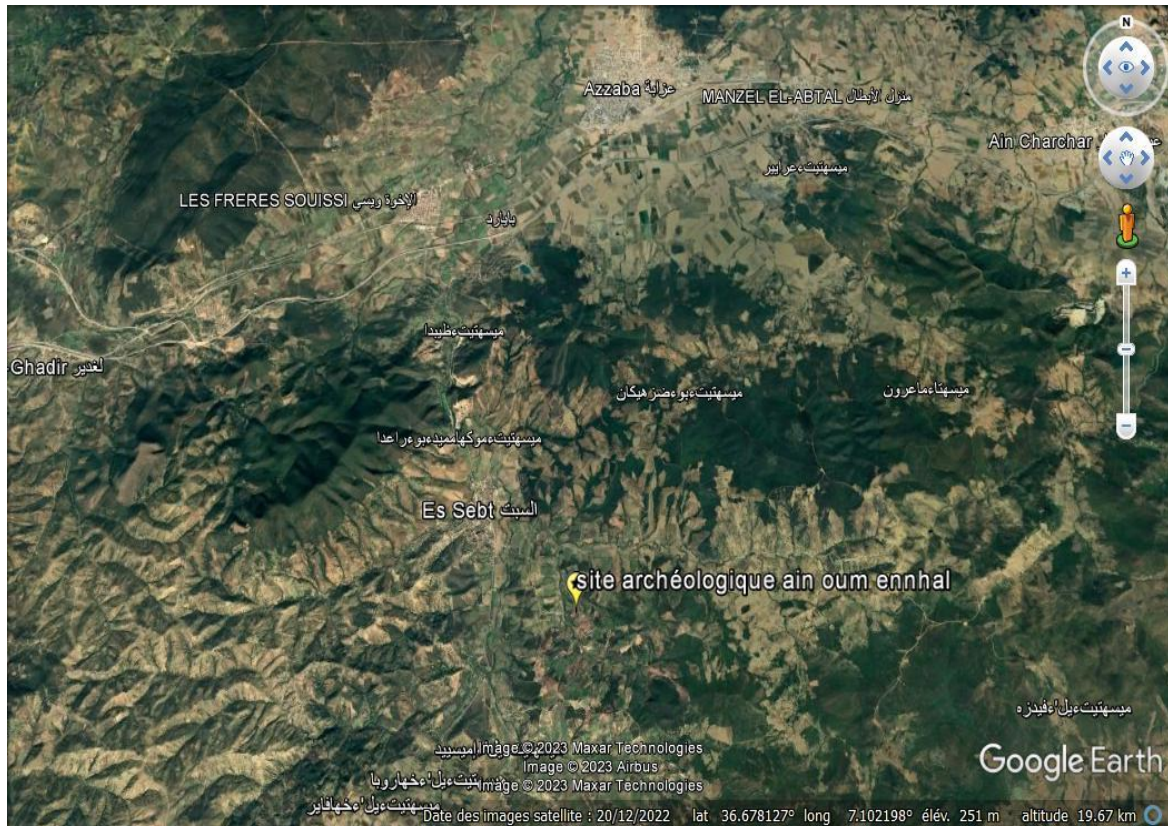
الصور رقم : 29 و 30
الحوض المحفور مع فتحة التصفية



الصورة رقم 31 :
جزء من قاعدة عصر دائرية

بطاقة جرد رقم 03 الموقع الأثري عين أم النحل

عين ام النحل	اسم الموقع الأثري:
السبت	البلدية:
عزابة	الدائرة:
36°39'12.03" N 7°05'27.01" E	الاحداثيات:
مسجل في قائمة الجرد الاضافي بقرار ولائي رقم 463 مؤرخ في 09 ماي 2011	الوضعية القانونية :
غير منشور	الببليوغرافيا:



صورة Google Earth الموقع الاثري عين أم النحل بالنسبة لمقر البلدية

الوصف:

هو موقع أثري يقع إلى الجهة الجنوبية الشرقية بالنسبة لمقر البلدية، و يعتبر من المواقع الأثرية الريفية المنتشرة عبر تراب ولاية سكيكدة.

إذ تم العثور في هذا الموقع على بقايا أثرية مختلفة و متنوعة جعلته يكون من المواقع المهمة فقد تم اكتشافه سنة 2009 من طرف احد المواطنين الذي زود مصالح مديرية الثقافة بصور و معلومات عن وجود أشكال من الحجر يعتقد انها لموقع أثري و تمثلت في قبور محفورة في الصخر و بعضها وجدت مع غطائها، إضافة إلى نائشة جنائزية من الحجر عليها كتابة بأحرف لاتينية يعلوها نقش بارز داخل اطار لشخصين يحتمل أن يكونا رجلا و امرأة حيث أن يديهما يمسكان ببعضهما و يرتديان لباس طويل أحدهما لباسه يصل إلى ركبتيه و الثاني إلى تحت مستوى الركبة.

كما وجد بالموقع قواعد للعصر دائرية الشكل عددها 03 بأحجام مختلفة، كما تم العثور على حوض مستطيل الشكل و حجارة منحوتة لاستعمالات متعددة.

من خلال المعاينة تبين أن بقايا الموقع الأثري تدل على وجود استغلال فلاحى و احتمال أن يكون عبارة عن ضيعة رومانية.



الصورتين رقم 32 و 33 : القبور المحفورة في الصخر



الصورة رقم 35 : ناقشة جنائزية



الصورة رقم 34 : جزء من عتبة باب

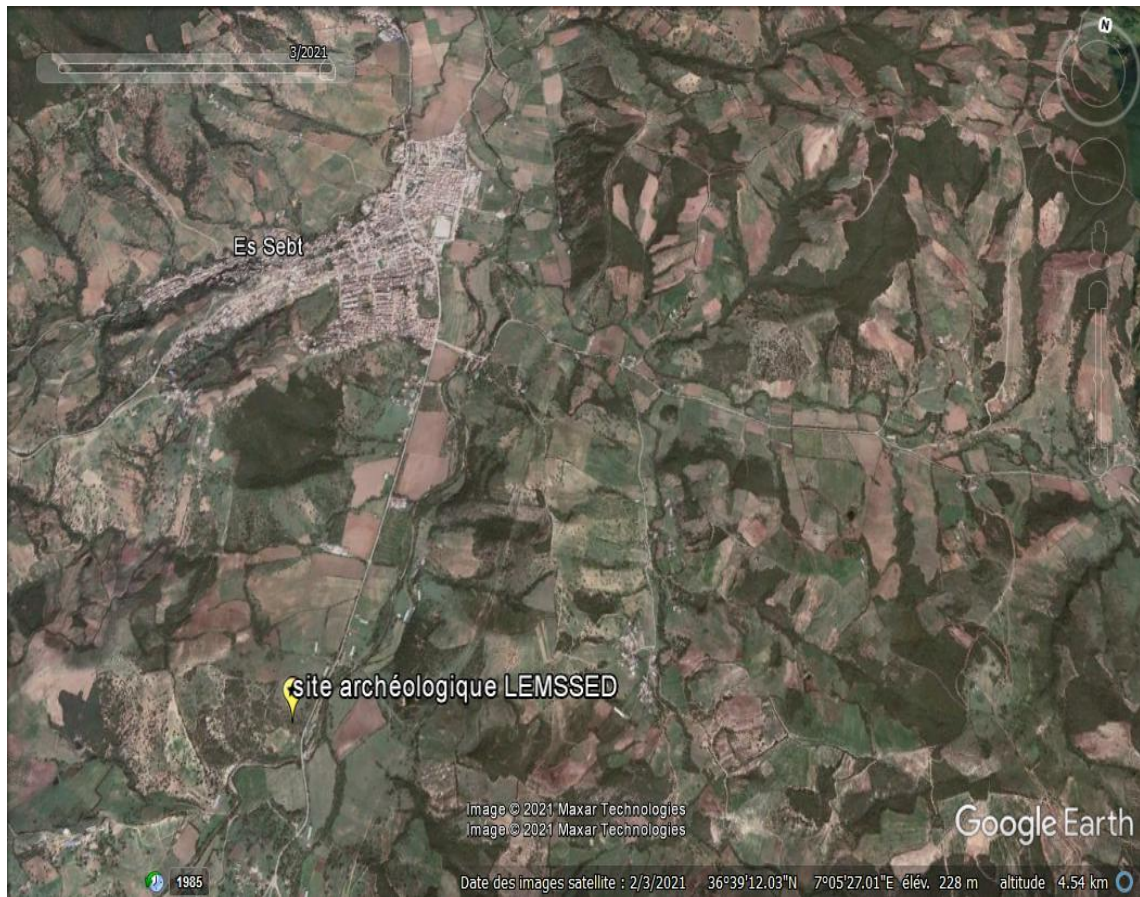


الصور رقم 36 و 37 و 38
نماذج من قواعد العصر التي وجدت بالموقع



بطاقة جرد رقم 04 الموقع الاثري لمسد

اسم الموقع الأثري:	لمسد
البلدية:	السبت
الدائرة:	عزابة
الاحداثيات:	36°39'12.03''N 7°05'27.01''E
الوضعية القانونية	مسجل في قائمة الجرد الاضافي بقرار ولائي رقم 462 مؤرخ في 09 ماي 2011
الببليوغرافيا	غير منشور



صورة Google earth تمثل الموقع الاثري لمسد بالنسبة الى مقر البلدية

الوصف:

يوجد هذا الموقع إلى الجهة الجنوبية لبلدية السبت تعود ملكية الأرض حسب رئيس البلدية إلى عائلة لعواشرية، اكتشف كذلك سنة 2009 بعد معلومات استقيناها من فرقة الدرك الوطني عثرت على رحي للحبوب في بيت أحد المواطنين هذا الأخير قادنا الى المكان الذي استخرجها منه ، و من خلال المعاينة تبين وجود موقع أثري احتوى على بقايا ضيعة رومانية أين وجدنا اضافة الى الحجارة المنحوتة المتناثرة كما وجدت على استقامة واحدة و التي هي عبارة عن بقايا الجدران، تم العثور كذلك على خزانات للمياه تحت الأرض بسقف مقوس و آثار بناية مهدمة بفعل نمو أشجار الزيتون داخلها كما وجدنا أجزاء معاصر الزيتون متمثلة في مضادات الثقل و حجر الإرساء اضافة إلى حوض مستطيل الشكل اضافة الى حجر من الرخام تم تهيئته لتكتب عليه نقشة.

هذا الموقع الاثري تحي به الارضي الفلاحية، و يمكننا التخمين أنه كان للاستغلال الفلاحي من خلال بقايا الأثرية و يحتاج كغيره من المواقع التي تم العثور عليها الى العناية و الاهتمام و معرفة ما يخبؤه من مكونات تحت الأرض .



الصورة رقم 40 : حجارة على استقامة واحدة



الصورة رقم 39 : أجزاء لرحى الحبوب



الصورة رقم : 42 حجر رخامي نحت
من أجل أن يكون نافذة



الصورة رقم 41 : حوض من الحجر



الصورة رقم 44: بناية مهمة



الصورة رقم 43 : خزان الماء تحت الأرض



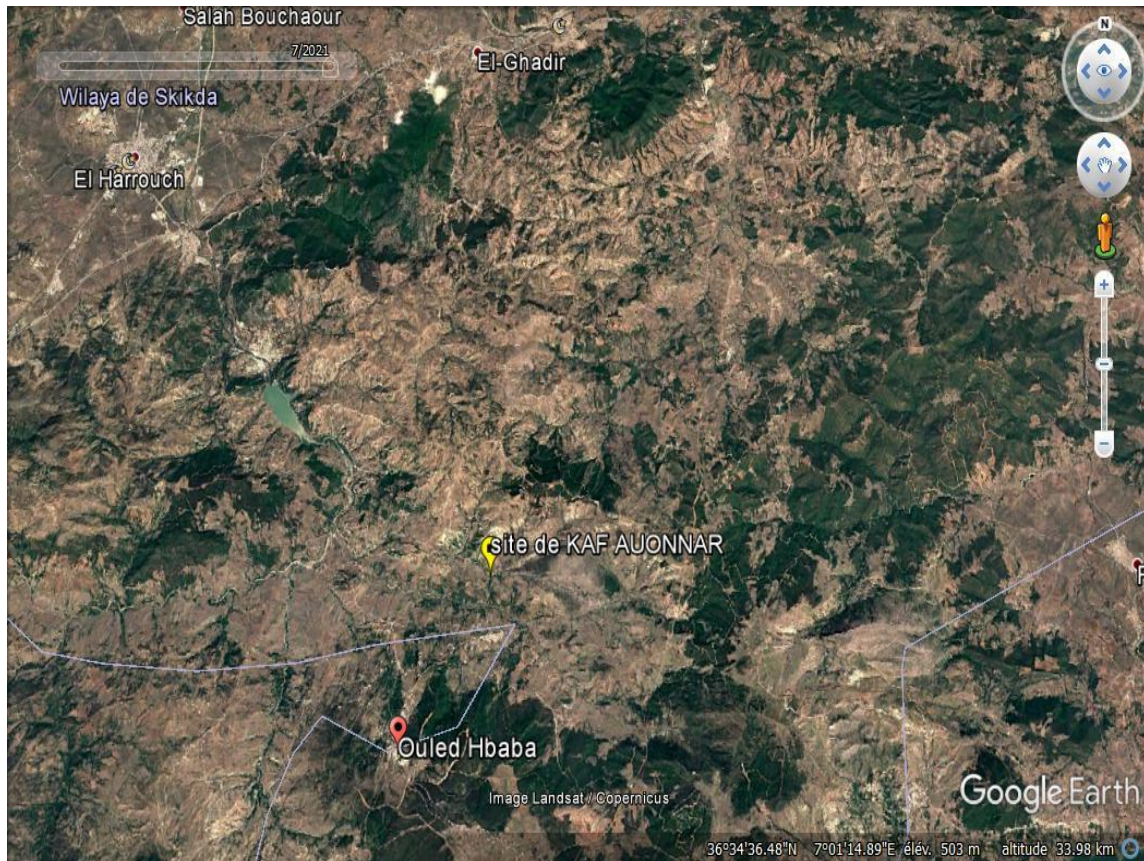
الصورة رقم 46 : حجر الثقل الموازي



الصورة رقم 45 : حجر الارساء

بطاقة جرد رقم 05 الموقع الأثري كاف أونار

كاف أونار		اسم الموقع الاثري:
اولاد احبابية		البلدية:
الحروش		الدائرة:
36°32'19''N	6°59'25''E	الاحداثيات:
غير مسجل		الوضعية القانونية:
غير منشور		الببليوغرافيا:



صورة Google Earth تمثل الموقع الأثري كاف أونار بالنسبة لمقر البلدية

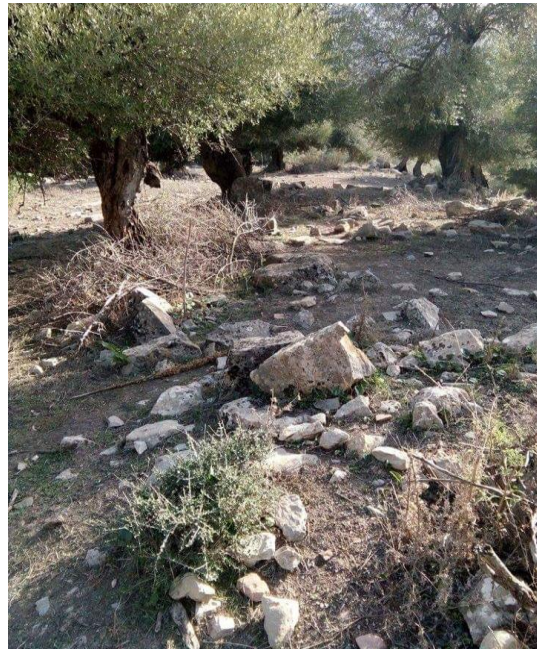
الوصف:

يوجد الموقع ببلدية أولاد احبابة إلى الجهة الشمالية الشرقية مع الحدود الجنوبية الشرقية لبلدية زردازة، الموقع اكتشف مؤخراً فقط و من خلال المعاينة الميدانية تم العثور على بقايا أثرية متنوعة تمثلت في الحجارة المنحوتة المتناثرة ، إضافة إلى بقايا البنايات كما وجدت آثار لقطع فخارية إلى جانب بقايا معاصر تمثلت في حجارة الثقل الموازي إضافة إلى قواعد العصر تم تهيأتها في مساطب من الحجر الكلسي (الجيري)، إلى جانب جزء من حوض و ناقشة جنائزية من الحجر الرملي .

ويرجح أن يكون الموقع ذو طابع فلاحي بالنظر إلى المخلفات الأثرية المعثور عليها فيه، كما يبقى موقع كاف أوار في حاجة إلى تحريات أثرية معمقة شأنه شأن معظم المواقع الأثرية بالولاية .



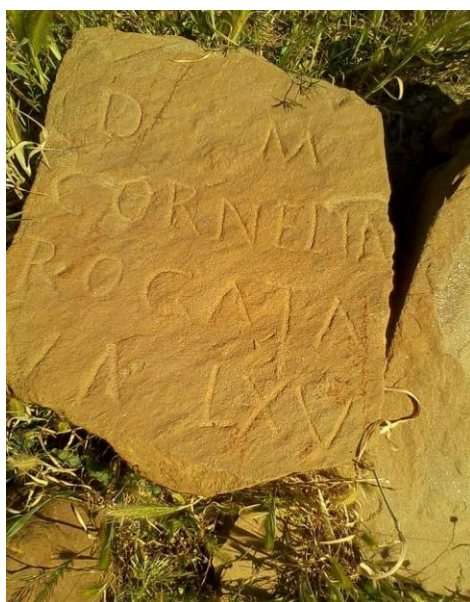
الصورة رقم 48 : بقايا بناية مهدامة



الصورة رقم 47 : حجارة منحوتة متناثرة



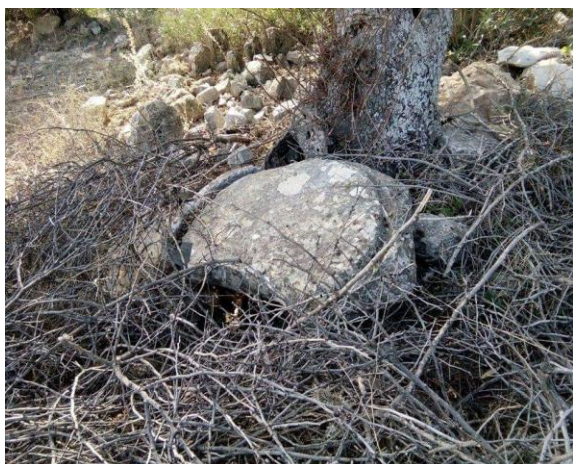
الصورتين رقم 49 و 50 : حجارة الثقل الموازي بالموقع الأثري



الصورة رقم 52 : ناقشة جنانزية



الصورة رقم 51 : بقايا فخارية بالموقع



الصورتين رقم 53 و 54 : قاعدتي العصر بالموقع الأثري



الصورة رقم 55 : جزء من حوض حجري بالموقع الأثري

بطاقة جرد رقم 06 الموقع الأثري قلعة القلة

اسم الموقع الأثري:	قلعة القلة
البلدية:	أولاد احبابة
الدائرة:	الحروش
الاحداثيات:	36°31'15'' N 6°56'00'' E
الوضعية القانونية:	مسجل في قائمة الجرد الاضافي بقرار ولائي رقم 1348 مؤرخ في 14 نوفمبر 2010
البيبلوغرافيا:	Gsell (st) A.A.A, , n° 245 p 19



صورة Google Earth الموقع الاثري قلعة القلة بالنسبة لبلدية أولاد احبابة

الوصف:

يقع هذا الموقع في اقليم بلدية أولاد احبابة التابعة لدائرة الحروش إلى الجهة الشمالية على ربوة تبعد بحوالي 04 كلم عن مقر البلدية و هو عبارة عن ربوة تكسوها الاحراش الغابية و تحيطها اراض منبسطة موجهة للاستغلال الفلاحي يوجد بالناحية الغربية من هذه الربوة و على منبسط هياكل لمباني تعود إلى الفترة القديمة حيث يمكن ملاحظة بشكل جلي وجود صفوف من الحجارة المنحوتة بعضها على مستوى سطح الأرض تماما و في موضعها بينما بعضها الآخر متفرق في الأنحاء القريبة ، كما لوحظ أيضا وجود بقايا لمعاصر الزيت متمثلة في مضادات الثقل إضافة الى بقايا قواعد المعصر .

هذا و بسبب النسيج الغابي الذي يغطي الموقع فانه لا يمكن تقديم وصف دقيق إلا انه و من خلال المعاينة يمكن التأكد من وجود للكسر الفخارية و القرמיד و كذلك بعض البقايا الأثرية المتنوعة على شاكلة أجزاء الأعمدة الرخامية و التيجان و النصب الجنائزية و هياكل المباني على مستوى سطح الأرض.

لم تتم برمجة أي نوع من الأبحاث الأثرية بالموقع مما يجعل مكنوناته لا تزال تحفظها الأرض و لم يكشف عن معظمها حتى الآن ، غير أن النشاطات الفلاحية التي تمارس بالمنطقة بحكم طابعها و التي لا نستثني منها الموقع الأثري قد أثرت بشكل كبير على مختلف البقايا الموجودة به إذ نلاحظ من حين إلى آخر ان الفلاحين يخرجون بعض القطع الأثرية و كذا الحجارة المنحوتة من تحت الأرض بفعل عملية الحرث ، هذه القطع التي عادة ما تسترجع و هي معروضة حاليا ببهو مقر البلدية .

كما يمكن الاستنتاج أيضا من خلال وجود مضادات الثقل الخاصة بمعاصر الزيت و كذا قواعد المعصر أن هذا التجمع العمراني القديم و الذي ينتشر على نطاق معتبر ذو طابع فلاحي و استراتيجي ايضا بالنظر إلى وجود أشجار الزيتون بشكل لافت للانتباه .

لم نجد خلال بحثنا هذا على مصادر كثيرة تتحدث عن هذا الموقع و ربما هذا راجع الى ما اسلفنا ذكره حول قلعة الاعمال الميدانية سواء خلال التواجد الاستعماري أو حتى حاليا و لم نجد الا الإشارة اليه من خلال ما اطلعنا عليه في الاطلس الاثري للجزائر حيث ورد اسم Ghoula³⁶⁶ و الذي يمكن اعتباره تحويرا بسيطا للاسم³⁶⁷.



صورة رقم 56 : حجارة منحوتة
موضوعة على استقامة واحدة



صورة رقم 57 : احجار منحوتة مبعثرة بالموقع

³⁶⁶ - Gsell (st) A.A.A, , n° 245 p 19.

³⁶⁷ - بالقيام بمقارنة بسيطة نجد أن كلمة Ghoula وردت في الجزء المكتوب من الأطلس الأثري أما في الخريطة الخاصة بسكيكدة (Philippeville) فقد وردت باسم Goula ، و الملاحظ أن التسمية الحالية قلعة القلة هي قريبة من التسميتين مع اضافة كلمة قلعة و التي ربما تم اعتمادها من خلال المكان الذي وجد في الموقع الاثري كونه يعلو ربوة و القلاع عادة ما تكون في الاماكن المرتفعة ، و حتى الى يومنا هذا فساكن المنطقة يطلقون عليها القلعة أو مشنة القلة.



صورة رقم 59 : قطع من الفخار موجودة
بالموقع الأثري



صورة رقم 58 : تاج و قاعدة من الرخام
موجودين بالبلدية

الصورة رقم 60 : نافشة جنازية
موجودة بالموقع



الصورة رقم 61 : نافشة جنازية
رخامية موجودة بالبلدية



الصورتين رقم 62 و 63 : حجارة الارساء بالموقع الاثري ANCRAGES



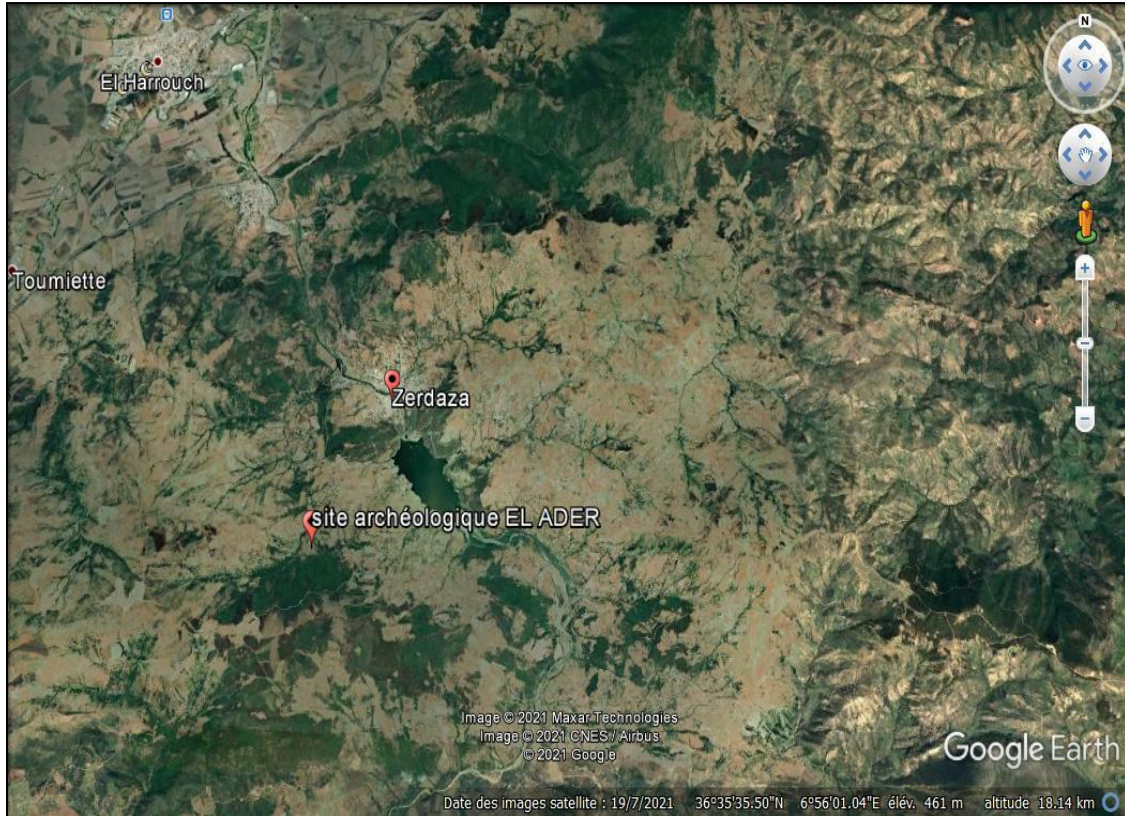
الصورتين رقم 64 و 65 : حجارة الثقل الموازي Pierre à contre poids



الصورة رقم 66
جزء من قاعدة عصر ذات
حز دائري من حجر جيري

بطاقة جرد رقم 07 الموقع الأثري العاذر

العاذر		اسم الموقع الاثري:
زردازة		البلدية:
الحروش		الدائرة:
36° 34' 20,6" N	06° 52' 48,7" E	الاحداثيات:
غير مسجل		الوضعية القانونية:
غير منشور		الببليوغرافيا:



صورة google earth الموقع الأثري العاذر بالنسبة لمقر بلدية زردازة

الوصف:

الموقع الاثري العاذر يتواجد في دوار خندق عسلة على بعد حوالي 04 كلم إلى الجهة الغربية الجنوبية بالنسبة لمقر البلدية، و من خلال المعاينة الميدانية للموقع لاحظنا وجود الحجارة المنحوتة المختلفة الأحجام بارزة على سطح الأرض هذه الاخيرة تشكل عدة استقامات و بدورها شكلت فضاءات مستطيلة الشكل.

بالاضافة إلى وجود الأجزاء المتحركة من المعاصر، كمضادات الثقل و حجارة الإرساء ، إلى جانب جزء من حوض من الحجر، كما تم العثور على عمود ذو شكل مربع Pilastre بلغ طوله 1.60 م كما وجدت قاعدة عمود دائرية الشكل بلغ قطرها 0.45 م ، كما كان لأجزاء الفخار و كذا القرميد Tigulae نصيب من المعثورات التي تواجدت بالموقع .

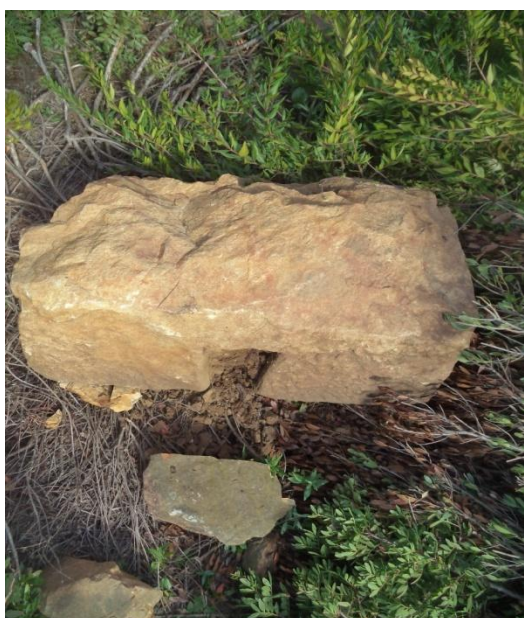
و بالنظر إلى ما تم العثور عليه خلال المعاينة يتبين لنا ان الموقع عبارة عن ضيعة رومانية ذات أهمية بالغة، و هو يحتاج إلى عملية تنقيب حتى نتمكن من توسيع المعرفة به.



الصورتين رقم 67 و 68 حجارة منحوتة موضوعة على استقامة واحدة



الصورتين رقم 69 و 70 حجارة الثقل الموازي



الصورتين رقم 71 و 72 حجارة الإرساء



الصورة رقم 74 : قاعدة عمود دائرية



الصورة رقم 73 : عمود مربع الشكل



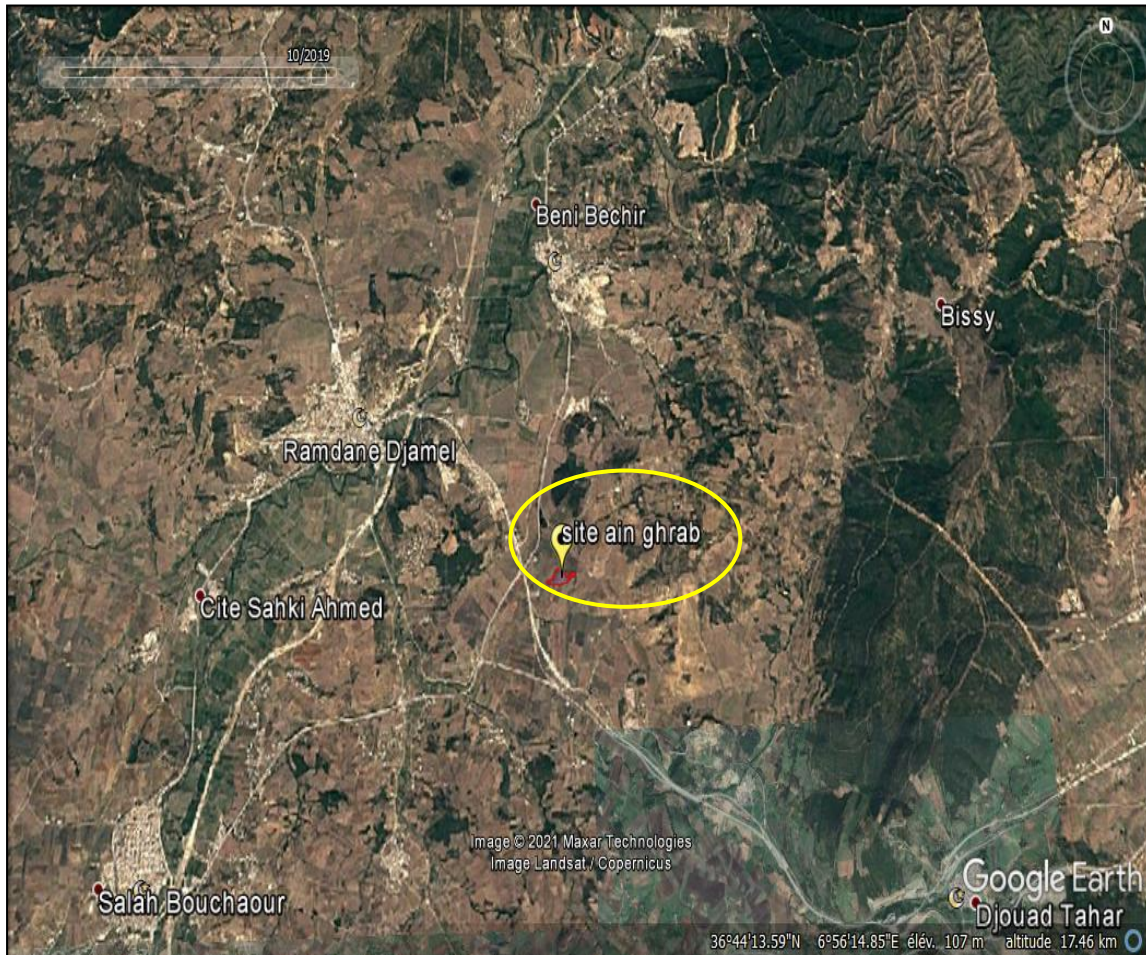
الصورة رقم 76 : بقايا صندوق حجري



الصورة رقم 75 : قطع فخارية و قرميد

بطاقة جرد رقم 08 الموقع الأثري عين غراب

اسم الموقع الأثري:	عين غراب
البلدية:	رمضان جمال
الدائرة:	رمضان جمال
الاحداثيات:	36°44'13''N 6°56'14''E
الوضعية القانونية :	مسجل في قائمة الجرد الاضافي بقرار ولائي رقم 461 مؤرخ في 09 ماي 2011
البيبلوغرافيا :	غير منشور



صورة Google earth تبين الموقع الأثري عين غراب بالنسبة لمقر البلدية

الوصف:

هذا الموقع يوجد بمنطقة ريفية اسمها عين غراب تابعة لبلدية رمضان جمال إلى الجهة الجنوبية الغربية و قد اكتشف هذا الموقع الاثري سنة 2009 بعد ان تم ابلاغ مصالح الدرك الوطني لبلدية رمضان جمال مصالح مديرية الثقافة بوجود أفراد يقومون بالحفر ليلا في هذه المنطقة و بعد التنقل الى هناك عثرنا على آثار حفر عشوائية في عدة أماكن بالإضافة الى وجود ثقب يؤدي الى حفرة كبيرة تبين فيما بعد أنها فتحة لخزانات المياه و من خلال مختلف الآثار التي عثر عليها و التي تدل معظمها على أنها اثار ريفية بامتياز حيث وجدت بقايا لحجارة على استقامة واحدة شكلت فيما مضى أسوار البنايات اضافة الى دعامة (Montant) لأحدى الأبواب اضافة الى الفخار الى جانب العثور على خزائين للمياه و زيادة على ما تم ذكره فقد تم اخراج معاصر للزيتون كانت مطمورة تحت التربة و عددها أربعة معاصر محفورة في الصخر و هي ما سوف نتطرق اليها بالدراسة في بحثنا هذا .

و قد قامت بعثة من المركز الوطني للبحث في علم الآثار في الفترة الممتدة بين 25 جوان إلى 15 جويلية 2012 بعملية تنظيف و ابراز بعض آثار الموقع و كان التركيز اساسا على المعاصر المحفورة في الصخر التي تم العثور عليها، و قد تعرضت آثار الموقع خاصة الأحواض العميقة للردم مرة أخرى من طرف الرعاة خوفا على مواشيهم.

المعصرة رقم 01:

و هي عبارة عن صخرة طبيعية طولها حوالي 7.10 م و عرضها 4.27 م ، هيأت بها عدة فضاءات مختلفة الأشكال و الأبعاد بغرض استعمالها في استخلاص زيت الزيتون .

صورة رقم 77 فضاءات المعصرة 01



الفضاء 01 (الحوض الكبير):

الطول: 1.90 م

العرض: 1.80 م

العمق : 0.35 م

الفضاء 02 حوض متصل بالحوض الكبير

الطول: 1.35 م

العرض: 01 م

العمق: 0.70 م

الفضاء 03 قاعدة العصر الدائرية:

القطر الداخلي: 0.90 م

القطر الخارجي 1.05 م

قناة الاتصال بالحوض : 06 سم

الفضاء رقم 04: الحوض المتصل بقاعدة العرض

الطول: 0.78 م

العرض: 0.70 م

العمق: 0.45 م

المعصرة رقم 02:

هي عبارة عن صخرة طبيعية ذات الابعاد 4.70 م طولاً و 4.20 م عرضاً ، هيأت فيها أيضاً عدة فضاءات بغرض استعمالها في عصر الزيتون و استخلاص الزيت.



صورة رقم 78 فضاءات المعصرة 02

الفضاء 01: حوض ذو شكل مربع

طول ضلعه: 1.84 م

العمق: 0.25 م

الفضاء 02: حوض يأخذ الشكل المربع

طول الضلع : 1.05 م

العمق : 0.60 م

الفضاء 03: حوض مستطيل الشكل

الطول: 0.80 م

العرض : 0.50 م

العمق: 0.40 م

الفضاء 04: حوض مستطيل الشكل

الطول: 0.90 م

العرض: 0.65 م

العمق: 0.20 م

الفضاء 05: قاعدة العصر الدائرية

القطر الخارجي : 01 م

القطر الداخلي : 0.94 م

قناة الاتصال بالحوضين : 06 سم

المعصرة رقم 03:

حفرت أحواض هذه المعصرة على صخرة طبيعية أبعادها 6.50 م طولا 5.40 عرضا
الأحواض المهيأة في الصخرة كانت كما يلي:



صورة رقم 79 فضاءات المعصرة 03

الفضاء 01 الحوض الكبير

الطول: 2.70 م

العرض: 2.10 م

العمق 0.30 م

الفضاء 02: الحوض المربع

طول الضلع : 01 م

العمق : 0.60 م

الفضاء 03: حوض

الطول: 0.70 م

العرض: 0.50 م

العمق: 0.30 م

الفضاء 04: قاعدة العصر

القطر الخارجي : 1.05 م

القطر الداخلي: 0.90 م

قناة الاتصال بالحوض : 09 سم

الفضاء 05: حوض متصل بقاعدة العصر

الطول : 0.70 م

العرض : 0.60 م

العمق: 0.35 م

المعصرة 04:

هي معصرة محفورة في صخر طبيعي أبعادها 7.20 م طولاً و 6.10 م عرضاً قسمت فضاءات أحواضها بالشكل التالي:



صورة رقم 80 فضاءات المعصرة 04

الفضاء 01 الحوض الكبير

الطول: 02 م

العرض: 1.80 م

العمق: 0.40 م

الفضاء 02 حوض متصل بالحوض

الأول

الطول: 1.10 م

العرض : 0.90 م

العمق : 0.70 م

الفضاء 03 قاعدة العصر

القطر الخارجي: 0.90 م

القطر الداخلي : 0.80 م

قناة الاتصال بالحوض : 07 سم

الفضاء 04 : حوض مربع متصل بقاعدة العصر

طول الضلع : 0.80 م

العمق : 0.35 م

الصورة رقم 81: الفتحة المهيأة في الجدار
الفاصل بين غرف الخزان تحت الارض



الصورة رقم 82: السقف المقوس في الخزان



الصورة رقم 83 : حجر عتبة باب



الصورة رقم 84: حجارة على استقامة
واحدة



بطاقة جرد رقم 09 الموقع الاثري ملكية بن جامع

اسم الموقع الأثري	معصرة مزرعة بن جامع
البلدية:	رمضان جمال
الدائرة:	رمضان جمال
الاحداثيات:	36°43'11"N 6°55'51"E
الوضعية القانونية	غير مسجل
البيبلوغرافيا	غير منشور



صورة Google Earth تبين موقع معصرة ملكية بن جامع

الوصف:

و بالرغم من عملية المسح التي قمنا بها بالموقع إلا أننا لم نعثر على شيء يمكن ذكره في غياب الشواهد الاثرية المختلفة ، و هذا ربما يرجع إلى طبيعة الموقع الفلاحية و التي يحتمل أن تكون العامل الرئيس في عدم العثور على بقايا أثرية أخرى غير المعصرة التي كانت في موضع مرتفع و ذو مميزات صخري قد حفرت أحواضها الأربعة في صخرة طبيعية أبعادها 7.10 م طولاً و 4.20 م عرضاً.

الحوض الأول أخذ الشكل المستطيل وجدت بالجهة الشرقية منه مكان تثبيت العتلة التي تستعمل في عملية ضغط عجينة الزيتون مع الخشبة و حجر النقل الموازي ، يتصل هذا الحوض بآخر مربع الشكل عن طرق فتحة للاتصال و نحتت في أرضيته حفرة دائرية للمساعدة في جمع السائل المستخلص، إلى جانب الحوض رقم 01 جد حوض آخر ذو أبعاد كبيرة و هذا الأخير يتصل بالحوض رقم 04 بواسطة قناة بينهما .



الصورة رقم : 85 فضاءات المعصرة

المقاسات:

الفضاء 01: حوض مع التعشيق المدمجة الفضاء 02: حوض التصفية الصغير

الطول: 0.70 م

الطول: 1.60 م

العرض: 0.60 م

العرض: 1.10 م

العمق: 0.50 م

العمق: 0.30 م

الفضاء 04: حوض التصفية الكبير

الفضاء 03: الحوض الكبير

الطول: 1.30 م

الطول: 2.40 م

العرض: 1.20 م

العرض: 02 م

العمق: 0.70 م

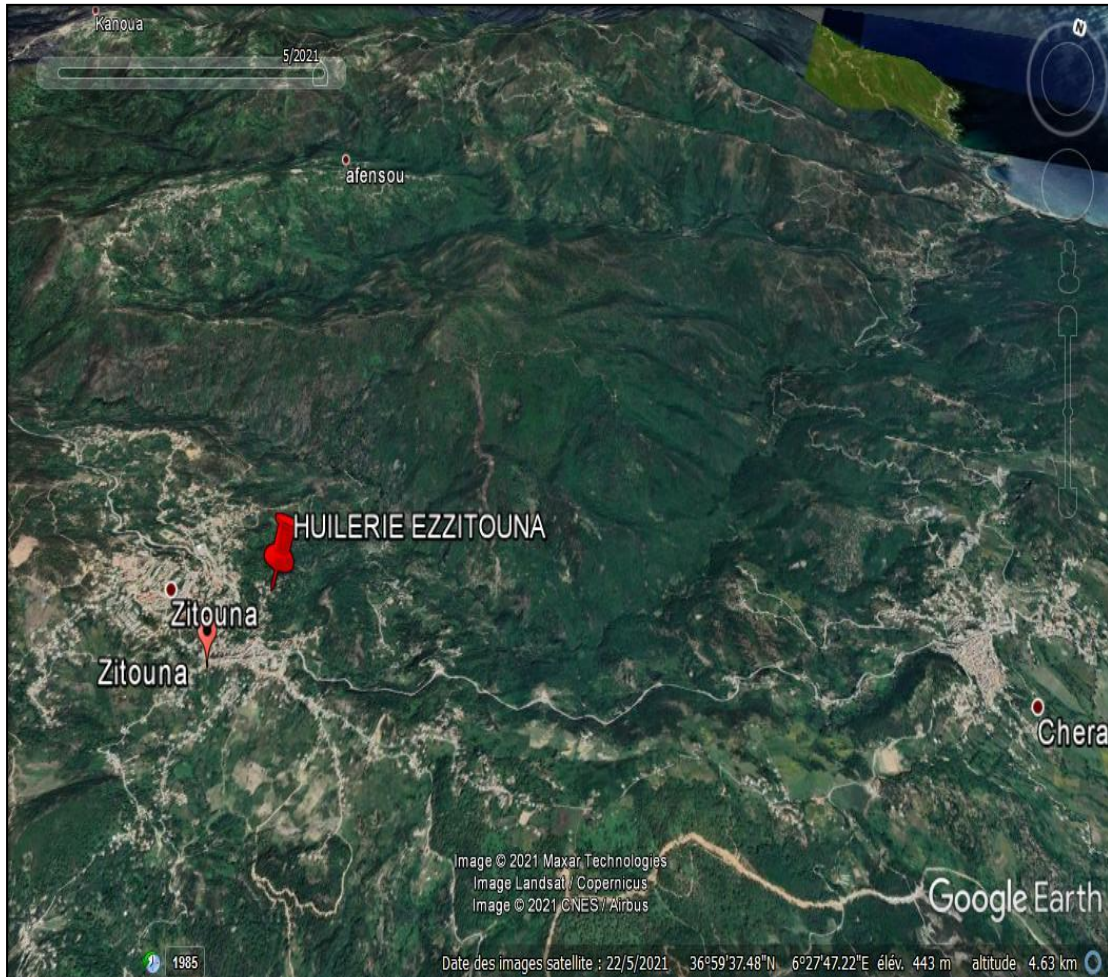
العمق: 0.20 م



صورة رقم 86 تمثل فتحات الاتصال بين الأحواض و ثقب الارساء

بطاقة جرد رقم 10 الموقع الأثري بمنطقة الزانة

اسم الموقع الأثري:	معصرة محفورة في الصخر بمنطقة الزانة
البلدية:	الزيتونة
الدائرة:	الزيتونة
الاحداثيات:	36°59'37''N 6°27'47''E
الوضعية القانونية:	غير مسجل
البيبلوغرافيا:	غير منشور



صورة Google earth تبين موضع معصرة الزيتونة بالنسبة لمقر البلدية

الوصف:

تقع دائرة الزيتونة في الجهة الغربية لمقر الولاية ، تتميز بتضاريسها الوعرة و التي تمثل المرتفعات أكبر نسبة فيها كانت تحمل اسم Bessombourg خلال التواجد الاستعماري و مع أن الاطلس الأثري للجزائر لم يشر الى تواجد الكثير من البقايا الاثرية بالمنطقة³⁶⁸. هي عبارة عن صخرة طبيعية ضخمة ذات أبعاد وصلت الى 8.70 م طولاً و 6.90 م عرضاً تقع الى الجهة الشمالية للمدينة غير بعيدة عن التجمعات السكانية.

قسمت المعصرة إلى خمسة أحواض ، ثلاثة منها متجاورة ، حيث أن الحوضين الأول و الثاني يتصلان بالحوض رقم 04 بواسطة قناتين مهيأتين في جدارهما الشمالي أما الحوض الثالث فيتصل بالحوض رقم 05 بقناة محفورة بينهما.



الصور رقم : 87 أحواض المعصرة

³⁶⁸ - Luciani (M.D), excursion archéologique dans la région de collo, dans RASC, t 23, 1883/1884, pp 80-83.

الحوض 01: يتصل بالحوض 04 بواسطة قناة.

الطول: 2.80 م

العرض: 2.60 م

العمق: 60 سم



الحوض 02: يتصل بالحوض 04 بواسطة قناة.

الطول: 1.90 م

العرض: 1.65 م

العمق: 60 سم

صورة رقم 88 الأحواض الثلاثة بالمعصرة

الحوض 03: يتصل بالحوض 05 بواسطة قناة .

الطول 1.75 م

العرض 1.65 م

العمق 60 سم

الحوض 04: حوض التصفية الأول

الطول: 04 م

العرض: /

العمق: /



الحوض 05: حوض التصفية الثاني

الطول: 2.20 م

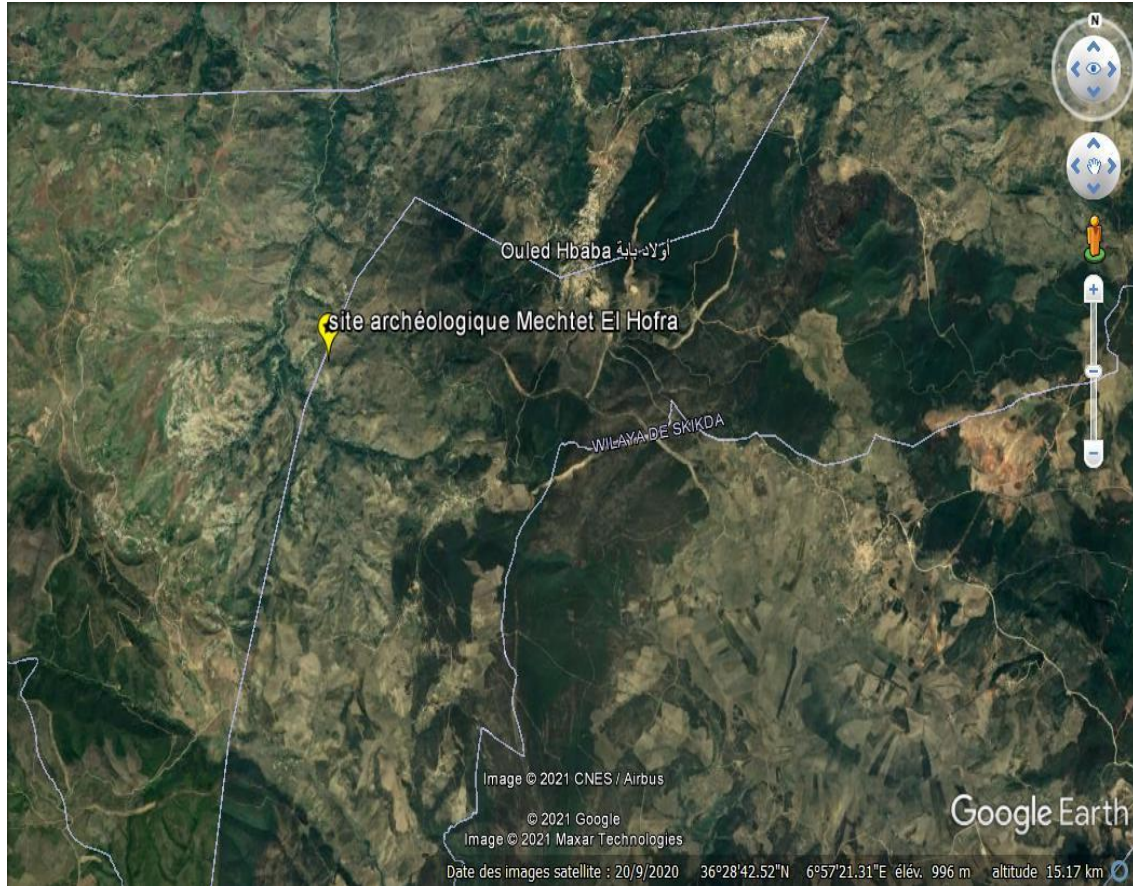
العرض: /

العمق: /

صورة رقم 89 الحوضين 4 و 5 بالمعصرة

بطاقة جرد رقم 11 الموقع الأثري مشة الحفرة

اسم الموقع الأثري:	مشته الحفرة
البلدية:	أولاد أحبابة
الدائرة:	الحروش
الاحداثيات:	36°29'13''N 6°54'53''E
الوضعية القانونية:	غير مسجل
الببليوغرافيا:	غير منشور



صورة Google earth تبين وضعية الموقع الأثري مشة الحفرة بالنسبة للبلدية

الوصف:

يوجد الموقع إلى الجهة الجنوبية الغربية بالنسبة لمقر البلدية، و قد تنوعت البقايا الأثرية المعثور عليها من خلال عملية المعاينة و المسح التي قمنا بها، إذ لاحظنا وجود الحجارة المنحوتة بكثرة حتى أن السكان المجاورين للموقع قاموا بإعادة استعمالها في انشاء بنايات خاصة بمواشيهم، كما تم العثور على قاعدة للعصر دائرية الشكل مكسورة إلى جزأين، إضافة إلى ما سبق فقد وجدنا ثلاثة معاصر محفورة في الصخر مختلفة الأبعاد و الأشكال و كذا طرق تقسيم الفضاءات .

و هذا ما يجعلنا نعتقد أن هذا الموقع الاثري ذو طابع فلاحي خاصة أنه مجاور للغابات و الاراضي الفلاحية، ويحتمل أن يكون ضيعة تعود إلى الفترة القديمة بالنظر إلى عثر عليه بالموقع من بقايا اثرية .

المعصرة 01 :

هي معصرة ضخمة حفرت في صخرة طبيعية من الحجر الجيري أبعادها وصلت إلى 8.50 م طولا و 6.40 م عرضا، قسمت إلى ثلاثة فضاءات مختلفة الأبعاد.



الفضاء 01 : حوض مربع

طول الضلع : 2.40 م

العمق : /

الفضاء 02 حوض مستطيل

الطول : 2.40 م

العرض : 2.10 م

العمق : /

الفضاء 03: حوض مربع

طول الضلع : 1.50 م

العمق : /

صورة رقم 90 فضاءات المعصرة 01

المعصرة 02

هي معصرة مهيأة في صخرة طبيعية ذات ابعاد وصل طولها إلى 5.80 م أما العرض فكان 2.60 م ، قسمت إلى حوضين اختلفت مقاساتهما ، هذا رغم حالة الحفظ السيئة بسبب اعادة استغلالها لأغراض أخرى من طرف السكان المجاورين.



صورة رقم 91 فضاءات المعصرة 02

الفضاء 01 الحوض الأكبر مع آثار قاعدة العصر

الطول : 2.20 م

العرض: 02 م

العمق: 0.65 م

الفضاء 02: الحوض الثاني

الطول: 2.20 م

العرض : 1.80 م

العمق: 0.65 م

المعصرة 03:

هي معصرة حفرت في صخرة طبيعية كبيرة و مرتفعة عن سطح الارض أبعادها 07 م طولاً و 06 م عرضاً مقسمة إلى أربعة فضاءات.



صورة رقم 92
فضاءات المعصرة 03

الفضاء 03 : الحوض الصغير

الطول : 1.40 م
العرض : 0.90 م
العمق : 0.70 م

الفضاء 01 حوض مستطيل

الطول : 2.50 م
العرض : 1.50 م
العمق : 0.50 م

الفضاء 04 : الحوض المنفصل

الطول : 04 م
العرض : 02 م
العمق : 0.30 م

الفضاء 02 : يضم قاعدة العصر

الطول : 2.90 م
العرض : 2.60 م
القطر الخارجي : 1.70 م
القطر الداخلي : 1.60 م



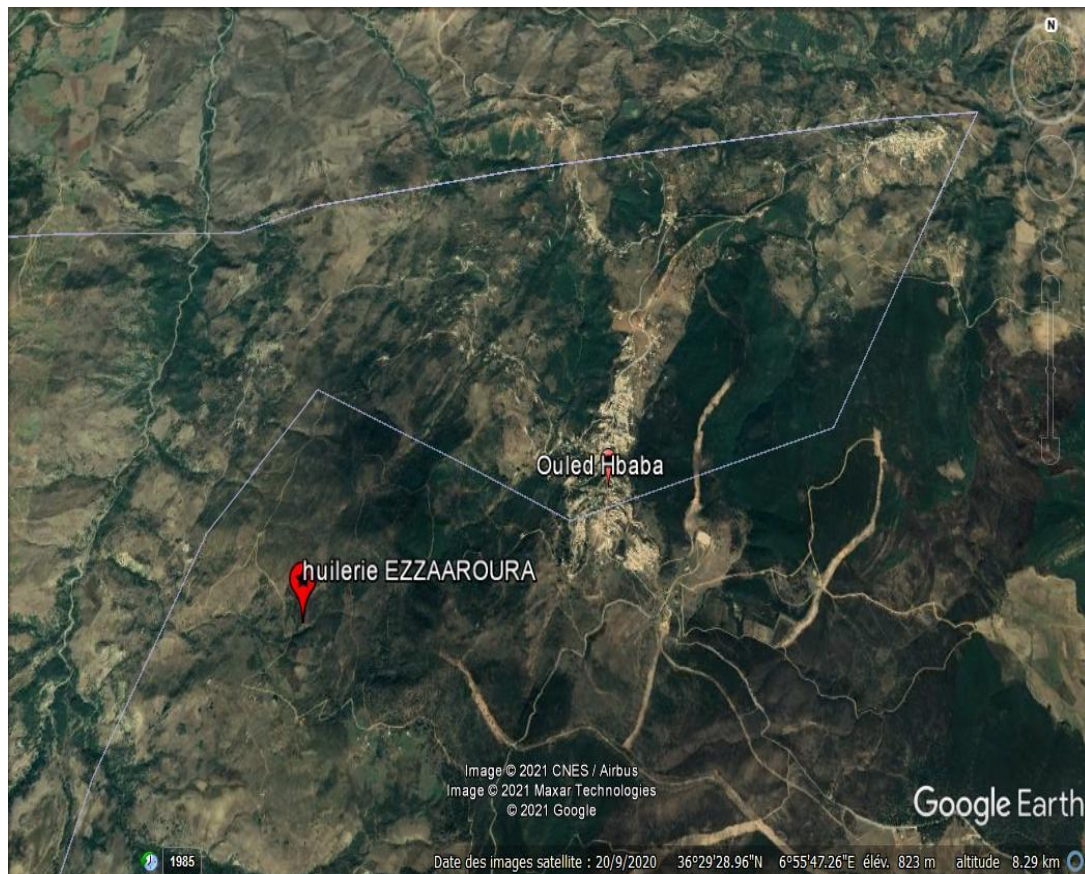
الصورتين رقم 93 و 94 : إعادة استعمال الحجارة المنحوتة التي وجدت بالموقع



الصورة رقم 95
قاعدة العصر بالموقع الاثري

بطاقة جرد رقم 12 الموقع الأثري الزعرورة

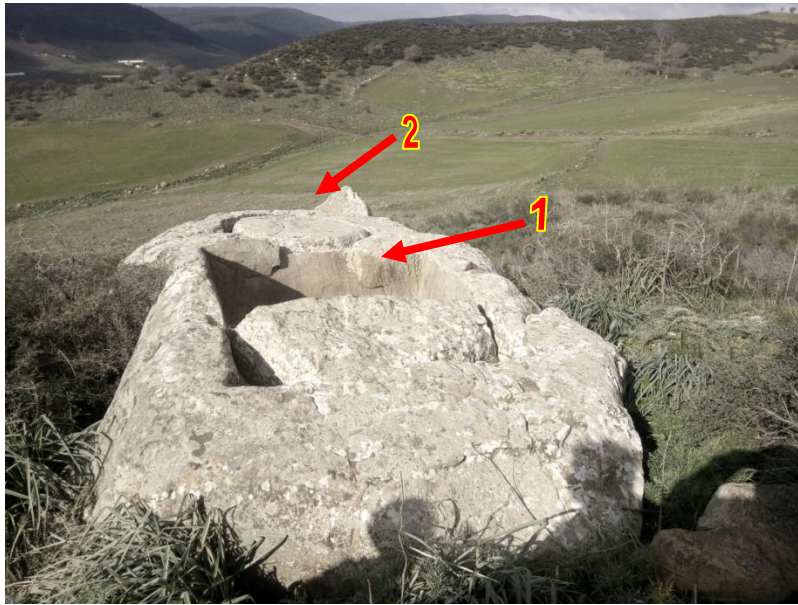
الزعرورة		اسم الموقع الاثري:
أولاد أحبابة		البلدية:
الحروش		الدائرة:
36°29'28''N	6°55'54''E	الاحداثيات:
غير مسجل		الوضعية القانونية:
غير منشور		البيبلوغرافيا:



صورة Google earth تبين موضع الموقع الأثري الزعرورة بالنسبة لمقر البلدية

الوصف:

هو موقع يتواجد بالجهة الجنوبية الغربية لمقر البلدية وجد في هذا الموقع على حجارة منحوتة اضافة إلى معصرة محفورة في صخرة طبيعية أبعادها كانت 05 م طولاً و 2.90 م عرضاً قسمت إلى فضائين فقط حوض مستطيل به ثقب للتصفية ، اضافة إلى قاعدة عصر مستديرة الشكل بجانبها نحت مكان التعشيق المدمج في الصخرة لتثبيت لوحة الارساء .



صورة رقم 96
فضاءات المعصرة

الفضاء 01: حوض مستطيل

الطول : 2.50 م

العرض : 1.80 م

العمق : 0.50 م

الفضاء 02: قاعدة عصر مستديرة الشكل

القطر الخارجي: 1.45 م

القطر الداخلي: 1.30 م

الصورة رقم 97
قاعدة العصر مع ثقب الارساء



الصورة رقم 98
قاعدة العصر مع حوض المعصرة

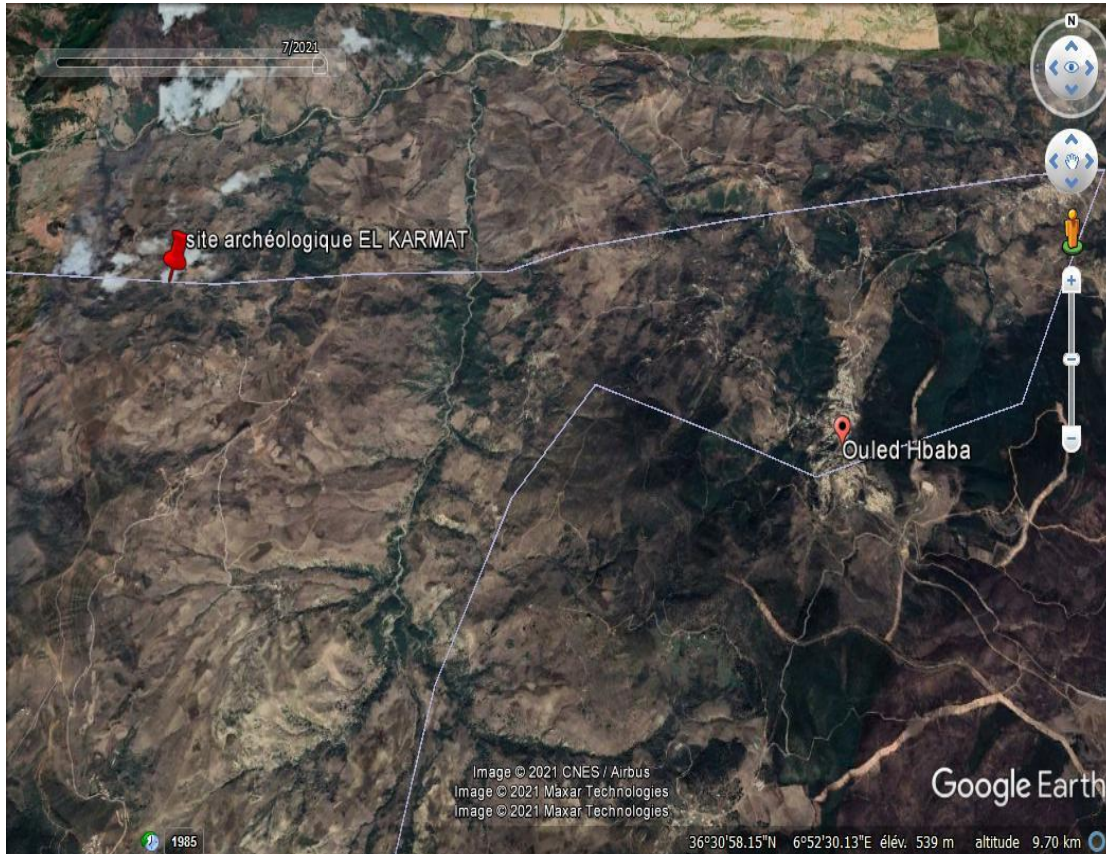


الصورتين رقم 99 و 100
بقايا أساسات و حجارة منحوتة



بطاقة جرد رقم 13 الموقع الأثري الكرمت

الكرمات		اسم الموقع الاثري:
أولاد احبابة		البلدية:
الحروش		الدائرة:
36°30'54''N	6°52'33''E	الاحداثيات:
غير مسجل		الوضعية القانونية
Gsell (st), A A A, F8, N 242,P19		الببليوغرافيا



صورة عن Google earth تبين وضعية الموقع الأثري الكرمت بالنسبة للبلدية

الوصف:

يتواجد الموقع الى الجهة الشمالية الغربية بالنسبة للبلدية و قد احتوى على بقايا أثرية كالحجارة المنحوتة على استقامة، إضافة إلى معصرة محفورة في الحجر الرملي حالتها حسنة ابعادها 3.10 م طولا و 2.30 عرضا و قد قسمت إلى ثلاثة فضاءات فالموقع ذو طابع فلاحى و مازال يخفي الكثير من الآثار و قد ذكرت منطقة الكرمات في الأطلس الأثري للجزائر³⁶⁹



الصورة رقم 101
الفضاءات المهيئة في المعصرة

الفضاء 02: الحوض المستطيل

الطول: 1.60 م
العرض: 1.20 م
العمق: 0.60 م

الفضاء 01: قاعدة العصر

الطول: 1.40 م
العرض: 1.10 م
القطر الداخلي: 0.90 م

الفضاء 03: الحوض نصف الدائري

الطول : 0.90 م
العرض: 0.70 م
العمق: 0.50 م

³⁶⁹ - Gsell (st), A A A, op-cit, F8, N 242,P19.



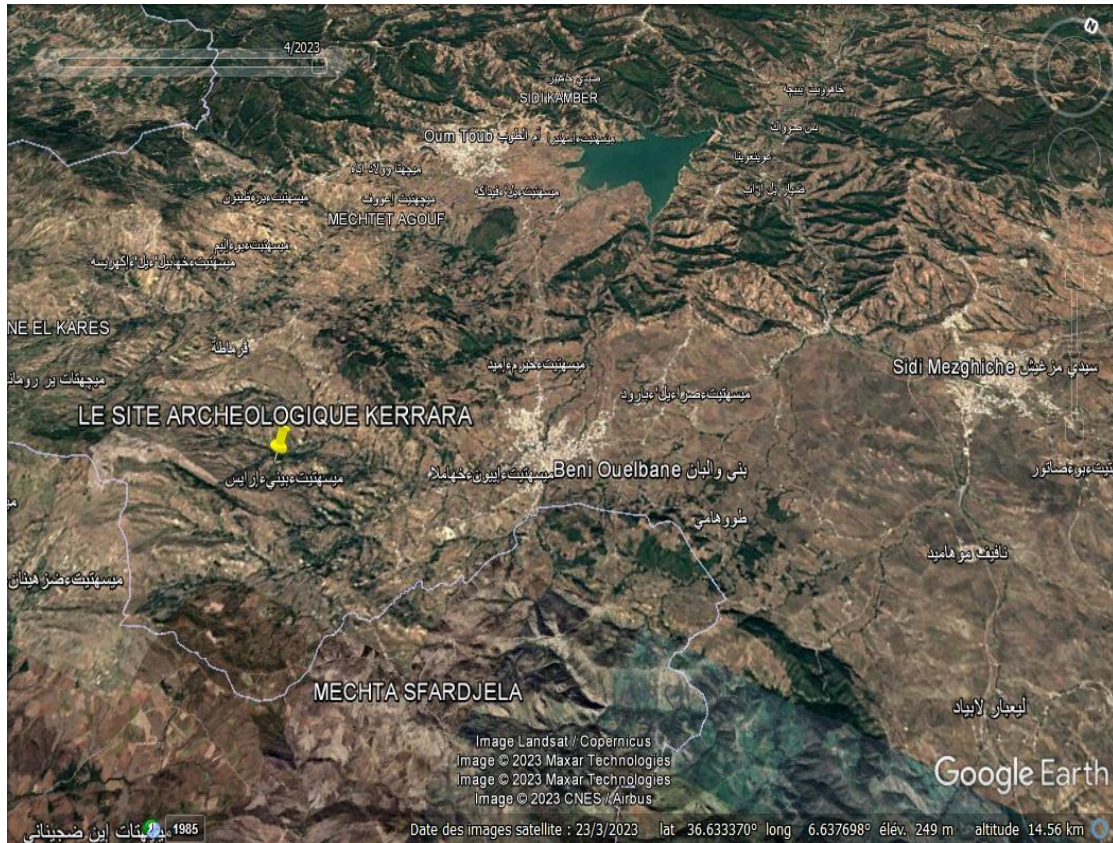
الصورة رقم 102
حجارة منحوتة على استقامة واحدة



الصورة رقم 103
المعصرة المحفورة في الصخر

بطاقة جرد رقم 14 الموقع الأثري كرامة

اسم الموقع الأثري:	كرارة
البلدية:	بني والبان
الدائرة:	سيدي مزغيش
الاحداثيات:	36°36'37''N 6°35'29''E
الوضعية القانونية	مسجل في قائمة الجرد الاضافي بقرار ولائي رقم 669 مؤرخ في 22 جوان 2011
البيبلوغرافيا	Emile Masqueray , bulletins de correspondances africaines 1882,p 74



صورة Google earth تبين موضع الموقع الأثري كرامة بالنسبة للبلدية

الوصف:

الموقع الاثري موجود إلى الجهة الجنوبية الغربية بالنسبة للبلدية و هذه الاخيرة تمتاز بطابعها الجبلي و الفلاحي عموما و بغطائها النباتي الكثيف أيضا ، كما احتوت على بقايا أثرية مهمة و تحمل الاسم القديم سالتيانيس CELTIANIS كما تم جرد الناقشة التي تحمل اسم المنطقة في corpus inscriptionum latinarum و قد وردت ايضا تحت اسم لمربع أو الخربة و هذا الاسم يطلق عادة على كل بناء مهدم بقيت آثاره .

إذ وجدت بالمنطقة آثار ريفية مهمة تبعد عن مقر البلدية بحوالي 15 كلم حيث عثر على بقايا ضيعة رومانية بها عدة بنايات مهدمة مختلفة الاشكال غير أنها حافظت على أساساتها قائمة الى جانب الحجارة المنحوتة المتناثرة بالموقع، و قد أعيد استعمال الكثير من الحجارة المنحوتة في بناء مساكن لعائلة تقطن بالقرب من الموقع، كما تم العثور على معصرة تبعد عن مكان تواجد الضيعة الرومانية بحوالي 500 م .



الصورة رقم 104 : فضاعات المعصرة

هذه المعصرة مهيأة في صخرة طبيعية ابعادها حوالي 6.30 م طولاً و 4.20 عرضاً
هيأت بها عدة فضاءات و أحواض مختلفة الأشكال.

الفضاء 01: حوض مثلث الشكل

الطول : 2.10 م

العرض: 1.90 م

العمق: 0.65 م

الفضاء 02: حوض مستطيل الشكل متصل بالحوض الأول

الطول : 1.65 م

العرض: 1.40 م

العمق: /

الفضاء 03: حوض مستطيل الشكل غير متصل بالحوضين 1 و 2

الطول : 1.85 م

العرض: 1.40 م

العمق: /

الصورة رقم 105
بقايا بنايات الضيعة الرومانية



الصورة رقم 106
بنايات شيدت بحجارة الموقع الأثري



الصورة رقم 108 قاعدة عمود بالموقع



الصورة رقم 107 حجر الارساء بالموقع

الفصل الرابع

الدراسة التقنية للمعاصر وإعادة تصور عملها

1 - معاصر الموقع الاثري عين غراب :

المعصرة الأولى:

- الوصف:

و هي عبارة عن صخرة طبيعية طولها حوالي 7.10 م و عرضها 4.27 م ، هيأت بها عدة فضاءات مختلفة الأشكال و الأبعاد بغرض استعمالها في استخلاص زيت الزيتون .
الفضاء الأول عبارة عن حوض ذو أبعاد كبيرة و عمق صغير إذ يصل طوله الى حوالي 1.90 م أما عرضه فقد بلغ 1.80 و هو محفور في الصخر بعمق 35 سم تقريبا اذ يأخذ الشكل المستطيل (الحوض 01) .

في الجهة الشمالية لهذا الحوض نجد حوضا آخر يتصل بالحوض الكبير بواسطة فتحة دائرية الشكل ذات قطر 12 سم حفرت في الجانب الشمالي للحوض رقم 01 و الذي اختلفت أبعاده سواء طولا و عرضا و حتى من حيث العمق فطوله بلغ 1.35م و العرض كان يقدر بـ 01 م أما العمق فوصل الى حوالي 70 سم وجدت في زاوية أرضيته الشمالية حفرة صغيرة من أجل التصفية الجيدة للزيت و سهولة جمعه .

الى جانب الضلع الشرقي للحوض رقم 01 نجد قاعدة دائرية ذات قطر بلغ 90 سم هيأت حولها قناة على شكل اخدود وصل سمكها الى 15 سم، تتصل القاعدة في جزئها الشمالي عبر هذا الاخدود بحوض آخر صغير الابعاد (الحوض رقم 03) إذ يصل طوله الى حوالي 78 سم و عرضه الى 70 سم أما العمق فقد بلغ 45 سم وجدت به كذلك حفرة صغيرة في زاوية ارضيته الجنوبية لغرض التصفية الجيدة و تسهيل جمع الزيت المعصور .



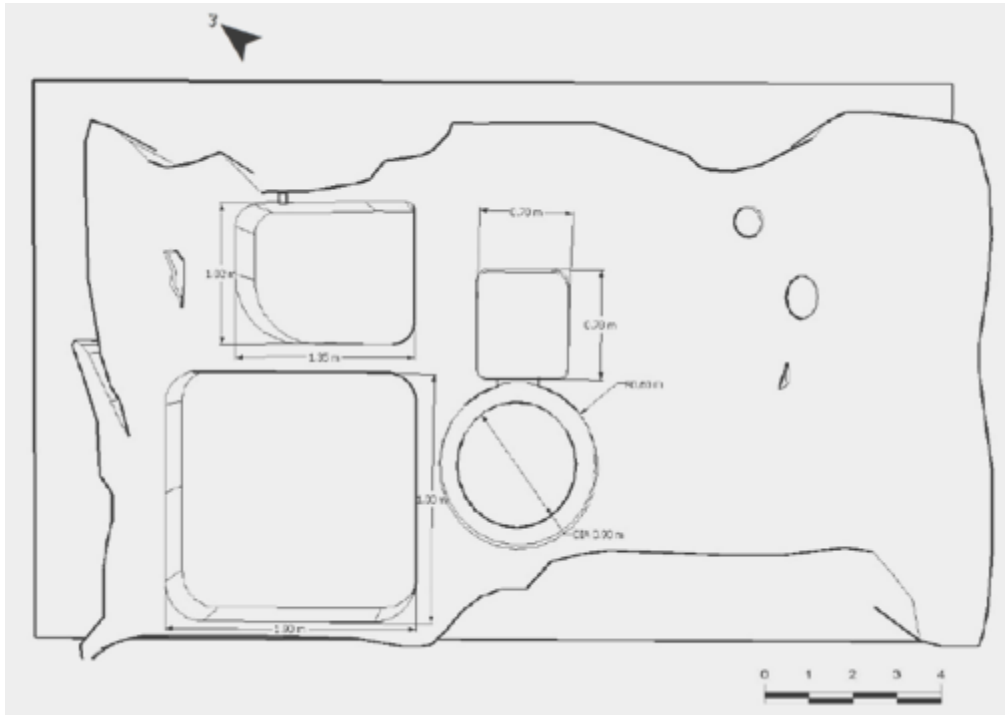
1 الحوض الكبير

2 الحوض الثاني

3 قاعدة العصر

4 الحوض الرابع

الصورة رقم 109 فضاءات المعصرة رقم 01



الشكل رقم 10

مخطط للمعصرة رقم 01 بالموقع الاثري عين غراب (عمل الطالب)



الصورة رقم 110
الحوض رقم 01 مع فتحة الاتصال
بالحوض رقم 02



الصورة رقم 111
الحوض رقم 02 و فتحة الاتصال
بالحوض رقم 01



صورة رقم 112
قاعدة العصر مع الحوض
رقم 03 مع فتحة الاتصال بينهما

ب - المعصرة الثانية :

- الوصف :

هي عبارة عن صخرة طبيعية ذات الابعاد 4.70 م طولاً و 4.20 م عرضاً ، هيأت فيها أيضاً عدة فضاءات بغرض استعمالها في عصر الزيتون و استخلاص الزيت و كانت كما يلي :

حوض كبير الابعاد مع عمق متوسط ، ذو شكل مربع بلغ طول ضلعه 1.84 م أما العمق فقد كان حوالي 35 سم (الحوض رقم 01) ، يتصل هذا الحوض بآخر مباشرة عند ضلعه الشرقي بواسطة فتحة هيأت فيه بطول 70 سم يأخذ هذا الحوض الشكل المربع كذلك حيث كان طول ضلعه 1.05 م أما عمقه فيصل الى حوالي 60 سم (الحوض 02) .

الى الجهة اليسرى من هذين الحوضين توجد قاعدة دائرية الشكل بها أخدود حولها بهدف انسياب الزيت الذي ينتج الى حوضين على جانبي القاعدة و التي هي مشكلة من دائرة صغيرة و اخرى كبيرة حفر بينهما حز على شكل اخدود التي تقدر ابعادها كما يلي القطر الخارجي 01 م القطر الداخلي حوالي 94 سم اما الحز الذي بينهم رغم أنه لا يظهر جيداً إلا أن عرضه حوالي 6 سم، أما الحوضين المجاورين لها كان أحدهما أعمق من الآخر و يحتوي على ثقب يحتمل أن يكون حوض التصفية (الحوض 03) و كانت ابعاده 80 سم طولاً و 50 سم عرضاً أما العمق فيصل الى حوالي 40 سم.

الحوض الآخر المحاذي للقاعدة (الحوض 04) كانت ابعاده 90 سم طولاً و 65 سم عرضاً أما العمق فكان صغيراً حوالي 20 سم .

كما وجد بجانب المعصرة حجر كبير مربع الشكل أبعاده حوالي 50 X 50 (الصورة رقم 114) نحتت فيه تعشيقة السنونو ، ربما يشكل احد العناصر المتحركة للمعصرة.



الصورة رقم 113 فضاءات المعصرة رقم 02

1 الحوض الكبير

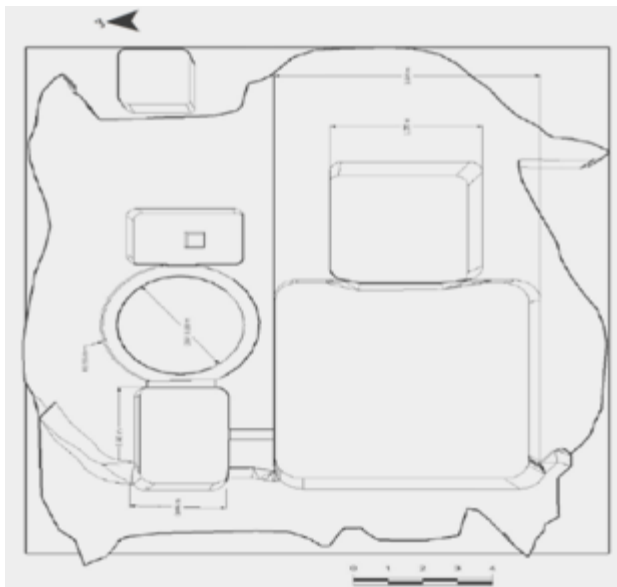
2 الحوض الثاني

3 الحوض الثالث

4 الحوض الرابع

5 قاعدة العصر

الصورة رقم 114
الحجر الإرساء و تعشيقة السنونو



الشكل رقم 11 مخطط للمعصرة رقم 02
بالموقع الأثري عين غراب
(عمل الطالب)



الصورة رقم 115
الحوض الأول و الثاني و فتحة
الاتصال بينهما



الصورة رقم 116
الحوضين المهيأين على جانبي
قاعدة العصر مع ثقب التصفية



الصورة رقم 117
قاعدة السحق مع الأخدود
المحفور حولها

المعصرة الثالثة:

الوصف:

حفرت أحواض هذه المعصرة على صخرة طبيعية أبعادها 6.50 م طولاً و 5.40 م عرضاً

الأحواض المهيأة في الصخرة حفرت بالشكل التالي :

حيث وجد حوض كبير ذو شكل غير منتظم مع احتمال شكله المربع و الذي تغير بفعل الزمن أبعاده 2.70 م طولاً و 2.10 م عرضاً متصل بحوض مربع الشكل في مستوى أسفل طول ضلعه 01 م ، هذا الحوض يتصل بحوض أصغر منه و أقل عمقا منه، أبعاده 70 سم X 50 سم أحتوى على حفرة صغيرة مهيأة في أرضيته مخصصة للتصفية.

في الجهة الشمالية للأحواض الثلاثة المتصلة ببعضها وجد حوض صغير بأبعاد 70 سم X 60 سم متصل بالحوض الأخير بقناة صغيرة ، إضافة إلى وجود قاعدة العصر ذات الشكل الدائري و قطرها الداخلي 0.90 م و الخارجي 1.05 م التي تكون في مستوى أعلى و الاخدود المحفور حول قطرها يتصل بهذا الحوض الذي هيأت في وسط أرضيته حفرة صغيرة للتصفية ذات شكل مستطيل.

كما وجدنا بجانب المعصرة حجر منحوت على شكل مكعب هيأت في أحد أوجهه تعشيقية يمكن اعتباره حجر إرساء.



1 الحوض الكبير

2 الحوض الثاني

3 الحوض الثالث

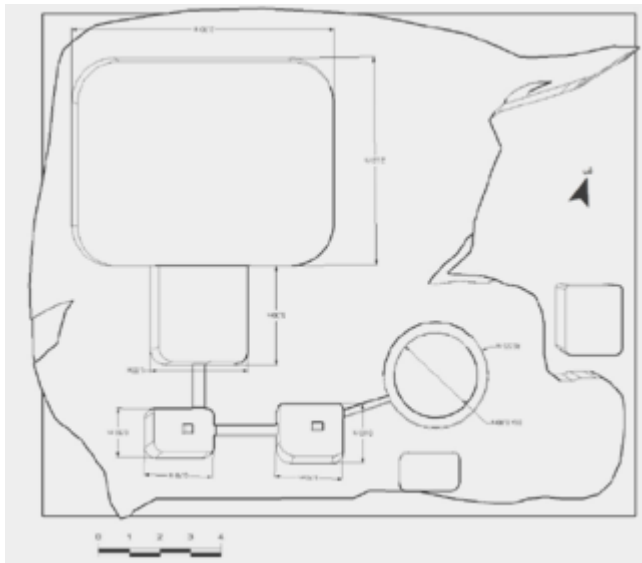
4 قاعدة العصر

5 الحوض الرابع

الصورة رقم 118 فضاءات المعصرة رقم 03



الصورة رقم 119
حجر الارساء بجانب المعصرة



الشكل رقم 12
مخطط المعصرة رقم 03 بالموقع الأثري
عين غراب (عمل الطائب)



الصورة رقم 120
أحواض المعصرة الأربعة



الصورة رقم 121
قاعدة العصر و الحوض 04 و قناة الاتصال
بين الحوض 04 و 03

المعصرة الرابعة:

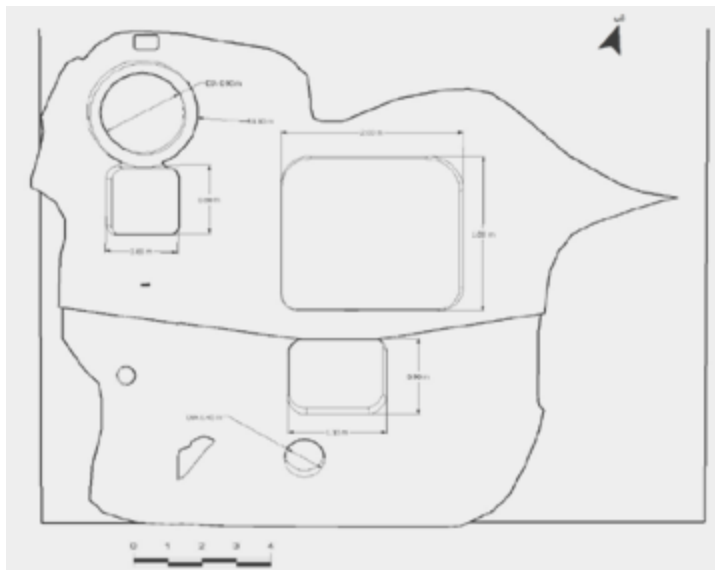
الوصف:

هي معصرة محفورة في صخر طبيعي أبعادها 7.20 م طولاً و 6.10 م عرضاً قسمت فضاءات أحواضها بالشكل التالي:

حوض كبير ذو شكل مستطيل أبعاده 02 م طولاً و 1.80 م عرضاً، هذا الأخير يتصل بحوض آخر بواسطة فتحة للتصفية هيأة في الجدار الشرقي الفاصل بين الحوضين أبعاد الحوض الثاني كانت 1.10 م طولاً و 0.90 م عرضاً ، ثم هيأة في الجهة الشرقية للحوض رقم 02 حفرة في الصخر وصل قطرها إلى حوالي 0.45 م و بعمق حوالي 0.30 م و هي غير متصلة به و ربما استعملت للتصفية.

في الجهة الجنوبية للحوض الأول وجدنا حوض ذو شكل مربع كانت أبعاده 80 سم X 80 سم و هو غير متصل بأي حوض من الحوضين السابقين ، غير أنه متصل بقاعدة العصر بقطر داخلي بلغ 0,90 م و الخارجي 1,10 م و التي تم تهيأتها في مستوى أعلى منه قليلاً حتى تسمح بإنصباب الزيت المعصور فيه بغرض التصفية .

كما وجد ثقبان متجاوران في الجهة الجنوبية للحوض الثاني و الحفرة الكبيرة أحدهما نصف دائري و ثانيهما دائري و قطره أصغر من الثقب الأول.



الشكل رقم 13
مخطط المعصرة رقم 04
بالموقع الأثري عين غراب
(عمل الطالب)



1 الحوض الكبير

2 الحوض الثاني

3 قاعدة العصر

4 الحوض الثالث

5 حفرة للتصفية

الصورة رقم 122 فضاءات المعصرة رقم 4



الصورة رقم 123
فتحة التصفية بين الحوضين



الصورة رقم 124
قاعدة العصر مع الحوض الثالث

اعادة تصور عمل معاصر الموقع الأثري عين غراب :

بالنظر الى ضرورة البحث في كفاءات الاستخلاص سواء تعلق الأمر بالزيت أو النبيذ و الطرق المستخدمة في ذلك كان لزاما علينا البحث عن نماذج مشابهة لما هو موجود لدينا و بما أنه يوجد في شمال افريقيا عدة انواع من معاصر الزيتون سواء اذا تحدثنا عن المعاصر المبنية بأجزائها المتحركة و الثابتة و غيرها اضافة الى المعاصر المحفورة في الصخر و التي تمثل اساس بحثنا هذا و الذي نحن بصدد محاولة الوصول الى تصور يجعلنا اقرب الى حقيقة عمل هذه المكونات من خلال التفكير لأجل ربط مختلف المعطيات ببعضها للحصول على الكيفية المثلى لعمل هذه المعاصر .

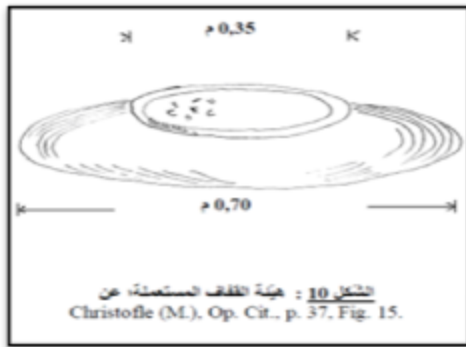
و لعل من بين الأكثر عملا في هذا المجال نجد ما قام به Philippe leveau و جاء في كتابه caesarea de Mauritanie و كذلك كتاب l'Afrique dans l'occident romain اضافة الى مختلف المقالات التي كتبها في هذا السياق.

كما لا ننسى بالأخص ما قام به Jean-Pierre Laporte حول معاصر الزيتون في منطقة القبائل و ذلك من خلال ما كتبه في مجلة Bulletin Archéologique و الذي تكلم فيها عن نماذج لمعاصر الزيتون في منطقة أزفون تحت عنوان Fermes, huileries et pressoirs de grande Kabylie ، و من بين النماذج التي القى عليها الضوء بالدراسة نموذجين لمعصرتين محفورتين في الصخر و هو ما ساعدنا اعادة تركيب العناصر الخاصة بالمعاصر موضوع بحثنا هذا .

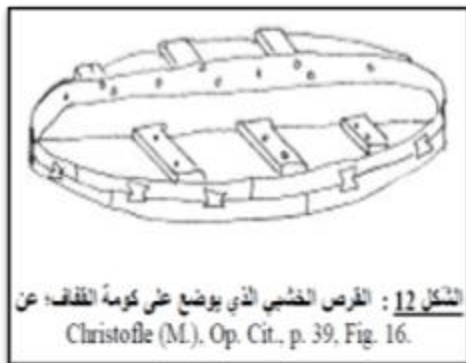
المعصرة رقم 01 :

لقد حاولنا من خلال ما تم العثور عليه من معطيات خلال أعمال التنقيب التي جرت بالموقع وضع تصور و اعادة تركيب لأجزاء المعصرة و كيفية العمل فيها من خلال التفكير في الفضاء المختلفة التي تم تهيأتها لغرض اتمام عملية استخلاص الزيت و طبيعة كل فضاء على حدى من خلال الوصف و كذا توظيفه في عملية العصر، حيث أن

الحوض رقم 01 يمكن أن يكون هو الفضاء المخصص لهرس ثمار الزيتون و فصل اللحم عن النواة من أجل الحصول على عجينة الزيتون ، و الزيت المستخلص من عملية الهرس (مرحلة العصر الاولى) يجري عبر النقب الموجود في الجدار الشرقي لهذا الحوض و الذي يتصل من خلاله بالحوض رقم 02 ليصب فيه ، و بعد تجميع عجينة الزيتون توضع فيما يسمى " القفاف " (الشكل رقم 06) و هي عبارة عن حصائر دائرية عادة ما تصنع من مادة الحلفاء و عادة ما تكون محزومة بقطع جلدية تدعى ³⁷⁰CAPISTRUM و ربما تكون القاعدة الدائرية هي الفضاء المخصص لعصر عجينة الزيتون الموضوعة داخل القفاف عن طريق عملية الضغط . توضع هذه القفاف و التي تحتوي على عجينة الزيتون فوق بعضها البعض و التي يعلوها عادة قرص خشبي (الشكل رقم 07) .



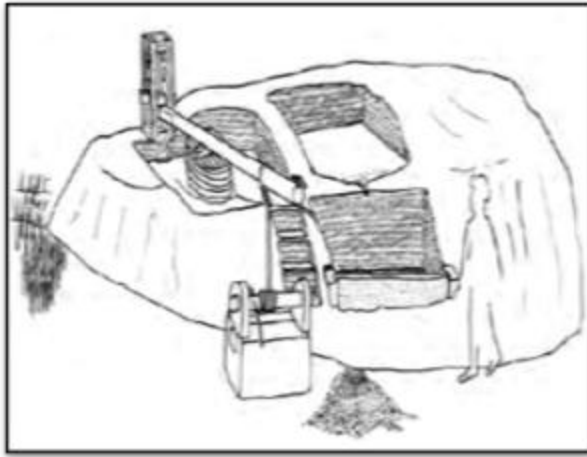
الشكل رقم 14
القفاف التي توضع فيها عجينة الزيتون
عن/ بلعربي لويزة ، ص 99



الشكل رقم 15
القرص الخشبي الذي يعلو القفاف
عن / بلعربي لويزة ، ص 100

³⁷⁰ - Gaffiot (F).Dictionnaire latin – français,Ed Hachette, imp,Liberduplex, Espagne, 2006, p.109

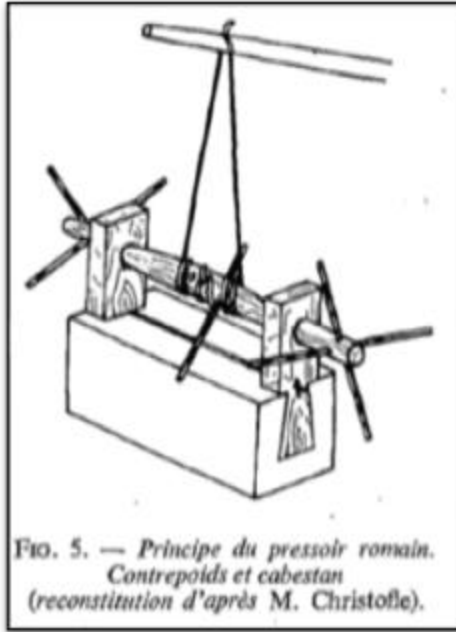
و الذي يتم من خلاله توزيع الضغط على كل محيط القفاف من اجل الحصول على عصر جيد لعجينة الزيتون ، كما استعملت ما يطلق عليها اسم العتلة و هي قطعة خشبية طويلة تتصل بالحوض المخصص للعصر بواسطة قطعة خشبية أخرى بها ثقب بمستويات مختلفة ، تغرس أو تلتصق بطرف حوض العصر بواسطة تشبيقة السنونو و التي تهيأ عادة في أحد أطراف الحوض المخصص لعصر عجينة الزيتون حيث تنحت في طرف الحوض على ان يتم صناعة القطعة الخشبية بطريقة تمكن من غرس القطعة الخشبية في تشبيقة السنونو المهيأة في الحوض (الشكل رقم 08) .



الشكل رقم 16
مكان ارساء مدمج في جانب حوض العصر
مع العتلة و القفاف و حجر الثقل الموازي
عن /
jean-pierre laporte , fermes et huileries et
Pressoirs de grande Kabylie, p 133

أما عن كيفية سحب العتلة الى الاسفل حتى تتم عملية عصر عجينة الزيتون الموجودة في القفاف فتكون عبر ربط العتلة بحبل الى الملفاف الذي يكون متصلا بمضاد الثقل ذو التشبيقتين (أنظر الشكل رقم 09) ، و من ثمة يمكن شد العتلة الى الأسفل عن طريق خشبة اسطوانية (الملفاف) ليلتف حولها الحبل المشدود الى العتلة بحركة دورانية و هكذا يكون حجر الثقل ذو التشبيقتين الجزء الأساسي المساهم في شد العتلة الى الأسفل لتوفير الضغط اللازم لعصر عجينة الزيتون و تتم عملية ايقاف الملفاف حتى تبقى العتلة في وضعية الضغط على القفاف لعصر عجينة الزيتون بواسطة خشبة تدخل في ثقب مهياً في جسم الملفاف نفسه ليمنعه من الدوران و ذلك بمساعدة حجر الثقل . أما عن عملية

سحق حبات الزيتون فيحتمل أن يتم بواسطة حجر الطاحون و الذي يتم بواسطته فصل اللحمية في حبة الزيتون عن النواة.



الشكل رقم 17
طريقة سحب العتلة المتصلة بحجر الثقل مع طريقة
إيقافه.

عن : Henriette camps-fabrer, l'olivier et son
importance économique dans l'Afrique antique , p 25
مأخوذة عن (M) chritoffe

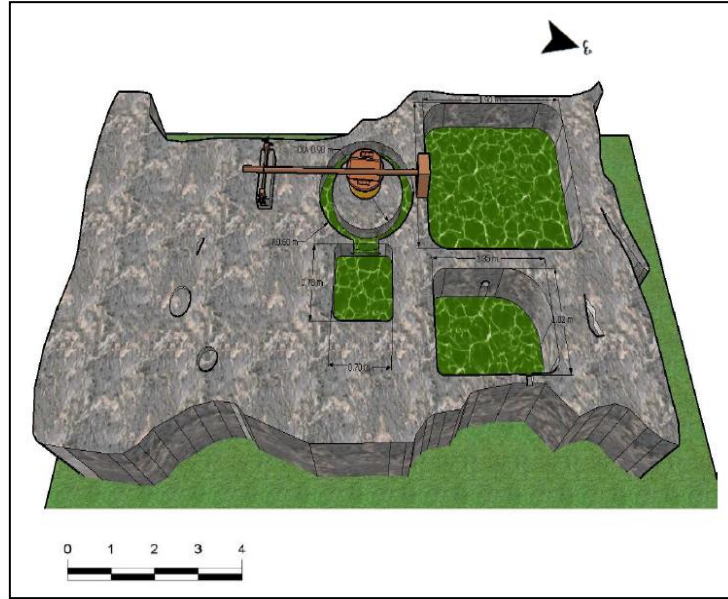
و من خلال دراستنا الميدانية لهذه المعصرة حاولنا احتمال عمل المعصرة :

الحوض الأول : يحتمل أن يكون الحوض المخصص لغرض هرس حبات الزيتون
و الحصول عجينة منها.

القاعدة الدائرية: استعملت لعصر عجينة الزيتون التي توضع في القفاف و يتم الضغط
عليها للحصول على الزيت .

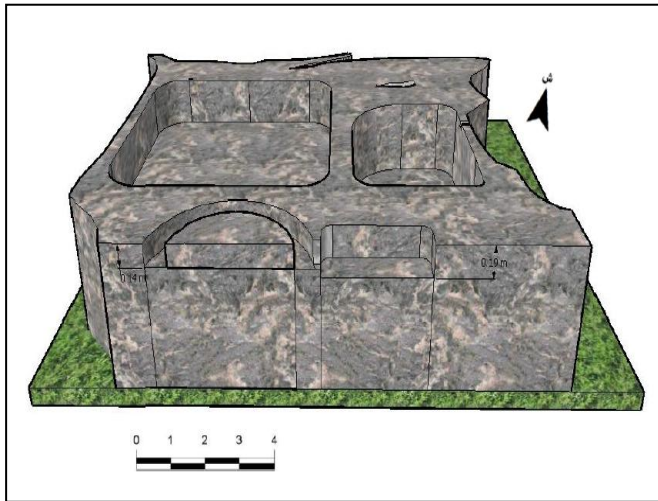
الحوض الثاني: يستقبل الزيت الناتج عن عملية هرس حبات الزيتون (المرحلة الاولى
من العصر).

الحوض الثالث : يستقبل الزيت الناتج عن عملية عصر عجينة الزيتون (المرحلة الثانية
من العصر).



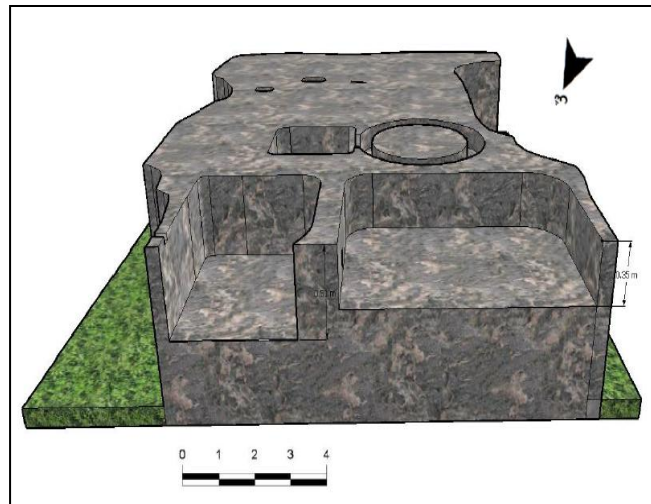
الشكل رقم 18

رسم توضيحي لمختلف فضاءات المعصرة و محاولة تصور طريقة عملها (عمل الطالب)



الشكل رقم 19 مقطع جانبي 01
للمعصرة رقم 01 بموقع عين غراب

الشكل رقم 20 مقطع جانبي 02
للمعصرة رقم 01 بموقع عين غراب



المعصرة رقم 02:

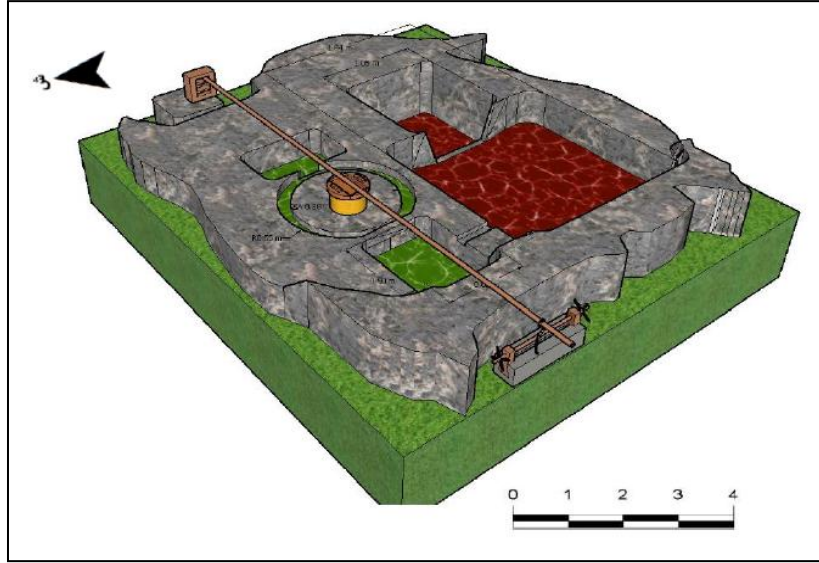
هذه المعصرة بها خمس فضاءات 04 أحواض و قاعدة العصر و من خلال محاولتنا إعادة تصور عملها افترضنا أنها ذات استعمال مزدوج للاستخلاص (زيت ، نبيذ) .

فالحوض الأول ربما يكون قد استعمل كفضاء لهرس حبات العنب من أجل الحصول على عصيرها التي تحضر من أجل عملية عصرها ، و تتم التصفية في الحوض الثاني بمرور العصير عبر فتحة في الجدار الشرقي للحوض رقم 01.

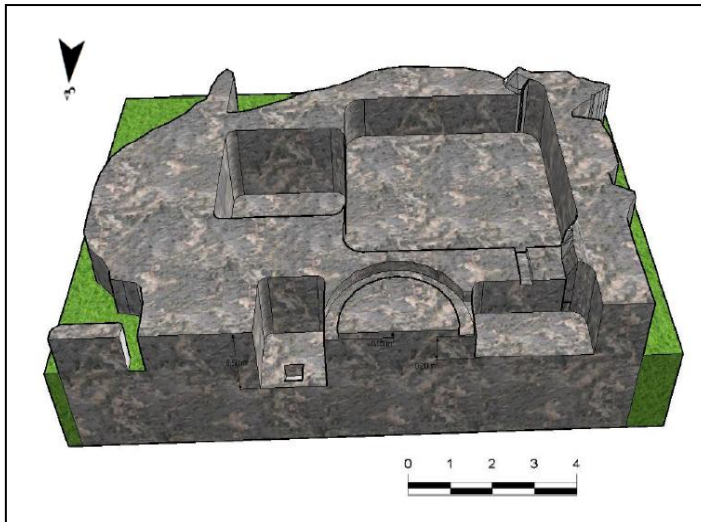
في هذه المعصرة وجدت قاعدة عصر دائرية يحيط بها اخدود تتصل من خلاله بالحوض رقم 04 و هو أحد الحوضين المجاورين لها و يختلفان في العمق ، فالحوض رقم 03 تتم فيه عملية سحق حبات الزيتون للحصول على عجينة معدة للضغط و الحوض رقم 04 وجدت به حفرة مهيأة في أرضيته ذات شكل مستطيل ، هذا ما يجعلنا نحتمل أن يكون هذا الحوض مخصص للتصفية .

بعد تحضير عجينة الزيتون يتم وضعها داخل القفاف التي ترفع بعضها فوق بعض ثم تضغط باستعمال الأجزاء المتحركة ، توضع القفاف على مستوى القاعدة الدائرية ثم تضغط بالعتلة اللوح الخشبي الذي يعلو القفاف حيث تسحب خشبة العتلة بحركة دائرية الى الأسفل بواسطة الملفاف .

و مما سبق ذكره فقد وجد بجانب هذه المعصرة حجر مربع الشكل هياة فيه تشبيقة السنونو هذا الحجر يحتمل أن يكون أحد الأجزاء المتحركة المستعملة في عملية استخلاص زيت الزيتون إذ يمكن أن يكون هذا الحجر الذي تغرس فيه الخشبة التي تدخل فيها رأس العتلة.

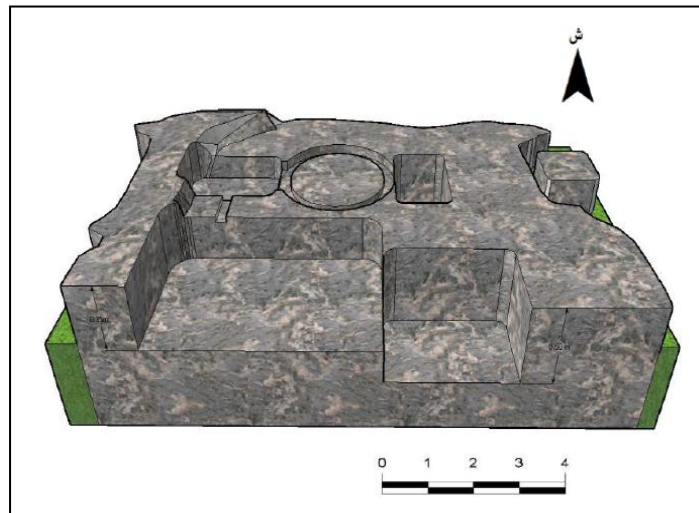


الشكل رقم 21 محاولة إعادة تصور عمل المعصرة رقم 02 بموقع عين غراب (عمل الطالب)



الشكل رقم 22 مقطع جانبي 01
للمعصرة 02 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)

الشكل رقم 23 مقطع جانبي 02
للمعصرة 02 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)

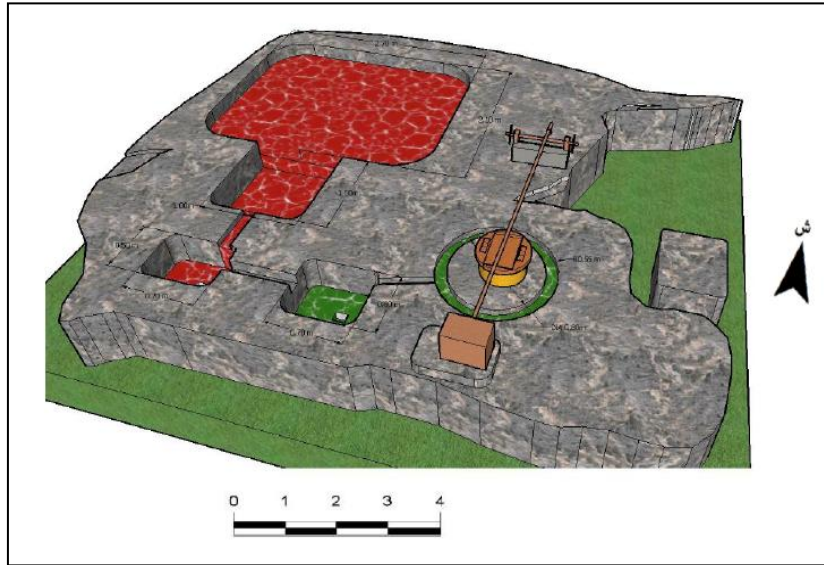


المعصرة الثالثة:

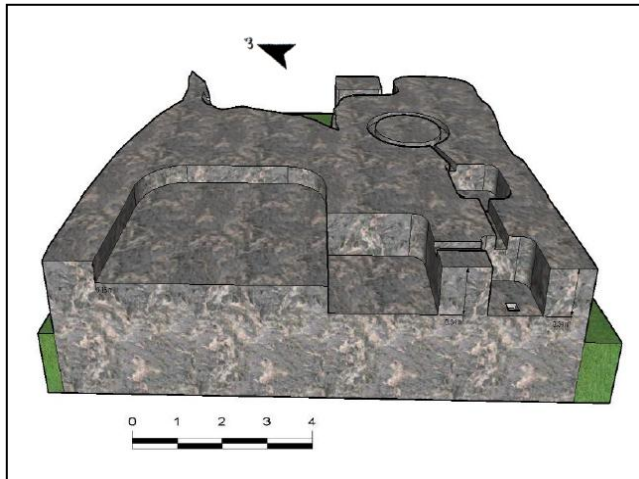
من خلال دراسة فضاءات المعصرة و المتكونة من ثلاثة أحواض متتابعة اضافة قاعدة للعصر تعلو و تتصل بالحوض الرابع الذي يجانب الحوض الثالث و متصل به. الحوض الأكبر (رقم 01) يحتمل أن تتم فيه عملية سحق حبات الزيتون و الحصول على مستخلص الزيت الناتج عن هذه العملية أين يكون فيها فصل القشرة عن النواة و تحضير العجينة المعدة للضغط ، كما يكمن أن يكون الحوض الذي تتم فيه عملية هرس حبات العنب (عملية استخلاص مزدوجة : زيت - عنب).

ثم بعد الحصول على عجينة الزيتون تتم عملية العصر الثانية بواسطة القفاف و اللوح الخشبي الذي يعلوها على مستوى قاعدة العصر و هذا باستعمال العتلة و مضاد الثقل و كذا حجر الارساء ، أين تتم التصفية في الحوض رقم 04 ثم الحوض رقم 03 المتصل به.

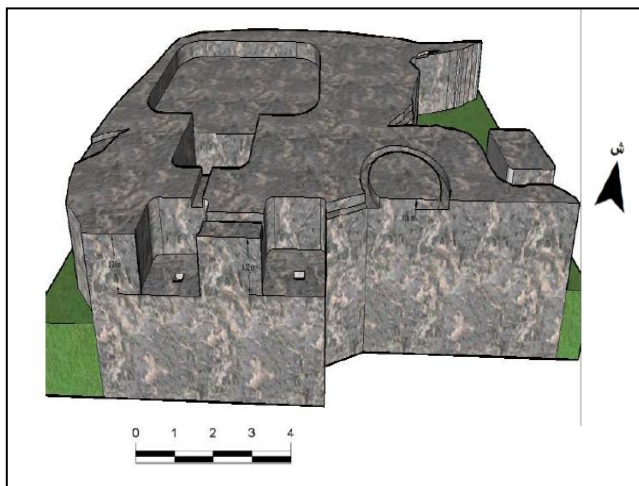
أما الحوضين الثاني و الثالث فقد كانا يستقبلان العصير المستخلص أثناء هرس حبات العنب ، إذن فالحوض الثالث استعمل في كلتا عمليتي الاستخلاص من اجل التصفية النهائية .



الشكل رقم 24 إعادة تصور عمل المعصرة 03 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)



الشكل رقم 25 مقطع جانبي 01
المعصرة 03 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)



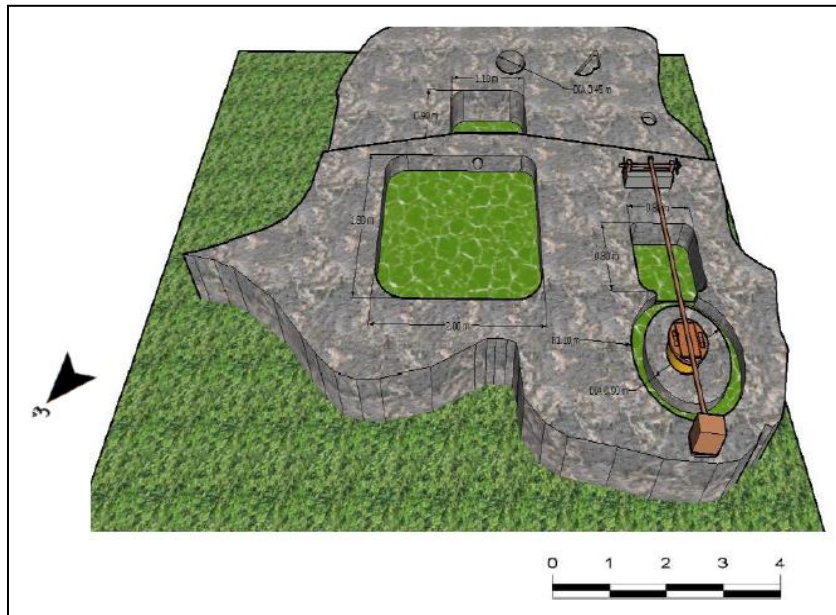
الشكل رقم 26 مقطع جانبي 02
المعصرة 03 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)

المعصرة الرابعة:

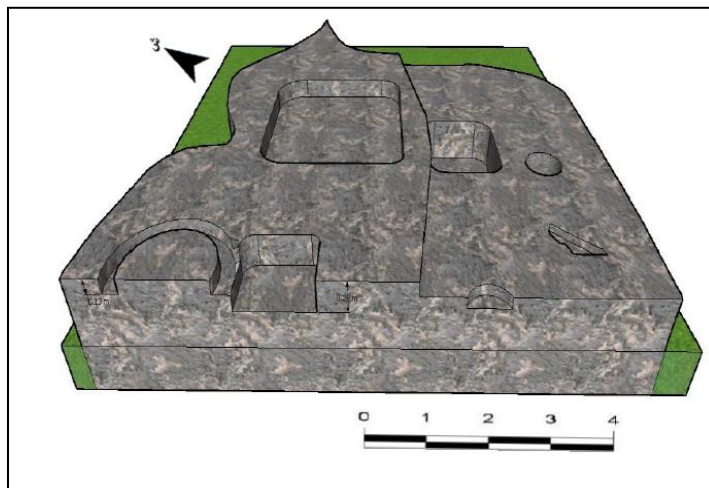
فضاءات المعصرة الرابعة بالموقع الاثري تتكون من حوضين متتاليين متصلين فيما بينهما بواسطة ثقب مهياً في الجهة الجنوبية للحوض رقم 01 ثم تمت تهيأت قاعدة العصر ذات الشكل الدائري و التي تتصل بالحوض رقم 03 و الذي يعتبر حوض التصفية.

و من خلال دراستنا لها يمكن القول أن عملية سحق حبات الزيتون يتم في الحوض الأول الذي يتصل بالحوض الثاني عبر فتحة الاتصال، هذا الأخير يستقبل الزيت المستخلص من عملية سحق لحبات الزيتون قبل أن تتم عملية العصر الثانية باستعمال القفاف و مختلف الاجزاء المتحركة التابعة للمعصرة و هذا على مستوى قاعدة العصر الدائرية الشكل و كذا الحوض الذي يحمل الرقم 03 الذي تتم فيه عملية التصفية النهائية .

و من المحتمل أن يتم استخدام الحفرة المهيأة في الصخر و التي تلي الحوض الذي يحمل الرقم 02 في عملية التصفية و التنقية من كل الشوائب المختلفة.

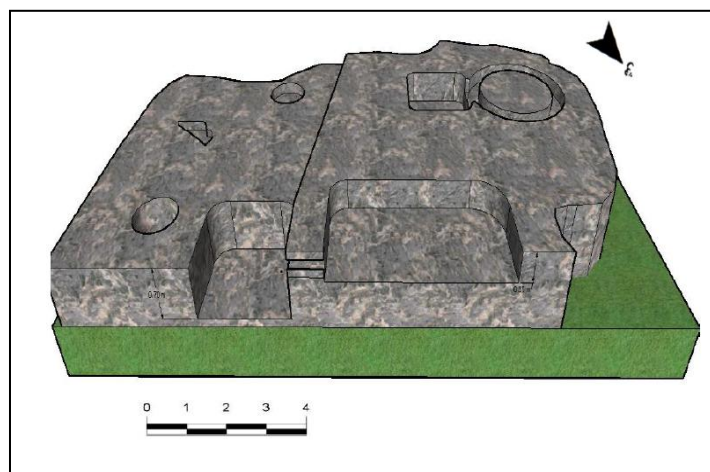


الشكل رقم 27 إعادة تصور عمل المعصرة 04 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)



الشكل رقم 28 مقطع جانبي 01
المعصرة 04 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)

الشكل رقم 29 مقطع جانبي 02
المعصرة 04 بموقع عين غراب
(عمل الطالب)



I/ معصرة واقعة بملكية عائلة بن جامع:

1- وصف المعصرة:

تقع هذه المعصرة بجانب الطريق الرابط بين رمضان جمال و صالح بالشعور و المؤدي إلى بلدية عزابة على بعد حوالي 300 م إلى الجنوب من الطريق تقع في ملكية عائلة بن جامع ، و لهذا لم نجد لها اسما خاصا بالمنطقة.

كانت المعصرة على مرتفع بسيط و قد حفرت أحواضها الأربعة في صخرة طبيعية أبعادها 7.10 م طولاً و 4.20 م عرضاً.

الحوض الأول ذو شكل مستطيل حيث بلغ طوله 1.60 م أما العرض فبلغ 1.10 م كما نحت في جهته الغربية مكان تثبيت لخشب الارساء مدمجة في الحوض، كما يتصل هذا الأخير بحوض آخر أقل ابعاداً منه عبر فتحة للاتصال و كانت أبعاد الحوض الثاني 0.70 م طولاً و 0.60 م عرضاً كما وجدته في أرضيته حفرة التصفية دائرية الشكل.

إلى الجهة الجنوبية للحوض الأول يجانبه حوض مستطيل الشكل أيضاً و أكبر أبعاداً من الحوض رقم 01 فقد كانت 2.40 م طولاً و 2 م عرضاً، و يتصل هذا الحوض الكبير بحوض آخر بواسطة فتحة للاتصال في الغربية للحوض رقم 03 .

الحوض الرابع ذو أبعاد وصلت إلى 1.30 م طولاً و 1.20 م عرضاً و هو أكثر عمقا من كل الأحواض التي تشكل فضاءات المعصرة .



الصورة رقم : 125

فضاءات المعصرة



الصورة رقم : 126

الحوض 01 مع ثقب الارساء المدمج و فتحة
الاتصال و الحوض 02



الصورة رقم : 127

الحوض الثالث و الرابع
مع فتحة الاتصال

2/ إعادة تصور عمل المعصرة :

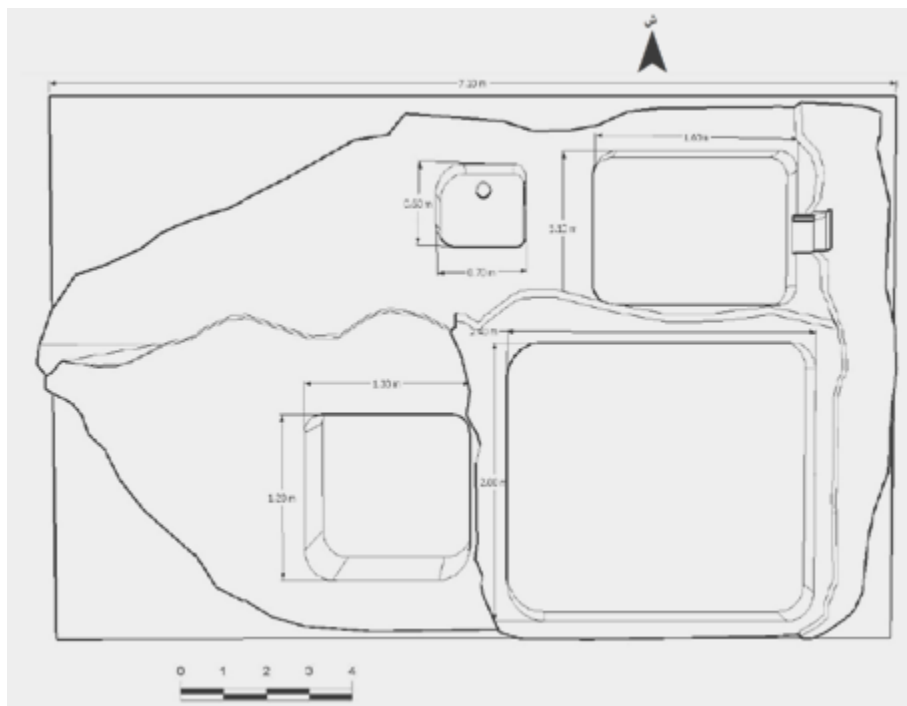
من خلال ما استقيناه في دراسة هذه المعصرة و فضاءاتها تبين لنا ما يلي أن استعمالها يمكن أن يكون مزدوجا في عملية الاستخلاص (الزيت - النبيذ).

الحوض رقم 01 يستعمل لسحق حبات الزيتون و تحضير العجينة المعدة للضغط و الحصول على مستخلص الزيتون، كما تتم فيه كذلك عملية العصر الثانية باستخدام الأجزاء المتحركة و القفاف، إذ أنه يحتوي على مكان تثبيت خشبة الارساء مدمج فيه (الجهة الشرقية للحوض) .

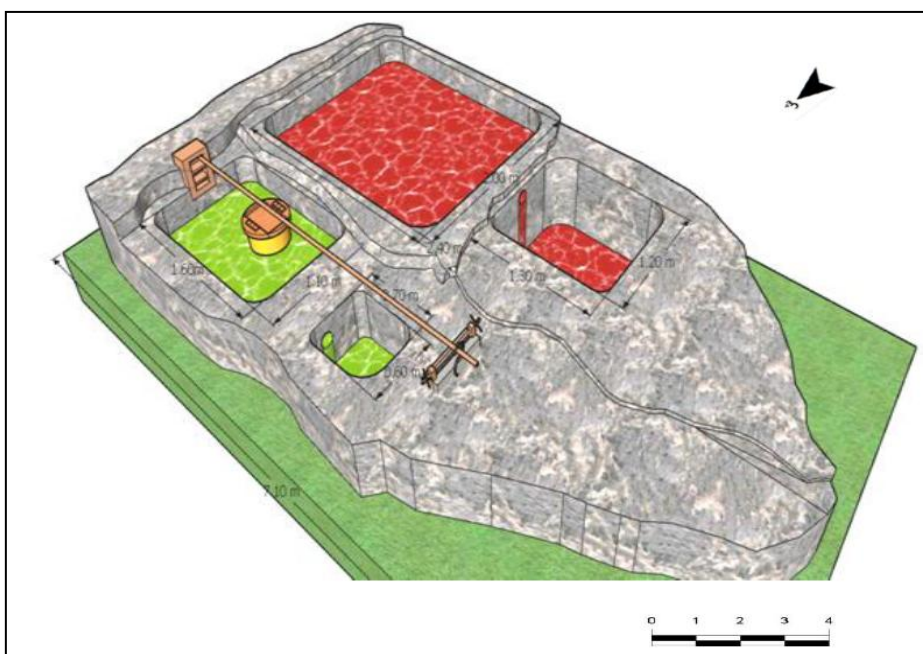
الحوض رقم 02 يستعمل للتصفية كونه يتصل بالحوض رقم 01 بفتحة للاتصال حيث يستقبل مستخلص الزيتون الناتج عن عملية هرس حبات الزيتون و تحضير العجينة اضافة إلى الزيت الناتج بعد عملية ضغط عجينة الزيتون خاصة و أنه يحتوي على حفرة للتصفية تم تهيأتها في أرضيته.

في الحوض رقم 03 تتم عملية هرس حبات العنب حيث أن أبعاده تسمح باستعمال بتواجد أكثر من شخص و استعمال الارجل و استخلاص عصير العنب .

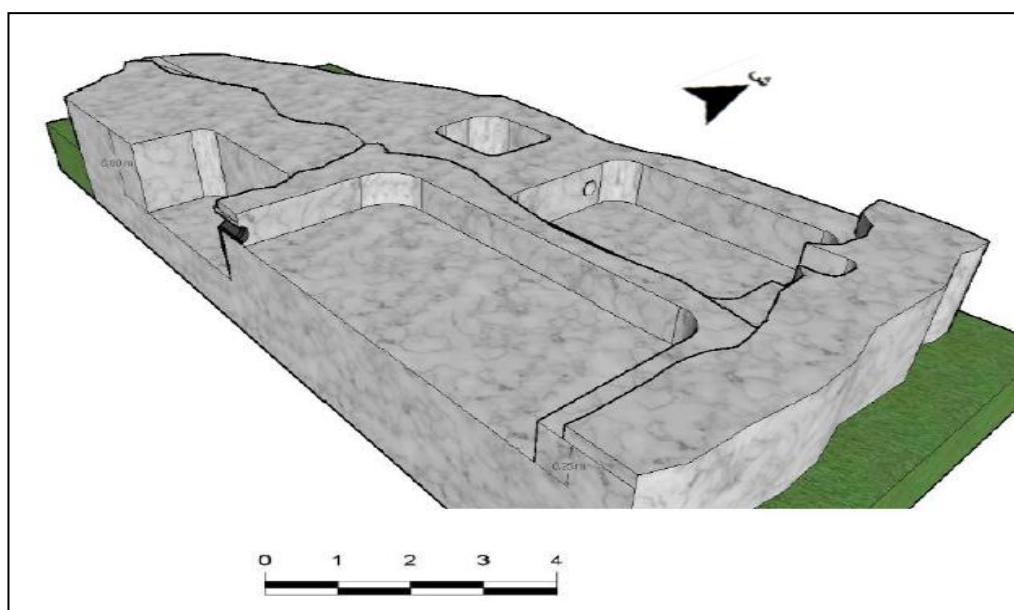
أما الحوض رقم 04 فيستقبل مستخلص العنب أثناء عملية العصر التي تتم على مستوى الحوض الثالث كما ذكرنا خاصة أنهما متصلان فيما بينهما.



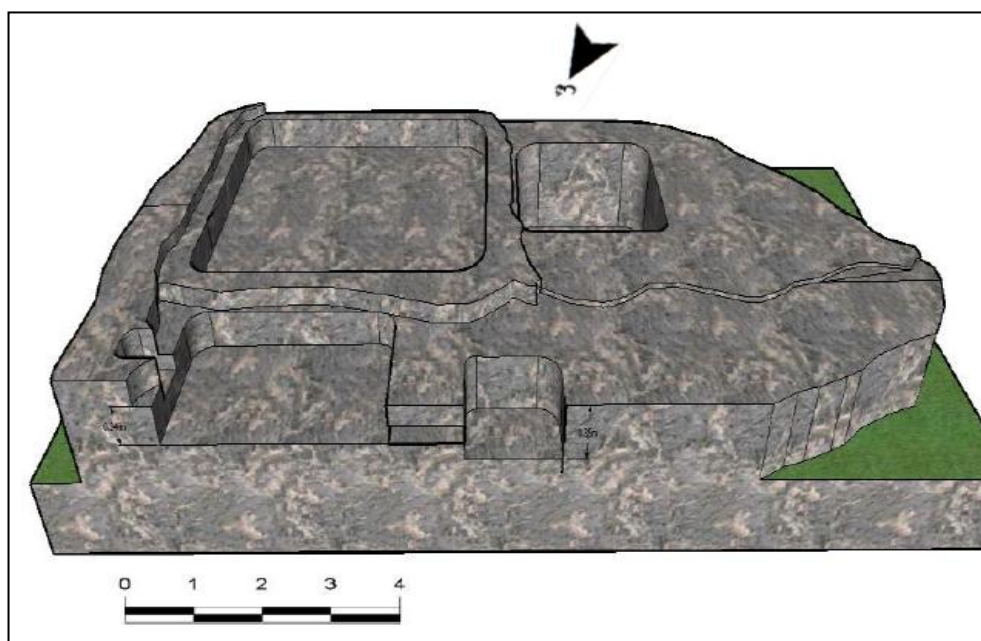
الشكل رقم 30 : مخطط معصرة ملكية بن جامع (عمل الطالب)



الشكل رقم 31 مخطط إعادة تصور عمل معصرة ملكية بن جامع (عمل الطالب)



الشكل رقم 32 : المقطع 01 لمعصرة ملكية بن جامع (عمل الطالب)



الشكل رقم 33 المقطع 02 لمعصرة ملكية بن جامع
(عمل الطالب)

I - معصرة الزيتون :

1 - وصف المعصرة :

هذه المعصرة يطلق عليها السكان المحليون " الحجرة " اي الصخرة و هذا لجهلهم وظيفتها التي وجدت من أجلها حسب ما أخبرونا به و قد كانت المفاجأة كبيرة عند معرفتهم أنها خصصت لاستخلاص الزيت في الفترة الرومانية، و قد هيات فيها خمسة احواض كبيرة مختلفة الأحجام و الاشكال .



الصورة رقم 128
معصرة الزيتون

الحوض الأول:

أبعاده كانت 2.80 م طول و 2.60 م عرض أما العمق فقد قدر بحوالي 60 سم ، و قد أخذ الشكل نصف الدائري مع القاعدة المستطيلة في الجهة الجنوبية منه ، و قد تم حفر ثقب مربع الشكل ابعاده 15 X 15 سم كما هيا في ارضية الحوض في الجهة الجنوبية أيضا ثقب مستطيل مائل قليلا 12 X 20 سم ، أما في الجهة الشمالية للحوض فقد تم حفر قناة في جداره لتسهيل انسياب الزيت و مروره فيها .



الصورة رقم 129
القناة مع تعشيقه السنونو
في الحوض الاول

الصورة رقم 130
القناة مع تعشيقه السنونو
في الحوض الثاني



الصورة رقم 131
القناة مع تعشيقه السنونو
في الحوض الثالث

الحوض الثاني :

يوجد الى جانب الحوض الاول الى الجهة اليسرى أخذ الشكل نصف الدائري في الجهة الجنوبية مع الاستقامة في الجهة الشمالية ، كانت أبعاده 1,70 م طولا و 1.60 م عرضا ، وجد ثقب مشابه للثقب الذي وجد في الحوض الاول على مستوى الجهة الجنوبية غير أنه ذو شكل مستطيل إذ وصلت أبعاده الى 25 X 35 سم ، كما وجدت في هذا الحوض أيضا قناة في الجهة الشمالية ليمر عبرها الزيت المستخلص .

كما لوحظ وجود ثقب مستطيل الشكل في الجهة الجنوبية للصخرة بالقرب من هذا الحوض ابعاده كانت 20 X 70 سم و تم العثور على حفر صغيرة متجاورة بشكل منتظم بجانب هذا الحوض عددها 08 يحتمل أن يكون قد اعيد استعمالها من قبل السكان الحاليين فيما بعد في إحدى الألعاب (لعبة الخريقة) .

الحوض الثالث :

يوجد بجانب الحوض الثاني (الأوسط) الى الجهة اليسرى أيضا و هو أكثر الأحواض انتظاما من حيث الشكل إذ كان مستطيلا و أبعاده كانت 1.75 م طولا و 1.65 م عرضا ، وجد فيه مثل باقي الاحواض ثقب مربع في الجهة الجنوبية بأبعاد 20 X 20 سم و قناة نقل أو اتصال في الجهة الشمالية مع وجود ثقب دائري في الجهة الجنوبية أيضا بقطر وصل الى 20 سم .

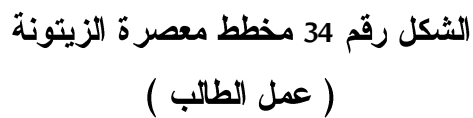
كما لوحظ في هذه الصخرة وجود آثار لحوضين شمال الأحواض التي قمنا بوصفها إلا أنها غير واضحة المعالم كثيرا (الصورة رقم) ، ربما لأنها لا تزال مطمورة تحت الارض بشكل جزئي تتصل بالأحواض عن طريق القنوات المهيأة فيها من الجهة الشمالية فالحوضين الاول و الاوسط يتصلان بحوض كبير مستطيل الشكل حسب الأجزاء الظاهرة منه أما الحوض الثالث فيتصل بحوض آخر يحتمل أن يكون ذو شكل مربع و يحتمل أن يكون استعمال هذين الحوضين للتصفية .



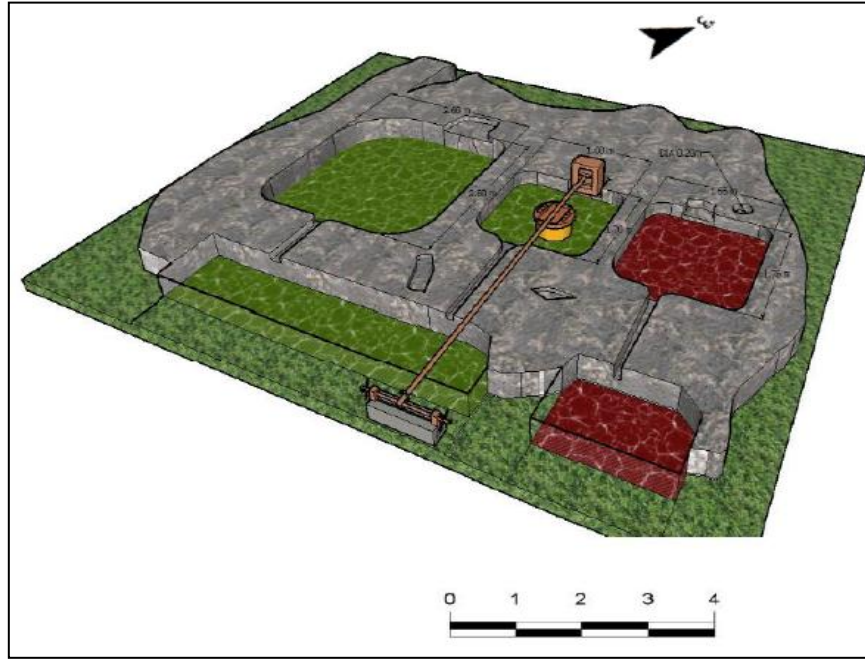
الصورة رقم 132
الأحواض الثلاثة و الحوضين الموجودين اسفلهم

2 - اعادة تصور عمل المعصرة :

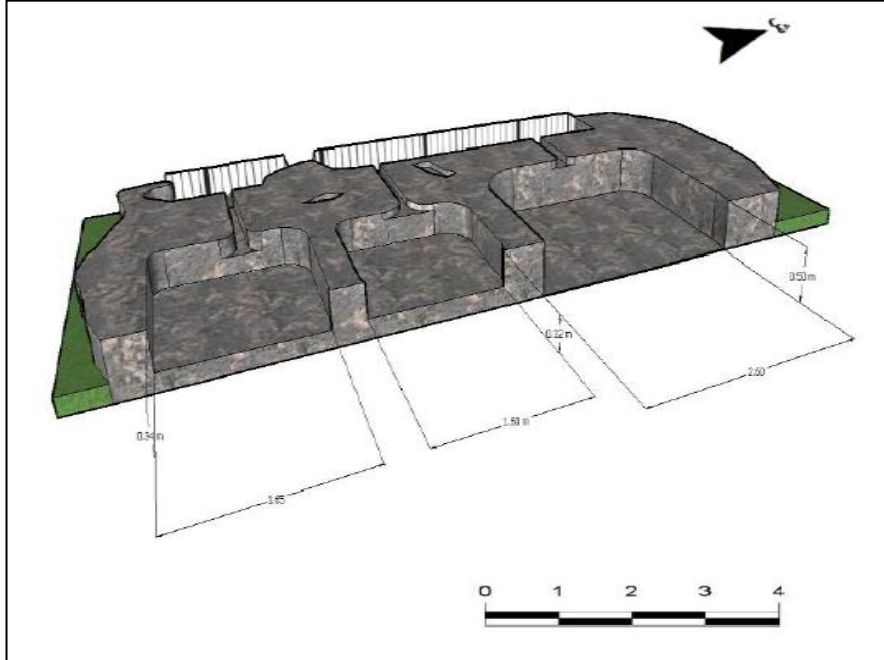
من خلال العمل الميداني الذي قمنا به بموقع المعصرة وجدنا غياب الآثار المصاحبة عادة لهذا النوع من الآثار الريفية كبقايا البنايات و غيرها ، حيث ركزنا العمل على المعطيات المتوفرة لدينا في المعصرة ، و لم يتم حتى العثور حتى على بعض الأجزاء المتحركة ، فبالنظر الى الأحواض الثلاثة المهيأة في الصخرة و القنوات التي حفر فيها و تعشيقات السنونو المنحوتة بها و حتى أجزاء الأحواض غير المكتملة (الشكل رقم 26) يمكن احتمال تصور معين لكيفية استخلاص الزيت .



الحوض الأول ربما يكون قد استعمل في عملية هرس حبات الزيتون للحصول على العجينة المعدة للعصر و تتم عملية ضغط عجينة الزيتون المحشوة داخل القفاف التي توضع بعضها فوق بعض على مستوى الحوض رقم 02 ، و هذا الاحتمال اخترناه بسبب القنوات التي حفرت في الحوضين كانت تنقل الزيت الذي ينساب أثناء عملية العصر في أحد الحوضين غير المكتملين ، فهذه المعصرة من الممكن أن تكون ذات استعمال مزدوج، أين يتم فيها كذلك استخلاص النبيذ، حيث إذا نظرنا إلى تقسيم الأحواض بها يمكن استعمال الحوض رقم 03 لعصر العنب و تتم عملية التصفية في الحوض رقم 04 مثلا، خاصة و أن الحوضان متصلان ببعض و الاتصال غير متوفر مع الحوضين الأول و الثاني و حتى مع الحوض الخامس المجاور للحوض الرابع (الشكل رقم 27) .



الشكل رقم 35 إعادة تصور عمل معصرة الزيتون (إعداد الطالب)



الشكل رقم 36 مقطع أمامي في معصرة الزيتون (إعداد الطالب)

I/معاصر موقع مشتة الحفرة:

1- المعصرة الأولى:

أ/ الوصف:

هي معصرة ضخمة حفرت في صخرة طبيعية من الحجر الجيري أبعادها وصلت إلى 8.50 م طولاً و 6.40 م عرضاً، قسمت إلى ثلاثة فضاءات مختلفة الأبعاد.

الحوض الأول ذو شكل مربع طول ضلعه 2.40 م أما عمقه فلم يتمكن من معرفته كون أحواض المعصرة مغطاة بالأتربة و الحشائش .

يجاور الحوض الأول حوضاً آخر في جهته الشمالية، هذا الحوض الثاني يأخذ الشكل المستطيل مع استدارة جهته الشمالية و كانت أبعاده 2.40 م طولاً و 2.10 عرضاً. حفرت قناة جانبية تصل بين الحوض الثاني و حوض ثالث حفر في الجانب الأيسر للحوض رقم 02 ، هذا الأخير تم حفره بشكل مربع طول ضلعه 1.50 م .

إلى الجانب الأيسر لهذا الحوض وجدت آثار حفر لحوض آخر إلا أن العملية لم تكتمل، كما تم العثور أيضاً على ثلاثة أدراج حفرت في الصخرة يتم استغلالها للصعود إلى المعصرة.

كما وجدت في الجهة في الجهة الغربية للمعصرة حفرة ربما تكون قد استعملت في عمليات التصفية.



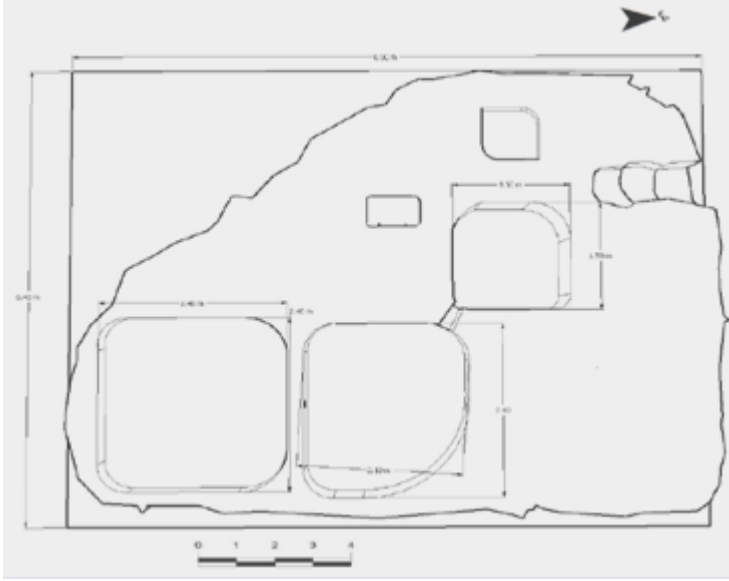
الصورة رقم 133
فضاءات المعصرة 01



الصورة رقم 134
الحوض الأول و الثاني



الصورة رقم 135
الحوض 03 مع قناة الاتصال
مع الحوض 02 و الادراج



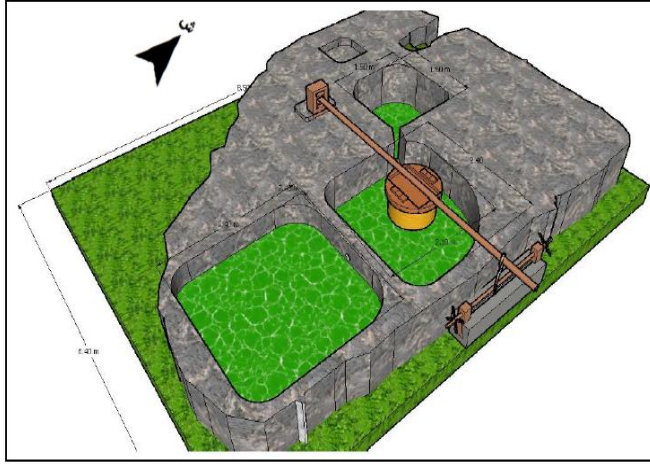
الشكل رقم 37
مخطط المعصرة 01 بموقع
مشة الحفرة (عمل الطالب)

ب/ إعادة تصور عمل المعصرة الأولى:

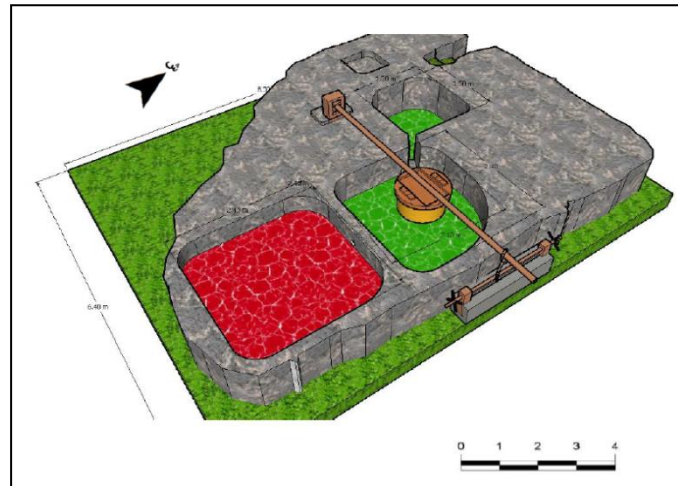
من خلال ما لاحظناه من تقسيم فضاءات المعصرة و التي تتكون من ثلاثة أحوض مختلفة الأبعاد و الأشكال مع عدم وجود آثار لقاعدة العصر الدائرية (نقول هذا بتحفظ أن أحواض المعصرة مملوءة بالأتربة) يمكننا أن نضع تصورين مختلفين حول طريقة عملها. فالتصور الأول يمكن فيه استغلال الحوض الاول لسحق حبات الزيتون ثم تتم التصفية من خلال انسياب الزيت في الحوض الثاني كمرحلة أولى ثم الحوض الثالث عبر القناة الناقلة بين الحوضين، ثم بعد الحصول على عجينة الزيتون يتم استخدام الحوض الثاني ذو النهاية المستديرة لعملية العصر الثانية في القفاف بواسطة عملية الضغط باستعمال الأجزاء المتحركة المعروفة و المستعملة في عملية العصر و يستعمل الحوض الثالث للتصفية.

أما التصور الثاني أن تستعمل المعصرة لاستخلاص النبيذ من حبات العنب المهروسة في الحوض الأول في حالة عدم وجود اتصال بين الحوض الاول و الثاني و ان سلمنا بهذا الطرح فأن عملية استخلاص الزيت تتم فقط على مستوى الحوضين الثاني و الثالث ، إذ يتم استخدام الحوض الثاني لسحق حبات الزيتون و تحضير العجينة المعدة

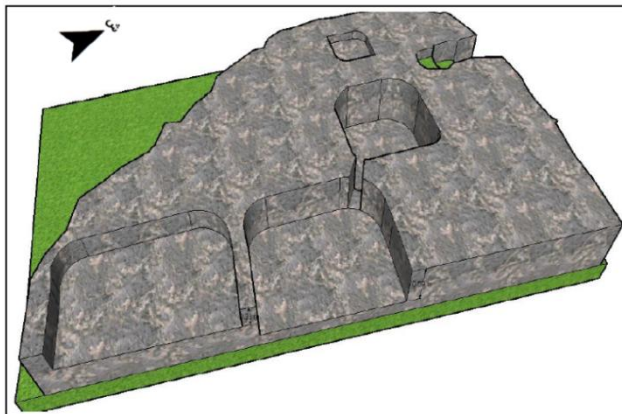
للعصر و كذا استخدامه كفضاء لضغط العجينة داخل القفاف و الحوض الثالث يكون مخصصا للتصفية الأولية و النهائية.



الشكل رقم 38 تصور عمل المعصرة
01 بموقع مشنة الحفرة - الفرضية 1-
(عمل الطالب)



الشكل رقم 39 تصور عمل
المعصرة 01 بموقع مشنة
الحفرة - الفرضية 2 -
(عمل الطالب)



الشكل رقم 40 مقطع في المعصرة 01
موقع مشنة الحفرة
(عمل الطالب)



2- المعصرة الثانية:

أ/ الوصف:

هي عبارة عن معصرة محفورة في الصخر، و رغم حالة الحفظ السيئة بسبب اعادة استغلالها لأغراض أخرى من طرف السكان المجاورين .

و قد لاحظنا أنها قسمت إلى حوضين متجاورين فالحوض الاول فقد كان مجاورا للحوض الثاني من جانبه الشرقي و جاءت أبعاده كالتالي 2.20 م طولا و 1.80 م عرضا و قد تمت تهيأته حتى ينساب الزيت منه عبر فتحة في جداره الجنوبي إلى احواض التجميع و التصفية.

أما الحوض الثاني فهو الاكبر بمقاسات 2.20 م طولا و 02 م عرضا تتوسط أرضيته قاعدة عصر دائرية مع أخدود محيط بها غير أنه تمت تغطية الأخدود بالإسمنت و ينتهي الأخدود بقناة تضمن انسياب الزيت لحوض التجميع و التصفية و غالبا ما تكون الأحواض متحركة فلم نجد بالمعصرة امتدادا لأحواض أخرى، كما وجدنا مكان تثبيت خشبة الارساء في الجهة الشمالية للحوض.



الصورة رقم 136
فضاءات المعصرة 02

الصورة رقم 137
الحوض 01 و 02 مع قاعدة
العصر و مكان تثبيت خشبة
الارساء

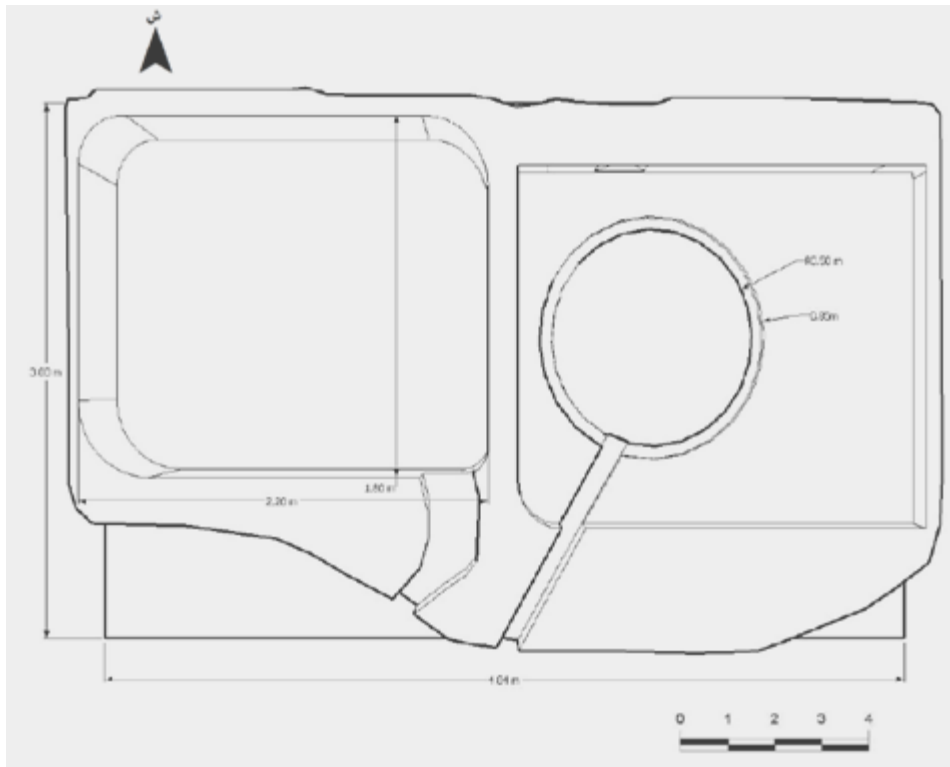


الصورة رقم 138
قناة تصريف الزيت في
الحوض الثاني

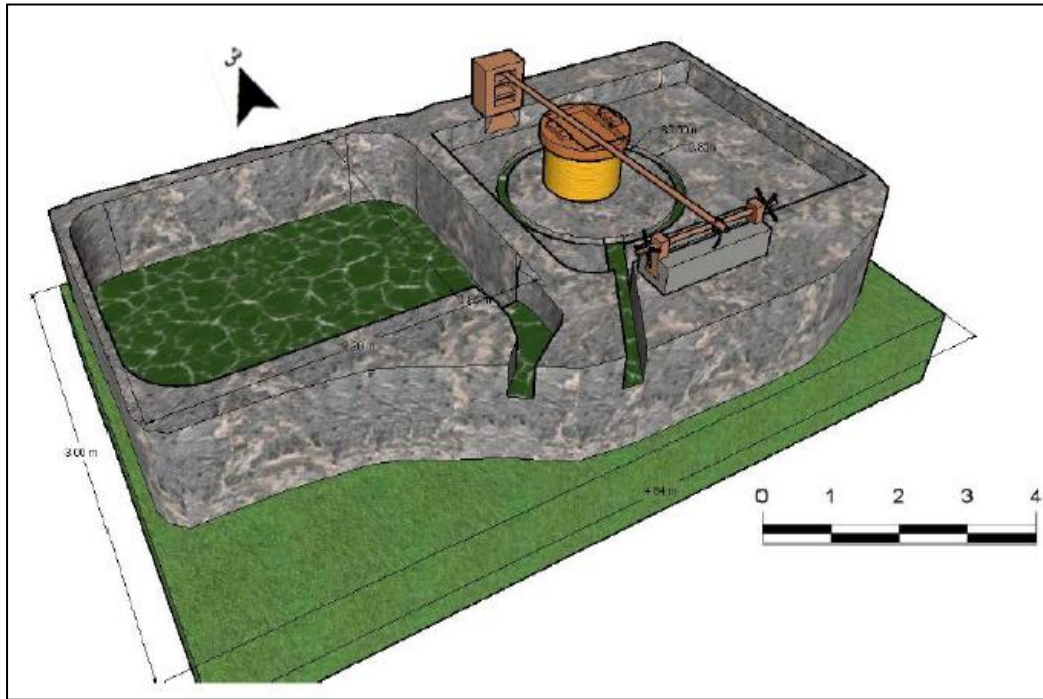
ب/ إعادة تصور عمل المعصرة الثانية :

من خلال ما وقفنا عليه أثناء العمل الميداني بهذه المعصرة، و بالنظر إلى أقسامها فإنه يمكن القول أن عملية سحق حبات الزيتون و استخلاص الزيت خلال هذه العملية تتم على مستوى الحوض الأول و هذا ما يمكننا من الحصول كذلك على عجينة الزيتون و الزيت المستخلص ينساب من الحوض إلى اواني التجميع و التصفية .

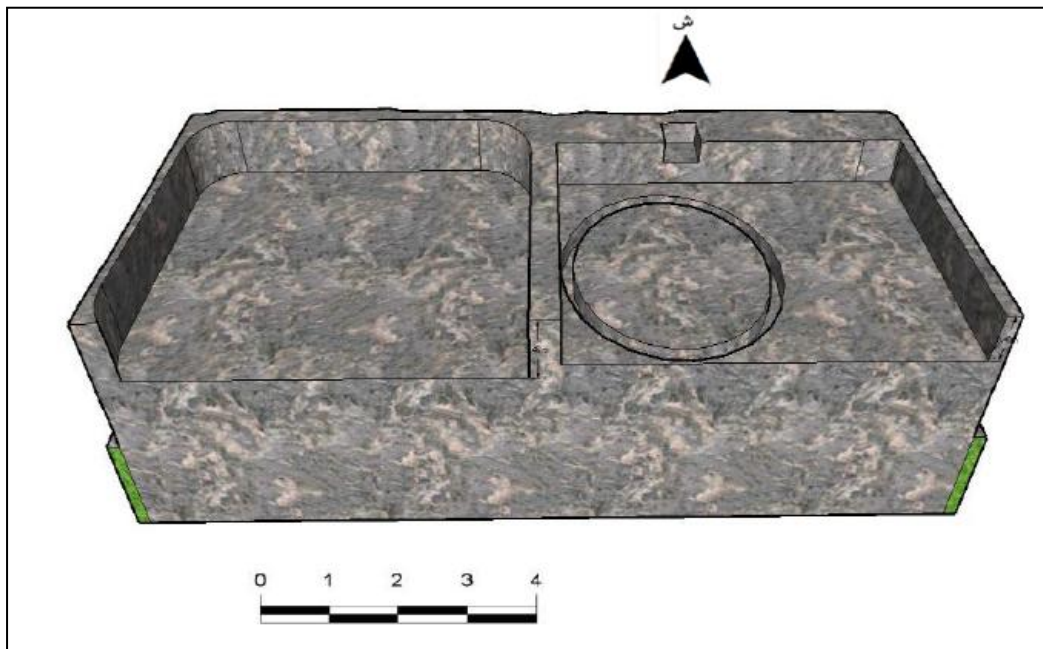
ثم يأتي الدور على الحوض الثاني أين تتم عملية ضغط عجينة الزيتون باستخدام الاجزاء المتحركة و المستعملة في عملية العصر، خاصة و أن هذا الحوض به قاعدة العصر و مكان تثبيت حجر الارساء و الذي يعمل بتناغم مع حجر النقل الموازي لاستخلاص الزيت .



الشكل رقم 41 مخطط المعصرة 02 بموقع مشقة الحفرة
(عمل الطائب)



الشكل رقم 42 مخطط تصور عمل المعصرة 02 بموقع مشنة الحفرة (عمل الطالب)



الشكل رقم 43 مقطع في المعصرة 02 بموقع مشنة الحفرة (عمل الطالب)

3- المعصرة الثالثة:

أ/ الوصف:

هي معصرة حفرت في صخرة كبيرة مرتفعة عن سطح الارض أبعادها 07 م طولاً و 06 م عرضاً مقسمة إلى أربعة فضاءات، الأول عبارة عن حوض ذو شكل مستطيل أبعاده كالتالي 2.50 م طولاً و 1.50 م عرضاً مع عمق يصل إلى 0.50 م في جداره الغربي توجد فتحة للاتصال بالحوض الثاني.

الفضاء الثاني يوجد في الجهة الغربية للحوض الأول و قد أخذ الشكل المستطيل و أبعاده 2.90 م طولاً و 2.60 م عرضاً، في الجدار الشمالي للحوض تمت تهيأت مكان تثبيت خشبة الإرساء كما زودت أرضيته بقاعدة عصر دائرية قطرها بلغ 1.60 م .

و تتصل قاعدة العصر بحوض آخر في الجهة الغربية عن طريق قناة تمتد من أخدود قاعدة العصر ، و قد بلغت أبعاد الحوض الثالث 1.40 م طولاً و 0.90 م عرضاً أما العمق فقد بلغ 0.70 م .

كما وجد حوض رابع مجاور للحوض الأول من الجهة الشمالية ذو شكل مستطيل و قد بلغت أبعاده 04 م طولاً و 02 م عرضاً مع عمق بسيط خاصة في جهته الغربية، كما هيأت في الجهة الغربية للحوض الرابع قناة تصب مباشرة في الحوض الثالث دون المرور بالأحواض الأخرى.



الصورة رقم 139 الصخرة التي حفرت فيها أحواض المعصرة



الصورة رقم 140
فضاءات المعصرة 03

الصورة رقم 141
الحوض الاول مع فتحة
الاتصال بالحوض الثاني





الصورة رقم 142
الحوض 02 مع قاعدة
العصر و مكان خشبة
الارساء و قناة الاتصال
بالحوض 03



الصورة رقم 143
الحوض الثالث مع قناة
الاتصال بالحوض الثاني



الصورة رقم 144
الحوض الرابع مع قناة
الاتصال بالحوض الثالث

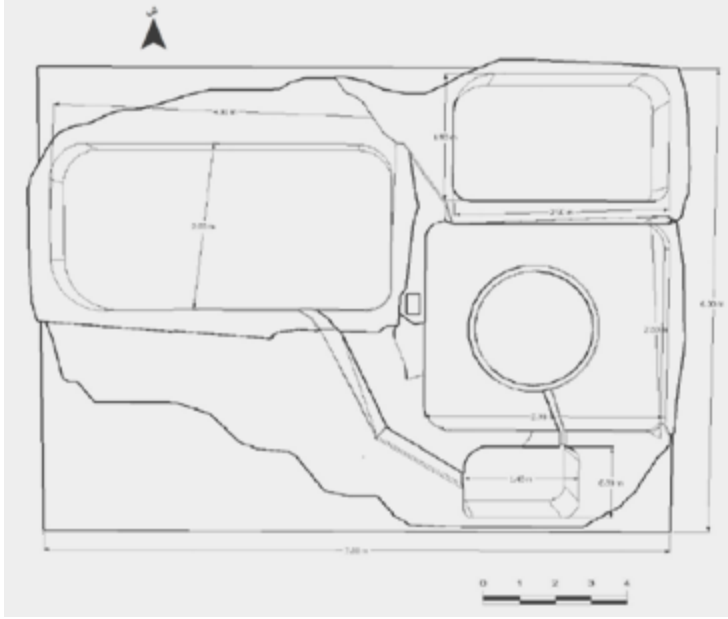
ب/ إعادة تصور عمل المعصرة الثالثة:

من خلال العمل الميداني الذي قمنا به أثناء دراسة هذه المعصرة تبين لنا ما يأتي:

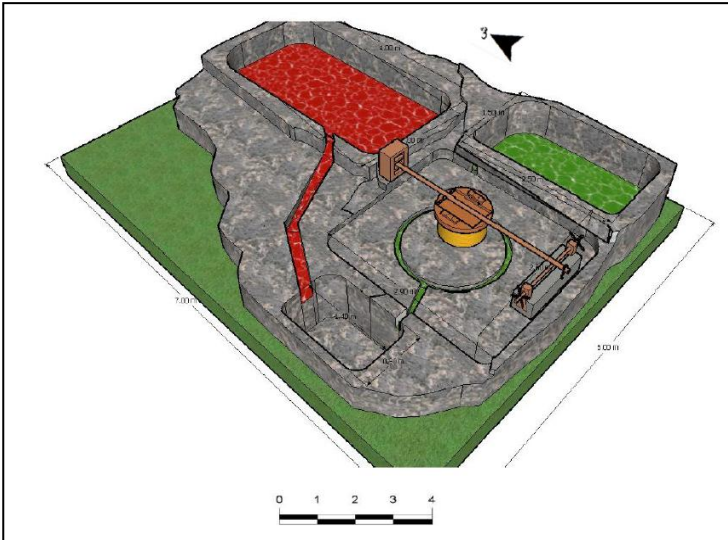
الحوض الأول يمكن استعماله لسحق حبات الزيتون حيث ينساب الزيت المستخلص عبر فتحة الاتصال مع الحوض الثاني و عبر أخدود قناة العصر حتى يصل إلى الحوض الثالث للتجميع و التصفية.

ثم بعد الحصول على عجينة الزيتون تتم عملية ضغطها و عصرها بواسطة الأجزاء المتحركة المعروفة (خشبة الارساء ، حجر الثقل الموازي ، العتلة ...) و يتم هذا العمل في الحوض الثاني و هذا لاحتوائه على مكان تثبيت خشبة الارساء المدمج في الحوض إلى جانب قاعدة العصر المهيأة في أرضيته و تتم عملية التصفية في الحوض الثالث.

أما الحوض الرابع و علاقته المباشرة بالحوض الثالث فيمكن بأن الحوض الرابع يستخدم لعصر حبات العنب باستخدام الأقدام حيث أن العصير المستخلص يتجه مباشرة من الحوض الرابع عبر القناة المحفورة إلى الحوض الثالث للتصفية.

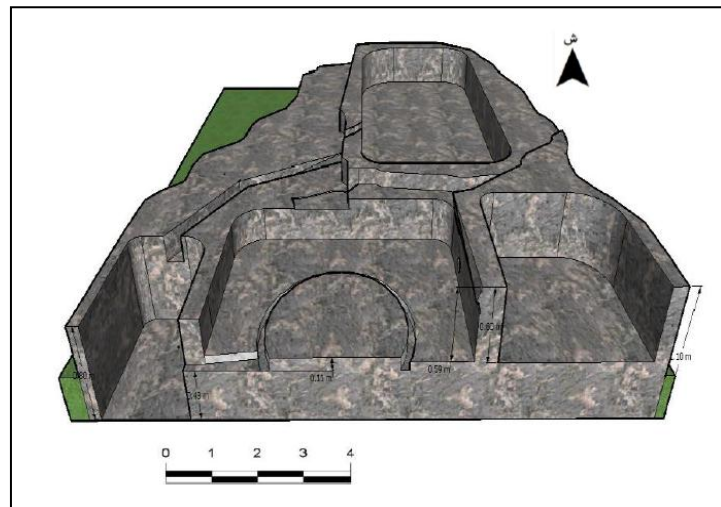


الشكل رقم 44 مخطط المعصرة
03 بموقع مشنة الحفرة
(عمل الطالب)



الشكل رقم 45 إعادة تصور عمل
المعصرة 03 بموقع مشنة الحفرة
(عمل الطالب)

الشكل رقم 46 مقطع في المعصرة
03 بموقع مشنة الحفرة
(عمل الطالب)



I / معصرة منطقة الزعرورة :

1/ وصف المعصرة :

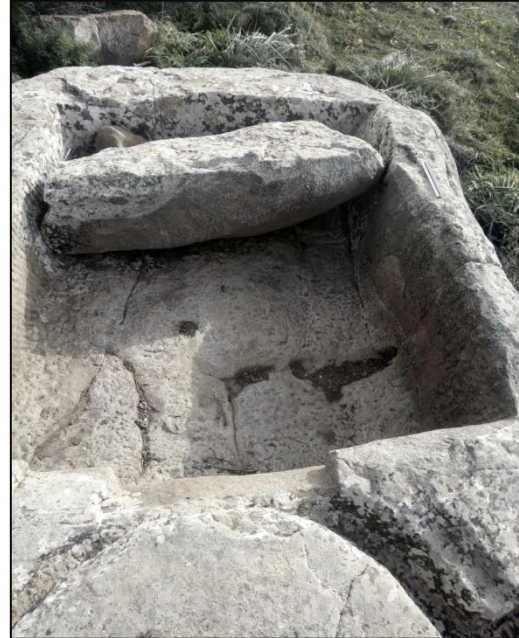
هي عبارة عن معصرة محفورة في صخرة طبيعية أبعادها كانت 05 م طولاً و 2.90 م عرضاً قسمت إلى ما يلي :

حوض مستطيل الشكل أبعاده 2.50 م طولاً و 1.80 م عرضاً مع عمق يصل إلى حوالي 40 سم في الجهة الشمالية للحوض أما الجهة الجنوبية فيصل العمق بها إلى حوالي 50 سم و هذا الفرق الواضح سببه توفير الميلان اللازم في أرضية الحوض لانسياب الزيت عبر فتحة التصفية و التي يمر عبرها مستخلص الزيتون إلى الأحواض و التي تكون في حالتنا هذه أحواضاً متحركة، كما وجد حجر ذو شكل غير منتظم، ربما يكون قد استعمل في سحق حبات الزيتون.

إلى الجانب الغربي للحوض نجد قاعدة عصر دائرية الشكل تمت تهيئتها في الصخرة أبعادها 0.90 م في قطرها الداخلي و تصل إلى حوالي 1.10 م مع القناة المحيطة بالقاعدة و هي غير متصلة بالحوض (مع ملاحظة تعرض أخدود قاعدة العصر للكسر في الجهة المحاذية للحوض) ، و توجد قناة على مستوى أخدود قاعدة العصر بالجهة الجنوبية من أجل انسياب الزيت عبرها إلى أحواض التصفية و الجمع كما يوجد ثقب مستطيل الشكل إلى الجهة الشمالية لقاعدة العصر و يحتمل أن يستعمل كتعشيقية لتنشيط خشبة الارساء .



الصورة رقم 145
معصرة موقع الزعرورة



الصورة رقم 146
الحوض المهيأ في المعصرة
و اتصاله بقاعدة العصر



الصورة رقم 147
فتحة التصفية في الحوض



الصورة رقم 148 قاعدة العصر الدائرية

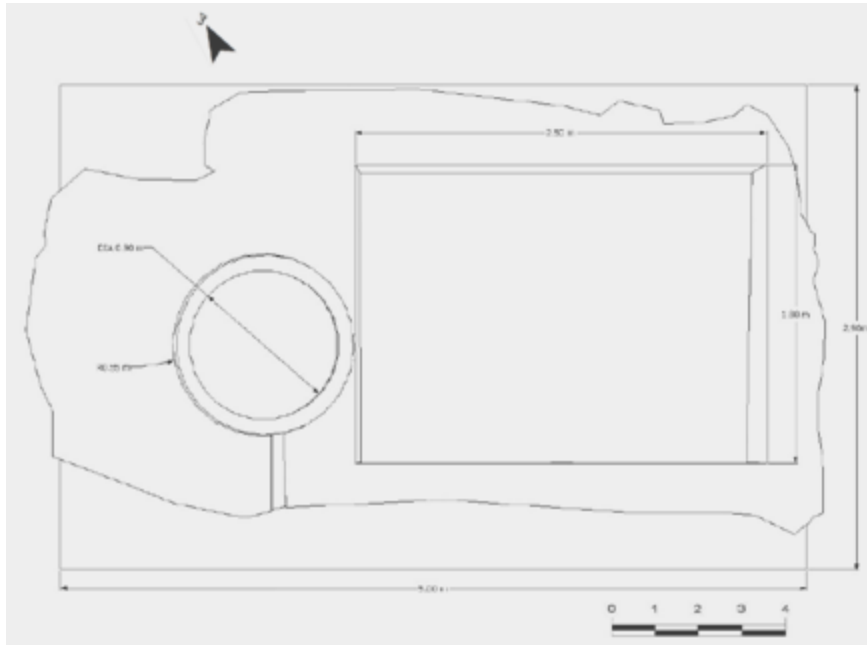


الصورة رقم 149 : ثقب التعشيق المدمج

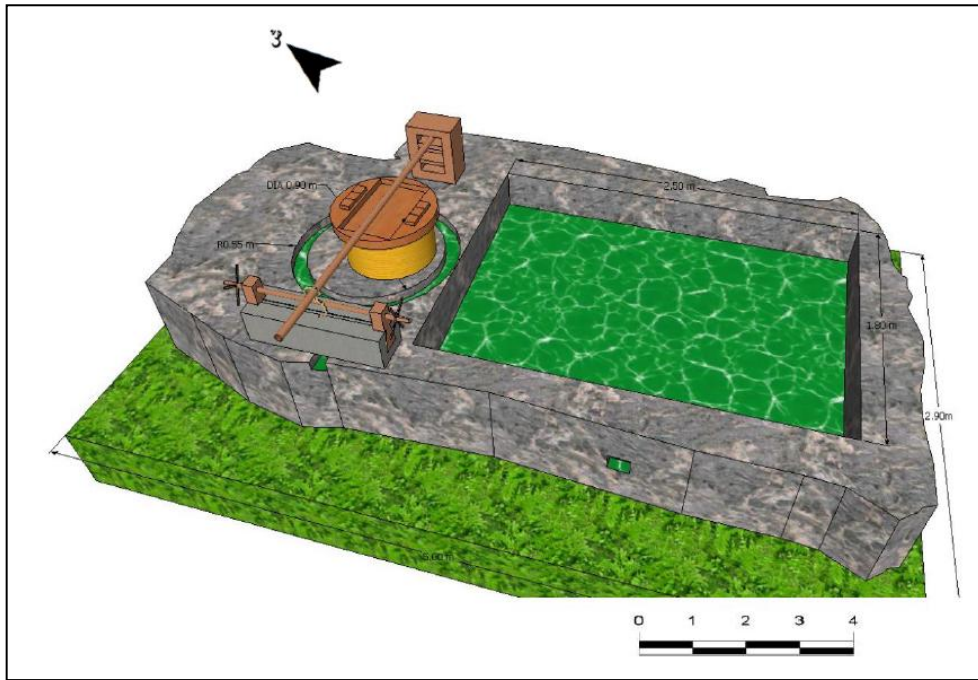
2/ إعادة تصور لعمل المعصرة :

من خلال العمل الميداني الذي قمنا به يمكننا وضع تصور لعمل هذه المعصرة على اعتبار أنها لا تحتوي على فضاءات كثيرة محفورة في صخرتها بالمقارنة مع أنواع أخرى من المعاصر.

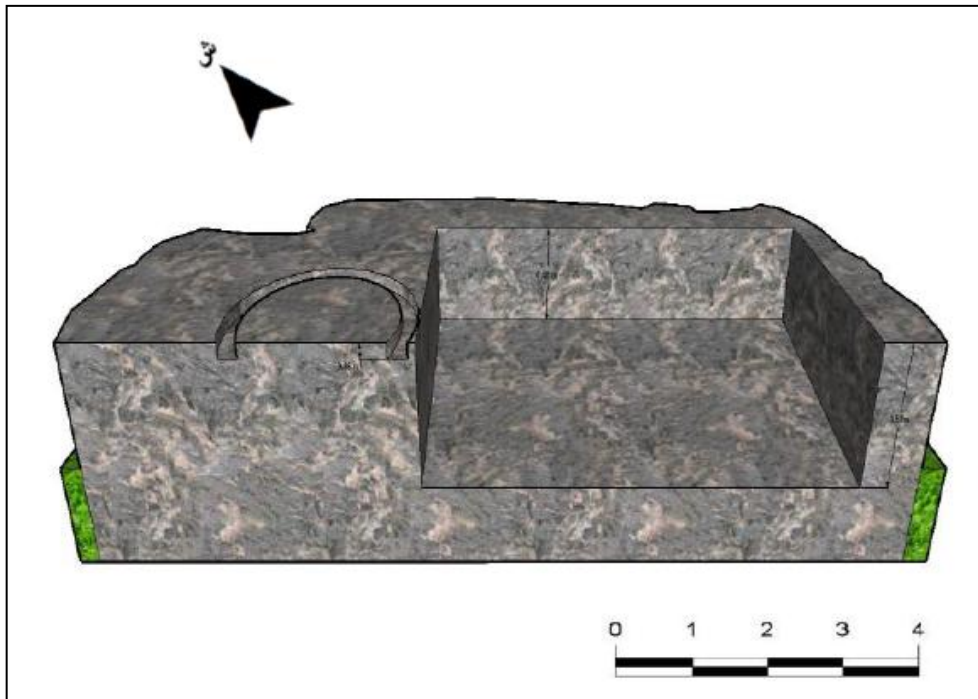
فالحوض الوحيد الموجود يستعمل لسحق حبات الزيتون و استخلاص ما أمكن من الزيت قبل القيام بعملية العصر الثانية التي تتم على مستوى قاعدة العصر باستعمال مختلف الأجزاء المتحركة المستخدمة في عملية عصر عجينة الزيتون مثل حجر النقل الموازي و خشبة الارساء و غيرها ، و الزيت المستخلص يتم جمعه و تصفيته في الأحواض المتحركة .



الشكل رقم 47 مخطط معصرة الزعرورة (عمل الطالب)



الشكل رقم 48 إعادة تصور عمل معصرة الزعرورة (عمل الطالب)



الشكل رقم : 49 إعادة تصور عمل معصرة الزعرورة (عمل الطالب)

I/معصرة موقع الكرمات :

1- وصف المعصرة:

عبارة عن معصرة مهيأة في الصخر كانت أبعادها 3.10 م طولاً و 2.30 عرضاً قسمت هذه المعصرة إلى ثلاثة فضاءات مختلفة الأبعاد و الأشكال.

الحوض الأول ذو شكل مستطيل و قدرت أبعاده 1.60 م طولاً و 1.20 م عرضاً أما العمق فيصل إلى حوالي 0.60 م ، توجد في أرضية الحوض في الجهة الشمالية حفرة صغيرة مستطيلة الشكل أيضاً تستعمل للتصفية.

الحوض الثاني مستطيل الشكل أبعاده كانت 1.40 م طولاً و 1.10 م عرضاً و هو مفتوح من جهته الشرقية، كما حفرت في أرضية هذا الحوض قاعدة عصر دائرية الشكل قطرها الداخلي بلغ 0.90 م مع اخدود يحيط بالقاعدة و يتصل بالحوض الأول بواسطة قناة و فتحة للاتصال، كما وجد في الجدار الجنوبي لحوض قاعدة العصر نحت مدمج استعمل لتنبيت خشبة الارساء.

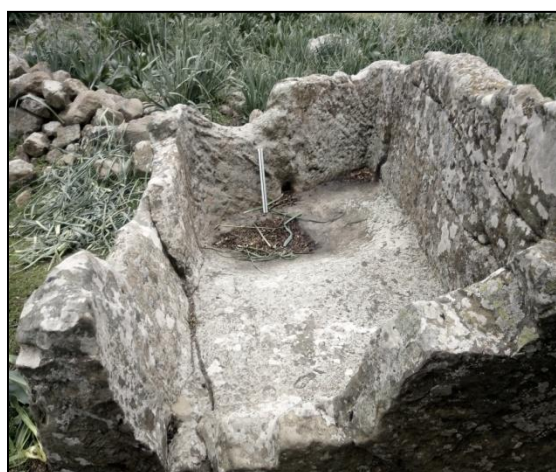
الحوض الثالث يتصل بالحوض الأول بواسطة فتحة بينهما، و يوجد في مستوى أسفل منه ، و هو ذو شكل نصف دائري أبعاده كانت 0.90 م طولاً و 0.70 م عرضاً و أما العمق فبلغ 0.50 م .



الصورة رقم 151 فضاءات المعصرة



الصورة رقم 150
قاعدة العصر المهيأة في الحوض 02 مع فتحة
الاتصال بالحوض 01



الصورة رقم 153
الحوض الأول مع فتحة الاتصال بالحوض الثالث
و حفرة التنصيف



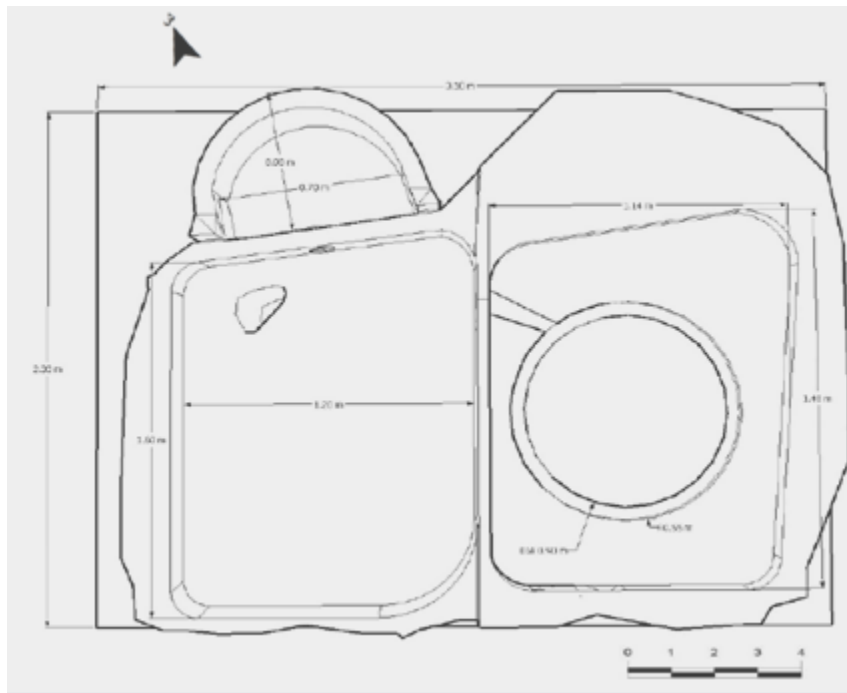
الصورة رقم 152
الحوض الثالث مع فتحة الاتصال بالحوض الأول

2- إعادة تصور عمل المعصرة:

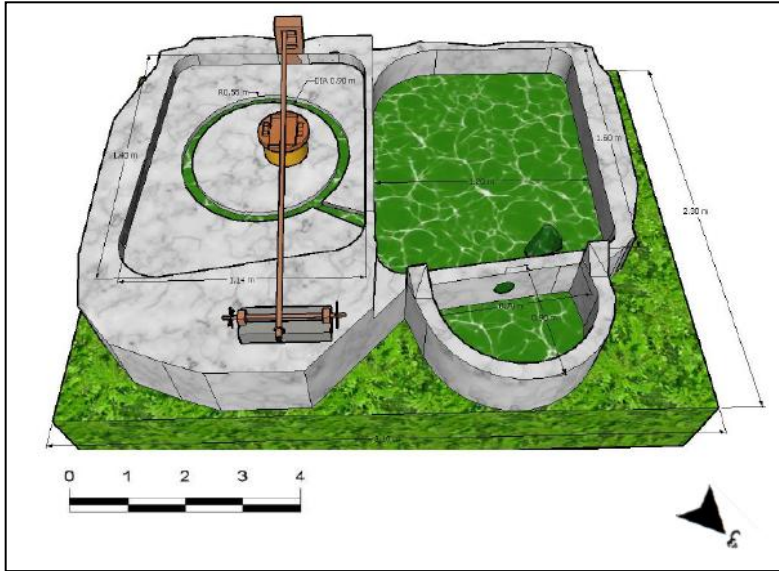
من خلال الدراسة الميدانية للمعصرة و بالنظر إلى أقسامها، يمكننا تصور طريقة عملها لاستخلاص الزيت.

فالحوض الأكبر (الحوض الأول) يستعمل لأجل سحق حبات الزيتون و استخلاص الزيت في مرحلته الاولى و الحصول على عجينة الزيتون فيما بعد و الحوض الثالث يستقبل الزيت عبر فتحة الاتصال بينهما.

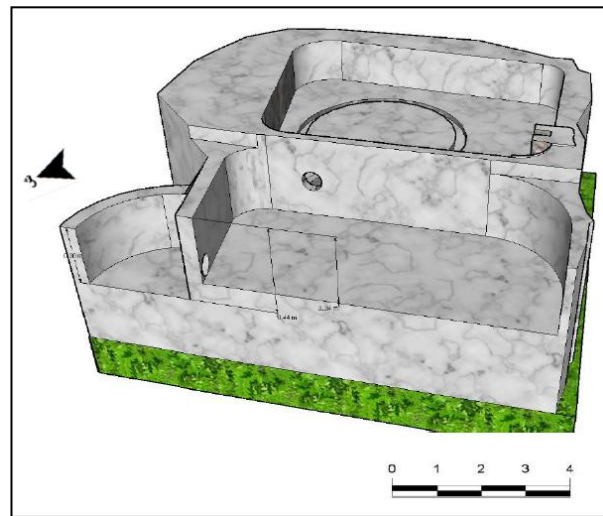
ثم يأتي دور الحوض الثاني الذي يحتوي على قاعدة العصر، اضافة إلى مكان خشبة الارساء المدمج في حافة الحوض الجنوبية أين يتم استعمال الأجزاء المتحركة المستخدمة في عملية العصر و الضغط على عجينة الزيتون لاستخلاص الزيت الذي ينساب عبر أخدود قاعدة العصر إلى أن يصل عبر القناة إلى الحوض الثاني عبر فتحة الاتصال و هذا الأخير بدوره يمكن من تصفية الزيت بوجود حفرة التصفية في أرضيته إضافة إلى الحوض الثالث الذي تتم فيه عملية التصفية النهائية.



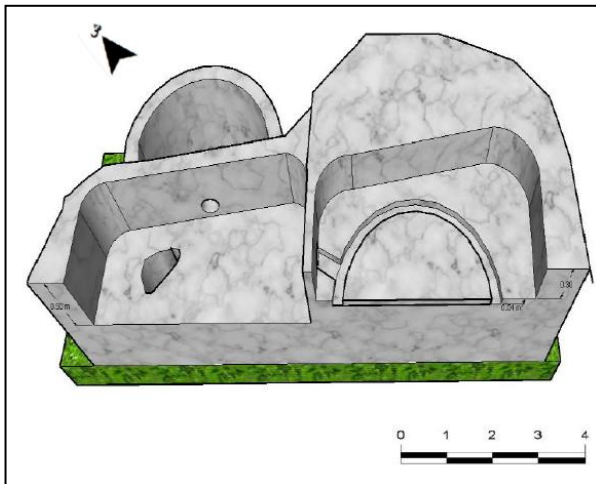
الشكل رقم 50 مخطط معصرة الكرمات (عمل الطالب)



الشكل رقم 51 إعادة تصور عمل معصرة الكرمات (عمل الطالب)



الشكل رقم 52 المقطع الجانبي 01
في معصرة الكرمات (عمل الطالب)



الشكل رقم 53 : المقطع الجانبي 02
في معصرة الكرمات (عمل الطالب)

I - معصرة بني والبان :

1- الوصف

بلدية بني والبان تقع الى الجهة الجنوبية الغربية لمقر الولاية ، تمتاز بطابعها الجبلي و الفلاحي عموما و بغطائها النباتي الكثيف أيضا ، كما احتوت على عدة نقاط وجدت بها بقايا أثرية مهمة نذكر منها على سبيل المثال الحصن أو castelium سالتيانيس³⁷¹ . CELTIANIS

كما تم جرد الناقشة التي تحمل اسم المنطقة في corpus inscriptionum latinarum³⁷² و قد وردت أيضا تحت اسم لمربع أو الخربة و هذا الاسم يطلق عادة على كل بناء مهدم بقيت آثاره³⁷³ .

بالإضافة الى هذا فقد وجدت بالمنطقة آثار ريفية مهمة تبعد عن مقر البلدية بحوالي 15 كلم حيث عثر على بقايا ضيعة رومانية بها عدة بنايات مهدمة مختلفة الاشكال الى جانب الحجارة المنحوتة المتناثرة بالموقع.

كما تم العثور على معصرة زيتون تبعد عن مكان تواجد الضيعة الرومانية بحوالي 500 م مسافة الطائر ، هذه المعصرة مهيأة في صخرة طبيعية ابعادها حوالي 6.30 م طولاً و 4.20 م عرضاً هيأت بها عدة فضاءات و أحواض مختلفة الأشكال هيأت لعمليات العصر.

وبالرغم من أننا وجدنا حوضين من هذه الأحواض تغطيهما الأتربة الشيء الذي لم يسمح لنا بدراستها كما ينبغي و تقديم وصف جيد لها إلا أننا حاولنا وصفها خاصة الأجزاء الواضحة منها.

فالحوض الأول يقع في الجهة الجنوبية من المعصرة و قد أخذ الشكل المثلث إلا أن الضلع الجنوبي كان على شكل قوس ، كانت أبعاده كالاتي ، طول ضلعه الشمالي 2.10 م

³⁷¹ ذكر في الورقة رقم 08 ص 07 تحت رقم 91 من الأطلس الأثري للجزائر تحت اسم سالتيانوس و التي شيدت في حكم ماركوس اوريليوس (161 - 180 م).

³⁷² - الناقشة التي تحمل اسم الحصن و قد ذكرت في CIL تحت رقم 19688 ص 1869 .

³⁷³ - SERIZIAT , inscriptions romaines chez les beni oulbane ,R.AFR,vol 14 ,p449.

أما ضلعه الشرقي فقدّر طوله حوالي 1.90 م أما عمقه فوصل إلى 65 سم ، في الجدار الشمالي لهذا الحوض وجد ثقب دائري يصل الحوض الجنوبي (الأول) بالحوض الشمالي (الثاني) أسفل هذا الحوض الذي يمكن اعتباره حوض الترسيب و التصفية، هذا الحوض أخذ الشكل المستطيل حيث بلغ طوله 1.65 م أما العرض فوصل إلى 1.40 م .

الى الجانب الشرقي للحوض الجنوبي (الأول) وجد حوض آخر مستطيل الشكل ابعاده كانت 1.85 م طولاً و 1.40 م عرضاً يفصل بينهما جدار بسمك 45 سم ، كما حفر حوض صغير في الجهة الغربية للحوض الجنوبي لم نتمكن من تحديد وظيفة معينة له ربما كان بداية نحت لحوض ثم التخلي عنه أو كان مخصصاً لوضع أشياء خاصة بعملية استخلاص الزيت أو مكان وضع سلال الزيتون .

كما وجد آثار لحفر دائرية و مستطيلة في الجهات متعددة من الصخرة ربما استعملاتها مختلفة هي الأخرى .



الصورتين رقم 154 و 155

بقايا بنايات الضيعة الرومانية



الصورة رقم 156
موقع معصرة بني والبان
و الفضاءات المختلفة فيها



الصورة رقم 157
الحوض رقم 01 و فتحة الاتصال
بالحوض رقم 02



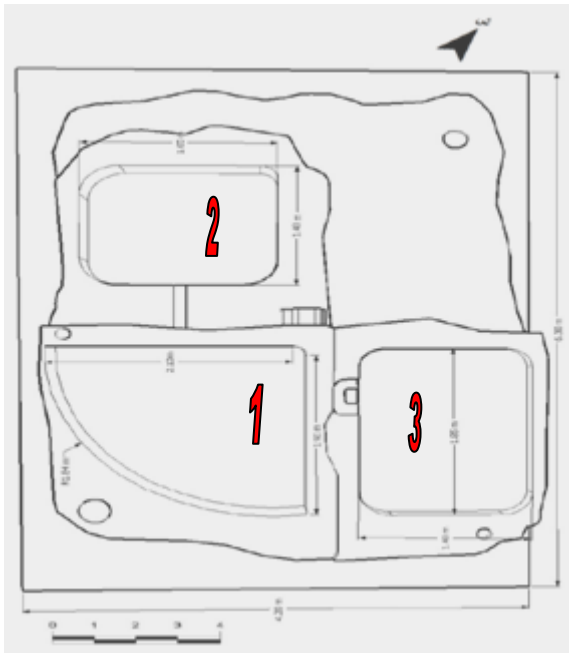
الصورة رقم 158
الحوض رقم 02 مع فتحة
الاتصال بالحوض رقم 01

2 - اعادة تصور عمل المعصرة:

بالنظر الى المعطيات الموجودة بخصوص هذه المعصرة و بالرغم من أن بعض أحواض المعصرة لم تكن واضحة غير أن بعض الاجزاء المهمة سواء في وصفها أو حتى في محاولة وضع تصور لطريقة عملها مازال بالإمكان رؤيتها و الحديث عنها .

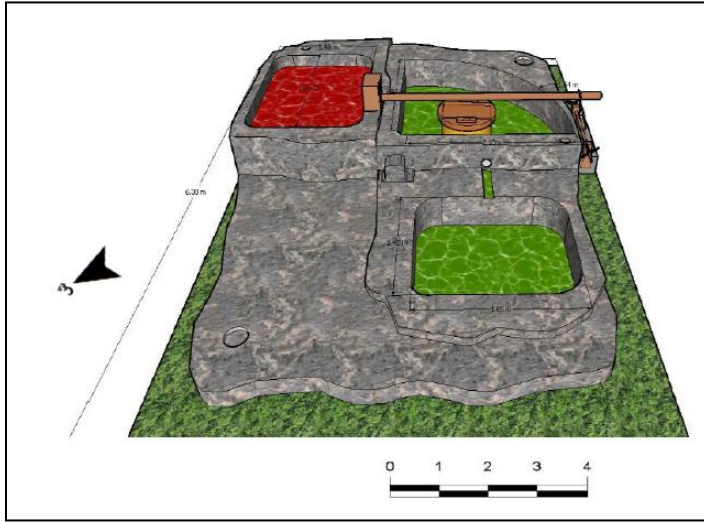
فالحوض الأول ذو الشكل المثلث مع الضلع الثالث (الوتر) الذي كان على شكل قوس يحتمل أن يكون قد استعمل كفضاء للعصر سواء المرحلة الاولى (تكسير حبات الزيتون من أجل الحصول على عجينة العصر) ، ثم المرحلة الثانية أين توضع فيه القفاف المحشوة بعجينة الزيتون حتى تتم عملية الضغط عليها لاستخلاص الزيت هذا الأخير الذي ينساب عبر الفتحة المهيأة في الجدار الشمالي للحوض رقم 01 الى الحوض رقم 02.

أما الحوض رقم 02 فربما يكون قد استعمل للتصفية حيث أن الزيت الذي ينتج عن عملية العصر يصل الى هذا الحوض عبر فتحة الاتصال بين الحوضين الأول و الثاني (الشكل رقم 43)، أما الحوض الثالث الذي غطته الأتربة فعمقه غير معروف لدينا، كما لم يتم العثور به على فتحات للاتصال مع أي من الأحواض الأخرى و لهذا يحتمل أن يكون هذا الأخير قد استعمل استخلاص عصير العنب، فيحتمل أن تكون معصرة مزدوجة الاستعمال لاستخلاص الزيت و كذا النبيذ.

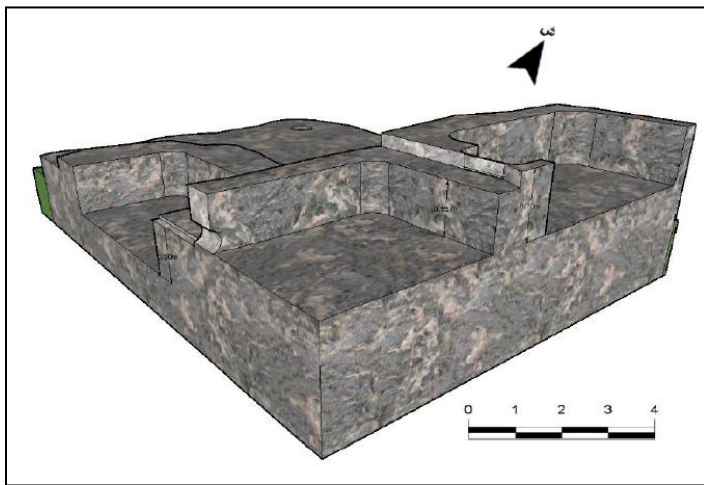


الشكل رقم 54
مخطط معصرة بني والبان
(عمل الطالب)

أما عن كيفية وضع و تركيب الاجزاء المتحركة ، فإن المبدأ لا يختلف كثيرا حيث ربما تم استعمال العتلة و خشبة التثبيت و حجر الثقل (الشكل رقم) ، و قد احتملنا أن يكون الحوض الأول هو فضاء العصر لأنه احتوى على فتحة للاتصال و التصفية مع الحوض رقم 02 ، تعشيقة السنونو في المعصرة موجودة في الجدار الجنوبي للحوض رقم 03 و التي تهيأ عادة لتثبيت به الخشبة التي تدخل فيها العتلة ، كما لاحظنا وجود عدة ثقوب دائرية في الصخرة عددها 03 ، و قد ذكر laporte ذلك ايضا وجود هذه الثقوب إلا أنه من غير المعروف وظيفتها³⁷⁴ (الشكل رقم 44).



الشكل رقم 55
محاولة اعادة تصور عمل معصرة
بني والبان
(عمل الطالب)



الشكل رقم 56
مقطع في معصرة بني والبان
(عمل الطالب)

³⁷⁴ - Laporte. J-P , fermes et huilerie et pressoirs de grande Kabylie,P 134.

الفصل الخامس

- الدراسة التحليلية

الدراسة التحليلية:

لقد كان الازدهار الاقتصادي في افريقيا الشمالية مرتبطا أساسا بالجانب الفلاحي و الذي تميزت به المنطقة على مر العصور، أي منذ ظهور الزراعة في أواخر العصر الحجري الحديث و فجر التاريخ إذ تعتبر المنطقة أحد المراكز الثمانية التي تتواجد بها أصول النباتات المزروعة في العالم حسب الدراسة التي قام بها الباحث و عالم النبات نيكولاي ايفانوفيتش فافيلوف Nikolai Ivanovitch vavilov الذي وضع تقسيما لمراكز أصل النباتات المزروعة في العالم إلى خمسة مراكز أساسية و ثلاثة فرعية، و تميزت افريقيا بوجود مركزين، المركز الحبشي (أثيوبيا) و مركز البحر المتوسط و التي تدرج منطقة افريقيا الشمالية في محيطه³⁷⁵، و بالرغم مما ورد في النصوص القديمة عن السكان المحليين كونهم يعتمدون على الرعي و القطف و لم يقتاتوا على ما تنتجه الأرض بتدخل منهم أي أنهم لم يمارسوا الزراعة فيذكر هيرودوت " أن قبائل من مصر كانت تتغذى على اللحوم و تشرب الألبان"³⁷⁶، أما Appien فقد أفاد " أن النوميديين كانوا يجهلون الزراعة و يتغذون على النباتات البرية "³⁷⁷، كما أن المؤرخ Polybe ذكر " أنهم كانوا يعيشون على لحوم الحيوانات و يجهلون الزراعة"³⁷⁸ و قد ظلت هذه النظرة سائدة لفترة طويلة ربطوا خلالها الاستغلال الفلاحي بالمنطقة بوصول الفينيقيين إلى السواحل الغربية للبحر المتوسط و تأثيراتهم بالمنطقة.

³⁷⁵ -Loskutov, Igor (G.), Vavilov and his institute, A history of the world collection of plant genetic resources in Russia, International Plant Genetic Resources Institute (R.I.P.G.R.I.), Rome, Italy 1999, pp60-61.

³⁷⁶ -Hérodote, IV , CLXXXVI .

³⁷⁷ -Appien , Punic, 106. D'après Lacroix(F.), Afrique Ancienne (procédés agricoles), R.Af, Année 1870, p15.

³⁷⁸ -Polybe , **Histoire Générale** , traduit par Félix Bouchot , Adolphe Delahays libraire, Paris 1847, livre XII , III.

غير أن هذه النظرية تغيرت مع البحوث الحديثة أذ يقول Gsell مثلاً " أن الليبيين لم ينتظروا مجيء البحارة السوريين لممارسة الرعي و الزراعة"³⁷⁹.

كما أن فترة اعتلاء ماسينيسا الحكم في نوميديا تميزت بالازدهار الفلاحي، خاصة انه قام بإصلاحات شاملة في هذا المجال ، حيث ذكر سترابون Strabon أن الإغليد هو من أدخل الزراعة إلى نوميديا فقد عرفوا شجرة الزيتون قبل وصول الفينيقيين ، كما نسبت له الطفرة الزراعية التي عرفت المنطقة في عهده³⁸⁰ ، أما خلال التواجد الفينيقي بالمنطقة فقد تركز التأثير الفلاحي على الزراعة الشجرية و التي لم تكن معروفة بشكل كبير عند السكان المحليين، حيث أنه و باستثناء محاصيل الحبوب التي كان النوميديون يمارسون زراعتها لم تكن لديهم المعرفة اللازمة بمجال الزراعة الشجرية بقدر ما يمتلكه الفينيقيون حيث أنهم لم يتجاوزوا مرحلة قطف الثمار منها، و قد اعتبر البعض أن الفينيقيون كانوا بمثابة المعلمين لهم في هذا المجال³⁸¹ .

بعد نهاية الصراع الروماني القرطاجي بانتهاء الأخير و اجتياح الاستعمار الروماني لكل ما هو تابع لقرطاجة من أراضي و امتداد ،ابتداء من تونس إلى الحدود الغربية لإفريقيا الشمالية ، و خلال سياسة التوسع المتبعة ركز القادة الرومان على مبدئين أساسيين، الأول هو العمل على إيجاد صيغة من أجل خلق نوع من التعايش بين المهاجرين الايطاليين و السكان المحليين و هذا من خلال تنظيم التجمعات السكانية سواء كانت حضرية urbaine كالقلاع oppida أو التي تحمل صفة البلديات municipes وصولاً إلى المستعمرات colonies³⁸² و قد تمثل هذه التجمعات أنظمة إدارية اختلفت و تباينت بتوالي حكم الأباطرة ، كما شملت القوانين المسيرة للمقاطعات الافريقية الرومانية المجال الريفي و تمثلت الاجراءات بشكل أساسي في عمليات نزع الأراضي ثم تقسيمها (الكنترة) تقنينها فيما بعد و قد أصبحت الأراضي المحلية مقسمة إلى

³⁷⁹ - Gsell (St) , H. A.A.N. ,T.I, p 239.

³⁸⁰ - حارش (م هـ)، التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا ... مرجع سابق ، ص 104.

³⁸¹ -Basset (R), Les Influences Puniques Chez Les Berbères... op.cit , pp 10-13

³⁸² - Harmand (Louis),L'occident romain... op.cit, p 351.

أراضي إمبراطورية و أخرى تابعة للأسر الارستقراطية و تليها أراضي المستعمرات و أخيرا أراضي العشائر النوميديّة (المحليّة) هذه الأخيرة التي تكون غالبا متواجدة في المناطق الأقل خصوبة في الجهات الجنوبية و المتاخمة لحدود خط اللّيمس و التي قامت السلطات الرومانية بتشبيده و هذا من أجل تكريس المبدأ الثاني في سياستها الاستعمارية و المتعلق في السيطرة على قبائل البدو و الحد من حركتها و التي غالبا ما تشن هجومات على الطرق الرومانية و النقاط العمرانية الرومانية في الجنوب³⁸³.

و قد اندمجت الشعوب المحلية تدريجيا في ظل سياسة الرومنة التي أثرت في الثقافة المحلية بشكل جعلها تتخذ من النموذج الروماني في عدة مجالات ، إضافة إلى سيرها في الأطر القانونية الوضعية في كل الجوانب خاصة المجال الفلاحي و الذي هو موضوع دراستنا، كما أن الجانب الإداري كان له وزنه في السياسة الرومانية بمقاطعات شمال إفريقيا حيث تم العمل في الفترة بين سنتي 27 ق.م - 284 م بأحد الأنظمة الإدارية الفريدة و المتمثل في التكتل الإداري المكون من المستعمرات الأربعة و التي عرفت تاريخيا بالإتحاد السرتي أو الكنفدرالية السرتية و التي تشمل كل من كيرتا (قسنطينة) روسيكاد (سكيكدة) شولو (القل) ميلاف (ميلة) هذه القرى التي تطورت في محيط كيرتا انفصلت عنها فيما بعد لتكون كل واحدة منها مدينة و قد كان هذا الاتحاد إداري المنشأ غير أن الجانب الاقتصادي كان له مجال واسع خاصة الفلاحي منه³⁸⁴ ، فالجوانب المناخية و كذا المنتجات الفلاحية ذات الأهمية الاقتصادية كالحبوب و الخمر و الزيوت إلى جانب المجال الطبيعي و بالأخص الجغرافي الذي يضمن تزويد روما بهذه الخيرات و التي تمثل الجانب الحيوي للاقتصاد في العالم القديم و ذلك من خلال المنفذين البحريين عبر كل من روسيكاد و شولو و هذا ما جعل انشاء شبكة طرق تربط بين كل الأقاليم و المدن المختلفة أمرا ضروريا في مجال النشاط الاقتصادي.

³⁸³ - Harmand (Louis), L'occident romain... op.cit, p 271.

³⁸⁴ - Ibid, p 352.

و أدرك الرومان أهمية المقومات المتعددة و المتوافرة في منطقة روسيكاد سواء من الجانب الطبيعي على اختلاف تضاريسها و المناخ الملائم الذي يساهم في تنوع المنتج الفلاحي إلى جانب تباين الغطاء النباتي ، وزيادة على هذا ارتفاع نسب التساقط الذي يضمن الري الطبيعي للمزروعات، إضافة إلى مصادر المياه المختلفة والتي جعلت الرومان يشيدون عديد المنشآت المائية و التي أتينا عل ذكرها كالخزانات و الصهاريج قنوات النقل سواء المرفوعة أو المدفونة تحت الارض إلى جانب السدود كذلك ، إضافة إلى ذلك تتميز المنطقة بشساعة المساحة الزراعية و اتساع السهول و خصوبتها بما أنها تجاور أهم المجاري المائية المتمثلة في واد الكبير في الجهة الشرقية و واد قبلي في الغرب و كذا واد الصفصاف الذي يقسم سكيكدة من جنوبها إل شمالها مع مختلف روافدهم ، و لهذا فكل الظروف كانت مواتية لأن تكون المنطقة مؤهلة خلال الفترة القديمة لتكون قطبا اقتصاديا ذو طابع فلاحي إلى جانب كونها تعد من أهم المنافذ البحرية التي اعتمد عليها الرومان في تسويق المنتجات الزراعية للمنطقة و كذا تزويد العاصمة روما بكل ما تحتاجه.

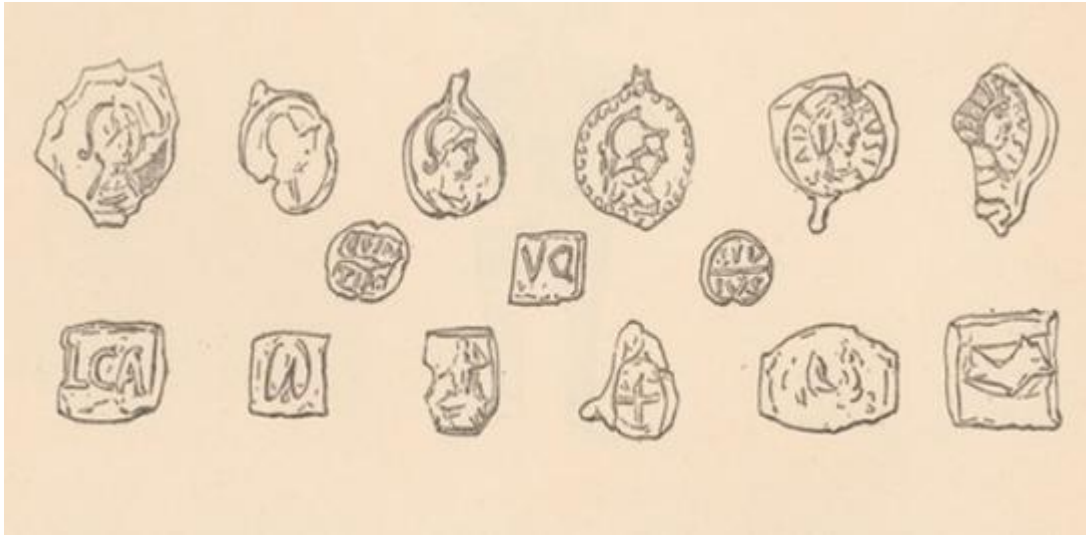
التاريخ الاقتصادي للمنطقة:

مع تتابع الأقوام التي استعمرت منطقة شمال افريقيا على اختلاف أهدافها و وسائلها حيث أن القرطاجيين استعملوا التجارة كأسلوب تعايش مع الشعوب التي تحتل أراضيها، أما الرومان فكان مهمهم هو التوسع و الاستفادة من خيرات مستعمراتها، و ما يدل على أهمية الجانب الاقتصادي عند الشعوب القديمة نذكر حصرا الصراع القرطاجي الروماني و الذي يصطلح عليه بالحروب البونية و هذا من أجل الانفراد بالسيطرة على منطقة حوض المتوسط خاصة أن افريقيا الشمالية بإمكاناتها و خيراتها إضافة إلى تعدد منافذها البحرية تشكل هيكلا اقتصاديا هاما في كل المجالات.

و لقد تحدث العديد من المؤرخين و الكتاب و المهندسين الزراعيين حول الامكانيات و التكامل الاقتصادي سواء تعلق الامر بالمبادلات التجارية الداخلية بين مختلف

المقاطعات الافريقية³⁸⁵ إلى جانب التجارة الخارجية عبر مختلف المرافئ الهامة على غرار روسيكاد³⁸⁶ سطورة و شولوس³⁸⁷ ، كما أن مختلف الموانئ الشمال افريقية تميزت بنشاط الحركة التجارية في مختلف المنتوجات³⁸⁸.

ثم تطورت المبادلات التجارية و أصبحت أكثر تنظيماً من خلال الأعمال الجمركية على مستوى المرافئ التي كانت في حركة مستمرة، و من بين الدلائل الاثرية نجد الاختام الجمركية من الرصاص المختلفة الأشكال و الرسومات التي تم العثور عليها في شواطئ روسيكاد و تتواجد حالياً بمتحف سيرتا الوطني³⁸⁹



الصورة رقم 159 : الاختام الجمركية من الرصاص في روسيكاد عن /
Doublet (George) et Gauckler (Paul) Musée de Constantine p 50

³⁸⁵ M. Maury : Du commerce des peuples de l'Afrique septentrionale dans l'antiquité le moyen âge et les temps modernes imprimerie de duverger , Paris 1845.

³⁸⁶ لقد تم العثور على العديد من الاختام الجمركية من مادة الرصاص على شواطئ روسيكاد و التي كانت توضع على مختلف السلع التي تمت جمركتها و هو ما يصطلح عليه **portorium** ، راجع Doublet (George) et Gauckler (Paul), *portorium* de la Tunisie. 2, Musée de Constantine, Ernest archéologiques de l'Algérie et Musées et collections Leroux , Paris,1892,pp 49-50.

³⁸⁷ مرفأ شولوس أو القل حالياً كان معروفا باستخراج الصبغة الارجوانية ، حتى أن الفينيقيين بحثوا عن الأصناف التي يستخرجونها منه في أنحاء مختلفة من حوض البحر المتوسط : راجع آسيا مسعودي ، التبادل التجاري بين إيطاليا و المغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأول ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر ، 1988، ص ص 30-31 .

³⁸⁸ Salama (P.), *Les voies Romaines de l'Afrique du nord*, préface de Louis Leschi, S.A.M.A. Alger, 1951, pp.43-48. راجع كذلك :

³⁸⁹ Doublet (George) et Gauckler (Paul), *Musées et collections archéologiques de l'Algérie et de la Tunisie*. 2, Musée de Constantine, Ernest Leroux , Paris,1892,pp 49-50.

لقد تمكنا خلال عملنا الميداني في اطار إحصاء المواقع و المعالم الاثرية بولاية سكيكدة من الحصول على مادة علمية على الرغم من قلتها إلا انها منحنتا جانبا مهما لدراسة علم الآثار الريفي و الذي لا يقل أهمية عما هو في المدن خلال الفترات القديمة و من أسباب هذا النقص هو غياب البحث الاثري الميداني في جل النقاط التي احصيناها إذا استثنينا الموقع الأثري عين غراب ببلدية رمضان جمال و الذي كان ظهوره بالصور التي بينها في بحثنا هذا نتاجا لتتقيب أثري على الرغم من عدم اكتماله بما أن عدة أمور ما تزال مخفية ، فإن معظم المواقع الاخرى التي أحصيناها سواء تلك التي تمكنا من دراسة معاصرها المحفورة في الصخر كونها واضحة للعيان كمعاصر مواقع بلدية أولاد أحبابة و معصرة الزيتون و غيرهما ، أو تلك التي لم نتمكن من دراستها كما ينبغي و هذا كونها مغطاة بالأتربة و الغطاء النباتي الكثيف و كمثال على ذلك الموقع الأثري بمنطقة الرجوحية ببلدية صالح بو الشعور الذي احتوى على عدة احواض محفورة في الأرض متجاوزة فيما بينها و احيانا وجدنا فتحات الاتصال فيما بينها .

و من خلال بحثنا هذا حاولنا القيام بجرد و دراسة المعاصر المحفورة في الصخر التي تم العثور عليها في عدة نقاط من تراب الولاية كون هذا النوع هو الذي تم جمع مادته الأثرية حيث أننا خلال عملنا لم نعثر على المعاصر المبنية و التي كانت الاكثر انتشارا و استعمالا في مواقع اثرية كثيرة بالجزائر و من بين هذه الأمثلة معاصر مدينة مادور و التي عكفت الدكتورة بلعربي ويزة على دراستها .

و حتى كاتون CATON المهندس الزراعي الروماني المعروف ، عند وصفه لمكونات المعصرة ذكر تفاصيل المعاصر الكبيرة مع ما تتطلبه و حتى المشرفين عليها من الرجال الاحرار و العمال و حتى العبيد ، سواء المعاصر الخاصة بالزيتون أو تلك المخصصة لاستخلاص النبيذ³⁹⁰ ، كما وضح كذلك طريقة بناء معاصر الزيتون بالتفصيل إضافة إلى تحديد الطرق المستعملة في تركيب الادوات و المعدات الخاصة بإنتاج النبيذ

³⁹⁰ - Nisard (M), Les agronomes latines , Caton, Varon, Columelle, Palladius , imprimeur de l' institut de France , Paris 1864, N° 13, PP 7-8.

و مختلف الأمور الخاصة باستعمال الأعمدة و الاواني و كيفية وضعها و ترتيبها إضافة إلى كلامه عن طرق تحضير انواع النبيذ المختلفة³⁹¹ ، و من خلال دراستنا لما جاء به كاتون فإننا لم نجد له حديثا يخص نوعية المعاصر التي اخترناها في مجال دراستنا المتعلق بالمعاصر المحفورة في الصخر.

و بالحديث عن الجانب المناخي كعامل مهم و اساسي في الجانب الفلاحي و الذي أسهبنا في دراسته سابقا وجدنا أن المناخ السائد في المنطقة - و هوا الرأي الذي ذهبنا إليه camps fabrer henriette - يسمح بكل سهولة بتوفير الشروط المناخية لزراعة الزيتون كونها شجرة قابلة للتأقلم مع الظروف الطبيعية القاسية و هذا ما أدركه الرومان³⁹².

و قد كان لهذين المنتجين (الزيت و النبيذ) الاهمية الاقتصادية البالغة بالنسبة للعالم القديم و منطقة البحر المتوسط خاصة خلال الفترة ما بين نهاية القرن الخامس حتى القرن الثاني ق.م، حيث كتب المؤرخ اليوناني توقيديد صاحب كتاب تاريخ الحرب البيلوبونيسية يقول " بدأ سكان منطقة البحر المتوسط بالتطور و الخروج من الهمجية عندما بدأوا في زراعة الزيتون و العنب"³⁹³ ، إذن فإن زراعة هذين المنتجين تغيرت النظرة إليهما من ثقافة الاستهلاك المحلي إلى رؤية الترويج و التجارة و بالتالي توسيع النشاط الاقتصادي و استمر هذا التطور ليشمل الفترة الفينيقية في منطقة شمال افريقيا انطلاقا من قرطاج و هذا ما نجده في مؤلف ماجون الذي اشرنا إليه في الفصل الثاني من بحثنا.

أما خلال الفترة الرومانية فقد تكلم Columelle في مؤلفه De Re Rustica و الذي احتوى على اثنا عشر كتابا عن أمور كثيرة خاصة بالفلاحة و الاقتصادي الريفي و تحدث بشكل كبير عن كل ما تعلق بزراعة العنب في المجلدين الثالث و الرابع³⁹⁴.

³⁹¹ - Ibid, pp 9- 14.

³⁹² - Camps-fabrer (H), l'olivier et son importance économique dans l'Afrique antique, CIHEM options méditerranéennes N° 24,p21

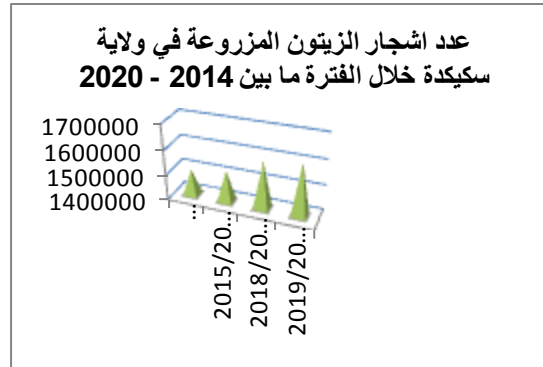
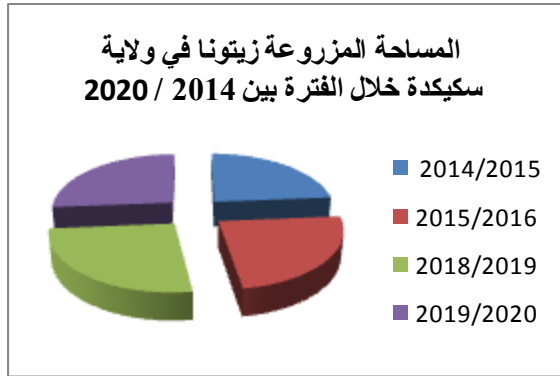
³⁹³ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

³⁹⁴ - Nisard (M), Les agronomes latines..... Op-cit ,P 167.

و مثل ما كان للزيتون و مستخلصه حيزه الزماني من تطور هذا المنتج كان للعنب كذلك و للنبذ بأنواعه حيزه الزماني نفسه إذا صح التعبير كونهما كانا من المنتجات ذات الأهمية الاقتصادية المعروفة في العالم القديم، فقد عرف النبذ في أغلب الحضارات فقد عرفه الساميون ، الفراعنة ، الاغريق و الرومان و العرب ³⁹⁵.

و خلال التواجد الاستعماري بالجزائر واصل بنفس النهج الذي سلكه الرومان فكان التنوع في اصناف العنب المخصص للأكل أو الموجه لصناعة أجود أنواع الخمور، ثم بعد الاستقلال عملت الجزائر على تنظيم هذه الصناعة من خلال انشاء عدة هيئات و دواوين لوضع آليات العمل و التنظيم و استغلال هذا المنتج اقتصاديا ³⁹⁶.

و بالنظر إلى بعض الاحصاءات التي استقيناها من المديرية الولائية للفلاحة في يتعلق بالمنتوجين المعنيين بالدراسة تبين لنا أن ولاية سكيكدة عرفت تطورا في نسب زراعة أشجار الزيتون خلال الفترة الممتدة بين 2014 و 2020 (الرسم البياني المرفق)



فمثلا بين سنتي 2017 و 2018 كانت التوقعات لإنتاج الزيتون في سكيكدة خلال هذه الفترة تصل إلى 25 قنطارا لكل هكتار و حسب المساحة المزروعة فإن الانتاج

³⁹⁵ - office national de commercialisation des produits viti-vinicoles, resumé du 1^{er} chapitre du doctorat d'état "histoire de la vigne et du vin en Algérie", par M.B Aouf , juillet 1985.

³⁹⁶ - office national de commercialisation des produits viti-vinicoles, resumé Op-cit

وصل إلى 123810 قنطارا في و قد استخلص من الكمية هذه حوالي 17330 لترا من الزيت لكل هكتار³⁹⁷.

اضافة إلى هذا نجد زراعة الكروم هي الاخرى موزعة على عدد من المناطق بالولاية مع الاخذ بعين الاعتبار المساحة المزروعة و المستغلة من منطقة إلى اخرى حيث أن الحد الأدنى للمساحة المزروعة هو خمسة (05) هكتار و الحد الأقصى وصل إلى خمسين (50) هكتارا (الجدول المرفق) .

DSA SKIKDA
SERVICE DES STATISTIQUES
ET DES COMPTES ECONOMIQUES

Répartition des superficies viticoles par Classes (En pourcentage)"

Commune	0 à -5 (%)	5 à -50 (%)	50 à -100 (%)	100 à -300 (%)	300 et plus (%)	Total (%)	Nombre d'exploitation
SKIKDA	100					100	32
AIN ZOUIT	100					100	7
EL HADAIEK						100	33
AZZABA	38	62				100	24
DJENDEL	27	73				100	26
AIN-CHARCHAR	77	23				100	3
BEKKOUCHE LAKHDAR	67	33				100	4
BEN AZZOUZ	100					100	15
ES-SEBT	80	20				100	18
COLLO		100				100	8
BENI ZID	100					100	120
KERKERA	100					100	
OULED ATTIA							
OUED ZEHOUR							
ZITOUNA							
EL-ARROUCH							
ZERDEZAS							
OULED HABABA	100					100	2
SIDI MEZGHICHE							
EMJEZ-ED-CHICH	61	39				100	17
BENI OULBANE							
AIN BOUZIANE							
RAMDANE DJAMEL	100					100	3
BENI BECHIR	100					100	10
S. BOUCHAOUR	100					100	6
TAMALOUS	100					100	110
AIN KECHERA	100					100	4
OUM TOUB	100					100	5
BIN-EL-OUIDEN	100					100	100
FIL-FILA	100					100	5
CHERAIA		100				100	14
KANOUA							
LAGHDIR	100					100	3
BOUCHETATA	80	20				100	5
O. BOULBALLOUT							
KHENAG-MAYOUNE							
HAMADI-KROUMA	100					100	7
EL MARSA							
MOY WILAYA	81,20%	18,80%	0,00%	0,00%	0,00%	100%	581

جدول مأخوذ عن مديرية المصالح الفلاحية لولاية سكيكدة

³⁹⁷ - ONFAA, Rapport , note de conjoncture le suivi de campagne de L'huile d'olive ,ministère de l'agriculture et le développement rural et de la pêche, novembre 2017, PP 4-5.

و من خلال معطيات الجدول وجدنا أن البلديات التي تستغل مساحة الخمس هكتارات على اختلاف النسب عددها 23 ، أما البلديات التي تستغل مساحة الخمسين هكتارا مع اختلاف نسب الاستغلال فكان عددها 09 ، و الملاحظ ن بعض البلديات قد تم احصاؤها ضمن الفئتين أي أن بها نسباً للاستغلال في مجموعة الخمسة هكتارات و كذا مجموعة الخمسين هكتارا و عددها 07 ، كما نجد عددا لا بأس به من البلديات لا يزاوّل بها النشاط الفلاحي الخاص بالعنب و كان عددها 12 بلدية.

بالإضافة إلى ما سبق فإن كل البلديات التي أحصينا فيها المعاصر المدروسة أو حتى التي وجدنا فيها آثار لبقايا النشاط الفلاحي المتمثل في العصر و الاستخلاص كلها بها مساحات خصصت لزراعة الكروم مع تفاوت في نسب الاستغلال باستثناء بلدية الزيتون و التي كانت من ضمن الفئة التي لم تسجل نشاطا مخصصا للعنب.

و تحليلا لما جاء في دراسة المعاصر فإننا لاحظنا خلال بحثنا بعد عمليات الجرد غياب معاصر مبنية و لهذا ركزنا بحثنا على المعاصر المحفورة في الصخر.

و هذا ما يقودنا للحديث عن الجانب الجيولوجي بما أننا نتعامل مع دراسة خاصة بالبقايا الأثرية التي تشهد عليها الانشاءات التي تمت في الصخور ، و هذا النوع من الحجارة المنتشر بشكل واسع في منطقة سكيكدة و المعروف بـ le grès de Numidie أو الحجر الرملي النوميدي ، إذ أن الدراسة التي قمنا بها على الخريطة الجيولوجية لولاية سكيكدة تشير إلا أن جل المناطق التي اكتشفت فيه المعاصر سواء المدروسة أو التي تم احصاؤها و الإشارة إليها بالرغم من تعذر دراستها بشكل وافي و هذا راجع لأسباب ذكرناها سابقا ، حيث يعرف الحجر الرملي le grès على أنه من الحجارة الرسوبية القابلة للتحلل détritique تتكون من حبات الرمل ذات الطبيعة الاسمنتية cimenté من خلال وجود رمل الصوان Slice و كذا الكالسيت Calcite ، إضافة إل أكسيد الحديد

أو الطين إلى جانب حبيبات الكوارتز quartz و فلبسبار Feldspath ، و له عدة ألوان (رمادي، أحمر، لون المغرة ، أصفر، البني) و هذا حسب أكسيد الحديد الغالب فيها³⁹⁸.

وينقسم الحجر الرملي جيولوجيا إلى خمسة أقسام و هي :

Les grés quartzeux : و الذي تدخل في تكوينه حبات الكوارتز ذات الحجم الصغير و التي ترتبط فيما بينها بالاسمنت الصواني.

Les grés Argileux : و يتكون عادة من الكوارتز و الصفائح الطينية Schistes و تساهم في تماسكها شوائب معدنية ذات طبيعة طينية.

Les grés Ferrugineux : أين تكون فيها الحبيبات متراسة بفضل أكسيد الحديد و غالبا ما يكون مميّه Hydraté.

Les grés verts : مكون من الاسمنت الجيري ذو الطبيعة الطينية أو الصلصالية و يأخذ لونه من حبيبات الجلوكونيت Glauconite.

Les grés Calcarifères: تتكون من رمل الكوارتز المتماسكة بواسطة كاربونات الجير³⁹⁹.

و يعتبر الحجر الرملي خلال الفترات الجيولوجية المختلفة من الحجارة الأكثر استعمالا حيث تستخدم مثلا في صناعة حجارة الرحي و المطاحن⁴⁰⁰ ، كما أن التركيب الحبيبي للحجارة الرملية يساعد على القيام بعمليات هرس حبات المنتجات المخصصة للعصر (زيتون - عنب).

³⁹⁸ - Bouaraba Kenza, caractéristiques géotechniques et hydrogéologiques des grés du Miocène (langhien – serrovien) de Draa Khlifa (Makouda) wilaya de Tizi-Ouzou, mémoire du master, faculté du génie de la construction , département de génie civil, université de mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou 2019, p 06.

³⁹⁹ - Bouaraba Kenza, caractéristiques géotechniques... Op.cit, p 06.

⁴⁰⁰ - Ibid, p 68.

المعاصر في حوض المتوسط و شمال افريقيا:

فيما يتعلق بثقافة الاستخلاص في الفترة القديمة ، و من خلال قراءاتنا في مختلف الدراسات التي أجريت في عدد البلدان في شمال افريقيا و كذا بعض المناطق من جنوب أوروبا، إذ وجدنا أن هذه المناطق تشابهت في التفكير و الثقافة في هذا المجال على الرغم من الاختلاف في التقنية و النماذج التي استخدمت حسب كل منطقة ، حيث وجدت نماذج في كل من تونس⁴⁰¹ المغرب⁴⁰² كما أن اسبانيا⁴⁰³ أيضا وجدت فيها نماذج لمعاصر سواء كانت للزيتون أو العنب أو المنتجين معا .

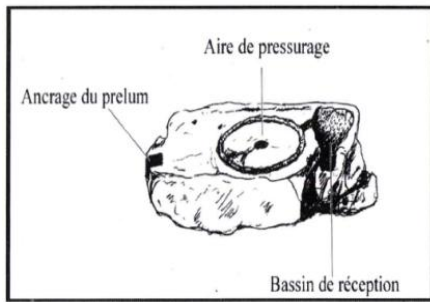


Fig. 6 : Croquis schématique.



Fig. 5 : Pressoir rupestre dit « El Hajra el Machrouma I ».

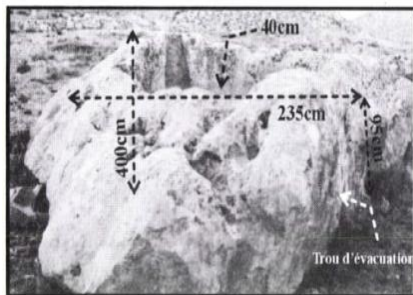


Fig. 10 : Pressoir rupestre dit « Dar el Dhib ».

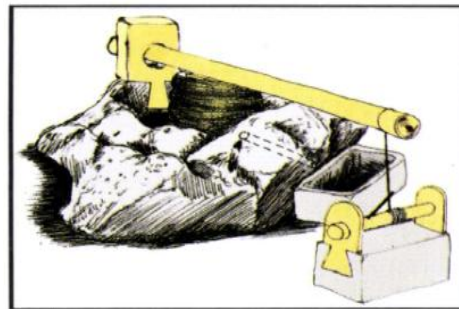


Fig. 11 : Pressoir rupestre dit « Dar Dhib » :

الصور رقم : 160، 161، 162، 163 نماذج من معاصر جبل مزيطا في تونس

⁴⁰¹ - Naddari Lotfi, Les pressoirs rupestres de Jebèl Mzita (Secteur méridional du Haut Tell tunisien), L'OUVIER EN MÉDITERRANÉE, VOL. II .

⁴⁰² AKERRAZ et M. LENOIR: Les huileries de Volubilis, bulletin d'archéologie marocaine, Tome XIV, 1981-1982.

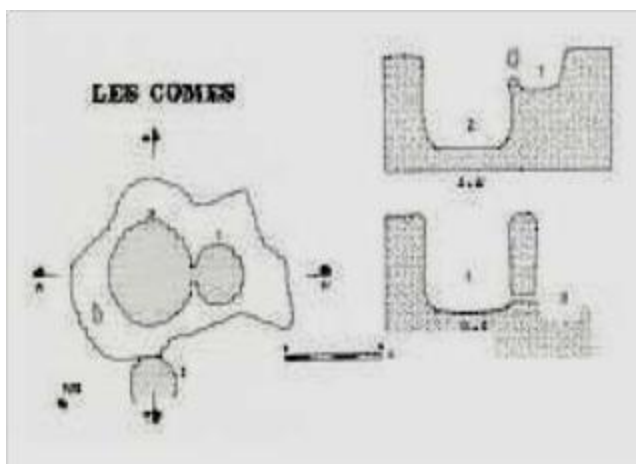
⁴⁰³ Llorenç Ferrer I Alos, un patrimoine unique : les pressoirs « Tinas » au milieu des vignes dans le centre de la catalogne, université de Barcelone, Traduction de l'espagnole par Maria Teresa Martin, Espagne, 2011.



الصورتين رقم 164، 165 : نماذج من معاصر Volubilis بالمغرب

الصورة رقم 166 : نموذج من

معاصر اسبانيا بمنطقة Tarragone



الصورة رقم 167 : نموذج من

معاصر اسبانيا بمنطقة Navas

معاصر ولاية سكيكدة و خصائصها التقنية:

و من خلال العمل الميداني الذي أنجزناه حول المعاصر المحفورة في الصخر التي درسناها بمنطقة سكيكدة ، و محاولة منا تحديد أنماط لها فقد وضعنا معيارين أساسيين استندنا عليهما من أجل أن نتمكن من حصر الأنواع المتواجدة بمختلف النقاط الأثرية بالمنطقة، مع مقارنتها ببعض النماذج من خلال أوجه التشابه و الاختلاف، و المعيارين هما تعدد الفضاءات المهيأة بها و كذا وجود أو غياب قاعدة العصر و قد نتج لنا ما يلي:

- ✓ معاصر ثنائية الفضاءات
- ✓ معاصر ثلاثية الفضاءات
- ✓ معاصر رباعية الفضاءات
- ✓ معاصر خماسية الفضاءات

و تتخلل هذه الأنماط خصوصية محددة تتمثل في وجود أو غياب قواعد العصر و هذا ما سوف نتطرق إليه حسب كل موقع و المعاصر المدروسة به.

فالموقع الأثري عين غراب ببلدية رمضان جمال و الذي به أربع معاصر محفورة في الصخر اختلفت أشكال فضاءاتها و تنوعت ابعادها و كانت منها ذات الاستعمال المزدوج و أخرى مخصصة لاستخلاص الزيت و هذا من خلال الدراسة التي قمنا بها و اعادة تصورنا لعمل تلك المعاصر (راجع الفصل الرابع)، و تطبيقا للمعيار المعتمد في تنميط المعاصر بهذا الموقع الأثري فإننا نجد ثلاثة معاصر من النمط الرابع ذات الفضاءات الخمسة (المعاصر رقم 2-3-4) و معصرة واحدة من النمط الثالث ذات الفضاءات الأربعة (المعصرة رقم 1)



صورة رقم 169 المعصرة رقم 02
الموقع الأثري عين غراب



صورة رقم 168 المعصرة رقم 01
الموقع الأثري عين غراب

و قد وجدت عدة نماذج مشابهة لهذه المعاصر سواء من حيث تعدد الاحواض أو حتى في نوعية الصخور التي نحتت فيها le grès de Numidie و هذا من خلال الدراسات التي تمت على معاصر منطقة القبائل⁴⁰⁴.



صورة رقم 171 معصرة ذات خمسة فضاءات
عن / خوف كهينة - رداوي ص 46



صورة رقم 170 معصرة ذات أربع فضاءات
عن / خوف كهينة - رداوي ص 62

كما وجدنا نموذج بمنطقة تيسمسيلت⁴⁰⁵ حيث وجدت معصرة محفورة في الصخر ذات حوضين (صورة رقم) ، كما أن الأعمال الأثرية التي تمت من خلال مشروع انجاز الخريطة الأثرية للشرق الجزائري⁴⁰⁶ .

⁴⁰⁴ - لقد تم التطرق إلى هذا النوع من المعاصر في عديد الأبحاث ، راجع : خوف كهينة - رداوي ، إحصاء وجرّد المعاصر المحفورة في الصخر الموجودة غرب مدينة ايومنيوم في الفترة القديمة مذكّرة لنيل شهادة الماستر 02 في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله 2018. و كذلك : أعريش كهينة ، معاصر الزيتون والعنب المنحوتة في الصخر بقرية تيفرة - دراسة تقنية تنميطية- مذكّرة لنيل شهادة الماستر 02 في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله 2018.
⁴⁰⁵ - د/عبد القادر دحوح، المرشد الأنيس إلى تاريخ و آثار عاصمة الونشريس، دار أبجديات للاتصال و النشر و الإشهار، 2012 ، ص 27.

⁴⁰⁶ - Projet carte archéologique de l'est Algérien 2003-2007, Compte-rendu des trois premières campagnes 2003-2004-2005



EK-002 Cap Mezira



خربة النحاس: منظر جانبي

صورة رقم 173
Projet carte archéologique de l'est Algérien

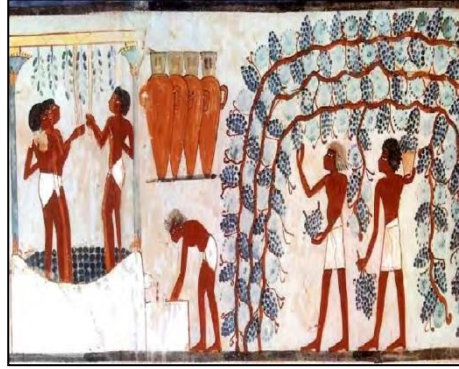
صورة رقم 172 : معصرة خربة النحاس
عن/ عبد القادر دحدوح

كما وجدت بعض الحفر الصغيرة على صخرة المعاصر ربما استعملت لغرز الدعائم الخشبية من اجل استعمالها لحمل السقف الخشبي لتغطية المعصرة أثناء حرارة الشمس أو تستعمل لربط الحبال التي يمسك بها العمال أثناء عملية عصر العنب تفاديا للانزلاق والسقوط و هذا ما يتجلى في بعض الصور في المدافن الفرعونية (الصورة رقم 165)



صور رقم 174 - 175
الثقوب التي تغرز بها الدعائم الخشبية (موقع عين غراب)

صورة رقم 176
رسم في قبر فرعوني يعود إلى نيخت من
الاسرة 18 يمثل عملية عصر العنب
مأخوذ من
[http://archeologie
vin.inrap.fr/Archeologie -du-](http://archeologie.vin.inrap.fr/Archeologie-du-)



و بالرغم من أن الطريقة المعروفة لعصر العنب هي استعمال الأرجل إلا أنه قد تم استعمال طرق أخرى لاستخلاص عصير العنب عن طريق استخدام حجارة اسطوانية كان قد اعتمد عليها في بعض المناطق مثلما عثر عليها في سوريا و فلسطين⁴⁰⁷.



الصورة رقم 177
الحجارة الاسطوانية لعصر العنب في سوريا
مأخوذة عن (j.p) brun
Techniques et economie de la
méditerranée antique



الصورة رقم 178
فسيفساء عصر العنب
Foulage du raisin à Mérida
مأخوذة من
<https://www.flickr.com/photos/cloudsoup/152170053/>

⁴⁰⁷ - Brun (j.p), le vin et l'huile dans la méditerranée antique , viticulture , oléiculture et procédés de transformation , édition errance, Paris 2003,P 53.

و حتى المعصرة التي عثرنا عليها بالمنطقة المسماة ملكية بن جامع و الواقعة بين الموقعين الأثريين عين غراب ببلدية رمضان جمال و الرجوحية ببلدية صالح بوالشعور (صور رقم) نلاحظ أنها تستعمل استعمالا مزدوجا بين عصر الزيتون و استخلاص النبيذ بالنظر إلى ابعاد الاحواض التي يحتوي عليها الجلود الصخري.

صورة رقم 179
معصرة ملكية بن جامع



معصرة بلدية بني والبان هي الاخرى تعد من بين المعاصر المهمة في استخلاص الزيت خاصة أنها لا تبعد كثيرا عن آثار لضيعة قديمة مازالت بقاياها بارزة للعيان اضافة إلى طبيعتها الجبلية التي تتميز بالزراعات الشجرية و على رأسها الزيتون (الصورة رقم 171) و بالنظر إلى ما استقيناه من احصاءات المديرية الفلاحية و التي لم تدرج منطقة بني والبان منطقة استغلال لزراعة العنب، و هو الامر الذي يدفعنا إلى التخمين بنقص ثقافة استخلاص النبيذ بالمنطقة بالرغم من أننا و من خلال إعادة تصورنا لعمل المعصرة خصصنا أحد أحواضها لاستخلاص النبيذ.



الصورة رقم 180
معصرة بني والبان

كما ان معصرة بلدية الزيتونة و من خلال دراستها و إعادة تصور عمل الفضائات المهيأة بها فإنها موجهة لعصر الزيتون و استخلاص الزيت كونها منطقة غير معتمدة على زراعة الكروم (حسب الاحصائيات) و هذا ما يجعلنا نسلم بمزاولة النشاط الخاص بالزيتون ، و حتى المناطق القريبة منها و التي وجدت فيها مساحات استغلت لزراعة الكروم هي بعيدة نوعا ما عن المنطقة و كمثال بلدية القل تبعد حوالي 15 كلم و منطقة الشرايع الحدودية معها تبعد بحوالي 08 كلم و لهذا فإن فرضيت النقل تكون مستبعدة على الأقل هذا في غياب معطيات أثرية عن وجود آثار للمعاصر بالمنطقتين المذكورتين على الأقل حاليا.

معصرة الكرمات ببلدية اولاد أحبابه و بحكم موقعها في الوسط الغابي و من خلال ما استقيناه خلال دراستنا لها فإن الفضائات المحفورة في جلمود الصخرة استعملت لعصر الزيتون و استخلاص الزيت مع احتمال ضئيل أن تستعمل استعمالا مزدوجا (الصورة رقم 172) ، على الرغم من أن منطقة أولاد أحبابه معروفة بالنشاط الفلاحي المخصص لزراعة الكروم.



الصورة رقم 181
معصرة موقع الكرمات

الشيء نفسه ينطبق على معصرة الزعرورة ببلدية أولاد احبابه، و التي تعتبر من اقل المعاصر الجلمودية من حيث الفضائات (الصورة رقم 173) حيث وجد بها حوض واحد مع قاعدة عصر في مستوى أعلى من الحوض و الزيوت المستخلصة سواء عند هرس حبات الزيتون أو إعادة عصرها في القفاف على مستوى قاعدة العصر يتم جمع الزيت في الأحواض المخصصة للجمع و التصفية (الصور رقم 174).

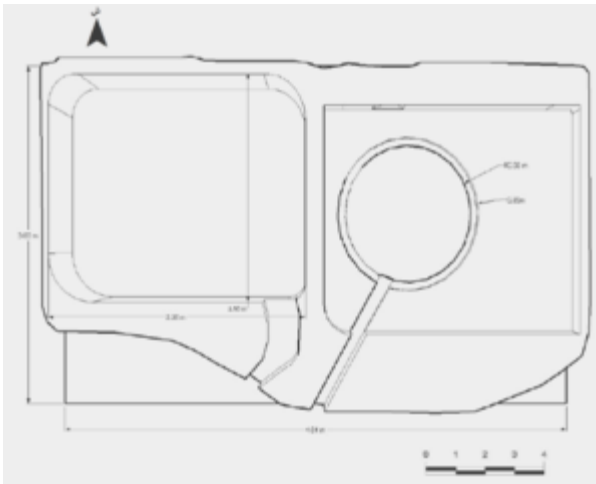


صورة رقم 182
معصرة الزعرورة



الصورة رقم 183
أحواض التصفية عن بلعربي ويزة
مذكرة ماجستير معاصر مادور ص 230

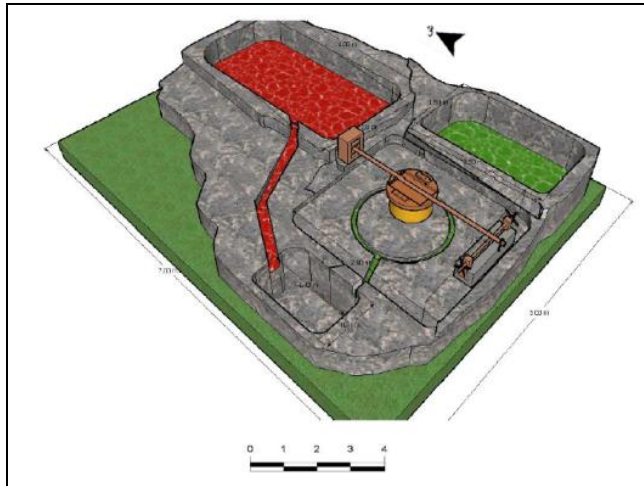
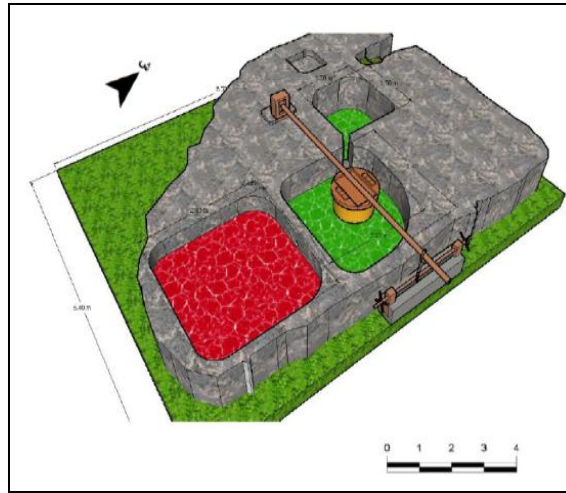
أما بخصوص المعاصر الثلاثة لموقع مشتة الحفرة فقد اختلفت وظائفها و تنوعت بين عصر الزيتون فقط و هذا ما ينطبق على المعصرة رقم 02 (الشكل رقم) و التي هي الاخرى و على غرار معصرة موقع الزعرورة تعد من بين المعاصر الجلمودية ذات الفضاءات القليلة فقد احتوت على حوضين متجاورين يفرغان الزيت المستخلص فيهما خلال عمليتي الهرس و العصر في أحواض الجمع و التصفية حيث ان الحوض الثاني أحتوى على قاعدة للعصر دائرية الشكل.



المعصرة رقم 02 بموقع مشتة الحفرة

المعصرة رقم 01 و من خلال فضاءاتها يمكن استغلالها لاستخلاص الزيتون و كذا النبيذ و هذا ما ينطبق على المعصرة رقم 03 بالموقع نفسه و التي قسمت فضاءاتها بطريقة توحى بازدواجية استعمال المعصرة في انتاج الزيت و كذا استخلاص عصير العنب لصناعة النبيذ و قد أشرنا إلى هذا في فصل الدراسة التقنية للمعاصر.

المعصرة رقم 01 بموقع مشنة الحفرة



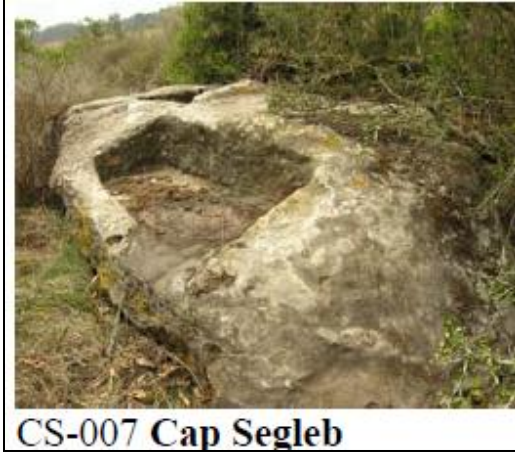
المعصرة رقم 03 موقع مشنة الحفرة

جدول يبين أوجه التشابه و الاختلاف بين النماذج المدروسة
و بعض النماذج المستعان بها على سبيل المقارنة

الموقع الأثري	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
المعاصر الموجودة غرب مدينة ايومنيوم	• تعدد الفضاءات • تشيقة السنونو مدمجة • وجود تقووب لتثبيت الأعمدة الخشبية	• قاعدة العصر خماسية الشكل ذات نهاية مثلثة ، في المواقع المدروسة قواعد العصر الموجودة دائرية الشكل
معاصر الزيتون و العنب بقرية تيفرة	• تعدد الفضاءات • تشيقة السنونو مدمجة	• قاعدة العصر أخذت الشكل السطيل ذو النهاية المثلثة
معصرة خربة النحاس	• تعدد الفضاءات • غياب قاعدة العصر	• غياب تشيقة السنونو المدمجة
معاصر منطقة الطارف	• وجود معاصر بحوض واحد مع قاعدة عصر دائرية • تشيقة السنونو مدمجة	• غياب تعدد الأحواض
المعاصر الموجودة بجبل مزيطا تونس	• وجود قواعد العصر الدائرية • وجود تشيقة السنونو مدمجة • استعمال الأحواض المتحركة • نموذج ذات الحوض الواحد مع قاعدة عصر دائرية	• غياب تعدد الأحواض (أكثر من حوضين)
معاصر Volubilis	• قاعدة العصر دائرية الشكل • تشيقة السنون مدمجة	• قاعدة عصر مربعة الشكل
معاصر اسبانيا Navas / Tarragone	• الأحواض المستطيلة مع تقب التصفية	• الأحواض دائرية الشكل

و من خلال ما سبق ذكره فإن منطقة سكيكدة لم نعثر فيها على آثار لمعاصر ضخمة أو ما يصطلح عليها المعاصر الصناعية كما هو الحال مثلا بمدينة مداوروش بمدينة سوق أهراس و هذا ما وضحته الدكتوراة بلعربي في مذكرتها.

و كمثال آخر على المراكز الحضارية الخاصة بالصناعة الزيتية و العنبية خاصة في الشرق الجزائري نذكر معاصر ولاية الطارف و كل ما تعلق بالنشاط الفلاحي الخاص بالعصر و استخلاص المنتجات سواء تعلق الامر بالزيتون أو العنب⁴⁰⁸.

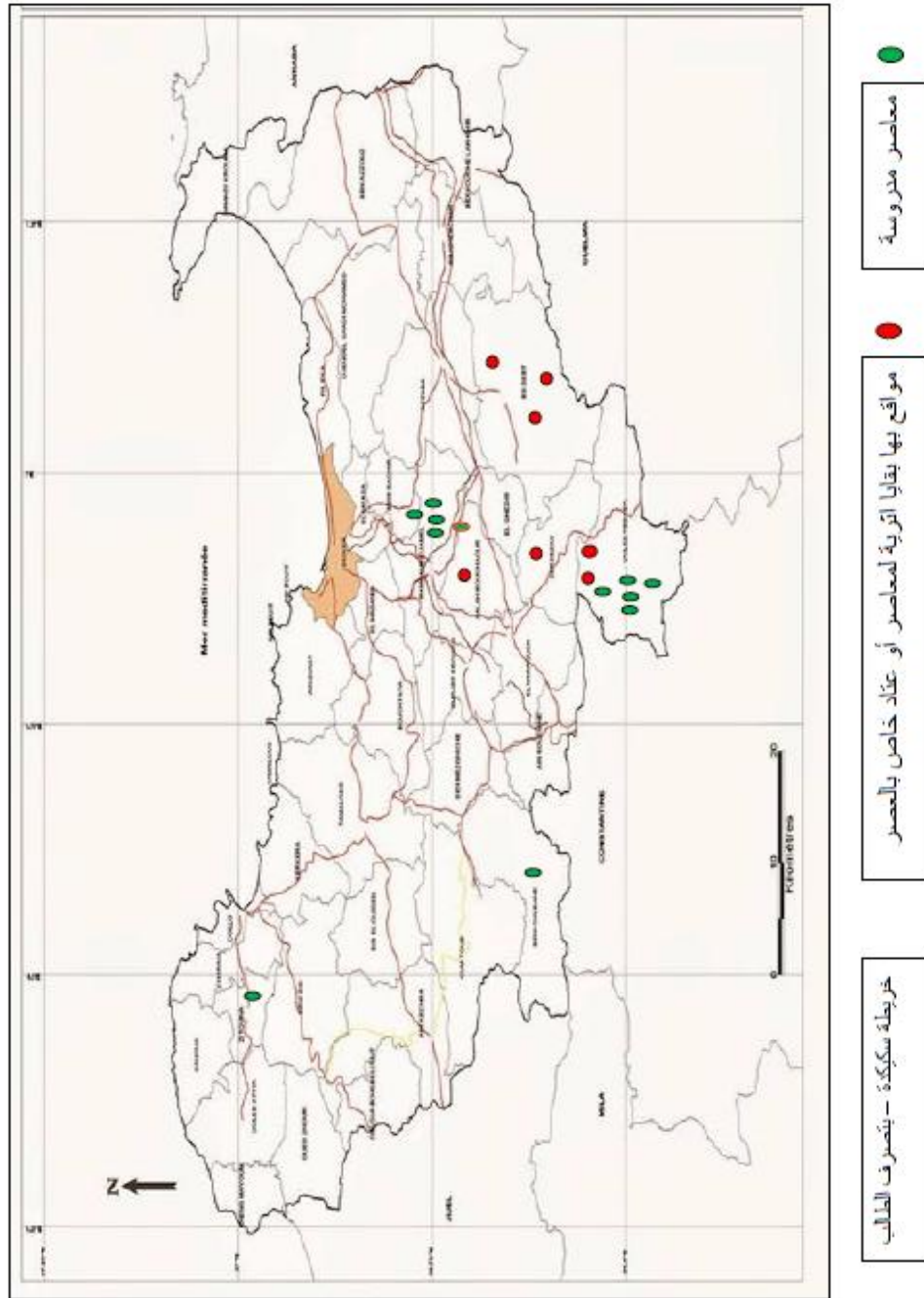


صورة رقم 184 : من التقرير الخاص
بالخارطة الاثرية للشرق الجزائري

CS-007 Cap Segleb

و من هذا المنطلق نجد أن ولاية سكيكدة و نشاطها الفلاحي المماثل و بالرغم من أنها كانت مدينة معروفة بامتدادها التاريخي في شمال افريقيا و في العالم القديم إلا أن روسيكاد لم يعثر بها على العتاد الفلاحي Le matériel oléicole الخاص بعصر الزيتون أو حتى العنب ، حيث أن كل ما تعلق بالنشاط الفلاحي من بقايا اثرية تركز في الأقاليم الظهيرية للمدينة ، فكل المواقع التي تمت دراسة معاصرها أو التي تم جردها كمواقع ذات استعمال فلاحي و بها نشاط العصر و الاستخلاص تقع إلى الجهات الثلاثة للمدينة (غرب و جنوب شرقي و جنوب غربي) و هذا ما توضحه الخريطة المرفقة .

⁴⁰⁸ - projet carte archéologique de l'est Algérien 2003 – 2007 compte-rendu des trois premières campagnes 2003-2004-2005 .



خريطة رقم 21 : توزيع المعاصر المدروسة و المواقع التي بها بقايا آثار المعاصر
- بتصرف الطالب -

و هذا ما يعطينا انطبعا أن استعمال ثقافتى استخلاص الزيت و النبىذ لم تكن موجهة للأعمال التجارية الكبيرة كالتصدير مثلا على الرغم من أن جل المؤرخين يعتبرون افريقيا الشمالية هي مطامير روما و مخازنها و هذا ربما يدل على أن هناك اختلافا في مواصلة العمل في المجال الفلاحي فقط أو الاعتماد على هذا الجانب وحده خاصة المحاصيل الاساسية (القمح ، الزيتون ، و الكروم) كقواعد للتبادلات التجارية ثم تأتي بعدها المنتجات و الصناعات الأخرى حيث أن بداية تصدير الزيت الشمال افريقي إلى ايطاليا كان في نهاية العصر الجمهورى للإمبراطورية الرومانية⁴⁰⁹ و يبقى العمل الأثري الميداني المقرون بالدراسات المخبرية السبيل الامثل للتعمق أكثر في دراسات مشابهة لأن بعض المواقع التي تطرقنا إليها في فصل الجرد والبطاقات التقنية قدمت لنا شواهد مادية غير مكتملة الوضوح لأسباب ذكرناها سابقا.

كما ان هناك نماذج من قواعد العصر المنحوتة ذات الشكل الدائري سواء في موقع عين ام النحل بلدية السبت و التي تعذر علينا دراستها كونها مغمورة تحت الارض و الأجزاء الواضحة لا تفي بالغرض ، إلا أن منطقة أولاد أحبابة عثرنا فيها على نموذجين لقاعدتي عصر دائرية الشكل ، احدهما ذات شكل غير منتظم حفرت فيها قاعدة عصر عيقة نوعا يصل عمقها إلى حوالي 30 سم و بها جزء مكسور (الصورة 176) و الثانية ذات شكل مربع و جدت منفردة بجانب أحد المنازل بالمنطقة نحتت فيه قناة دائرية لينساب عبرها السائل المستخلص (الصورة 177).

و من خلال ملاحظتنا، فيمكن وضع فرضية أن القاعدة الاولى استعملت لعصر العنب و هذا بحكم العمق الذي حفر في الصخرة ، أما القاعدة الثانية فقد استعملت لعصر الزيتون .

⁴⁰⁹ - camps fabrer (H), L'huile, dans l'encyclopédie berbère , N° 113.



صورة رقم : 186 قاعدة العصر رقم 02



صورة رقم : 185 قاعدة العصر رقم 01

و بالإضافة إلى ما سبق، سنقدم مثالا عن التحول الفكري الذي ساد الامبراطورية الرومانية في فترات متأخرة اين غير أصحاب المال و النفوذ أماكن استقرارهم في المدن و انتقلوا إلى المدن مع توفير كل ما يلزم للحياة الريفية ، حيث أن منطقة الزعرورة ببلدية أولاد احبابه غير بعيد عن المعصرة بذات الموقع، قد عرفت اكتشاف بقايا حمام روماني سنة 2018 تمثل في أثار القاعة الحارة و هذا لوجود HYPOCAUSTES (المسخن) و Les piliers de soutien (أعمدة الدعم) و التي توجد عادة في القاعة لتمكين الهواء الساخن من المرور لتسخين المياه في القاعة إلى جانب بقايا فسيفاء الحمام.



صورة رقم 188 الاعمدة الداعمة للقاعة الساخنة بالحمام



صورة رقم 187 فسيفاء إحدى قاعات الحمام

و اذا حاولنا الحديث عن تأريخ لهذه المنشآت الفلاحية بالمنطقة المعنية بالدراسة يقابلنا الشح الكبير في الدراسات المتعلقة بالآثار الريفية من جهة و من الاخرى نصطدم بالنقص الفادح في دراسة هذا النوع من المعاصر المحفور في الصخر عكس المعاصر المبنية التي حظيت بالدراسة و التمهيد .

و من خلال بعض القراءات في كتابات سلطت الضوء على معاصر مماثلة في الجارة تونس نجد بعض المقالات التي وضعت محاولات لوضع تأريخ و لو نسبي لنموذج من المعاصر المحفورة في الصخر⁴¹⁰ حيث أن رياض لمرباط في مقاله لم يعط تأريخا محددا للمعصرة بل ربطها بفترة فجر التاريخ اعتمادا على التقاليد المتعلقة بالفن الصخري و التي كانت سائدة بالمنطقة و لم يستند على معطيات أثرية تزيل الضبابية حول معصرة تأريخ هذا النوع من المعاصر ، و هذا راجع في الاساس إلى غياب دراسات معمقة تمنحنا النتائج المرجوة في محاولتنا الوصول إلى الحقيقة.

⁴¹⁰ - راجع رياض المرباط ، المعصرة الصخرية ببلاد النحالة مثال لتواصل التقاليد النيوليتية بجبل وسلات ، ملتقى ، الزينون في منطقة البحر المتوسط بين التاريخ و التراث ، الجزء الثاني ، 2007 ، ص 75 .

خاتمة

خاتمة:

و في ختام بحثنا هذا تبين أن الاقتصاد الريفي أو الزراعي يحظى بالمكانة نفسها من جانب الأهمية في العالم القديم، فالملاحظ أن التاريخ الاقتصادي في منطقة الشمال الأفريقي مجاله واسع من أجل الدراسة و التمحيص.

و في خضم معالجتنا لإشكالية بحثنا و لو انها غلب عليها الطابع التقني، إلا أن البحث في كتابات المؤرخين بخصوص ما أوردته النصوص التاريخية حول مجال الزراعة القديمة و اسهامات المنطقة فيها يجعلنا نقر بالدور الذي لعبه السكان المحليون في الجانب الفلاحي، على الرغم من أن بعض الكتابات تروج لفرضية التأثير الكبير الذي حصل في الجانب الفلاحي للسكان المحليون لشمال افريقيا مع تعاقب مختلف الحضارات القديمة، دون الحديث بشيء من الموضوعية عن الجذور التاريخية للفلاحة عند النوميديين الذي ربطت حياتهم بالرعي و بعض المظاهر البدائية للاستغلال الفلاحي.

غير ان هناك من الكتاب الوسطيين من انصف الفكر المحلي و أعطاه حقه من خلال توصيل مختلف المعطيات التاريخية حول المعارف التي كانت تتقنها العناصر المحلية للمنطقة في خدمة الارض و انتاج الغذاء ، و ما اصلاحات الإقليد ماسينيسا في المجال الفلاحي و سياسته المتبعة لخير دليل على نضج الفكر المحلي و الرؤية المستقبلية الثاقبة خاصة فيما تعلق استصلاح الارض و توزيعها و تطوير الجانب التقني اضافة على توفير الظروف لاستقرار القبائل لخدمة اراضيها ، كما ان الجانب اللغوي و دلالاته يعطينا امثلة واضحة عن الاسماء للمنتجات الفلاحية ذات الاصل المحلي، و حتى الرومان استلهموا من افكار مسنسن خاصة فيما يخص الاستقرار للقبائل لخدمة الأراضي التي منحت لهم و استصلاح البور منها.

و من خلال دراستنا و تحليلنا لما جاء في فصول هذا البحث وجدنا أن المنشآت الفلاحية المدروسة لم تتم الإشارة إليها من قبل الرومان مثلاً سواء عند *caton* أو *Columelle* أو غيرهما من المهندسين الزراعيين الذين كتبوا في الاقتصاد الريفي عند

اللاتينيين و حتى في وصفهم للمعاصر تجلى ذلك في وصف تركيب و طريقة عمل المعاصر المبنية سواء كان معاصر فردية أو صناعية ، أما المعاصر المحفورة في جلاميد الصخر فلم نعثر لها على وصف دقيق و موحد ، على الاقل في القراءات التي اعتمدناها في سيرورة بحثنا هذا .

كما ان البونيين - نتاج الاختلاط بين السكان المحليين و الفينيقيين الوافدين - قد ساهموا في بعض التطوير في الجانب الفلاحي ، سواء تعلق الأمر بالتقنيات غير المعروفة من طرف الفرد المحلي أو بعض المحاصيل التي تم جلبها و تجريبها في المناخ السائد بالمنطقة و هذا ما توجه ماغون في كتابه الشهير و الذي ترجم إلى اللغة اللاتينية من طرف الرومان و هذا لأهميته البالغة في المجال الفلاحي.

و من خلال ما تم التطرق إليه في بحثنا وجدنا ان الامكانيات التي تحوز عليها منطقة الدراسة كبيرة و متعددة سواء تعلق الأمر بالجانب المناخي و الطبيعي و التضاريسي و كذا خصوبة التربة ، و هي المقومات الاساسية التي يتم الاعتماد عليها بهدف الحصول على تنوع في المحاصيل الفلاحية إلى جانب جودتها و وفرة كمياتها إذ تم الاعتماد على خيرات المنطقة في الفترة القديمة من أجل تموين روما بالخصوص بكل ما احتاجته من محاصيل ،حيث أن تنوع التربة كما تطرقنا إليه إضافة إلى كميات التساقط تساعد على تحصيل انتاج وفير خاصة فيما يتعلق بالكروم و الزيتون ، إضافة إلى درجات الحرارة المعتدلة عموما و قد استمر انتاج هذه المحاصيل إلى جانب الحبوب طبعاً إلى يومنا هذا و يبرز ذلك من خلال الاحصائيات التي استقيناها من المصالح الفلاحية و هذا ما يجعلنا نعتقد أن سكيكدة منتجة لكل من العنب و الزيتون في نقاط عدة و هذا على اختلاف نوع التربة الموجودة بكل منطقة.

أما فيما تعلق بالمنشآت المستعملة لاستخلاص مشتقات العنب و الزيتون في روسيكاد فمن خلال ما قمنا به أثناء عملنا الميداني في انجاز هذا البحث لاحظنا التواجد الكبير للأجزاء المتحركة و الخاصة بعمليات و تقنيات العصر و الاستخلاص و هذا ما

قادنا إلى البحث أكثر و القيام بمسح للمواقع الاثرية في سكيكة خاصة الريفية منها حيث عثرنا على العديد من المعاصر التي تم عملها في الجلاميد الحجرية و التي اختلفت في الأشكال و الأحجام و حتى في تقسيم فضاءاتها من نموذج لآخر و حتى أماكن تواجدها .

و على هذا الاساس فقد وجدنا أن التوزيع الجغرافي للمواقع الاثرية الريفية و التي وجدت بها نماذج المعاصر سواء التي أدرجناها في بطاقات الجرد و كذا التي تطرقنا عليه بالدراسة الاثرية و التقنية و التنميطية كان متمركزا أكثر في الجهة الجنوبية لسكيكة حيث أن موقع عين غراب و الذي يقع جنوب مركز مدينة سكيكة ببلدية رمضان جمال قد احتوى على ضيعة تعود للفترة القديمة وجدت بها أربعة نماذج لمعاصر محفورة في الصخر ، ثم نصل إلى موقع الرجوحية ببلدية صالح بوالشعور ، و بالرغم من أن جل المعاصر الموجودة به ما تزال مدفونة تحت الأتربة و لم نستطع دراستها بشمولية أكثر إلا أننا عثرنا به على أخواض عديدة محفورة في الصخر ، و دائما في اتجاهنا جنوبا إلى بلدية زردازة أين وجدت بها بقايا لأجزاء متحركة استعملت في عمليات العصر (حجارة الثقل الموازي - حجارة الارساء) في كل من موقع الخربة و كذا موقع العاذر، ثم نصل إلى بلدية أولاد احبابة و التي امدتنا بمادة أثرية مهمة جدا تطرقنا لها في دراستنا ، حيث أن مواقع الزعرورة - الكرمات - مشته الحفرة وجدت بها معاصر محفورة في الحجر إضافة إلى وجود مواقع اثرية في الجهة الجنوبية الشرقية وجدنا بها إما معاصر لم نتمكن من دراستها كونها مدفونة تحت الأرض أو حتى أجزاء متحركة مخصصة لعمليات الاستخلاص و ذلك ببلدية السبت وهي مواقع : لمسد - عين أم النحل - فرفور، أما الجهة الجنوبية الغربية فقد تم ببلدية بني والبان العثور على ضيعة قديمة واضحة المعالم إضافة إلى أجزاء متحركة لمعصرة ، و غير بعيد عن الضيعة وجدنا معصرة محفورة في جلود حجري قمنا بدراستها دراسة شاملة ، ثم انتقلنا إلى الجهة الشمالية

الغربية لسكيدة و بالضبط ببلدية الزيتونة أين وجدت هناك معصرة حفرت بعناية في صخرة كبيرة قمنا ايضا بدراستها .

و لهذا فقد كان الانتشار الملحوظ للمعاصر المحفورة في الصخر في ولاية سكيدة السبب الرئيسي في تركيز دراستنا على هذا النوع من المنشآت الفلاحية خلافا للمعاصر التي يصطلح عليها بالصناعية أو المعاصر الكبيرة ، و التي لم يتم العثور على نماذج منها تستحق أن تكون محل دراسة مماثلة للتي قمنا بها .

و من اجل الإجابة عن أنماط المعاصر المتواجدة و التي كزنا عليها في بحثنا هذا فقد وضعنا معيارين أساسيين و هما عدد الاحواض (الفضاءات) المتواجدة بالنماذج المدروسة إضافة وجود قواعد للعصر من عدمه، و من خلال عملنا قسمنا المعاصر إلى أربعة أنماط :

ثنائية الأحواض

ثلاثية الأحواض

رباعية الاحواض

خماسية الاحواض

مع الاخذ بعين الاعتبار وجود أو غياب قواعد العصر، إضافة إلى مقارنتها بنماذج أخرى تمت دراستها سواء في الجزائر أو دول شمال افريقيا و جنوب أوروبا كما تجب الإشارة إلى المعصرة الوحيدة التي وجد بها حوض واحد مع قاعدة عصر و هي معصرة موقع الزعرورة.

أما فيم يخص وضع تأريخ معين لظهور هذه المنشآت و كذا بدايات استخدامها، فأن هذا يرتبط أساسا بالعمل الاثري الميداني ، إذ لا بد من دراسات معمقة سواء كانت أثرية و كذا نباتية و حتى جيولوجية ، و هذا حتى نتمكن من الوصول إلى معطيات تمكننا من وضع مجال تاريخي لهذه المنشآت ، و في غياب كبير لهذا النوع من الأبحاث فمن

الصعب علينا الحديث و الجزم بوضع تأريخ محدد و واضح للفترة التي بدأ فيها عمل هذا النوع من منشآت الاستخلاص و كذا بدايات استغلالها و العمل بها.

و ختاماً فيمكن القول أن المنطقة سايرت الزخم التاريخي بكل مراحلها و أحداثه و ما تسليطنا الضوء على جانب من الاقتصاد الريفي إلا عمل أردنا من خلاله إبراز الموروث الحضاري و الاثري لولاية سكيكدة - مع اضافة صبغة العمل العلمي الميداني - خاصة وأنها تعد حقلاً خصباً و عذرياً للأبحاث الجادة كونها لم تتعرض في الدراسات التي تمت عليها إلا للذكر و الجرد أحياناً بإسهاب و مرات عديدة باختصار .
و ان جعل الله لنا التوفيق سنحاول التوسع في هذا الموضوع في الدراسات القادمة أو معالجة مواضيع أخرى .

الملاحق

1. طريقة صناعة النبيذ من العنب الجاف حسب ماغون
2. الناقشة التي احتوت على الاسم القديم لمدينة سكيكدة " روسيكاد "
3. ناقشة L'oliarius De Caesarea و التي تمثل بائع الزيت
4. ناقشة هنشير متيش المتعلقة بالقوانين الزراعية
5. ناقشة عين الجمالة المتعلقة بالقوانين الزراعية
6. لوحات فسيفسائية تجسد الاعمال الخاصة بالعنب
7. خريطة المراكز الحضرية في سكيكدة خلال الفترة القديمة

طريقة صناعة النبيذ من العنب الجاف حسب ماغون:

نقطف العنب الناضج، و ننقيه من الحبات العفنة و الفاسدة ، ثم نعرضه للشمس فوق عيدان قصب مرفوعة على أوتاد و مذارى غرست في الأرض على عمق أربعة أقدام وربطت بعصي طويلة، ونغطيه ليلا كي لا تبلله قطرات الندى ، وحينما يجف نأخذ حبات العنب ونلقي بها في جرة أو خابية، ونسكب فيها أفضل أنواع المسطار(عصير الخمر قبل طبخه) حتى يغمر حبات العنب .وفي اليوم السادس وحين تكون حبات العنب قد تشربت بالمسطار و انتفخت، نضعها في قفة، ثم نكبسها لنأخذ منها عصيرها، بعد ذلك نضيف عليه المسطار الطازج المستخلص من عناقيد أخرى تركت ثلاثة أيام تحت أشعة الشمس، ونضع هذا الخليط في المكبس بعد مزجه بشكل جيد، ثم نقوم بوضع السائل الناتج عن وجبة العصير الثانية هذه في أوان مغلقة بإحكام بالطين كي لا يصبح النبيذ لاذعا، وبعد عشرين أو ثلاثين يوما، حينما يتوقف التخمر، نفرغ النبيذ في أوان أخرى وندهن أغطيها فورا بالكلس ثم نغطيها بالجلود"

*Columelle, De l'économie rurale, traduit par Luis Du Bois,
C.L.F.Panckoucke, paris1844, XII, XXXIX*

النص مأخوذ من :

خنيش عبد الفتاح مذكرة " التوسع الزراعي في افريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية "

ص 177

7960 alta m. 1,06, lata m. 0,68, litteris c. 4.
Philippeville rep. *aux arènes* GERH. GUYON.
Nunc Parisiis in museo.

GENIO COLONIAE
VENERIAE RVSICADIS
AVG ☉ SACR ☉
M · AEMILIVS BALLATOR
5 PRAETER · IS · X · M · N · QVAE IN
OPVS CVLTVMVE THEATR
POSTVLANTE POPVLO DE
DIT STATVAS DVAS GENI
VM PATRIAE N̄ ET ANNO
10 NAE SACRAE VRBIS SVA
PECVNIA POSVIT ☉ AD ☉
QVARVM DEDICATIO
NEM DIEM LVDORVM
CVM MISSILIBVS EDIDIT
15 L D D D ☉

صورة رقم 189

الناقشة التي احتوت على الاسم القديم لمدينة سكيكدة " روسيكاد " مأخوذة من :

CORPUS INSCRIPTIONUM LATINARUM, T1, N° 7960 P 685.



صورة رقم 190

ناقشة L'oliarius De Caesarea و التي تمثل بائع الزيت مأخوذة عن :
Henriette Camps-Fabrer ,l'olivier et son importance économique dans
l'afrique antique, P 28.



صورة رقم 191 كتابة هنشير متيش عن /
https://ca.wikipedia.org/wiki/Lex_Manciana
كما ذكرت في CIL .VIII تحت رقم 25902



صورة رقم 192 كتابة عين الجمالة عن /
https://ca.wikipedia.org/wiki/Lex_Manciana
كما ذكرت في CIL .VIII تحت رقم 25943

لوحات فسيفسائية تجسد الاعمال الخاصة بالغن



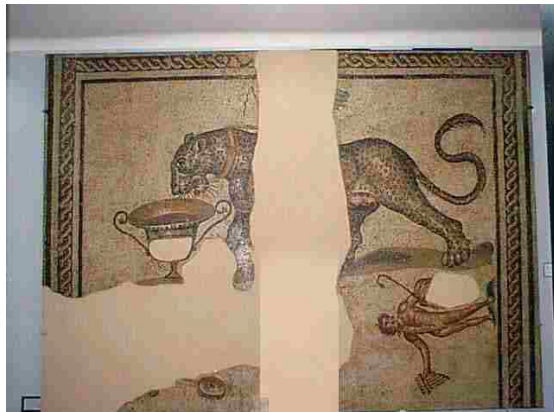
الصورة رقم 194 فسيفساء قاطف يحمل
سلة الغن مذكرة رميلي نجمة ص 434



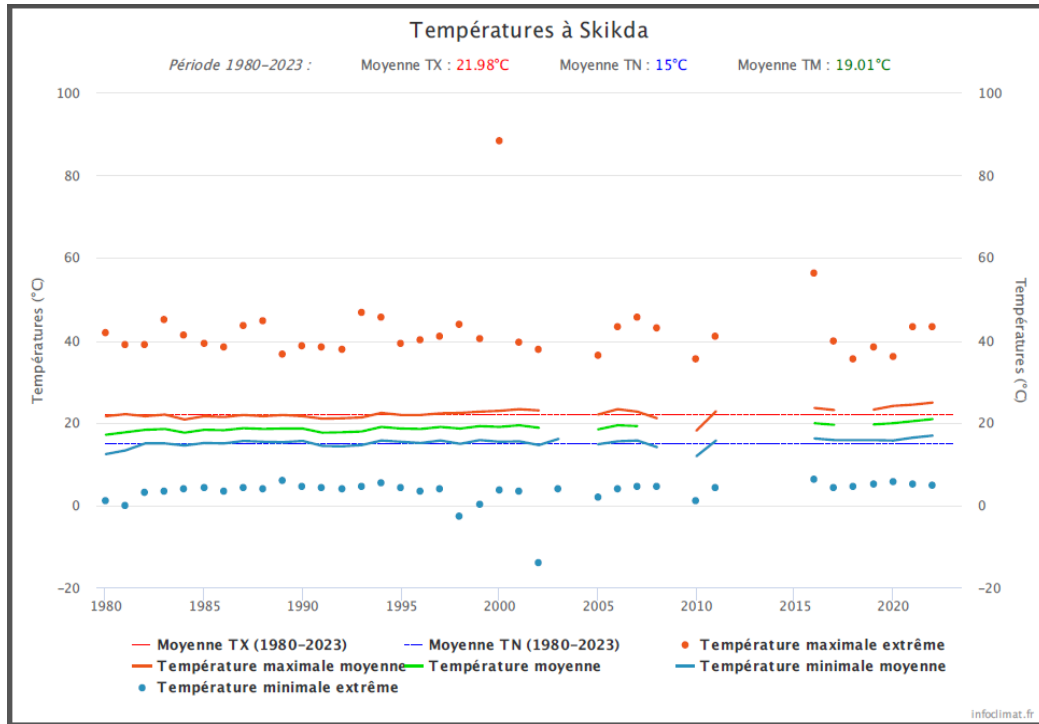
الصورة رقم 193 فسيفساء العاشقين قاطفي الغن
(متحف هيبون) مذكرة رميلي نجمة ص 440



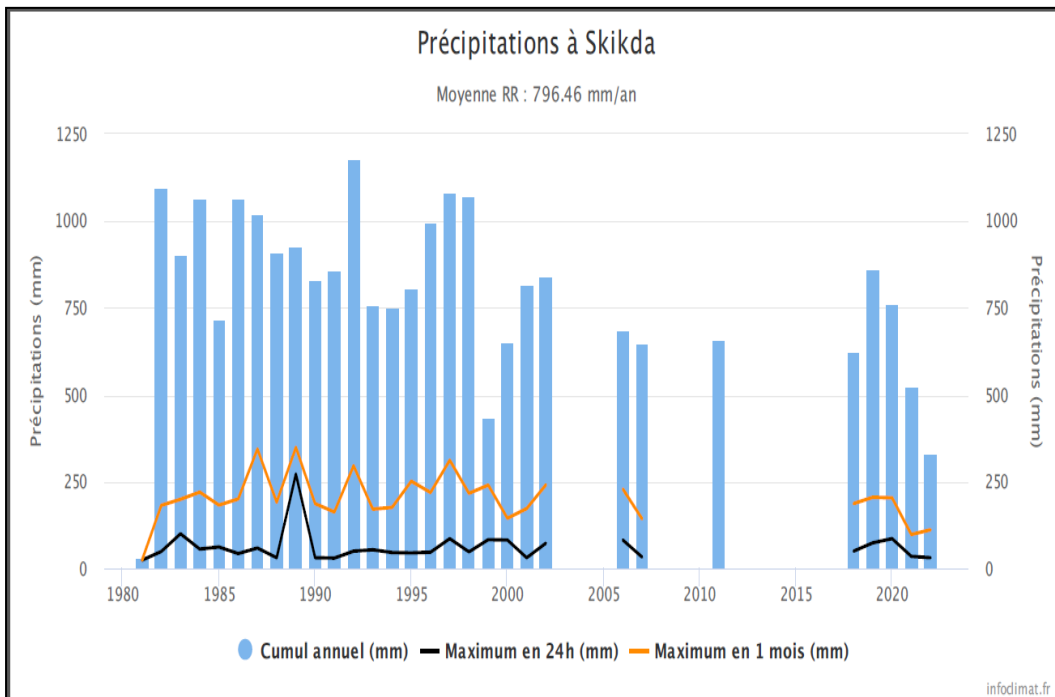
الصور رقم 195 فسيفساء النصر الباخي
(متحف شرشال) مذكرة رميلي نجمة ص 435



الصورة رقم 196 فسيفساء النمرة الباخية
(متحف سيرتا) مذكرة رميلي نجمة ص 435

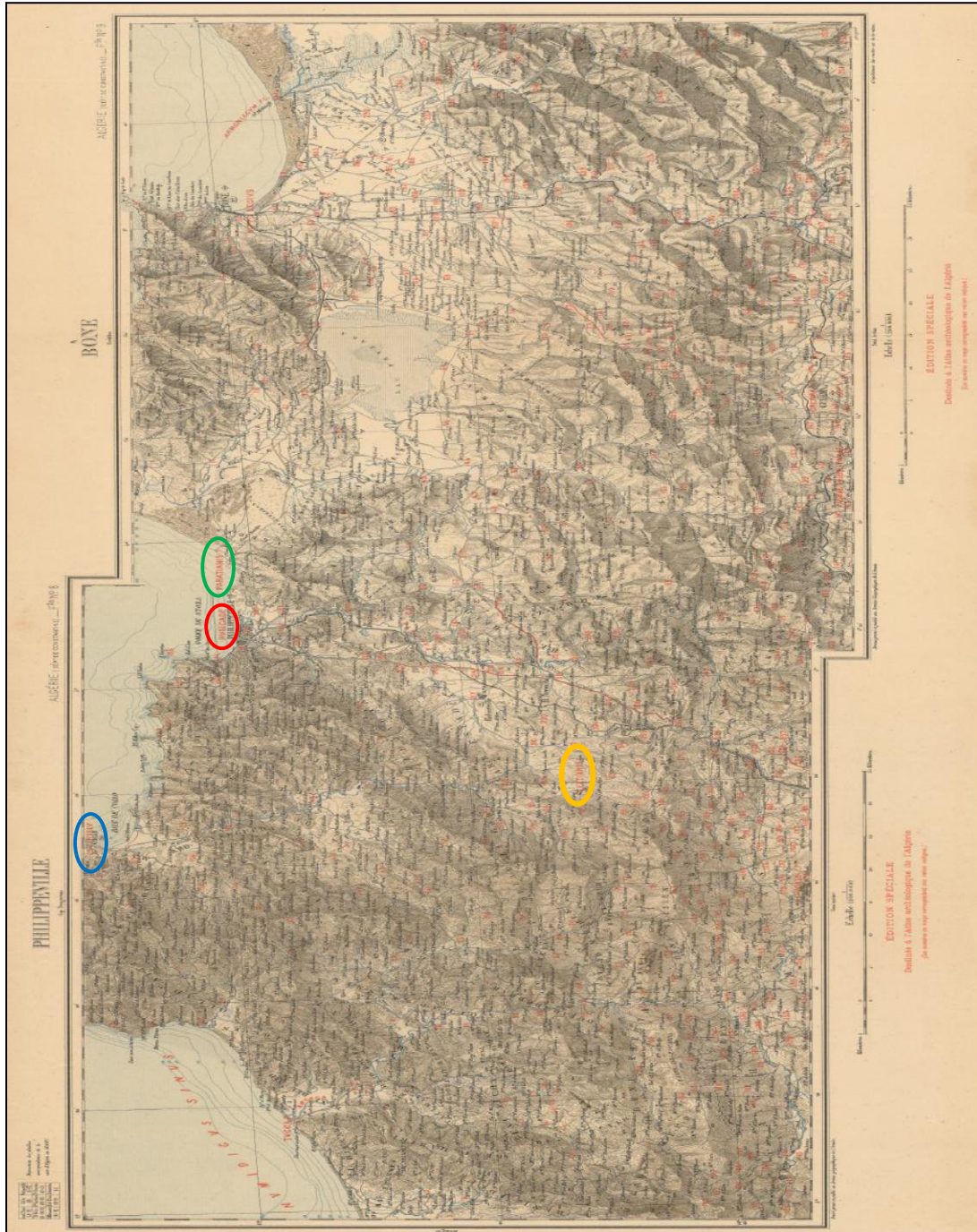


الشكل رقم 57 رسم بياني لدرجات الحرارة في سكيكدة من سنة 1980 إلى 2020
<https://www.infoclimat.fr/skikda/valeurs/60355.html>



الشكل رقم 58 رسم بياني لكمية التساقط في سكيكدة من سنة 1980 إلى 2020
<https://www.infoclimat.fr/skikda/valeurs/60355.html>

خريطة رقم 22 تمثل المراكز الحضارية في سكيكدة خلال الفترة القديمة
الورقتين رقم 08 و 09 في الاطلس الاثري للجزائر - بتصرف الطالب -



Chullu

Rusicade

paratianis

Celtianis

الفهارس

1. فهرس الصور
2. فهرس الاشكال
3. فهرس الخرائط
4. فهرس الجداول
5. فهرس المصادر و المراجع

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أدوات الصناعة الأشولية	07
02	أدوات الصناعة الايبيرومغربية	07
03	أدوات الصناعة الايبيرومغربية	07
04	دولمان بمنطقة دومبو بالقل	09
05	دولمان بمنطقة تمالوس	09
06	واجهة القبة الرومانية حاليا (nymphée)	44
07	منبع عين الرومان بمنطقة فلفلة و هي مازالت مستغلة حاليا	45
08	المنبع الروماني بمنطقة سيدي أحمد بأعالي جبل بويعلی	45
09	تمثل مدخل المتحف البلدي و الذي هو في الأصل خزان مائي روماني	47
10، 11، 12	صور الحاجز المائي مبني بالحجارة المنحوتة	48
13	علامة كنتورية	73
14	فسيفساء الفصول الأربعة بالقل (منظر عام)	95
15	فسيفساء الفصول الأربعة بالقل (تفصيل مشهد فصل الخريف)	95
16	فسيفساء الاله ديونيزوس يهب الكروم لـ ايكاريوس	98
17	فسيفساء قطاف العنب	99
18	فسيفساء تمثل داعسي العنب و هم يمسكون حبال للتوازن	100
19	فسيفساء تمثل داعسي العنب و هم يمسكون عصي من أجل التوازن	100
20، 21	نماذج من الأحواض المنحوتة في الصخر بالموقع مع وجود فتحة الاتصال	119
22	حوضين منحوتين متجاورين	119
23، 24	حجارة منحوتة أعيد استعمالها مع بقايا فخار و قرميد	120
25، 26	حجارة منحوتة على استقامة واحدة	123
27	حجر الثقل الموازي	123
28	حجر الارساء مدمج	123
29، 30	الحوض المحفور مع فتحة التصفية	124
31	جزء من قاعدة عصر دائرية	124
32، 33	القبور المحفورة في الصخر	127
34	جزء من عتبة باب	127
35	ناقشة جنائزية	127

128	نماذج من قواعد العصر التي وجدت بالموقع	38,37,36
131	أجزاء لرحى الحبوب	39
131	حجارة على استقامة واحدة	40
131	حوض من الحجر	41
131	حجر رخامي نحت من أجل أن يكون نافشة	42
132	خزان الماء تحت الأرض	43
132	بناية مهدمة	44
132	حجر الارساء	45
132	بناية مهدمة	46
134	حجارة منحوتة متناثرة	47
134	بقايا بناية مهدمة	48
135	حجارة الثقل الموازي بالموقع الأثري	50,49
135	بقايا فخارية بالموقع	51
135	نافشة جنائزية	52
136	قاعدتي العصر بالموقع الأثري	54,53
136	جزء من حوض حجري بالموقع الأثري	55
139	حجارة منحوتة موضوعة على استقامة واحدة	56
139	احجار منحوتة مبعثرة بالموقع	57
140	تاج و قاعدة من الرخام موجودين بالبلدية	58
140	قطع من الفخار موجودة بالموقع الأثري	59
140	نافشة جنائزية موجودة بالموقع	60
140	نافشة جنائزية رخامية موجودة بالبلدية	61
141	حجارة الارساء بالموقع الأثري ANCAGES	63,62
141	حجارة الثقل الموازي Pierre à contre poids	65,64
141	جزء من قاعدة عصر ذات حز دائري من الحجر الجيري	66
143	حجارة منحوتة موضوعة على استقامة واحدة	68,67
144	حجارة الثقل الموازي	70,69
144	حجارة الإرساء	72,71
145	عمود مربع الشكل	73
145	قاعدة عمود دائرية	74
145	قطع فخارية و قرميد	75
145	بقايا صندوق حجري	76

148	فضاءات المعصرة 01	77
149	فضاءات المعصرة 02	78
150	فضاءات المعصرة 03	79
151	فضاءات المعصرة 04	80
152	الفتحة المهيأة في الجدار الفاصل بين غرف الخزان تحت الارض	81
152	السقف المقوس في الخزان	82
152	حجر عتبة باب	83
152	حجارة على استقامة واحدة	84
154	فضاءات المعصرة	85
155	تمثل فتحات الاتصال بين الأحواض و ثقب الارساء	86
157	أحواض المعصرة	87
158	الأحواض الثلاثة بالمعصرة	88
158	الحوضين 4 و 5 بالمعصرة	89
161	فضاءات المعصرة 01	90
162	فضاءات المعصرة 02	91
163	فضاءات المعصرة 03	92
164	إعادة استعمال الحجارة المنحوتة التي وجدت بالموقع	94،93
164	قاعدة العصر بالموقع الأثري	95
166	فضاءات المعصرة	96
167	قاعدة العصر مع ثقب الارساء	97
167	قاعدة العصر مع حوض المعصرة	98
167	بقايا أساسات و حجارة منحوتة	100،99
169	الفضاءات المهيأة في المعصرة	101
170	حجارة منحوتة على استقامة واحدة	102
170	المعصرة المحفورة في الصخر	103
172	فضاءات المعصرة	104
174	بقايا بنايات الضيعة الرومانية	105
174	بنايات شيدت بحجارة الموقع الأثري	106
174	حجر الارساء بالموقع	107
174	قاعدة عمود بالموقع	108
177	فضاءات المعصرة رقم 01	109
178	الحوض رقم 01 مع فتحة الاتصال بالحوض رقم 02	110

178	الحوض رقم 02 و فتحة الاتصال بالحوض رقم 01	111
178	قاعدة العصر مع الحوض رقم 03 مع فتحة الاتصال بينهما	112
180	فضاءات المعصرة رقم 02	113
180	الحجر الإرساء و تعشيقة السنونو	114
181	الحوض الأول و الثاني و فتحة الاتصال بينهما	115
181	الحوضين المهيأين على جانبي قاعدة العصر مع ثقب التصفية	116
181	قاعدة السحق مع الأخدود المحفور حولها	117
183	فضاءات المعصرة رقم 03	118
183	حجر الارساء بجانب المعصرة	119
184	أحواض المعصرة الأربعة	120
184	قاعدة العصر و الحوض 04 و قناة الاتصال بين الحوض 04 و 03	121
186	فضاءات المعصرة رقم 4	122
186	فتحة التصفية بين الحوضين	123
186	قاعدة العصر مع الحوض الثالث	124
199	فضاءات المعصرة	125
199	الحوض 01 مع ثقب الارساء المدمج و فتحة الاتصال و الحوض 02	126
199	الحوض الثالث و الرابع مع فتحة الاتصال	127
203	معصرة الزيتون	128
204	القناة مع تعشيقة السنونو في الحوض الاول	129
204	القناة مع تعشيقة السنونو في الحوض الثاني	130
204	القناة مع تعشيقة السنونو في الحوض الثالث	131
206	الأحواض الثلاثة و الحوضين الموجودين اسفلهم	132
210	فضاءات المعصرة 01	133
210	الحوض الأول و الثاني	134
210	الحوض 03 مع قناة الاتصال مع الحوض 02 و الادراج	135
214	فضاءات المعصرة 02	136
214	الحوض 01 و 02 مع قاعدة العصر و مكان تثبيت خشبة الارساء	137
214	قناة تصريف الزيت في الحوض الثاني	138
218	الصخرة التي حفرت فيها أحواض المعصرة	139
218	فضاءات المعصرة 03	140
218	الحوض الاول مع فتحة الاتصال بالحوض الثاني	141
219	الحوض 02 مع قاعدة العصر و مكان خشبة الارساء و قناة الاتصال بالحوض 03	142

219	الحوض الثالث مع قناة الاتصال بالحوض الثاني	143
219	الحوض الرابع مع قناة الاتصال بالحوض الثالث	144
223	معصرة موقع الزعرورة	145
223	الحوض المهيأ في المعصرة و اتصاله بقاعدة العصر	146
223	فتحة التصفية في الحوض	2147
224	قاعدة العصر الدائرية	148
224	ثقب التعشيق المدمج	149
228	قاعدة العصر المهيأة في الحوض 02 مع فتحة الاتصال بالحوض 01	150
228	فضاءات المعصرة	151
228	الحوض الثالث مع فتحة الاتصال بالحوض الأول	152
228	الحوض الأول مع فتحة الاتصال بالحوض الثالث و حفرة التصفية	153
232	بقايا بنايات الضيعة الرومانية	155،154
233	موقع معصرة بني والبان و الفضاءات المختلفة فيها	156
233	الحوض رقم 01 و فتحة الاتصال بالحوض رقم 02	157
233	الحوض رقم 02 مع فتحة الاتصال بالحوض رقم 01	158
241	الأختام الجمركية من الرصاص في روسيكاد	159
248	نماذج من معاصر جبل مزيطا في تونس	161،160 163،162
249	نماذج من معاصر Volubilis بالمغرب	165،164
249	نموذج من معاصر اسبانيا بمنطقة Tarragone	166
249	نموذج من معاصر اسبانيا بمنطقة Navas	167
251	المعصرة رقم 01 الموقع الأثري عين غراب	168
251	المعصرة رقم 02 الموقع الأثري عين غراب	169
251	معصرة ذات أربع فضاءات عن / خوف كهينة -رداوي	170
251	معصرة ذات خمسة فضاءات عن / خوف كهينة -رداوي	171
252	معصرة خربة النحاس عن/ عبد القادر دحدوح	172
252	صورة من Projet carte archéologique de l'est Algérien	173
252	الثقوب التي تغرز بها الدعائم الخشبية (موقع عين غراب)	175،174
253	رسم في قبر فرعوني يعود إلى نيخت من الاسرة 18 يمثل عملية عصر العنب	176
253	الحجارة الاسطوانية لعصر العنب في سوريا	177
253	فسيفساء عصر العنب Foulage du raisin à Mérida	178

254	معصرة ملكية بن جامع	179
254	معصرة بني والبان	180
255	معصرة موقع الكرعات	181
256	معصرة الزعرورة	182
256	أحواض التصفية المنقولة عن بلعربي ويزة مذكرة ماجستير معاصر مادور	183
259	من التقرير الخاص بالخارطة الاثرية للشرق الجزائري	184
262	قاعدة العصر رقم 01	185
262	قاعدة العصر رقم 02	186
262	فسيفساء إحدى قاعات الحمام	187
262	الاعمدة الداعمة للقاعة الساخنة بالحمام	188
272	الناقشة التي احتوت على الاسم القديم لمدينة سكيكدة " روسيكاد "	189
273	ناقشة L'oliarius De Caesarea و التي تمثل بائع الزيت	190
274	كتابة هنشير متيش	191
274	كتابة عين الجمالة	192
275	فسيفساء العاشقين قاطفي العنب	193
275	فسيفساء قاطف يحمل سلة العنب	194
275	فسيفساء النصر الباخي (متحف شرشال)	195
275	فسيفساء النمرة الباخية (متحف سيرتا)	196

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط و اجهة معبد إله الماء في منطقة سطورة عن Ravoisier	44
02	خزانات بويعلی / عن رافوازي	46
03	خزانات سطورة / عن رافوازي	46
04	نظام التموين بالمياه بمنطقة سطورة عن/ دولامار	46
05	مخطط الخزان المائي الروماني (المتحف البلدي حاليا)	47
06	محراث بربري من المنطقة الأوراسية	65
07	محراث بربري من منطقة الريف	65
08	استعمال آلة الغروما GROMA في تقسم الاراضي	72
09	علامة كنتورية مع توضيح إتجاهات التقسيم اعتمادا على الكاردو و الدوكيماتي	73
10	مخطط للمعصرة رقم 01 بالموقع الاثري عين غراب	177
11	مخطط المعصرة رقم 02 بالموقع الاثري عين غراب	180
12	مخطط المعصرة رقم 03 بالموقع الاثري عين غراب	183
13	مخطط المعصرة رقم 04 بالموقع الاثري عين غراب	185
14	القفاف التي توضع فيها عجينة الزيتون	188
15	القرص الخشبي الذي يعلو القفاف	188
16	مكان ارساء مدمج في جانب حوض العصر مع العتلة و القفاف و حجر الثقل الموازي	189
17	طريقة سحب العتلة المتصلة بحجر الثقل مع طريقة ايقافه	190
18	رسم توضيحي لمختلف فضاءات المعصرة و محاولة تصور طريقة عملها	191
19	مقطع جانبي 01 للمعصرة رقم 01 بموقع عين غراب	191
20	مقطع جانبي 02 للمعصرة رقم 01 بموقع عين غراب	191
21	محاولة إعادة تصور عمل المعصرة رقم 02 بالموقع الاثري عين غراب	193
22	مقطع جانبي 01 للمعصرة 02 بموقع عين غراب	193
23	مقطع جانبي 02 للمعصرة 02 بموقع عين غراب	193
24	إعادة تصور عمل المعصرة 03 بموقع عين غراب	195
25	مقطع جانبي 01 المعصرة 03 بموقع عين غراب	195
26	مقطع جانبي 02 المعصرة 03 بموقع عين غراب	195
27	إعادة تصور عمل المعصرة 04 بموقع عين غراب	197
28	مقطع جانبي 01 المعصرة 04 بموقع عين غراب	197
29	مقطع جانبي 02 المعصرة 04 بموقع عين غراب	197
30	مخطط معصرة ملكية بن جامع	201
31	مخطط إعادة تصور عمل معصرة ملكية بن جامع	201

202	المقطع 01 لمعصرة ملكية بن جامع	32
202	المقطع 02 لمعصرة ملكية بن جامع	33
207	مخطط معصرة الزيتونة	34
208	إعادة تصور عمل معصرة الزيتونة	35
208	مقطع أمامي في معصرة الزيتونة	36
211	مخطط المعصرة 01 بموقع مشنة الحفرة	37
212	تصور عمل المعصرة 01 بموقع مشنة الحفرة - الفرضية 1 -	38
212	تصور عمل المعصرة 01 بموقع مشنة الحفرة - الفرضية 2 -	39
212	مقطع في المعصرة 01 موقع مشنة الحفرة	40
215	مخطط المعصرة 02 بموقع مشنة الحفرة	41
216	مخطط تصور عمل المعصرة 02 بموقع مشنة الحفرة	42
216	مقطع في المعصرة 02 بموقع مشنة الحفرة	43
221	مخطط المعصرة 03 بموقع مشنة الحفرة	44
221	إعادة تصور عمل المعصرة 03 بموقع مشنة الحفرة	45
221	مقطع في المعصرة 03 بموقع مشنة الحفرة	46
225	مخطط معصرة الزعرورة	47
226	إعادة تصور عمل معصرة الزعرورة	48
226	إعادة تصور عمل معصرة الزعرورة	49
229	مخطط معصرة الكرّمات	50
230	إعادة تصور عمل معصرة الكرّمات	51
230	المقطع الجانبي 01 في معصرة الكرّمات	52
230	المقطع الجانبي 02 في معصرة الكرّمات	53
234	مخطط معصرة بني والبان	54
235	محاولة إعادة تصور عمل معصرة بني والبان	55
235	مقطع في معصرة بني والبان	56
276	رسم بياني لدرجات الحرارة في سكيكدة من سنة 1980 إلى 2020	57
276	رسم بياني لكمية التساقط في سكيكدة من سنة 1980 إلى 2020	58

فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المناخ في سكيكدة / عن عن (SDAT)	02
02	خريطة شغل الاراضي / عن مديرية المصالح الفلاحية لولاية سكيكدة	03
03	جيومورفولوجيا سكيكدة / عن (SDAT)	04
04	جيولوجيا سكيكدة / عن (SDAT)	05
05	توزيع المقابر الميغاليثية في الجزائر و تونس / عن (G) Camps	08
06	مقاطعة نوميديا	14
07	الكنفدرالية السريية	15
08	توزيع العائلات الرومانية في الاقليم السريي	16
09	توزيع القبائل في الاقليم السريي	16
10	المستثمرات الفلاحية في الاقليم السريي و توزيعها	17
11	شبكة الطرق في الاقليم السريي و توزيعها	18
12	خط سير الوندال في احتلال افريقيا	21
13	البيزنطيون في شمال افريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية	22
14	المجاري المائية بولاية سكيكدة	41
15	توزيع السدود بولاية سكيكدة	43
16	توزيع المنشآت المائية القديمة بولاية سكيكدة	49
17	Qualité et gestion intégrée des ressources en eau dans le bassin versant du saf-saf	51
18	Carte de texture du sol de la wilaya de skikda	53
19	Carte des altitudes de la wilaya de skikda	53
20	هوية مناطق زراعة الحبوب المسقية و غير المسقية	111
21	توزيع المعاصر المدروسة و المواقع التي بها بقايا آثار المعاصر	260
22	المراكز الحضارية في سكيكدة خلال الفترة القديمة	277

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يبين أسماء أنواع الزيتون	106
02	جدول يبين انتاج الحبوب بولاية سكيكدة	110
03	جدول يبين كمية انتاج الزيتون و استخلاص الزيت	112
04	جدول يبين انتاج الكروم بولاية سكيكدة	113
05	جدول يبين توزيع مساحات زراعة الكروم	245
06	جدول يبين أوجه التشابه و الاختلاف بين النماذج المدروسة و بعض النماذج المستعان بها على سبيل المقارنة	258

فهرس صور Google Earth

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لولاية سكيكدة	01
02	منطقة حجر مفروش دائرة عين قشرة	06
03	موقع الحاجز المائي (السد)	48
04	الموقع الاثري الرجوحية بالنسبة لمقر البلدية	117
05	الموقع الأثري فرفور بالنسبة لمقر البلدية	121
06	الموقع الاثري عين أم النحل بالنسبة لمقر البلدية	125
07	الموقع الاثري لمسد بالنسبة الى مقر البلدية	129
08	الموقع الأثري كاف أونار بالنسبة لمقر البلدية	133
09	الموقع الاثري قلعة القلة بالنسبة لبلدية أولاد احبابة	137
10	الموقع الاثري العاذر بالنسبة لمقر بلدية زردازة	142
11	الموقع الأثري عين غراب بالنسبة لمقر البلدية	146
12	موقع معصرة ملكية بن جامع	153
13	معصرة الزيتون بالنسبة لمقر البلدية	156
14	الموقع الأثري مشنة الحفرة بالنسبة للبلدية	159
15	الموقع الأثري الزعرورة بالنسبة لمقر البلدية	165
16	الموقع الاثري الكرمات بالنسبة للبلدية	168
17	الموقع الأثري كرامة بالنسبة للبلدية	171

فهرس المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر

أ/ باللغة العربية

- أبو عبدة البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
- الحسن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر الجزء الثاني الطبعة الثانية، دار المغرب الإسلامي.

ب/ باللغة الأجنبية :

Collumele *L'économie rural*, trad par Louis Du Bois, bibliothèque latine française, Paris 1844.

Corpus Inecriptionum Latinarum V 8.

Diodore de sicile, Bibliothèque historique, XX, VIII 4, trad, par Miot (AF), paris.

Gsell (S) *Atlas archeologique de l'algerie* , paris 1911.

Gsell (S) *Histoire ancienne de l'afrique du nord T 7*, paris , 1928.

Hérodote, IV , CLXXXVI

Palladius, livre I, N°18, in les agronomes latines.

Plin L'ancien : Histoire Naturelle, Livre V, 2ème partie N° 01 , En collaboration avec Agnès Vinas, ed d'émile litré, Paris, 1948-1950.

Polybe , Histoire Générale , traduit par Félix Bouchot , Adolphe Delahays libraire, Paris 1847, livre XII , III

Pomponius Mêla : Description de la terre, livre I, VII.

Salluste : Jugrtha, XVII, Texte établi et traduit par A. Ernout, 10ème tirage, Les Belles lettres, Paris, 1974.

Strabon : Géographie, livre XVII, T3, N°9, trad : Amedee Tradieu, ed : Librairie Hachette, Paris 1880.

Varron , l'économie rurale, Livre II, trad, Rousselot (M.X), panckoucke, paris, 1843

2- قائمة المراجع :

أ/ بالعربية :

ابراهيمى (ك) : تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، ترجمة محمد البشير شنييتي و رشيد بورويبة، وزارة الثقافة 2007.

أبو النصر عادل : زراعة الاشجار المثمرة و الخضر في البلاد العربية - زراعة الكروم - ، مكتبة صادر بيروت، 1954.

أبو النصر عادل : زراعة الاشجار المثمرة و الخضر في البلاد العربية، زراعة الزيتون، مكتبة صاور، بيروت ، 1950.

بيشاري محمد الحبيب: روما و زراعة المقاطعات الإفريقية ما بين 146 ق م و 285 م
دار الهدى، الجزائر، 2015.

بيومي (محمد مهران): المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1990.
جغرافية كلوديوس بطوليموس (بطليموس) : وصف لبيبا (افريقيا) و مصر الكتاب
الرابع، ترجمة الدكتور محمد المبروك الدويب، كلية الآداب، جامعة قاريوس ، بنغازي 2004.
جورج سارتون : تاريخ العلم (الجغرافيون و المؤرخون في القرن الخامس)، ترجمة جورج

حداد و آخرون ، ج 2 سلسلة ميراث الترجمة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة 2010

جوليان (شارل اندري): تاريخ أفريقيا الشمالية (تونس ، الجزائر، المغرب الأقصى من
البدء إلى الفتح الإسلامي 941 م)، تعريب محمد المزالي والبشير بن سلامة ، ط5 ، الدار التونسية
للنشر جويلية 1985.

الجوهري يسري: شمال إفريقية الطبعة 6 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية
1980.

حارش (م.هـ) : التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح
الاسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر 1995.

حسن خالد (حسن العكيدي): الزيتون و زيت الزيتون تكنولوجيا الزراعة و التصنيع،
دار زهوان، عمان، 2000 .

حليمي (عبد القادر علي): جغرافية الجزائر (طبيعية - بشرية - اقتصادية) ط2 مطبعة
الإنشاء، دمشق 1968.

د/عبد القادر دحدوح : المرشد الأنيس إلى تاريخ و آثار عاصمة الونشريس، دار أبجديات
للاتصال و النشر و الإشهار 2012.

رستوكتزف (م.): تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي و الاقتصادي، ج 1 (المتن)
ترجمة و مراجعة زكي علي و محمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1957.

سحنوني محمد: ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

سيد أحمد علي الناصري : تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري، ط2 ، دار

النهضة العربية، القاهرة 1991.

الشاذلي بورونية ، محمد الطاهر : قرطاج البونية تاريخ حضارة، مركز النشر الجامعي،

مكتبة الاسكندرية 1999.

شارن شافية : النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني (العهد

الامبراطوري الأول)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، ج1-2 ، 2001 .

شنيتي (م.ب) : أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة ، الجزائر ، 2003 .

شنيتي (م.ب) : التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني

و دورها في احداث القرن الرابع الميلادي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

شنيتي (م.ب): الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط

الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا 146 ق م / 40 م) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

1985.

شنيتي (م.ب): نوميديا و روما الامبراطورية، تحولات اقتصادية و اجتماعية في ظل الاحتلال

مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر 2012.

طريح عبد العزيز شرف : الجغرافيا المناخية و النباتية مع التطبيق على مناخ افريقيا و

العالم العربي، دار المعرفة الجامعية ، السعودية، 2000م.

عقون محمد العربي : الاقتصاد و المجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات

الجامعية 2008 .

غانم محمد الصغير : التوسع الفينيقي في غرب ابحر المتوسط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1992.

غانم محمد الصغير: المقبرة المغاليتية ببوارة (الشرق الجزائري)، مجلة العلوم الانسانية عدد 15 جوان 2001.

فتيحة فرحاتي: نوميديا من حكم الملك غايا الى بداية الاحتلال الروماني 213 ق م – 46 ق م منشورات أبيك ، مطبعة متيجة ، ماي 2007 .

فرانسوا دوكوريه: قرطاجة الحضارة و التاريخ، ترجمة يوسف شلب الشام للكتاب

Carthage ou L'empire de la mer، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر 1994.

قداش محفوظ : الجزائر في العصور القديمة ، ت/ صالح عباد ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1993.

كامبس غابريال : في اصول بلاد البربر ماسينييسا أو بدايات التاريخ، تعريب الدكتور عقون العربي ، المجلس الأعلى للغة العربية، 2009.

كيحل البشير عطية : قرطاجة و الممالك النوميديية، دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق م إلى 146 ق م).

لعروق محمد الهادي: أطلس الجزائر و العالم، دار الهدى عين مليلة.

مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب.

محجوبي (ع) : العصر الروماني و ما بعده في شمال افريقيا (القسم الاول)، تاريخ افريقيا العام المجلد الثاني (حضارات افريقيا القديمة)، اشراف جمال مختار، طبع جين أفريك ، اليونسكو 1985.

محمود محمد الحويري : رؤي في سقوط الامبراطورية الرومانية، الطبعة الثالثة، دار المعارف القاهرة ، 1995.

المدني توفيق : قرطاجة في اربعة عصور ، من عصر الحجارة إلى الفتح الاسلامي ، م.و.ك
1986.

مصطفى الأعشي : أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، ترجمة وتعليق وشرح :الدكتور
مصطفى الأعشي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط . 2009 .

ب/ باللغة الأجنبية :

Adam (j.p) : *La Construction Romaine, Matériaux et Techniques, 3eme éd,*
Grands Manuls Picard, 1995.

- **Balout (L) :** *Préhistoire de l'Afrique du nord art et métier graphique , Paris*
1955.

- **Basset (R) :** *Les Influences Puniques Chez Les Berbères, R.AF, N 308-309,*
3eme et 4eme trimestre, 1921.

- **Kolendo (Jerzy) :** *Le colonat en Afrique sous le Haut-Empire , deuxième*
édition revue et augmenté ,université de France-comité,(Annales littéraires de
l'université de Besançon), 1991.

Beaudouin (Edouard) : *Les grands domaines dans l'Empire Romain*
D'après des travaux récents, Librairie de la société du recueil général des lois
et des arrêts, Paris 1899

Benzi (F) et Luigi (B) : *Histoire des plantes en méditerranée art et*
botaniques, Ed actes sud, muta, octobre 1999.

Berthier (A.) : *LA NUMIDIE, Rome et le Maghreb, éditions Picard, paris*
1981.

Bertrand, Louis : *Histoire de Philippeville (1838-1903). Philippeville, 1903.*

Birebent (J) : *Aquae Romanae, recherche d'hydraulique romaine dans l'est Algérien, service des antiquités de l'Algerie, Alger 1962.*

Brun (j.p) : *Le vin et l'huile dans la méditerranée antique viticulture, oléiculture et procédés de transformation, édition errance, Paris 2003.*

- *Les pressoirs à vin d'Afrique et de Maurétanie à l'époque romaine, Africa Série Séances Scientifiques I , institut national du patrimoine ,Tunisie, 2003.*

- *Archéologie du vin et de l'huile, t. I : De la Préhistoire à l'époque hellénistique, Errance, 2004.*

- *L'Oléiculture antique en Provence : les huileries du département du Var, CNRS éditions, 1986.*

- *Archéologie du vin et de l'huile, t. II : Dans l'Empire romain, Errance, 2004.*

- *Archéologie du vin et de l'huile, t. III : En Gaule romaine, Errance, 2005*

Camps (G) : *Aux origines de la berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, 1961.*

Camps (G) : *Berbères aux marges de l'histoire, les Hespérides, Paris 1980.*

Camps (G) » *DOLMENS », encyclopédie berbère, 16 Djalut-Dougga, open édition journals, novembre 1995.*

Courtois Christian : *Les vandales et l'Afrique, Ed: Arts et métiers graphiques, Paris, 1955.*

Dessanges (J) : *Rome et la conquête du monde méditerranéen (264 AV. 27 AV), ed, nouvelle cléo (coll . puf) 1978*

Diehl Charles : *L'Afrique Byzantine, histoire de la domination byzantine en Afrique (533 – 709), ed: Ernest Leroux, Paris, 1896.*

Doublet (George) et Gauckler (Paul) : *Musées et collections*

archéologiques de l'Algérie et de la Tunisie. 2, Musée de Constantine, Ernest Leroux , Paris,1892

Dr Shaw : *Voyage dans la Régence D'Alger. Paris 1830.*

Fenech Emanuel Vincent : *Histoire de Philippeville , Philippeville1852.*

Fournel Henry : *Richesse minérale de l'Algérie, T1, imprimerie nationale Paris, 1850*

Fournier De Flaix(E.) : *L'impôt dans les diverses civilisations ,T.I, Librairie de la société du recueil général des lois et des arrêts , Paris 1897*

G.Ch.Picard : *La Civilisation de l'Afrique du nord, ed. Plon, Paris,1959.*

Gsell (St) : *Atlas Archéologique de L'Algerie, feuille N° 8, Alger, 1911 .*

Gsell (St) : *Enquête Administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, imprimerie nationale, Paris 1903.*

Gsell (st) : *L'Algérie dans l'antiquité, ed Giralat, alger ,1900.*

Gsell (St) : *Les monuments Antiques de l'Algerie T1, libraire des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, du Collège de France et de l'École Normale Supérieure Paris,1901.*

Gsell (St), *Inscriptions latines de l'Algérie, T1, librairie ancienne Honoré champion, Paris 1922.*

Gsell. (St) : *Musées de l'Algérie et de la Tunisie, 2eme série, musée de Philippeville, Ernest Leroux, Paris 1898*

Harmand (Louis) : *L'occident romain Gaule-Espagne-Bretagne-Afrique du nord (31 AV.JC à 235 AP.JC), payot , Paris, 1960.*

Judas : *Sur l'identité des mots thapsus et saf saf .dans, mémoire de la société des antiquaires de France.*

Laoust (Emile) : *Mots et choses Berbères , l'olivier et l'huile chez les berbères ,société marocaine d'édition, 1920*

Laschi (L) : *La vigne et le vin dans l'Afrique romaine, III congrès de la fédération des sociétés savantes de l'Afrique du nord , Constantine, 1937, Alger, 1938 .*

Ledermann Emil : *Philippeville et ses region histoire et tourisme, Ed du syndicat d'initiative, philippeville, 1935.*

Leglay Marcel : *Saturne Africain. Monuments. Tome II. Cnrs ed. Paris 1966.*

Leschi (Louis) : *La vigne et le vin dans l'Afrique ancienne, étude épigraphique d'archéologie et d'histoire Africaine, 1957*

Loskutov, Igor (G.): *Vavilov and his institute,A history of the world collection of plant genetic resources in Russia, International Plant Genetic Resources Institute (R.I.P.G.R.I.) , Rome, Italy1999.*

Marmol y, Luis de : *L'Afrique de Marmol de la traduction de Nicolas Perrot, sieur d'Ablancourt. [Pierre Richelet]. 1667.*

Mauroy . M : *Du commerce des peuples de l'Afrique septentrionale dans l'antiquité le moyen âge et les temps modernes imprimerie de duverger , Paris 1845.*

Moatti (C) : *Etude sur des terres a la fin de la république romaines, in cahier du centre Gustave Glotz,N3, 1992.*

Mouloud Gaid : *Aguellids et Romains en Berberie, ed , mimounni, 2009.*

Nisard (M) : *Collection des auteurs latines, Pline L'ancien, Histoire naturelle, T1, livre V, (II.III.I),paris .*

Nisard (M) : *Les agronomes latines , Caton, Varon, Columelle, Palladius ,
imprimeur de l'institut de France , Paris 1864.*

Paul-Albert Février : *Approches du Maghreb romain, pouvoirs différences
et conflits, T1, edisud la calade Aix-en-Provence, 1989.*

Salama (P.) : *Les voies Romaines de l'Afrique du nord, préface de Louis
Leschi, S.A.M.A,Alger, 1951.*

Picard (G.Ch-.) : *La civilisation de l'Afrique Romaine, librairie Plon, Paris
1950.*

Rubini (J) : *La borne de contabrie, nouvelles pistes pour l'etude et la
restitution des techniques romaines d'arpentage, open edition, histoire et
mesure, 2004.*

Solal Edouard : *Philippeville et sa région, 1837- 1870, Edition la maison
des livres, Alger.*

VARs Ch : *Cirta, ses monuments, son administration, ed,Adolphe Braham,
Constantine .1896.*

Vars (Ch) : *Rusicade et Stora dans l'antiquité , Alger, 1896.*

3 - المقالات :

أ/ باللغة العربية

آيت أومغار سمير : مناخ شمال افريقيا خلال الفترة الرومانية: مقاربات جديدة، -Hesperis

.2017 ، Tamuda LII(1)

حارش (م ، هـ): حول التأثيرات الفينيقية في بلاد المغرب القديم، دراسات العلوم الانسانية و

الاجتماعية، العدد 14 ، 2010.

حارش محمد الهادي : أصول الزراعة في المغرب القديم، مجلة دراسات في الوطن العربي ج1 القاهرة.

حمادوش بولخراس : نوميديا من ماسينيسا الى يوغرطة ، بحوث و مقالات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر ،2015 .

د/ أنديشة أحمد: الامبراطورية الرومانية القمح الافريقي، مجلة البحوث الاكاديمية.

د/ أورفة لي محمد خير: نظرة حول التواجد الفينيقي في شمال افريقيا خلال الالف الأول ق، م (آثاره و نتائجه)، جامعة الجزائر

رياض المرابط : المعصرة الصخرية ببلاد النحالة مثال لتواصل التقاليد النيوليتية بجبل و سلات ، ملتقى،الزيتون في منطقة البحر المتوسط بين التاريخ و التراث، الجزء الثاني 2007.

سراج رميلي نجمة ود/ حمزة محمد شريف : زراعة الكروم و تصنيع الخمر من خلال فسيفساء موريطانيا القيصرية.

شنيتي (م ب) : التوسع الزراعي الروماني و ظاهرة البداوة في الجزائر القديمة ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 02 ، معهد التاريخ ن الجزائر 1986.

شنيتي محمد البشير: روسيكاد (سكيكدة)،مجلة آثار ، العدد 06 معهد الآثار،جامعة الجزائر 2007.

معلم محمد فوزي : العنب، زراعته وتصنيعه في العالم القديم وإشكالية تحديد هوية المعاصر الموجهة لاستخلاص الزيوت والخمور، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 51 / العدد 20 ، ديسمبر 2021.

معلم محمد فوزي : الزيتون؛ أنواعه ومراحل زراعته وتصنيعه في العالم القديم، مجلة الدراسات الأثرية ، المجلد19 العدد 01، ديسمبر 2021.

ب/ باللغة الاجنبية:

- Albertini (E.)** : *documents d'époque vandale découverts en Algérie*, in : C.R.A.I. ,72^{ème} Année , N°3, 1928.
- Basset (R)** : *Les Influences Puniques Chez Les Berbères*, R.AF, N 308-309, 3^{ème} et 4^{ème} trimestre, 1921.
- Cagnat (R.)** : *Inscription d'Henchir-Mettich*, in : C.R.A.I., 41^{ème} Année, N°2, 1897.
- camps fabrer (H)** : *L'huile*, dans *l'encyclopédie berbère* , N° 113.
- Camps-fabrer (H)** : *L'olivier et son importance économique dans l'Afrique antique*, CIHEM options méditerranéennes N° 24.
- Carcopino . (J)** : *Inscription découverte vers Aïn Tounga intéressant l'histoire de la colonisation en Afrique et du colonat partiaire dans tout le monde romain*. In: C .R.A.I 50^e année, N. 8, 1906.
- Carcopino. (J)** : *L'inscription d'Aïn-el-Djemala. Contribution à l'histoire des saltus africains et du colonat partiaire*. In: *Mélanges d'archéologie et d'histoire*, tome 26, 1906.
- Christol (Michel)** : *Le blé africain et rome, remarque sur quelques documents*, In : *Le ravitaillement en blé de Rome et des centres urbains des débuts de la république jusqu'au haut-empire*, actes du colloque international de Naples, 14-16 février 1991, Rome, Ecole française de Rome N° 196, 1994.
- Code Théodosien**, Ed T.Mommsen et P.Meyer, Berlin 1905.
- Cuq (E.)** : *Le colonat partiaire dans l'Afrique romaine d'après l'Inscription d'Henchir Mettiche*, in: C.R.A.I., N°11, 1^{ère} série ,1901.
- El Bouzidi (Said)** : *La conception de la villa rustica chez Caton, entreprise agricole ou simple ferme rurale*, gerion,N°21,Année 2003
- Féraud Charles** : *Documents pour servir à l'histoire de Philippeville*, in *R.Af* XIX, 1875.

France (J.) : *L'Afrique Romaine des Flaviens aux Vandales Cours de Jérôme*
France– Université Michel de Montaigne-Bordeaux 3, [http:// www. youscribe.](http://www.youscribe.com)
Com.

Gsell (St) : *Le Climat de L'Afrique du nord dans L'antiquité* , R.Af , Année
1911.

Guerber Eric, Peyras Jean : *Les cités libres à l'époque romaine.* In:
Dialogues d'histoire ancienne, vol. 23, n°1, 1997.

Jean Peyras : *La loi agraire de 643 a.u.c (111 avant J.C) et l'Afrique.*

Joleaud (L) : *l'ancienneté de la fabrication de l'huile d'olive dans l'Afrique*
du nord, R.AF, Vol 70, Alger 1929 .

AKERRAZ et M. LENOIR: *Les huileries de Volubilis*, bulletin
d'archéologie marocaine, Tome XIV, 1981-1982.

kotula (T) et Michalak (M) : *Les africains et la domination de rome in :*
D.H.A, vol 2, 1976 .

Lacroix (Frédéric): *Afrique ancienne (produits végétaux)*, R.AF, volume 13
N° 73,1869.

Laporte (J-P : *Fermes et huilerie et pressoirs de grande Kabylie*, dans
bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques , 1983.

- *Pressoirs taillés dans le roc de Kabylie et d'ailleurs L'olivier en Méditerranée*
Entre Histoire et Patrimoine, Volume II, Tunisie, 2011.

-*Olivier (la culture de L'olivier, de l'antiquité à la Kabylie contemporaine)*
Encyclopédie Berbère, XXXV, 2013

Lepelley (Claude) : *Déclin ou stabilité de l'agriculture Africaine au Bas-*
Empire , *a propos d'un loi de l'empereur Honorius* , In :ANT.AF, N°1, année
1967.

Lequément (Robert) : *Le vin Africain à l'époque impériale*, in : *Ant.Afr* ,
N°16,1980.

Leveau (Ph) : *L'environnement De L'Afrique dans l'antiquité climat et*
société un état de la question, dans *IKOSIM*, N° 5, 2016.

-L'organisation de l'espace agricole en Afrique à l'époque romaine, in, L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987).

-L'organisation de l'espace agricole en Afrique à l'époque romaine. In: l'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990.

-Les conditions environnementales dans le nord de l'Afrique à l'époque romaine, Contribution historiographique à l'histoire du climat et des relations homme/milieu, société et climat dans l'empire romaine, colloque 2008, Naple, Italie ,2009.

-Climat, sociétés et environnement aux marges sahariennes du Maghreb : une approche historiographique, in Géudon .S, la frontière méridionale du Maghreb et ses forme : essai de définitions (Antiquité-Moyen Age), Ausonius , Bordeaux, 2018.

Llorenç Ferrer I Alos : un patrimoine unique : les pressoirs « Tinas » au milieu des vignes dans le centre de la catalogne, université de Barcelone, Traduction de l'espagnole par Maria Teresa Martin, Espagne, 2011.

Moatti (C) : Etude sur des terres a la fin de la république romaines, in cahier du centre Gustave Glotz ,N3, 1992.

Naddari Lotfi : Les pressoirs rupestres de Jebèl Mzita (Secteur méridional du Haut Tell tunisien), L'OUVIER EN MÉDITERRANÉE, VOL. II

Naima Abdelouhab et Nacéra Bebseddik : A Propos de nouvelles mosaïques d'Algérie, Actes du Xe coll. sur la mosaïque gréco-romaine (CMGR), Musée monographique de Conimbriga (Portugal) 2005, Conimbriga 2011 .

Picard (G-Ch) : Néron et le blé d'Afrique, in: C.R.A.I, 100^{eme} Année, N°1,1956

Saumagne (Ch) : Inscriptions de Jenan ez Zaytoûna. In: C .R.A.I , 81^e année, N. 4, 1937.

SERIZIAT : Inscriptions romaines chez les beni oulbane, R.AFR,vol 14, 1870.

Thouvenot (Raymond) : Une remise d'impôts en 216 Ap-Jc, in : C.R.A.I , 90^{eme} Année, N° 4, 1946

Toutain(J.) : L'inscription d'Henchir Mettich, un nouveau document sur la propriété agricole dans l'Afrique romaine, in : C.R.A.I.,1902.

4 - الرسائل الجامعية :

أ / باللغة العربية:

آسيا مسعودي : التبادل التجاري بين إيطاليا و المغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأول ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر ، 1988.

أعريش كهينة : معاصر الزيتون والعنب المنحوتة في الصخر بقرية تيفرة -دراسة تقنية تنميطية- مذكرة لنيل شهادة الماستر 02 في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله 2018.

خنيش عبد الفتاح : التوسع الزراعي في افريقيا القديمة خلال الفترة الرومانية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص تاريخ الريف و البادية، جامعة قسنطينة . 2013

خوف كهينة -رداوي : إحصاء وجرد المعاصر المحفورة في الصخر الموجودة غرب مدينة ايومنيوم في الفترة القديمة مذكرة لنيل شهادة الماستر 02 في الآثار القديمة ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله 2018.

دريسي سليم : البيزنطيون في شمال افريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2008.

سراج رميلي نجمة : الكروم و الخمر في الجزائر القديمة، معطيات أثرية و ايكونوغرافية حول زراعة الكرو و تصنيعها و عبادة إله العنب و الخمر في المرحلة القديمة ، مذكرة ماجستير ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2008.

عقون محمد العربي : الاتحاد السيرتي منذ استيلاء سيتئوس على سيرتا (64ق.م) إلى أحداث القرن الرابع ، دراسة في تاريخ و آثار و نظم سيرتا العتيقة ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005.

عون نادية : الزراعة الشجرية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني – الزيتون و الكروم – مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر معهد التاريخ ، 2012.

محمد الهادي حارش: التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203- 46 ق م ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم جامعة الجزائر، معهد التاريخ ، 1985.

مهنّتل جهيدة: التطور الحضاري بمدينة قسنطينة (كرتا) في الفترة القديمة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2009

ب / باللغة الأجنبية :

Ait Amara Ouiza : Recherche sur les numides et les maures face a la guerre, depuis les guerres puniques jusqu'à l'époque de juba I, thèse pour le doctorat, université Jean moulin Lyon.

Ben Rabah (Samia): Etat Actuel Des Ressources En Eau Dans La Région De Skikda (essai-synthèse-bilan-gestion-perspective) Mémoire Magister, Université Annaba, 2006.

Bouaraba Kenza : *Caractéristiques géotechniques et hydrogéologiques des grés du Miocène (langhien – serrovolien) de Draa Khelifa (Makouda) wilaya de Tizi-Ouzou, mémoire du master, faculté du génie de la construction , département de génie civil, université de mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou 2019 .*

Bouchareb Abdelouahab : *Cirta ou le substratum urbain de Constantine, thèse pour l'obtention du diplôme de doctorat d'état , département d'architecture et d'urbanisme, université de menturi, Constantine, 2006.*

Elodie Guillon : *Les arrières pays des cités phéniciennes à l'époque hellénistique VI siècle II siècle AP. JC, thèse de doctorat, université de Toulouse 2 , 2004.*

Fayçal Khelfaoui : *Qualité et gestion intégrée des ressources en eau dans le bassin versant du saf-saf (Nord-Est Algerien), thèse de doctorat en science, université Badji Mokhtar , Annaba , 2014.*

Precheur (Canonge) : *Thèse , la vie rurale en Afrique romaine d'après les mosaïques , faculté des lettres ,1^{er} série ,Paris .*

Villa de Hortensieus : in Gavaut, 1884,in, R.AF, T XXVIII .

5/المجلات :

باللغة الأجنبية:

Larnaude (Marcel): *La vigne en Algérie in: annales des géographie, T 57 N° 308,1948.*

Recueil des itinéraires anciens : *Comprenant l'itinéraire d'antonin , la table de peutingier et un choix des périple grecs, imprimerie royale, paris.*

6/التقارير :

أ/ باللغة العربية :

- وثائق مديرية الثقافة لولاية سكيكدة.

ب/ باللغة الأجنبية:

Bounouara (zohra) : Couverture pédologique de la wilaya de Skikda, département des sciences agronomiques, université de Skikda, 2018.

Bureau national d'études pour le développement rural : Fondements techniques du projet de décret fixant les zones de potentialités agricoles pour la redevance domaniale de concession sur les terres agricoles du domaine privé de l'état, janvier 2011.

Compte-rendu du C N R A : sur le site de « Ain Ghrab », dans la localité de Ramdhane Djamel, wilaya de Skikda du 25 au 15 juillet 2012.

Direction du tourisme et de l'Artisanat : Schéma directeur d'aménagement touristique (S.D.A.T), T1, 2015 .

Office national de commercialisation des produit viti-vinicoles : résumé du 1^{er} chapitre du doctorat d'état "histoire de la vigne et du vin en Algerie", par M.B Aouf , juillet 1985.

Office national de commercialisation des produits viti-vinicoles : résumé du 1^{er} chapitre du doctorat d'état "histoire de la vigne et du vin en Algerie", par M.B Aouf , juillet 1985 .

ONFAA : Rapport, note de conjoncture le suivi de campagne de L'huile d'olive , ministère de l'agriculture et le développement rural et de la pêche, novembre 2017.

projet carte archéologique de l'est Algérien 2003–2007 : compte-rendu des trois premières campagnes 2003-2004-2005.

7/ القواميس :

Dictionnaire des Antiquités Romaines et Grecques.

Gaffiot (F) : Dictionnaire latin – français, Ed Hachette, imp, Liberduplex, Espagne, 2006.

Saglio(Edmand). Daremberg (Charles) : Dictionnaire des antiquités grecques et romaines,(D.A.G.R) T1, ed Hachette, Paris 1873 .

Tommaso Beggio : Lex Agraria, 111 B.C, in: Oxford Classical Dictionary, Oxford University Press, 2019.

8/ مواقع الانترنت:

[http://archeologie.vin.inrap.fr/Archéologie -du-vin/](http://archeologie.vin.inrap.fr/Archéologie-du-vin/).

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

[https://viatemporis.net/GRANDE-MOSAIQUE -ROMAINE-FOULAGE-DU-RAISIN-MERIDA-ESPAGNE](https://viatemporis.net/GRANDE-MOSAIQUE-ROMAINE-FOULAGE-DU-RAISIN-MERIDA-ESPAGNE)

<https://www.flickr.com/photos/cloudsoup/1152170053/>

<https://www.infoclimat.fr/skikda/valeurs/60355.html>

<http://cultpatr.blogspot.com/2016/08/patrimoine-vinicole-de-tunisie.html>

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر و تقدير

i..... قائمة المختصرات

ii..... قائمة المصطلحات

iii..... ملخص الدراسة :

أ..... مقدمة

الفصل الأول

I / الإطار الجغرافي :

1- الموقع فلكيا

.....

Erreur ! Signet non défini.

2- جغرافيا

Erreur ! Signet

non défini.

2..... المناخ 3

3..... الغطاء النباتي 4

5- الطبيعة

4..... الجيولوجية

II / الإطار التاريخي

1- ما قبل التاريخ

6.....

7..... فجر التاريخ 2

3- الفترة

9..... القديمة

26..... تاريخ الأبحاث III

الفصل الثاني

I / المناخ والتضاريس

Erreur ! Signet non défini.

56..... 1 / التضاريس

36..... الجبال

36..... السهول

37..... 2 المناخ

38.....	II الشبكة الهيدروغرافية
38.....	1/ المجاري المائية
42.....	2/ السدود
49.....	III التربة
	IV الزراعة عند
55.....	النوميين
	V سياسة ماسينيا
56.....	الزراعية
	1/ العوامل
56.....	الداخلية
	أ خصال
56.....	الإقليم
	ب - الاستقرار
57.....	السياسي
	ج - الامكانيات الطبيعية و الطبوغرافية
57.....	للمنطقة
	د- تأمين الأراضي
57.....	الزراعية
	2- العوامل
58.....	الخارجية
59.....	VI/ التأثير القرطاجي في المجال الاقتصادي في نوميديا
59.....	1/ الجانب التجاري والصناعي
62.....	2/ في المجال الزراعي
	أ/ توفير الامن والاستقرار
62.....	

- ب/ في مجال الري 63
- ج/ في مجال أدوات الانتاج الزراع 64
- د/ في مجال المزروعات 65

VII / السياسة الزراعية في شمال افريقيا خلال التواجد الروماني

- 67.....
- 1- انتزاع الاراضي 69
- 2- التقسيم و التقنين 71

- أ/ المسح (الكنترة) 71
- ب/ التقنين 74

VIII / التشريعات و القوانين المتعلقة بتنظيم الزراعة الإفريقية

- 79.....
- ✓ كتابة هنشير متيش inscription d' Henchir Mettich 80
- ✓ نص عين الجمالة l' inscription d' ain El Djemala 80
- ✓ كتابة جنان الزيتونة L' inscription de djenan ez Zaytouna 80

✓ العقود الوندالية les actes vandales

- 81.....

✓ قانون مانكيانا Lex Manciana و قانون هادريان Lex

- Hadriana 81

القوانين و التشريعات الرومانية و أثرها على التطور الزراعي في

- افريقيا..... 83

1/ الضرائب الفلاحية

- 85.....

أ/ أنواع الضرائب الزراعية

- 86.....

87.....ب/تحصيل الضرائب

ج/ الانتاج الفلاحي في افريقيا الرومانية

89.....

الامكانات الفلاحية لولاية سكيكدة

108.....

الفصل الثالث

بطاقة جرد رقم 01 الموقع الأثري الرجوحية

117.....

بطاقة جرد رقم 02 الموقع الأثري فرفور

121.....

بطاقة جرد رقم 03 الموقع الأثري عين أم النحل

125.....

بطاقة جرد رقم 04 الموقع الأثري لمسد

129.....

بطاقة جرد رقم 05 الموقع الأثري كاف

133.....أونار

بطاقة جرد رقم 06 الموقع الأثري قلعة القلة

137.....

بطاقة جرد رقم 07 الموقع الأثري

142.....العادر

بطاقة جرد رقم 08 الموقع الأثري عين غراب

146.....

بطاقة جرد رقم 09 الموقع الأثري ملكية بن جامع

153.....

بطاقة جرد رقم 10 الموقع الأثري بمنطقة الزانة

156.....

بطاقة جرد رقم 11 الموقع الأثري مشقة الحفرة

159.....

بطاقة جرد رقم 12 الموقع الأثري الزعرورة

165.....

بطاقة جرد رقم 13 الموقع الأثري الكرمات

168.....

بطاقة جرد رقم 14 الموقع الأثري كرامة

171.....

الفصل الرابع

1 - معاصر الموقع الأثري عين غراب 176.

المعصرة الأولى 176.

المعصرة الثانية 179.

المعصرة الثالثة 182.

المعصرة الرابعة 185.

إعادة تصور عمل معاصر الموقع الأثري عين غراب : 187.

I / معصرة واقعة بملكية عائلة بن جامع: 198.

I - معصرة الزيتون 203.

I / معاصر موقع مشقة الحفرة: 209.

1- المعصرة الأولى: 209.

2- المعصرة الثانية: 213.

3- المعصرة الثالثة: 217.

I / معصرة منطقة الزعرورة 222.

I / معصرة موقع الكرمات : 227.

I - معصرة بني والبان : 231.

الفصل الخامس

237.....

265 خاتمة

الملاحق

الفهارس

279..... فهرس الصور

فهرس الأشكال

285.....

287..... فهرس الخرائط

288..... فهرس الجداول

289..... فهرس صور Google Earth

290..... فهرس المصادر و المراجع

309..... فهرس الموضوعات